وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية

قسم التربية الإسلامية

منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في إعلال الأحاديث
-دراسة نقدية في كتابه التخويف من النار-

رسالة تقدم بها الطالب

لؤي قاسم سالم صالح العكيدي

إلى

مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية

بإشراف

الأستاذ المساعد

أ. م. د. أبو ذر لقمان محمد امين الحبار

١٤٤٧هـ ــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٠٢٥م

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

﴿سورة إبراهيم: الآية ٤﴾

الإهـــْـــدَاءُ

الى سيد الخلق، وحبيب الحق، خاتم الانبياء والمرسلين

سيدنا محمدﷺ

الى أوحد المحدِّثين، وحيدُ عصره، وفريدُ دهره، واعظ المسلمين، مُفِيد الْمُحدثين، شيخ الْحَنَابِلَة **الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)**

الى سندي، ومُهجتي، ومصدر قوتي، من كانت بدعائها سرُّ تميزي، التي علَّمتني الصبر، وحبَّبت إليَّ القناعة، وقد نذَرَتْ نفسَها لي متأبِّيةً على كل شيء، منصرفةً عن كل شيء، أهدي هذه الرسالة، ولن تكونَ شيئًا في جانب ما كانت تَلْقَى، وإنما هو الإكبارُ والوفاءُ والبرُّ **أُمّـي: قـرَّةُ عَيْنِـي**

أُمّي أَنا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَخَيَّلَ العَالمَ مِنْ دُونَكِ...وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَقَبَّلَ الحَنَانَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِكِ

أُمّي أنا حقاً أُحِبُّكِ

الى من غمرني بعطفه وحنانه وزرع بنفسي حب الخير

أبـــي الغالـي

الى من سهرت على راحتي، ومن شاركتني طفولتي، واحبتني بصدق وإخلاص، هي أُمُـي من بعد أُمّـــي **أُخـتـي شـيـمـاء: غالية القلب وعزيزة الروح**

الى شريكة حياتي، ورفيقة دربي، من كانت لي سندًا، وعونًا في كل خطوة خطوتها في رحلتي العلمية، من تحملت معي ضغوط الدراسة والعمل، إذ كانت لي دائمًا النور الذي يضيء طريقي

زوجـتـي الـغـالـيـة

الى من أَستمر بالتقدم لأجلهم، فكم أتمنى أن أكون لكم خير قدوة وموجّه **أولادي الأحبّاء: كيلان، سالم، رسلان، ورود**

إليهم جميعاً أَهدي هذا الجهد المتواضع راجياً من الله القبول

البَــاحِــث

لؤي قاسم سالم صالح العكيدي

شُكْرٌ وَثَنَاءٌ

إِنَّ الكَرِيْمَ مَنْ يَعْتَرِفُ بِالفَضْلِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَإِنَّ الإِنْسَانَ أَسِيْرُ الإِحْسَانِ، وَلَا سِيّمَا ذَلِكَ الإِحْسَانُ الَّذِي يَأْتِي بِلَا فَضْلٍ يَسْبِقُهُ، وَلَا إِحْسَانٍ يُقَابِلُهُ؛ لِذَا أَقَلُّ مَا يُمْكِنُ تَقْدِيْمُهُ الاعْتِرَافُ بِالفَضْلِ، وَالنُّطْقُ بِالشُّكْرِ، كَمَا أَمَرَنَا بِذَلِكَ دِيْنُنَا الإِسْلَامُ.

فَأَحْمَدُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَشْكُرُهُ أَوَّلاً وَآخِراً عَلَىٰ فَضْلِهِ العَظِيْمِ، وَكَرَمِهِ وَنِعَمِهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَىٰ، وَأَسْأَلُهُ تَعَالَىٰ، أَنْ يُوَفِّقَنِي إِلَىٰ رِضَاهُ وَرِضْوَانَهُ، وَيَجْعَلَ عَمَلِي خَالِصاً لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ تَعَالَىٰ الخَيْرَ كُلَّهُ عَلَىٰ تَيْسِيْرِهِ اتْمَامَ هَذَا الجُهْدِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ العِلْمِ النَّافِعِ.

وَأَرْدُفُ هَذَا الشُّكْرَ بِشُكْرِي لِعَمِيد كُلِّيَّةِ **(التربية الأساسية)، (الأستاذ المساعد الدكتور محمد يونس الجريسي المحترم)** ومعاونيه العلمي والإداري **(الدكتور عمار بدر الهلالي المحترم)**، و**(الأستاذ المساعد الدكتور أحمد رعد إبراهيم المحترم)** ورئيس قسم **(التربية الإسلامية) (الأستاذ المساعد الدكتور أحمد خليل درويش المحترم)** وَمُشْرِفي عَلَىٰ هَذِهِ الرِّسَالَةِ (**الدكتور أبو ذر لقمان محمد امين الحبار**) عَلَىٰ جُهُوْدِهِ وَمُلَاحَظَاتِهِ القَيِّمَةِ لإِخْرَاجِ هَذَا العَمَلِ فِي أَحْسَنِ صُوْرَةٍ، وَأَسْأَلُ اللهَ تعالى أَنْ يَرْحَمَ وَالِدَيْهِ، وَيُدْخِلَهُمَا الجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ وَلَا نِقَاشٍ.

وَأُقَدِّمُ شُكْرِي وَامْتِنَانِي إِلَىٰ أَسَاتِيْذِ قِسْمِ الْتَرْبِيةُ الإِسْلَامِيةُ الَّذِيْنَ لَمْ يَأْلُوْا جُهْدَاً فِي تَعْلِيْمِي وَتَوْجِيْهِي عَلَىٰ مَدَارِ مُدَّةِ كُورسَيْنِ مِنَ الدِّرَاسَةِ.

وَبِأَرَقِ كَلِمَاتِ الْشَّكرِ وَالْثَّنَاءِ إِلَى مَنْ أَخَذَ بِيَدِي نَحْوَ آفَاقِ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، شَيْخِي الَّذِي تَتَلْمَذْتُ عَلَىٰ يَدَيْهِ، وَأَسْقَانِي بِهِمَا عِلْمَ الحَدِيْثِ، الَّذِي أَحْسَنَ تَوْجِيْهِي وَإِرْشَادِي، فَكَانَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ تَرْبِيَتِي، مَنْ أَزَّنِي أَزَّاً، وَحَثَّنِي حَثّاً، وَحَضَّنِي حَضّاً، لِدِرَاسَةِ المَاجستير فَكَانَ

سَبَباً بَعْدَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي دُخُوْلِي هَذَا الطَّرِيْقِ القَوِيْمِ **((الأستاذ المساعد الدكتور ماجد عدنان محمد القيسي المحترم))** أَسْأَلُ اللهُ تَعَالَىٰ أَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مِيْزَانِ حَسَنَاتِهِ وَحَسَنَاتِ وَالِدَيْهِ، وَأَنْ يَكُوْنَ وِقَايَةً لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَحَزَنٍ، آمِيْنَ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

وَمِنْ مَعَالِي الأَخْلَاقِ أَنْ أَشْكُرَ مَنْ أَعَانَنِي وَسَاعَدَنِي فِي الدِّرَاسَةِ وَالقِرَاءَةِ، وَقَدَّمَ لِي نُصْحَاً وَمَشُوْرَةً، وَأَخَصُّ مِنْهُمْ مَشَايِخِي الَّذِيْنَ كَانُوْا مَعِي مُدَّةَ الدِّرَاسَةِ وَهُمْ **(الأستاذ الدكتور رضوان عز الدين المحترم)، (والدكتور رعد إبراهيم القيسي المحترم) (والشيخ صبحي علي أيوب المحترم) (والأخ الأستاذ محمد حميد مرعي المحترم) (والأستاذ الدكتور عبدالجواد سالم آل عثمان المحترم)** جَزَاهُمُ اللهُ تعالى عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ، وَرَفَعَ قَدْرَهُمْ فِي الدَّارَيْنِ.

وَيَتَوَجَّبُ عَلَيَّ أَنْ أَسُوْقَ كَلِمَاتِ الشُّكْرِ وَالمَدْحِ وَالثَّنَاءِ إِلَىٰ وَالِدِي وَوَالِدَتِي وَأَخَوَاتِي وَزَوْجَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي؛ لِوُقُوْفِهِمْ مَعِي وَتَشْجِيْعِهِمْ وَمُسَانَدَتِهِمْ لِي.

وَالشُّكْرُ سَلَفاً إلى أَسَاتِيْذِي فِي التَّقْوِيْم وَالْمُنَاقَشَة الَّذِينَ سَيَتَفَضَّلُوْنَ بِإِقَالَةِ عَثْرَتِي بِتَوْجِيْهَاتِهِم وَإِرْشَادَاتِهِم السَّدِيْدَةِ، وَإِلى كُلّ مّنْ قَدَّمْ لِي النَّصِيْحَة وَالإِرْشَاد لإِخْرَاج هذِهّ الرِسَالَة بِهَذِهِ الصِّيْغَة.

وَاللهَ تعالى أَسأل أَنْ يُوَفِقَنِي لِمَا يُحِبَهُ ويَرْضَاه، وَأَنْ يَنْفَعِنِي بِمَا عَلَمَنِي وَيَزِدْنِي عِلْمَاً إِنَّهُ خَيْرُ مَسْؤُول، وَأَعْظَمُ مَأمُول.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالنَّاصِرِ لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ

ثَبْتُ الْمُحْتَوَيَات

الموضـــــوعـــات	الصفحة
الآية القرآنية.	أ
الإهداء.	ب
شكر وثناء.	د
ثبت المحتويات.	و
المقدمة.	١-٩
الفصل التمهيدي: الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله تعالى- حياته الشخصية، والعلمية، ولمحات عن منهجه في كتابه التخويف من النار (الدراسة النظرية).	١٠-٦٧
المبحث الأول: حياة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) الشخصية.	١٠-١٥
المطلب الأول: اسمهُ، وكنيتهُ، ولقبهُ، ونسبتهُ، وشهرتهُ.	١٠
المطلب الثاني: ولادته.	١٢
المطلب الثالث: أسرته.	١٣
المطلب الرابع: صفته.	١٤
المطلب الخامس: وفاته.	١٥
المبحث الثاني: حياة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) العلمية.	١٧-٣٩
المطلب الأول: نشأته العلمية، ورحلته في طلب العلم.	١٧
المطلب الثاني: شيوخه.	٢١
المطلب الثالث: تلامذته.	٢٦
المطلب الرابع: أقوال العلماء فيه.	٢٩
المطلب الخامس: أثاره العلمية.	٣١

المبحث الثالث: التعريف بكتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، وبيان منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في تصنيفه.	٤٠-٦٧
المطلب الأول: التعريف بالكتاب وطبعاته.	٤٠
المطلب الثاني: نسخ الكتاب المخطوطة.	٤٢
المطلب الثالث: سبب تصنيف الكتاب.	٤٣
المطلب الرابع: تقسيمات الكتاب.	٤٣
المطلب الخامس: حكمه على الأحاديث.	٦٢
المطلب السادس: حكمه على الرجال.	٦٤
الفصل الثاني: منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في إعلال الأحاديث دراسة نقدية في كتابه التخويف من النار (الدراسة التطبيقية).	٦٩-٢٢٢
المبحث الأول: مفهوم العلة واجناسها.	٦٩-٨٢
مدخل: إلى علم العلل.	٦٩
المطلب الأول: التعريف بعلم العلل.	٧١
المطلب الثاني: اقسام العلة القادحة وغير القادحة.	٧٣
المطلب الثالث: أهمية علم العلل.	٧٥
المطلب الرابع: أسباب وقوع العلة في الحديث.	٧٦
المطلب الخامس: التعريف بالحديث المُعلّ.	٧٨
المطلب السادس: الفرق بين علم علل الحديث والحديث المُعلّ.	٧٩
المطلب السابع: خطوات الكشف عن العلة في الحديث.	٨٠
المبحث الثاني: الإعلال بوهم الرواة.	٨٢-٩١
المطلب الأول: تعريف الوهم.	٨٣
المطلب الثاني: أسباب الوهم.	٨٤
المطلب الثالث: حكم الوهم في الحديث.	٨٧

المطلب الرابع: الأحاديث التي أعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالوهم في كتابه التخويف من النار.	٨٧
المبحث الثالث: الإعلال بالإرسال: (تعارض المرسل مع المتصل).	٩٢-١١٠
المطلب الأول: المرسل عند المحدثين.	٩٢
اولاً: أسباب الإرسال عند المحدثين.	٩٤
ثانياً: حكم الحديث المرسل.	٩٥
المطلب الثاني: المتصل عند المحدثين.	٩٧
المطلب الثالث: تعارض المرسل مع المتصل.	٩٨
المطلب الرابع: الأحاديث التي أعلها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالإرسال في كتابه التخويف من النار.	١٠٠
أولا: إعلال الحديث بقوله: والمرسل أصح.	١٠٠
ثانيا: إعلال الحديث بقوله: والمرسل أشبه.	١٠٨
المبحث الرابع: الإعلال بالوقف: (تعارض الموقوف مع المرفوع).	١١١-١٣٣
المطلب الأول: الموقوف عند المحدثين.	١١١
المطلب الثاني: المرفوع عند المحدثين.	١١٣
أنواع الحديث المرفوع.	١١٤
المطلب الثالث: تعارض الموقوف مع المرفوع.	١١٦
المطلب الرابع: الأحاديث التي أعلَّها الحافظ ابن رجب –رحمه الله تعالى– بالوقف في كتابه التخويف من النار.	١١٨
أولا: إعلال الحديث بقوله: والموقوف أصح.	١١٨
ثانيا: إعلال الحديث بقوله: والموقوف أشبه.	١٢١
ثالثا: إعلال الحديث بقوله: لا يصح رفعه.	١٢٣
رابعا: إعلال الحديث بقوله: المعروف أنه موقوف على فلان.	١٢٧

خامسا: إعلال الحديث بقوله: رفعه فلان ولعلَّه موقوف.	١٣٠
المبحث الخامس: الإعلال بالانقطاع.	١٣٤-١٥٠
المطلب الأول: المنقطع.	١٣٥
حكم الحديث المنقطع.	١٣٧
المطلب الثاني: المعضل.	١٣٨
حكم الحديث المعضل.	١٣٩
المطلب الثالث: المعلق.	١٣٩
صور الحديث المعلق.	١٤٠
حكم الحديث المعلق.	١٤١
المطلب الرابع: الانقطاع الخفي.	١٤٢
المدلَّس.	١٤٢
أقسام التدليس.	١٤٣
القسم الأول: تدليس الإسناد.	١٤٤
القسم الثاني: تدليس الشيوخ.	١٤٤
حكم التدليس.	١٤٥
المطلب الخامس: الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- بالانقطاع في كتابه التخويف من النار.	١٤٥
المبحث السادس: الإعلال بالاختلاف على الراوي.	١٥١-١٧٣
المطلب الأول: أقسام الاختلاف على الراوي.	١٥٢
القسم الأول: الاختلاف على الراوي في السند.	١٥٢
القسم الثاني: الاختلاف على الراوي في المتن.	١٥٣
المطلب الثاني: أسباب الاختلاف على الراوي.	١٥٤

المطلب الثالث: حكم الاختلاف على الراوي.	١٥٨
المطلب الرابع: الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي – بالاختلاف على الراوي في كتابه التخويف من النار.	١٥٩
المبحث السابع: الإعلال بالتصحيف.	١٧٤–١٩٣
المطلب الأول: التعريف بالتصحيف.	١٧٤
المطلب الثاني: أقسام التصحيف.	١٧٥
القسم الأول: على أساس موضعه.	١٧٥
القسم الثاني: على أساس نشأته.	١٧٦
القسم الثالث: على أساس اللفظ أو المعنى.	١٧٧
المطلب الثالث: أسباب التصحيف.	١٧٧
المطلب الرابع: حكم التصحيف.	١٧٨
المطلب الخامس: الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالتصحيف في كتابه التخويف من النار	١٧٩
المبحث الثامن: الإعلال بالنكارة.	١٩٤–٢٢٢
المطلب الأول: التعريف بالحديث المنكر.	١٩٤
المطلب الثاني: أسباب النكارة في الحديث المنكر.	١٩٥
الأسباب الأصلية للنكارة.	١٩٧
الأسباب الطارئة للنكارة.	١٩٨
المطلب الثالث: أنواع الحديث المنكر.	٢٠٠
المنكر على أساس السند.	٢٠٠
المنكر على أساس المتن.	٢٠١
المطلب الرابع: حكم الحديث المنكر.	٢٠٣

المطلب الخامس: الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالنكارة في كتابه التخويف من النار	٢٠٣
أولا: إعلال الحديث بقوله: غريب منكر.	٢٠٣
ثانيا: إعلال الحديث بقوله: فيه نكارة.	٢١٣
ثالثا: إعلال الحديث بقوله: في بعض ألفاظه نكارة.	٢١٦
رابعا: إعلال الحديث بقوله: أحاديث فلان باطلة ومنكرة.	٢٢٠
الخـــاتـــمـــة والـتـوصـيـات	٢٢٨
ثبت المـصـادر والـمـراجـع	٢٣٣
ملخص اللغة الانكليزية	a

الـمُـقَـدِمَـة

الْحَمْدُ للهِ الْكَرِيْمِ الْجَوَاد، ذِي الْعَطَاءِ وَالْمَنِّ وَالْجُودِ، وَاهِبِ الْحَيَاةِ، وَخَالِقِ الْوُجُودِ، نَحْمَدُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمْدَ الْطَّامِعِ فِي الْمَزِيدِ وِالطَّالِبِ، نَحْمَدُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمْدَ الْطَّائِعِيْنَ الْعُبَّاد، وَنَتَوَكَلُ عَلَيْهِ تَوَكُّلَ الْمُخْبِتِيْنَ الْزُّهَاد، نَحْمَدُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنَسْتَعِيْنُهُ فَهُوَ الْرَّحِيْمُ الْوَدُودُ، وَنَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِهِ الْكَرِيْمِ مِنْ الْوَعِيْدِ بِسُوءِ الْمِهَاد، وَمِنْ فِكْرٍ مَحْدُود، وَذِهْنٍ مَكْدُود، وَقَلْبٍ مَسْدُود، وَالْصَّلَاةُ وَالْسَّلامُ عَلَى مَنْ مَدَّتْ عَلَيْهِ الْفَصَاحَةُ رِوَاقَهَا، وّشَدَّتْ بِهِ الْبّلّاغّةُ نِطَاقَهَا، المَبْعُوثُ بِالآيَاتِ البَاهِرةِ وَالحِججِ، المُنَزَّل عَلَيْهِ قُرْآنٌ غَيْرُ ذِي عِوَجٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ شَادُوا الْدِينَ، وَشَرَّفَ، وَكَرَّمَ. وَبَعْدُ:

فإنّ من الحقائق الثابتة عند المتقدمين والمتأخرين من أهل العلم أنَّ المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، هي السنة النبوية الشريفة، فهي تُعد المصدر الثاني من مصادر التشريع، وأصلٌ من أُصول الدين، فكان لابد من أن تَتَّجه إليها الأنظار، وتنصرف إليها الهمم، وتُشْحَذ من أجلها العزائم، إذ هي المُذَكِّرَةُ التَّفسيريَّةُ للقرآن الكريم، لذا سخر الله ﷻ لرواية السنة النبوية من أهل العلم من يُعْنَى بتصحيح أخبارِها، ويَتَحرَّى عن رواتها، فَيُعْنَى بضبط سندها ومتنها، ويميز صحيحها من سقيمها، وغثَّها من سمينها، فحافظوا عليها من الخلل، وصانوها من العلل، وقّعَّدوا لذلك القواعد التي تُوزَنُ بها الرواية، فكان في مقدمة هذه القواعد (علم العلل)، الذي صارَ فيما بعد علماً مستقلاً قائماً بذاته.

إنَّ معرفة علم علل الحديث ضرورة علمية حديثية، لتمييز الأحاديث من حيث القَبُولُ والرد، فهو علم غامض يحتاج إلى دقة في الفهم، وعمق في التأمل والنظر، والأهم وجود ملكة في نقد الأحاديث، فهو أدقُ وأجلُّ أنواع علم الحديث، وإدراكه من أصعب الأمور؛ لئن العلة إنما تكثر في حديث الثقات، والغالب على حديث الثقة القبول، فلم يتكلم فيه؛ إلا الجهابذة من العلماء الأفراد، وأهل الحفظ والخبرة في الصنعة الحديثية، وأصحاب الفهم الثاقب، كابن المديني، والإمام أحمد، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني، ويحيى القطان، –رحمة الله تعالى عليهم جميعاً–. وقد وُجِدَ في كل عصر علماء أفاضل كِرام يكرسون جهودهم في خدمة الأحاديث رواية ودراية، ويذودون عنها بالحجة والدليل، ويسلكون هذا المسلك الرشيد ويسيرون على خطى أسلافهم، ويتحملون المسؤولية أمام الله ﷻ.

وَإِنَّ من هؤلاء: الحَافَظُ الْحُجَّةُ، والفقيه العمدة، أحد العلماء الزُهَاد، والأئمة العُبَّاد، مُفِيد المحدثين زين الدين عَبْدّ الْرَّحْمَنُ بْن أَحْمَد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ – الذي اخترته موضوعاً لرسالتي–والفيته باحثاً مُنَقِباً، وعالماً مُطَّلِعَاً، وفقيهاً مُتَقَصِيَاً، حاز قصب السبق في عَصْرِهِ، وكان ماهراً في فنون الحديث اسماءً، ورجالاً، وعللاً، وطرقاً، واطِّلاعاً على معانيه، وعالماً بأَسانيده، فضلاً عن براعته في الحديث له مؤلفات كثيرة في موضوعات متعددة: في العقيدة، والتفسير، والفقه والتاريخ، وغير ذلك من العلوم الأخرى، لذا شرعت بدراسة واحدٍ من مصنفات الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) والأحاديث التي أعلَّها، في مُصَنَّفَهُ: **(التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار)**، وأبان هذا الكتاب عن علم غزير واطَّلاع واسع لمؤلفه، فكان هذا الكتاب موسوعة حديثية، اطلعت فيه على جملة من الأحاديث المعلَّة، وأفدت من آرائه النقدية في العلل.

وجاء سبب اختياري لهذا الموضوع والكتابة فيه: لأهمية علم العلل، ولما للحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) من مكانة علمية رفيعة لذا استهوتنا فكرة البحث فيه، واكتشاف أساليبه في نقد الأحاديث، وتحديد عللها، والتعرف على أرائه النقدية والحديثية في ذلك، والاستفادة من خبرته العلمية الواسعة في علم العلل، والرغبة في ممارسة التخريج المعلل، وتطبيق القواعد الحديثية لتطوير مهاراتي في نقد الأحاديث، وتحليلها، وتحديد عللها بدقة علمية، والاطلاع على كتب العلل، ومعرفة مناهجها، والإفادة منها، وأخيراً الوقوف على ضوابط العلماء من أهل الحديث في تطبيق القواعد، وتعاملهم مع الروايات المتعارضة، وقرائنهم في الترجيح؛ للإفادة منها، وبعد الاستشارة والاستخارة وقع إختياري على دراسة:

منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في إعلال الأحاديث

–دراسة نقدية في كتابه التخويف من النار–

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع فيما يأتي:

١). خدمة للسنة النبوية المطهرة بتمييز الأحاديث الثابتة الصحيحة من السقيمة الضعيفة.

٢). يُعد الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ذا مكانة علمية مرموقة في علم العلل والرجال، ومن

علمائها البارزين مما يتضح في شرحه لعلل الترمذي، وشرحه لصحيح البخاري وغيرها من المصنفات الحديثية.

٣). مكانة علم العلل إذ له منزلةٌ كبيرةٌ في علم الحديث، ويُعَد من أشرف علومها، وأدقها، ولا يبرع فيه إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً مع الحفظ ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون.

٤). تتناول الدراسة كتاباً مهماً من كتب الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) وهو كتاب (**التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**).

أهداف الدراسة: إنَّ من أهم الأهداف المقصودة في هذه الدراسة هي ما يأتي:

١). تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في نقده للأحاديث، وتحديد عللها بدراسة آرائه في كتابه **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**.

٢). تسليط الضوء على مكانة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) يوصف أحد أبرز علماء العلل، وبيان تميزه في التعامل مع الأسانيد، وبيان ثناء العلماء عليه، وعلى إمامته في الدين.

٣). استعراض التراث العلمي الضخم والمؤلفات القيمة التي خلَّفها الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) وإرشاد القارئ إلى ذلك؛ ليسهل الوصول إليها، والافادة منها.

الدراسات السابقة: من خلال المتابعة هناك دراسات كثيرة عن منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ولكن فيما يخص موضوع رسالتنا –منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في إعلال الأحاديث– ولاسيما في كتابه التخويف من النار؛ ولكن وجدت دراسات ذات علاقة بالموضوع، على النحو الآتي:

- **ابن رجب وجهوده في السنة:** للباحث محمد نصر عبد الله، كليه أصول الدين، جامعة الأزهر، مصر عام ١٩٩٠م.
- **ابن رجب ومنهجه في علل الحديث:** للباحث محمد حسين، وهي رسالة ماجستير، جامعة الملك محمد الخامس، بالرباط في المغرب عام ١٩٩٥م.

- **الأحاديث التي اعلها الحافظ بن رجب بالاختلاف رفعاً ووقفاً -جمعاً ودراسة-:** للباحث نور الدين محمدد دالي، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٤١هـ.
- **الأحاديث والاثار التي تكلم عليها الحافظ بن رجب:** للباحث ناصر احمد السوهاجي، مكتبة الرشد، السعودية ٢٠٠٨م.
- **الحافظ ابن رجب ومنهجه في دراسة مختلف الحديث:** للباحثة عقباوي العالية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، ٢٠١٩م.
- **الصناعة الحديثية في كتاب فتح الباري لابن رجب:** للباحث لؤي عايد غانم، وهي رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية عام ١٩٩٦م.
- **فقه الحديث عند الحافظ ابن رجب من خلال كتابه جامع العلوم والحكم:** للباحث عبد القادر بورحلة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠١٥م.
- **منهجُ ابنِ رَجَبٍ الحنبلِيّ في مُخْتَلَفِ الحديثِ مِن خِلالِ كتابِهِ -جامِعُ العُلومِ والحِكَمِ في شَرحِ خَمسينَ حديثًا مِن جَوَامِعِ الكَلِم-:** للباحث محمد راغب راشد جيطان، بحث أصيل، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
- **منهج الإمام ابن رجب الحنبلي في الحكم على الأسانيد دراسة تطبيقية من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري:** للباحث سليمان عبد العظيم سليمان أمريش، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥م.
- **منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله في مشكل الحديث:** دراسة نظرية تطبيقية: للباحث ياسر بن عبد العزيز الربيع، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية: ١٤٣٦هـ -٢٠١٤م.
- **منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في العقيدة:** للباحث علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١م.
- **منهج الحافظ ابن رجب في كتابه فتح الباري في شرح البخاري،** مع تحقيق ودراسة كتاب الصلاة من أوله إلى آخر باب التعاون في بناء المسجد: عبد الله بن علي بن صالح الجعيثن،

رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤١٥هـ.

ولا تتوافق هذه الدراسات جميعها مع دراستي؛ لأن رسالتي تختص في منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في إعلال الأحاديث بكتابه التخويف من النار، والرسائل السابقة تتكلم عن منهج الحافظ ابن رجب، وليست استقرائية للأحاديث المعللة وإنما تتكلم عن جزئية يسيرة جداً.

أَمَّا خطة البحث فأوجزها على وفق الآتي: تطلبت ضرورة البحث أن أقسمه على مقدمة، وفصلين، الأول: تمهيدي، والثاني: للدراسة التطبيقية، وخاتمة، ثمَّ ثبت المصادر والمراجع، فالملخص باللغة الإنكليزية.

تناولت في **المقدمة:** سبب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث، والصعوبات التي واجهتني في اثناء الدراسة.

وتناولت في **الفصل التمهيدي: الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله تعالى– حياته الشخصية، والعلمية، ولمحات عن منهجه في كتابه التخويف من النار**، ويتألف هذا الفصل من ثلاثة مباحث، على وفق الآتي: **المبحث الأول: حياته الشخصية**، وندرج تحت هذا المبحث خمسة مطالب، هي: **المطلب الأول:** اسمهُ، وكنيتهُ، ولقبهُ، ونسبتهُ، وشهرته، **والمطلب الثاني:** ولادته، **والمطلب الثالث:** اسرته، **والمطلب الرابع:** صفته، **والمطلب الخامس:** وفاته. و**المبحث الثاني: حياته العلمية**، واشتمل هذا المبحث على خمسة مطالب، هي: **المطلب الأول:** نشأته العلمية ورحلته في طلب العلم، **والمطلب الثاني:** شيوخه، **والمطلب الثالث:** تلامذته، **والمطلب الرابع:** أقوال العلماء فيه، **والمطلب الخامس:** آثاره العلمية، ويتألف من: آثاره المطبوعة، وآثاره المخطوطة، وآثاره المفقودة. **والمبحث الثالث: كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، ولمحات عن منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في تصنيفه**، واحتوى هذا المبحث على ستة مطالب، هي: **المطلب الأول:** التعريف بالكتاب وطبعاته، **والمطلب الثاني:** نسخ الكتاب المخطوطة، **والمطلب الثالث:** سبب تصنيف الكتاب، **والمطلب الرابع:** تقسيمات الكتاب، **والمطلب الخامس:** حكمه على الأحاديث، **والمطلب السادس:** حكمه على الرجال.

وتناولت في **الفصل الثاني: منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في إعلال الأحاديث دراسة نقدية في كتابه التخويف من النار (الدراسة التطبيقية)**، ويتألف هذا الفصل من ثمانية مباحث، على وفق الآتي:

المبحث الأول: ومَهَدَ هذا المبحث **بمدخل: لعلم العلل وأجناس العلَّة**، وتألف من وسبعة مطالب، على وفق الآتي: **الطلب الأول:** التعريف بعلم العلل، و**المطلب الثاني:** أقسامُ العِللِ القادحةِ منها؛ وغيرِ القادحة، و**المطلب الثالث:** أهمية علم العلل، و**المطلب الرابع:** أسباب وقوع العِلَّةِ في الحديث، و**المطلب الخامس:** ماهية الحديث المُعّل، و**المطلب السادس:** الفرق بين علم علل الحديث والحديث المُعلّ، و**المطلب السابع:** خطوات الكشف عن العلة في الحديث.

المبحث الثاني: الإعلال بوهم الرواة، ويتألف هذا المبحث من أربعة مطالب، على وفق الآتي: **المطلب الأول:** تعريف الوهم، و**المطلب الثاني:** أَسباب الوهم، و**المطلب الثالث:** حكم الوهم في الحديث، و**المطلب الرابع:** الأحاديث التي أعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالوهم في كتابه التخويف من النار.

المبحث الثالث: الإعلال بالإرسال: (تعارض المرسل مع المتصل)، ويتألف هذا المبحث من أربعة مطالب، على وفق الآتي: **المطلب الأول:** المرسل عند المحدثين، و**المطلب الثاني:** المتصل عند المحدثين، و**المطلب الثالث:** تعارض المرسل مع المتصل، و**المطلب الرابع:** الأحاديث التي أعلها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالإرسال في كتابه التخويف من النار، واشتمل على مسألتين، هما: إعلال الحديث بقوله: والمرسل أصح، إعلال الحديث بقوله: والمرسل أشبه.

المبحث الرابع: الإعلال بالوقف:(تعارض الموقوف مع المرفوع)، ويتألف هذا المبحث من أربعة مطالب، وعلى وفق الآتي: **المطلب الأول:** الموقوف عند المحدثين، و**المطلب الثاني:** المرفوع عند المحدثين، و**المطلب الثالث:** تعارض الموقوف مع المرفوع، و**المطلب الرابع:** الأحاديث التي أعلَّها الحافظ ابن رجب –رحمه الله تعالى– بالوقف في كتابه التخويف من النار، واحتوى على مسائل عديدة هي: إعلال الحديث بقوله: والموقوف أصح، إعلال الحديث بقوله: والموقوف أشبه، إعلال الحديث

بقوله: لا يصح رفعه، إعلال الحديث بقوله: المعروف أنه موقوف على فلان، إعلال الحديث بقوله: رفعه فلان ولعلَّه موقوف.

المبحث الخامس: الإعلال بالانقطاع، ويتألف هذا المبحث من خمسة مطالب، على وفق الآتي: **المطلب الأول:** المنقطع، و**المطلب الثاني:** المعضل، و**المطلب الثالث:** المعلق، و**المطلب الرابع:** الانقطاع الخفي، و**المطلب الخامس:** الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالانقطاع في كتابه التخويف من النار.

المبحث السادس: الإعلال بالاختلاف على الراوي، ويتألف هذا المبحث من أربعة مطالب، هي على وفق الآتي: **المطلب الأول:** أقسام الاختلاف على الراوي، و**المطلب الثاني:** أسباب الاختلاف على الراوي، و**المطلب الثالث:** حكم الاختلاف على الراوي، و**المطلب الرابع:** الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي – بالاختلاف على الراوي في كتابه التخويف من النار.

المبحث السابع: الإعلال بالتصحيف، ويتألف هذا المبحث من خمسة مطالب، هي على وفق الآتي: **المطلب الأول:** التعريف بالتصحيف، و**المطلب الثاني:** أقسام التصحيف، و**المطلب الثالث:** أسباب التصحيف، و**المطلب الرابع:** حكم التصحيف، و**المطلب الخامس:** الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالتصحيف في كتابه التخويف من النار.

المطلب الثامن: الإعلال بالنكارة، ويتألف هذا المبحث من خمسة مطالب، هي على وفق الآتي: **المطلب الأول:** التعريف بالحديث المنكر، و**المطلب الثاني:** أسباب النكارة في الحديث المنكر، و**المطلب الثالث:** أنواع الحديث المنكر، و**المطلب الرابع:** حكم الحديث المنكر، و**المطلب الخامس:** الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– بالنكارة في كتابه التخويف من النار، وندرج تحته مسائل عديدة وعلى وفق الآتي: أولاً: إعلال الحديث بقوله: غريب منكر، ثانياً: إعلال الحديث بقوله: فيه نكارة، ثالثاً: إعلال الحديث بقوله: في بعض ألفاظه نكارة، رابعاً: إعلال الحديث بقوله: أحاديث فلان باطلة ومنكرة.

وبينتُ في الخاتمة أهم ما وصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات، ومن ثَمَّ ثبت المصادر والمراجع، ثمَّ ملخص باللغة الإنكليزية، وفهرس الموضوعات.

واشترطت على نفسي: ان يكون التخريج من كتب التخريج المطبوعة والمعتمدة، بالاستقراء التام من هذه الكتب، وذكره في هامش الرسالة مسلسلةً بحسب تاريخ وفيات المصنفين، واحالة الحديث الى الجزء المطبوع، وبيان الكتاب، والباب، ثم الجزء والصفحة، ثم رقم الحديث، والكتب التي ليس فيها ترقيم مستمر للحديث، فأحيله الى رقم الحديث، والجزء والصفحة، وان كان المصنف قد ذكر قول نقدي في حكمه على الحديث فاني اذكره بعد تخريج الحديث.

منهجي في الرسالة: وسرت في هذا البحث على دراسة إحصائية استقرائية لكتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار وشملت هذه الإحصائية الأحاديث كلها التي أعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، فكان عملي الإحصاء، والإستقراء، والفرز، والتقسيم كخطوة أولى.

دراستي لأحوال الرواة: أُترجم لرواة سند الحديث جميعاً من كتاب الكاشف للحافظ الذهبي، وكتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، واعقبه بقول صاحب تحرير تقريب التهذيب؛ إن كانَ ثَمةَ خلافٍ بين الحافظين الذهبي، وابن حجر، وان كان فيه زيادة نافعة، فَإِنْ لم أَجده فيهما فأترجم له من ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي، ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكتب الجرح والتعديل الأخرى، كالجرح والتعديل لابن أَبي حاتم، وتاريخ الإسلام للحافظ الذهبي، وغيرها من كتب الجرح والتعديل العامة، فأُبين اسمه كاملاً، وكنيته، وشهرته، ولقبه إن وجد، وإن استطعت رفع حاله من جهالة العين الى جهالة الحال فلا آلو جهداً بذلك. والتوسع في الرواة المختلف فيهم، بذكر أقوال النقاد والوصول الى خلاصة الباحث في الراوي.

دراستي للأحاديث المعلَّة: فَإِنَّي قد تتبعت طرق الحديث، فكان تخريج الأحاديث مما وصل إلينا من كتب الحديث وغيرها من الكتب التي حوت الحديث مسنداً من المصنف الى منتهاه، ومن ثَمَّ عمل شجرة الرواة، وبيان طرق الحديث، لبيان ما إذا كان الحديث مرفوعاً، أو موقوفاً، أو مقطوعاً، وبيان وجوهه إن وجدت، ثُمَّ أحكم على الحديث لمعرفة سبب إعلال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)

للحديث، وبعدها أُنهي دراسة الحديث بخلاصة أُبين فيها اختلاف طرق الحديث بشكل موجز، وأُبين فيها سبب ترجيح الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) لأحد طرقه.

منهجي في الحكم على الحديث: كان الاعتماد في الحكم على الحديث صحةً وضعفًا على وفق أحكام العلماء المتخصصين في علم الحديث وتخريجه، أو النظر في كتبهم المتخصصة في الصحيح، والضعيف، والحكم على الأسانيد بحسب قواعد علوم الحديث، مع استئناس بأقوال العلماء قديماً وحديثاً، والمقارنة بين حكم الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) على إسناد الحديث وغيَره من العلماء.

الصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة: فهي كثيرة ومتنوعة، ولا يكاد يخلو عمل منها إلَّا ما شاء الله تعالى، فأَنا لا أُريد الإطالة في الحديث عنها، ولكني أَحتسبها عند الله فهو حسبي وكفى، نعم المولى ونعم الملتجى.

وَخِتَامَاً... لا أزعم الكمال في هذه الرسالة، ولا إدعاء لإحاطتها بالموضوع، أو إيفائه حقه، فهي جهد بشري، ولكن كان ختامها مسك والحمد لله، إذ حبانا بنجاح متميز يجعل السماء تمطر سعادة علينا وعلى أهلنا، فأسأل الله أن يوفقنا جميعًا إلى سبل العلم، ويعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْرَمِ نَبِيٍّ، وَأَعْظَمِ رَسُولٍ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ، وَكَاشِفِ الْغُمَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ... وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ... وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ.

البَـاحــث

لؤي قاسم سالم صالح

الفصل التمهيدي

الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله تعالى- حياته الشخصية، والعلمية، ولمحات عن منهجه في كتابه التخويف من النار

(الدراسة النظرية)

يتألف هذا الفصل من ثلاثة مباحث وعلى وفق الآتي:

المبحث الأول: حياته الشخصية.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: التعريف بكتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، وبيان منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في تصنيفه.

الفصل التمهيدي

الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله تعالى- حياته الشخصية، والعلمية، ولمحات عن منهجه في كتابه التخويف من النار

المبحث الأول

حياة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) الشخصية

يتألف هذا المبحث من خمسة مطالب، هي: **المطلب الأول:** اسمهُ، وكنيتهُ، ولقبهُ، ونسبتهُ، **والمطلب الثاني:** ولادته، **والمطلب الثالث:** اسرته، **والمطلب الرابع:** صفته، **والمطلب الخامس:** وفاته، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

اسمهُ، وكنيتهُ، ولقبهُ، ونسبتهُ، وشهرتَهُ

نتناول في هذا المطلب خمس مسائل هي: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبته، وشهرته، وعلى وفق الآتي:

أولا: اسمه: اتفق العلماء على أن اسمَهُ: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين بن محمد بن أبي البركات مسعود[1].

ثانياً: كنيته: لا خلاف بين العلماء على أن كنيته أبو الفرج، وقد وهم من كناه بأبي العباس؛ لأنها كنية أبيه أحمد[2].

---

(١) ينظر: **الرد الوافر:** محمد بن عبد الله القيسي: ١٠٦: الترجمة: (٦٠). **والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٨/٣: الترجمة: (٢٢٧٦). **وإنباء الغمر بأبناء العمر:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤٦٠/١. **ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** ابن فهد الهاشمي: ١١٨. **ووجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام:** السخاوي: ٣٠٨: الترجمة: (٦٨٧). **وطبقات الحفاظ:** جلال الدين السيوطي: ٥٤٠: الترجمة: (١١٧٠). **وشذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٥٧٨/٨.

(٢) ينظر: **حاشية كتاب لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** ابن فهد الهاشمي: ١١٨. **وتحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: ١/ ٢٣٨.

ثالثاً: لقبه: له لقبان:

١). **زين الدين:** وهو المشهور وبه ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني[١].

٢). **جمال الدين:** وبه لَقَّبَهُ الشيخ عبد القادر النابلسي[٢].

رابعاً: نسبته: نُسِبَ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) الى النسب الآتية: **(الحنبلي- البغدادي- الدمشقي):**

١). **الحنبلي:** نسبة إلى المذهب الحنبلي، فهو ينسب للإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبي عبد الله الذهلي الوائلي الشيباني (١٦٤هـ - ٢٤١هـ)، وهو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الأربعة المشتهرة عند أهل السنة والجماعة، وقد انتشر المذهب في العراق أولاً ثم في الشام ثم في مصر ثم في نجد[٣].

٢). **البغدادي:** نسبة إلى مدينة بغداد إحدى أعرق مدن العالم الإسلامي، التي بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور واتخذها عاصمة لدولته، إذ زخرت بالعلوم، والمعارف، والثروات، اشتهرت بعدد من الألقاب، منها: دار السلام، ومدينة المنصور، وعاصمة الرشيد، وهي التي ولد فيها الحافظ ابن رجب (رحمه الله)[٤]، كما سيأتي.

٣). **الدمشقي:** نسبة إلى مدينة دمشق وهي عاصمة الجمهورية العربية السورية، وهي إحدى أقدم مدن العالم، وتُعرف بأسماء عديدة منها: الشام، ومدينة الياسمين، إذ احتلت مكانة إقليمية بارزة على صعيد الفنون، والآداب، والسياسة؛ وحظيت باهتمام الأدباء والشعراء والرحالة، وانتقل اليها الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) إليها مع والده (رحمه الله) منذ صغر سنه[٥]، كما سيأتي بيانه.

---

(١) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٨/٣: الترجمة: (٢٢٧٦).
(٢) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٥٧٨/٨. **وحاشية كتاب لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** ابن فهد الهاشمي: ١١٨.
(٣) ينظر: **المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب:** بكر بن عبد الله بن محمد: معارف عامة عن الاصحاب: آفاق الحنابلة واوطانهم: ٤٩٨/١-٤٩٩.
(٤) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٨/٣: الترجمة: (٢٢٧٦).
(٥) ينظر: **تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: ١/ ٢٣٨. **والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٨/٣: الترجمة: (٢٢٧٦).

خامساً: شهرتهُ: اشتهر بابن رجب الحنبلي، ورجب لقب جدّه عبد الرحمن، وقيل له: رجب لإنه ولد في رجب[1]، ونسبت له ولا يكاد يعرف؛ إلا بها.

المطلب الثاني

ولادته

ولد الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في بغداد سنة (٧٣٦هـ)[2]، وهذا مما أجمعت أكثر كتب التراجم وهو الراجح، باستثناء بعضها كالدرر الكامنة، وطبقات الحفاظ، إذ ذكرت أنه ولد في سنة (٧٠٦هـ)، وتابعهم صاحب كشف الظنون، وهذا لا يصح، بل هو تاريخ ولادة والده أحمد، والذي يُثبت أنه خطأ ووهم، مما ذكره بعض أصحاب التراجم، من أنه قدم مع والده من بغداد الى دمشق سنة (٧٤٤هـ)، وهو صغير، فسمع مع والده من كبار العلماء، لذا يتضح على وجه القطع أنه ولد في سنة (٧٣٦هـ)[3].

(١) ينظر: **حاشية كتاب لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** ابن فهد الهاشمي: ١١٨.

(٢) ينظر: **إنباء الغمر بأبناء العمر:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١/٤٦٠. **وطبقات الحفاظ:** جلال الدين السيوطي: ٥٤٠: الترجمة: (١١٧٠). **والجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد:** يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي: المقدمة: طبقات الحنابلة: ٥٢.

(٣) ينظر: **تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: ١/ ٢٣٨. **والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٣/١٠٨: الترجمة: (٢٢٧٦). **وشذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٨/٥٧٩.

المطلب الثالث

أسرته

نشأ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، وتَرَعْرَعَ في أسرة علمية عريقة مشهورة بالعلم والصَّلاح، وإذ كان لها أثر واضح في تكوين شخصيته.

جدُّهُ: هو الشيخ الإمام المحدث أبو أحمد رجب عبد الرحمن بن الحسين البغدادي، ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في كتابه ذيل طبقات الحنابلة، خبراً يفيد أنه كان له حلقةٌ علميَّةٌ يُقْرئ فيها الناسَ الحديث، وذكر أنه قد حضر هذه الحلقةَ وهو طفلٌ صغير[١]، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وَيُقَال لَهُ رَجَب لكَونه ولد فِي رَجَب، سنة (٦٧٧هـ) تقريباً، وَسمع ثلاثيات البُخَارِيّ من ابْن المالحاني، عَن الْقطيعِي –ببغداد– وحدث بهَا، وَكَانَ يقرئ حسبَة، وسمع من المعيد ابْن المحلح، وَابْن عزال وَغَيرهمَا، ومات في صفر سنة (٧٤٢هـ)[٢]، وهذا يكشف عن مكانة جدّه العلمية وأنه مهتم بالحديث.

أَبُوهُ: الشيخ الإمام المقرئ المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن الحسين البغدادي، ولد ببغداد سنة (٧٠٦هـ)، ونشأ فيها وقرأ بالروايات، وطلب الحديث فسمع من مشايخها، ورحل إلى دمشق سنة (٧٤٤هـ)، وسمع مشايخها هناك، وجلس للإقراء فيها وانتفع الناس به، وَكَانَ دينا خيرا عفيفاً، ثمَّ رحل إلى القدس، وبعدها رحل إلى مصر وسمع من مشايخها[٣]، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (وَخرج لنَفسِهِ معجماً مُفِيداً رَأَيْته، ومات سنة (٧٧٥ أو ٧٧٤هـ)، كَذَا رَأَيْته بخطي، وأظنني تلقيته مَعَ بعض الحلبيين)[٤]، ومن منا لا يعرف أن الأسرة هي الأساس في تربية الأبناء وتعليمهم وإصلاح حالهم، والمؤسسة الرئيسية التي يتعلم فيها الأبناء أول دروس حياتهم، ولهذه الأسرة العريقة تأثير كبير في تكوين شخصية الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، فهي كانت بدايته في طلب العلم باعتناء والده به، وإشراكه في حضور مجالس العلماء، والسماع منهم في سن مبكر من

---

(١) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٣/ ٤٥٨.

(٢) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٢/ ٢٣٦: الترجمة: (١٧١٢).

(٣) ينظر: **المنهج الأحمد:** عبد الرحمن بن محمد العليمي: ١٦٨/٥: الترجمة: (١٤١٥). **والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٧/١: الترجمة: (٣٦٤). **وحاشية القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة:** محمد بن علي الصالحي: ٤٢٥.

(٤) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٧/١: الترجمة: (٣٦٤).

عمره، وتحصيل الإجازات العلمية من كبار شيوخ هذه المجالس، فحاله كما يصفه الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منَّا ..... على ما كان عوده أبوه[1].

المطلب الرابع

صفاته

كان الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) زاهداً، عابداً، ورعاً تقياً، إماماً، اشتهر بعديد من الأخلاق الكريمة الفاضلة، مجتنباً الأخلاق الرذيلة، منها الحسد، والحقد، والإيذاء، وغير ذلك، ويحثُّ على مخالطة الصالحين، وأهل العلم، والابتعاد عن مخالطة أهل الدنيا، ووصفه أهل التراجم بالإمام، والحافظ، والمحدث، فهو حافظ لكتاب الله، عالماً بما ورد عن النبي ﷺ، والصحابة، والتابعين، كما كان صاحب بصيرة تامة في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، من دون أي تعصُّب، وهو من أئمة حفاظ الحديث، عالماً، حافظاً، بالمتون، والأسانيد، وأحوال الرجال، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (ومهر في فنون الحديث، أسماءً، ورجالاً، وعللاً، وطرقاً، واطلاعاً على معانيه)[2]، وقال ابن حجي[3]: (أتقن الفن، وصار أعرف أهل عصره بالعلل، وتتبع الطرق، وكان لا يخالط أحداً، ولا يتردد إلى أحد، مات في رمضان رحمه الله، تخرج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق)[4]، وقال ابن قاضي شهبة: (كان (رحمه الله) –أي الحافظ ابن رجب– صاحب عبادة وتهجد، منجمعاً عن الناس، ولا يخالطهم، ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات ويسكن المدرسة السكرية بالقصاعين[5]، وكان لا يعرف شيئا من أمور

---

(١) **ديوان أبي العلاء المعري**: أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري (٣٦٣ – ٤٤٩ هـ).

(٢) **إنباء الغمر بأبناء العمر**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤٦٠/١.

(٣) هو: محمد بن عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد، السعدي الحسباني الأصل الدمشقي: ينظر: **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**: حاجي خليفة: ٣٨/٤: الترجمة: (٥٧٤١).

(٤) **إنباء الغمر بأبناء العمر**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤٦١/١.

(٥) هي **دَارِ الْحَدِيثِ السُّكَّرِيَّةِ**: تقع في دمشق بمنطقة القصاعين، أنشأت سنة (٧٣٩هـ)، وكانت بيتًا لأحد الرؤساء العدول يقال له: شرف الدين بن السُّكَّري، فجعلها دارًا للحديث وأوقفها على العلماء وطلبة العلم من أهل الحديث، وَبَاشَرَ مَشْيَخَةَ الْحَدِيثِ بِهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ مُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ شمس الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الذَّهَبِيُّ، ينظر: **البداية والنهاية**: أبو الفداء ابن كثير: ١٨٤/١٤. **وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: الحافظ الذهبي: ١٥/ ٢٢٦: الترجمة: (١٦).

الدنيا بعيدا عن الرياسة وأسبابها، ليس له شغل إلا الاشتغال بالعلم وبالجملة لم يخلق بعده مثله)، وعلق الشيخ همام عبد الرحيم سعيد على قول ابن قاضي شهبة فقال: مما يرسم صورة واضحة عن الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، أنه كان راغبا عن الدنيا وزينتها، مع علم جم، وعبادة شاغلة[١]، ولا عجب حين يقال فيه بعد ذلك: اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب إليه[٢]، وإذ كان قد أكْثر عَن الشُّيُوخ وَخرج لنَفسِهِ مشيخة مفيدة[٣]، وتمثل مجالسُه تذكرةً للقُلوب صادعة، وللنَّاس عامَّةً مباركةً نافعة[٤].

المطلب الخامس

وفاته

اتفقت كتب التراجم جميعها على أنه توفي في سنة (٧٩٥هـ)، بأرض الخميريَّة ببستان كان استأجره، وصُلّي عليه من الغد، ودفن بمقبرة الباب الصَّغير، جوار قبر الشيخ الفقيه أبي الفرج عبدالواحد بن محمد الشّيرازي المتوفَّى سنة (٤٨٦هـ)، وشرقي قبر معاوية ﷺ، بينهما مقدار عشرة اذرع[٥]؛ إلا أنهم اختلفوا في تحديد الشهر الذي توفي فيه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) على قولين هما:

القول الأول: أنه توفيَ في ليلة الإثنين رابع شهر رمضان سنة (٧٩٥هـ)، وأصحاب هذا القول هم: ابن حجي[٦]، وإبراهيم بن محمد بن مفلح[٧]، وعبد القادر بن محمد النعيمي[٨]، وعبد الرحمن بن محمد العليمي[٩]، وعبد الحي ابن العماد العَكري[١٠]، وهذا هو الراجح كما سيأتي.

---

(١) ينظر: **تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: ١/ ٢٤٨.
(٢) ينظر: **المنهج الأحمد:** عبد الرحمن بن محمد العليمي: ١٦٨/٥: الترجمة: (١٤١٥).
(٣) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٩/١: الترجمة: (٢٢٧٦).
(٤) ينظر: **المنهج الأحمد:** عبد الرحمن بن محمد العليمي: ١٦٨/٥: الترجمة: (١٤١٥).
(٥) ينظر: **الدارس في تاريخ المدارس:** عبد القادر بن محمد النعيمي: المدرسة الحنبلية الشريفية: ٢/ ٦٠.
(٦) ينظر: **إنباء الغمر بأبناء العمر:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤٦١/١.
(٧) ينظر: **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد:** إبراهيم بن محمد بن مفلح: ٢/ ٨٢: الترجمة: (٥٦٨).
(٨) ينظر: **الدارس في تاريخ المدارس:** عبد القادر بن محمد النعيمي: المدرسة الحنبلية الشريفية: ٢/ ٦٠.
(٩) ينظر: **المنهج الأحمد:** عبد الرحمن بن محمد العليمي: ١٧٠/٥: الترجمة: (١٤١٥).
(١٠) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٥٨٠/٨.

القول الثاني: أنه فِي شهر رَجَب سنة (٧٩٥). وأصحاب هذا القول هم: الحافظ ابن حجر العسقلاني[١]، ومحمد بن عبد الله القيسي، الشهير بـ (ابن ناصر الدين)[٢]، وجلال الدين السيوطي[٣]، محمد بن علي الشوكاني[٤].

يبدو رجحان القول الأول؛ لأسباب عديدة منها: أنَّ القائلين به أكثر من القائلين بالقول الثاني، وذلك لأنهم حددوا اليوم الذي توفي فيه فقالو: أنه توفيَ في ليلة الإثنين رابع شهر رمضان، وتدل زيادة الوصف على تثبتهم فيه، وأنَّ القائلين به أكثرهم من الحنابلة فهم أعلم وأدرى بشيوخهم، وعلمائهم من غيرهم، والله تعالى أعلم.

قال ابن ناصر الدين: (ولقد حَدثنِي من حفر لحد ابْن رَجَبٍ، أنَّ الشَّيْخ زين الدّين بن رَجَب جَاءَهُ قبل أَن يَمُوت بأيَّام قَالَ: فَقَالَ لي: احْفِرْ لي هاهُنَا لحداً، وَأَشَارَ الى الْبقْعَة الَّتِي دفن فِيهَا، قَالَ فحفرت لَهُ: فَلَمَّا فرغ نَزَل فِي الْقَبْر واضطجع فِيهِ، فأعجبه، وَقَالَ: هَذَا جيد، ثمَّ خرج، قَالَ: فوَالله مَا شَعرت بِهِ بعد أيَّام؛ إِلَّا وَقد أُتِي بِهِ مَيّتاً مَحْمُولاً فِي نعشه، فَوَضَعته فِي ذَلِك اللَّحْد، وواريته فِيهِ)[٥]، وهذا يشير إلى زهده، وورعه، وانتظاره الموت، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

(١) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١/١٠٩: الترجمة: (٢٢٧٦).
(٢) ينظر: **الرد الوافر:** محمد بن عبد الله القيسي: ١٠٦: الترجمة: (٦٠).
(٣) ينظر: **طبقات الحفاظ:** جلال الدين السيوطي: ٥٤٠: الترجمة: (١١٧٠).
(٤) ينظر: **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** محمد بن علي الشوكاني: ١/ ٣٢٨: الترجمة: (٢٢٧).
(٥) **الرد الوافر:** محمد بن عبد الله القيسي: ١٠٧: الترجمة: (٦٠).

المبحث الثاني

حياة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) العلمية

يتألف هذا المبحث من خمسة مطالب، هي: **المطلب الأول:** نشأته العلمية ورحلته في طلب العلم، **والمطلب الثاني:** شيوخه، **والمطلب الثالث:** تلامذته، **والمطلب الرابع:** أقوال العلماء فيه، **والمطلب الخامس:** آثاره العلمية، ويتألف من: آثاره المطبوعة، وآثاره المخطوطة، وآثاره المفقودة، على وفق الآتي:

المطلب الأول

نشأتهُ العلميةُ، ورحلتهُ في طلبِ العلمِ

اجتمعت عوامل عديدة أسهمت في تكوين شخصية الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، فمن هذه العوامل؛ أسرته الكريمة التي توارثت العلم أباً عن جد، وحظيَ باهتمام هذه الأسرة من الصغر، إذ أشركه أبوه بحضورِ مجالسِ العلم، مما كان له أبلغ الأثر في حثِّ الفتى اليافعِ على المثابرةِ والجدِّ في التَّحصيلِ والسَّماعِ، فضلاً عن الاستعداد الفطري الموهوب لدى الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) نفسه لطلب العلم، مما نماهُ احتكاكه بمشايخ عصره عن طريق والده كما مرَّ، فضلاً عن عصره الذي نشأ فيه، إذ كان مزدحماً بالثقافة الموسوعية، والمعرفة المتنوعة، ونوابغ العلماء في كل ميدان، ومنها أنه ولد في **بغداد**، وكانت مدينة بغداد آنذاك عاصمة الخلافة الإسلامية، ومركز العلم والثقافة في ذلك الوقت، وامتازت بكثرة علمائها في ذلك العصر، ولترداد أهل العلم إليها من كل حدب وصوب، لذا أسهمت هذه العوامل المختلفة في ازدهار شخصية هذا العالم الرباني، وتنمية معرفته في مختلف الفنون والعلوم، لذا طلب العلم منذ صغر سنه، وقد قرأ على كثير من أهل العلم، حتى برعَ في كثير من العلوم؛ كالتفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، وما أشبه ذلك من العلوم. فقد بدأ بطلب العلم في مرحلة مبكرة من عمره، وحضر مجالس العلماء قبل سن التمييز، وأشار إلى ذلك في أثناء ترجمته لشيخيه عبد الرحيم الزريراتي ت(٧٤١هـ)، فقال: درس بالمجاهدية[١]، **ببغداد**، وحضرت درسه وأنا إذْ

(١) هي **المدرسة المجاهدية الجوانية:** التي تقع بالقرب من باب الخواصين واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزان بن يامين بن علي بن محمد الجلالي الكردي أحد مقدمي الجيش بالشام في دولة نور الدين، وهي التي=

ذاك صَغِير لا أحقه جيدا[١]، ويبدو هذا قبل سن الثالثة من عمره؛ لأنه يصرح بالتميز بعد الثالثة، فقال: (قُرِئَ عَلَى جَدِّي أَبِي أَحْمَدَ رَجَبِ بْنِ الْحَسَنِ غَيْرَ مَرَّةٍ **بِبَغْدَادَ**، وَأَنَا حَاضِرٌ، فِي الثَّالِثَةِ، وَالرَّابِعَةِ، وَالْخَامِسَةِ)[٢]، وهذا يفيد أنه قد حضر مجالس العلم وهو صغير، لا يكاد يفقه شيئاً.

وحصلت له في سن الخامسة من عمره سماعات كثيرة، ذكرها بكل دقة ووعي، فقال: أخبرنا أبو الربيع علي بن عبد الصمد بن أحمد البغدادي سنة (٧٤١هـ)[٣]، أي وهو في الخامسة من عمره، وتلقى إجازات كبار العلماء، وهو في سن مبكر، وصرح بذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بنفسه، فقال: وذكر شيخنا بالإجازة الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عَبْد الحق القطيعي البغدادي ت(٧٣٩هـ)[٤]، وذكر بعض علماء الشام الذين أجازوه، كالقاسم بن محمد البرزالي ت(٧٣٩هـ)[٥]، ومُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن تمام بْن حسان التلي ت(٧٤١هـ)، وقال: أجاز لي مَا يَجُوز لَهُ روايته بخط يده[٦]، مما يدل على مكانة هذه الأسرة العلمية، إذ تكتب الإجازات الى أبنائها وهم صغار وتدل سنة وفاة هؤلاء الشيوخ على أن الإجازات التي حصل عليها الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) منهم كانت في سن الثالثة أو الخامسة من عمره وهي كانت بدايات الطلب له كما ذكرها في كتابه ذيل طبقات الحنابلة.

ثمَّ انتقل مع والده من **بغداد** الى **دمشق** وهو صغير سنة (٧٤٤هـ)، قال ابن عبد الهادي: (قدم مع والده من **بغداد** إلى **دمشق**، وهو صغيرٌ في سنة أربع وأربعين، وفيها ابن النَّقيب، وقال لي: قد أجزتك وولدك عبد الرحمن)[٧]، وسمع في **دمشق** من كبار المحدثين والمسندين، من مثل: شمس الدين محمد

=دفن بها وهي لصيق باب الفراديس المجدد. ينظر: **الدارس في تاريخ المدارس:** عبد القادر بن محمد النعيمي: المدرسة المجاهدية الجوانية: ١/ ٣٤٣.

(١) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٥/ ١٠٥.

(٢) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٣/ ٤٥٨.

(٣) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٣/ ٤٢١.

(٤) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٤/٨١.

(٥) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٣/ ٤٢٣.

(٦) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٥/١٠٠.

(٧) **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد:** يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي: ١/ ٤٨.

بن أبي بكر بن النقيب ت(٧٤٥هـ) كما مرَّ، والإمام علاء الدين أحمد بن عبد المؤمن السبكي، وسمع محمد ين إسماعيل الخباز ت(٧٥٦هـ)، ومحمد بن إسماعيل الحموي ت(٧٥٧هـ)[١].

ورحل إلى **نابلس** فسمع هناك من أصحاب عَبْد الحافظ بْن بدران بْن شبل بْن طرخان المقدسي النابلسي ت(٦٩٨هـ)، فقال: (حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَة من أَصْحَابه بدمشق ونابلس، وقرأت (سنن ابْن ماجه) بدمشق عَلَى الشيخ جمال الدين يُوسُف بْن عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد النابلسي الفقيه الفرضي بسماعه منه)[٢]. ثمَّ رحل إلى **القدس**، فسمع الحافظ أبا سَعِيد العلائي ت(٧٦١هـ)، فقال: وسمعت شيخنا الحافظ أبا سَعِيد العلائي ببيت المقدس[٣].

ثمَّ عاد مع أبيه إلى **بغداد** سنة (٧٤٨هـ)، وأشار ذلك في أثناء ترجمته لسُلَيْمَان بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عَلِي بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن يَحْيَى النهرماري البغدادي ت(٧٤٨هـ)، فقال: (وتوفى فِي جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وصلَّى عَلَيْهِ بجامع قصر الخلافة، وحضرت الصلاة عَلَيْهِ. وَدُفِنَ بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب)[٤]، وقرأ في بغداد بعد عودته على أبي المعالي محمد بن عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، فقال: (قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيِّ، بِبَغْدَادَ)[٥]، وحدد في مكان آخر السنة التي قرأ بها على أبي المعالي ببغداد سنة (٧٤٩هـ)، فقال: (أَخْبَرَنَا...، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ سنة(٧٨٩هـ).

ثمَّ رافق والده متوجهاً إلى الحج، **وبمكة** سمع ثلاثيات الْبُخَارِي من الشيخ أَبي حفص عُمَر بْن عَلِي بْن موسى بْن الخليل البغدادي، فقال: (فقرأت عَلَى شيخنا أَبِي حفص عُمَر ثلاثيات الْبُخَارِي بالحلة اليزيدية)[٦]، وسمع بمكة من الفخر عثمان بن يوسف[٧].

---

(١) ينظر: **تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: ٢٤١/١ -٢٤٢.
(٢) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٣٠٥/٤.
(٣) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٤٠٢/٤.
(٤) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٥/ ١٣٨.
(٥) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١٠١/٢.
(٦) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١٤٧/٥.
(٧) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٥٧٩/٨.

ورحل إلى **مصر** مع والده وسمع من أكابر علمائها، فسمع من أبي الْفَتْح محمد بن محمد بن إبراهيم الْمَيْدُومِيُّ، وأكثر عنه، فقال: (قرأتُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ بِهَا)[١]، ولقي **بالقاهرة** محمد بن إسماعيل الصوفي المعروف بـ (ابن الملوك)، ت(٧٥٦هـ)، فقال: (أَخْبَرَنَا محمد بن إسماعيل الصوفي بالقاهرة)[٢]، وسمع أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد القلانسي[٣]، وسمع من جماعة من أصحاب ابن البخاري، ومن خلق من رواة الآثار[٤]. ثمَّ سافر إلى **الحج** مرة ثانية سنة (٧٦٣هـ)، والتقى هناك بالمشاهير من العلماء، وأشار إلى رحلته هذه، في أثناء ترجمته لمحمد بن الشيخ أحمد السقا، فقال: (وَقَدْ جمعت بينه وبين قَاضِي قضاة مصر الموفق، وابن جَمَاعَة، بمنى يَوْم القَرَ، عام ثلاث وستين وسبعمائة)[٥].

وعاد الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بعد هذه الرحلة الطويلة، الحافلة بالحركة والنشاط، في طلب العلم، إلى **دمشق**، وهي مسكنه، واستقر بها، وبدأ يدرس بمدارسها، إذ كان يعقد المجالس الوعظية فيها، ودرَّس بالمدرسة الحنبلية[٦]، وظلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) يدرس، ويخرج الطلبة، ويصنف الكتب النافعة حتى وافاه أجله.

---

(١) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١/ ٢٧٧.

(٢) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١/ ٢٢.

(٣) ينظر: **المنهج الأحمد:** عبد الرحمن بن محمد العليمي: ١٧٠/٥: الترجمة: (١٤١٥). **ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** ابن فهد الهاشمي: ١١٨.

(٤) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٥٧٩/٨.

(٥) **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١٦٥/٥.

(٦) هي **المدرسة الحنبلية الشريفية:** بالشين المعجمة عند القباقبيه العتيقة بدمشق تقع وَرَاء جَامِع دِمَشْق بِحِذَاء الرَّوَاحِيَة، واقفها شرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الحنبليّ عبد الواحد ابن محمد الأنصاري الشيرازي ت(٥٣٦هـ). ينظر: **العبر في خبر من غبر:** الحافظ الذهبي: ٢/ ٤٥١. **والدارس في تاريخ المدارس:** عبد القادر بن محمد النعيمي: المدرسة الحنبلية الشريفية: ٥٠/٢.

المطلب الثاني

شيوخه

أكثر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في السماع والأخذ عن مشايخ عصره، وهذا دأب طلبة العلم، فكان لابد من أن نذكر أسماء شيوخ، وأساتذة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، ممن كان لهم الأثر الواضح والبين في تكوينه الفكري، ونضوجه العلمي، وسأذكرهم مرتبين على حروف المعجم وهم على وفق الاتي[١]:

١). قاضي القضاة أبو العباس: أحمد بن الحسن بن عبد الله، المشهور بابن قاضي الجبل (٦٩٣-٧٧١هـ) سماعاً في دمشق[٢].

٢). أبو العباس: أحمد بن سليمان الحنبلي، في بغداد، قراءة عليه[٣].

٣). شهاب الدين، أبو العباس: أحمد بن عبد الرحمن الحريري المقدسي الصالحي (٦٦٣ – ٧٥هـ) في دمشق سماعاً[٤].

٤). أحمد بن عبد الكريم البعلي، شهاب الدين (٦٩٦ – ٧٧٧هـ) حدث ببلده وفي دمشق[٥].

٥). عماد الدين، أبو العباس: أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٧٥٤هـ) سمعه في دمشق[٦].

---

(١) مستفاد من **تحقيق الشيخ همام عبد الرحيم سعيد لشرح علل الترمذي** فقد أجاد وأفاد جزاه الله كل خير: حياة ابن رجب: شيوخه: ١/ ٢٥١.

(٢) ينظر: **المنهج الأحمد:** عبد الرحمن بن محمد العليمي: ٥/١٧٠: الترجمة: (١٤١٥). **والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١/ ١٣٨: الترجمة: (٣٣٤).

(٣) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١/٣٠١.

(٤) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٢/٢٨٦.

(٥) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٢/ ٣٦٥. **والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١/ ٢٠٦: الترجمة: (٤٥٣).

(٦) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٥/١١٥.

٦). جمال الدين أبو العباس: أحمد بن علي بن محمد البابصري، البغدادي (٧٠٧ – ٧٥٠هـ) سمعه في بغداد[١].

٧). شهاب الدين، أحمد بن محمد الشيرازي المعروف بـ (زغنش)[٢].

٨). بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي، الحنبلي (٦٨١ – ٧٦١هـ) سمعه في الشام[٣].

٩). صفي الدين، أبو عبد الله: الحسين بن بدران البصري البغدادي (٧١٢ – ٧٤٩هـ) قرأ عليه، في بغداد[٤].

١٠). صلاح الدين، أبو سعيد: خليل بن كيكلدي العلائي (٦٩٤ – ٧٦١هـ) سمعه في القدس[٥].

١١). جمال الدين أبو سليمان: داود بن إبراهيم العطار (٦٦٥ – ٧٥٢هـ) سمعه في دمشق[٦].

١٢). بنت الكمال: زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية (٦٤٦ – ٧٤٠هـ) إجازة، وهو في بغداد[٧].

١٣). نجم الدين، أبو المحامد، سليمان بن أحمد النهرماري البغدادي الفقيه. (ت ٧٤٨هـ) سمعه في بغداد[٨].

١٤). عز الدين: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، قاضي المسلمين، (٦٩٤ – ٧٦٧هـ) قال عنه شيخنا، ولقيه في مصر ومكة[٩].

---

(١) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١٦٠/٥.
(٢) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٥٧٨/٨.
(٣) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٢/٢: الترجمة: (١٢٩١).
(٤) **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد:** إبراهيم بن مفلح: ١/ ٣٤٣: الترجمة: (٣٦٦).
(٥) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٢/ ٢١٢: الترجمة: (١٦٦٦).
(٦) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٨/٣: الترجمة: (٢٢٧٦).
(٧) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٩٧/١.
(٨) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٥/ ١٣٧.
(٩) ينظر: **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** ابن فهد الهاشمي: ١١٨.

١٥). تاج الدين: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجبة الواسطي، المقرئ (٦٧١ – ٧٤٠هـ) سمعه في بغداد[١].

١٦). تقي الدين، أبو محمد: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد، المعروف بابن قيم الضيائية (٦٦٩ – ٧٦١هـ) سمعه في دمشق[٢].

١٧). صفي الدين، أبو الفضائل: عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الحنبلي (٦٥٨– ٧٣٩هـ) إجازة في بغداد[٣].

١٨). عز الدين، أبو يعلى: حمزة بن موسى بن أحمد بن بدران المعروف: بابن شيخ السلامية (٧١٢ – ٧٦٩هـ) سمعه في دمشق[٤].

١٩). فخر الدين: عثمان بن يوسف بن أبي بكر النويري الفقيه، المالكي (٦٦٣ – ٧٥٦هـ) سمعه في مكة سنة (٧٤٩هـ)[٥].

٢٠). علاء الدين، أبو الحسن علي بن الشيخ زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا (٦٧٣– ٦٧٣هـ) سمعه في دمشق[٦].

٢١). أبو الربيع: علي بن عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي، (٦٥٦ – ٧٤٢هـ) سمعه ببغداد وهو في الخامسة[٧].

---

(١) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١٤٧/٥.
(٢) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٤/ ٢٢٦.
(٣) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٤/ ٢٩٨.
(٤) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٢/ ١٩٦: الترجمة: (١٦٣٢).
(٥) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٥٧٩/٨.
(٦) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٤٤٧/٢.
(٧) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٣/ ٤٢١.

٢٢). عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي، الحلبي، ثم الدمشقي (٦٧٩ – ٧٧٨هـ) سمعه في دمشق[١].

٢٣). سراج الدين أبو حفص: عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي (٦٨٨ – ٧٤٩هـ) سمعه في دمشق[٢].

٢٤). سراج الدين، أبو حفص: عمر بن علي بن عمر القزويني، محدث العراق (٦٨٣ – ٧٥٠هـ) قراءة عليه في بغداد[٣].

٢٥). علم الدين، أبو محمد: القاسم بن محمد البرزالي، مؤرخ الشام (٦٦٥ – ٧٣٩هـ) إجازة من دمشق[٤].

٢٦). عز الدين أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٦٣ – ٧٤٨هـ) إجازة في دمشق[٥].

٢٧). أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي (٦٥١ – ٧٤١هـ) إجازة من دمشق[٦].

٢٨). محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الدمشقي الأنصاري العبادي من ولد عبادة بن الصامت، المعروف بابن الخباز (٦٦٧ – ٧٥٦هـ) سمعه في دمشق وأكثر عنه جداً[٧].

٢٩). ناصر الدين، محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، ينتهي نسبة بالعادل الأيوبي، ويلقب بابن الملوك (٦٧٤ – ٧٥٦هـ) وسمعه في مصر وأخذ عنه كثيراً[٨].

---

(١) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤/ ١٨٧: الترجمة: (٣٧٧).
(٢) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٢١١: الترجمة: (٤٢٤).
(٣) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٢١١: الترجمة: (٤٢٤).
(٤) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١٨٤/٢.
(٥) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٥/ ١٣٨.
(٦) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٩٩/٥.
(٧) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٥/ ١١٩: الترجمة: (١٠١٦).
(٨) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٥/ ١٢٣: الترجمة: (١٠٢٥).

٣٠). شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن جرير الزرعي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ) سمعه في دمشق ولازمه أزيد من سنة[١].

٣١). أبو المعالي: محمد بن عبد الرزاق الشيباني في بغداد، قرأ عليه سنة (٧٤٩هـ)[٢].

٣٢). صدر الدين، أبو الفتح: محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي(٦٦٤ – ٧٥٤هـ) سمعه في مصر[٣].

٣٣). فتح الدين، أبو الحرم: محمد بن محمد بن محمد القلانسي الحنبلي (٦٨٣ – ٧٦٥هـ) سمعه في القاهرة[٤].

٣٤). ابن النباش: ذكر ابن رجب أنه لازمه حتى الممات، ولم يذكر له تاريخ وفاة[٥].

٣٥). شمس الدين يوسف بن نجم الحنبلي (ت ٧٥١هـ) سمعه في دمشق[٦].

٣٦). جمال الدين، يوسف بن عبد الله بن العفيف المقدسي النابلسي (٦٩١ – ٧٥٤هـ) قرأ عليه سنن ابن ماجه بدمشق[٧].

---

(١) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ١٧٠/٥.

(٢) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٣/ ١٨٦.

(٣) ينظر: **الدارس في تاريخ المدارس:** عبد القادر بن محمد النعيمي: المدرسة الحنبلية الشريفية: ٢/ ٦٠. **وشذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٥٧٩/٨.

(٤) ينظر: **المنهج الأحمد:** عبد الرحمن بن محمد العليمي: ١٧٠/٥: الترجمة: (١٤١٥). **والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٠٨/٣: الترجمة: (٢٢٧٦).

(٥) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٤٣٢/٢.

(٦) ينظر: **ذيل طبقات الحنابلة:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ٢٨٦/٢.

(٧) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٦/ ٢٣٦: الترجمة: (٢٦١٥).

المطلب الثالث

تلامذته

ارتفعت منزلة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في بلاد الشام، وأصبح من علمائها البارزين، وذاع صيته فيها، فصار محطة أنظار طلبة العلم، فتوافد عليه الطلبة من كل حدب وصوب، فأخذوا يرحلون إليه، ويسمعون منه، ويحضرون دروسه، وسأذكر طلَّابه الذين أخذوا العلم منه، مرتبين على حروف المعجم وعلى وفق ما يأتي[١].

١). الشهاب أبو العباس: أحمد بن أبي بكر بن سيف الدين الحموي، الحنبلي ويعرف بابن الرسام، (٧٧٣ – ٨٤٤هـ) أجازه ابن رجب، وقال في الشذرات: إذ كان يعمل المواعيد[٢]، وله كتاب في الوعظ على نمط كتاب شيخه ابن رجب[٣].

٢). محب الدين أبو الفضل، أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر، مفتي الديار المصرية، (٧٦٥ – ٨٤٤هـ)، سمع ابن رجب في دمشق ولازمه[٤].

٣). داود بن سليمان بن عبد الله الزين الموصلي الدمشقي الحنبلي (٧٦٤ – ٧٤٤هـ) سمع ابن رجب في دمشق[٥].

٤). زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الأصل الملكي المقرئ (٧٧٢ – ٨٥٣) هـ سمع ابن رجب في دمشق[٦].

---

(١) مستفاد من **تحقيق الشيخ همام عبد الرحيم سعيد لشرح علل الترمذي** فقد أجاد وأفاد جزاه الله كل خير: حياة ابن رجب: تلامذته: ١/ ٢٦١.

(٢) **لفظة:** تطلق على مجالس الوعظ المنتظمة.

(٣) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٩/ ٣٦٧.

(٤) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٩/ ٣٦٤.

(٥) ينظر: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** السخاوي: ٣/ ٢١٢: الترجمة: (٧٩٥).

(٦) ينظر: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** السخاوي: ٤/٥٩: الترجمة: (١٨٤).

٥). زين الدين عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الحنبلي المعروف بأبي شعر، (٧٨٠ – ٨٤٤هـ) سمع ابن رجب في دمشق[١].

٦). زين الدين أبو ذر، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد المصري الحنبلي، المعروف بالزركشي (٧٥٨ – ٨٤٦هـ) سمع ابن رجب في دمشق[٢].

٧). علاء الدين أبو الحسن، علي بن محمد بن عباس البعلي الشهير بابن اللحام، ولد بعد الخمسين وسبعمائة في بعلبك، وتوفي سنة ثلاث وثمانمائة. سمع ابن رجب في دمشق[٣].

٨). علاء الدين علي بن محمد بن علي الطرسوسي المزي، كان يعيش حتى سنة ٨٥٠هـ، وحضر على ابن رجب وقال: انه سمعه يقول: أرسل إلي الزين العراقي يستعين بي في شرح الترمذي[٤].

٩). علاء الدين أبو المواهب، علي بن محمد بن أبي بكر السلمي الحموي الحنبلي، ويعرف بابن المغلي (٧٦١ – ٨٢٨هـ)، أخذ عن ابن رجب في دمشق[٥].

١٠). أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد السراج الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي، يعرف بابن المزلق (بضم الميم وفتح الزاي وكسر اللام المشددة) (٧٨٧ – ٨٤١هـ) سمع ابن رجب في دمشق[٦].

١١). محب الدين أبو الفضل ابن الشيخ نصر الله ولد سنة ٧٦٥هـ في بغداد، وأخذ عن ابن رجب في دمشق[٧].

---

(١) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد العَكري: ٩/ ٣٦٧.

(٢) ينظر: **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة:** صالح بن عبد العزيز بن علي الحنبلي النجدي: ٣/ ١٣٣٨: الترجمة: (٢١٩٨).

(٣) ينظر: **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة:** صالح بن عبد العزيز بن علي الحنبلي النجدي: ٣/ ١٢٤٢: الترجمة: (٢٠٢٨).

(٤) ينظر: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** السخاوي: من اسمه علي: ٥/ ٣٢٠.

(٥) ينظر: **تحقيق شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: شيوخه: ١/ ٢٦٢.

(٦) ينظر: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** السخاوي: من اسمه عمر: ٦/١٢٠.

(٧) ينظر: **تحقيق شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: شيوخه: ١/ ٢٦٣.

١٢). قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحنبلي قاضي مكة (٧٧١-٨٥٥هـ) سمع ابن رجب في دمشق[١].

١٣). شهاب الدين أحمد بن علي محمد الأنصاري الحلبي ابن الشحام (٧٨١ - ٨٦٤هـ)، سمع ابن رجب في دمشق[٢].

١٤). عز الدين محمد بن بهاء الدين علي المقدسي الحنبلي (٧٦٤ - ٨٢٠هـ) أخذ عن ابن رجب في دمشق[٣].

١٥). شمس الدين محمد بن خالد الحمصي القاضي الحنبلي، توفي سنة ٨٣٠هـ قرأ على ابن رجب في دمشق[٤].

١٦). شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن خليل بن طوغان الدمشقي الحريري الحنبلي، المعروف بابن المنصفي (٧٤٦ - ٨٠٣هـ)، سمع ابن رجب في دمشق[٥].

١٧). شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبادة الأنصاري الحنبلي الدمشقي قاضي القضاة بدمشق، توفي سنة ٨٢٠هـ، سمع ابن رجب في دمشق[٦].

(١) ينظر: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: السخاوي: من اسمه محمد: ٦/ ٣٠٩.
(٢) ينظر: **تحقيق شرح علل الترمذي**: همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: شيوخه: ١/ ٢٦٣.
(٣) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد العَكري: ٩/ ٢١٥.
(٤) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد العَكري: ٩/ ٢٨٣.
(٥) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد العَكري: ٩/٥٨.
(٦) ينظر: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد العَكري: ٩/ ٢١٦.

المطلب الرابع

أقوال العلماء فيه

أثنى على الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) جمعٌ كثير من أهل العلم، وأشادوا بفضله ومكانته العلمية، وحضي بتقديرهم، وشهدوا له بالعلم وسعة الحفظ، وعلوا مكانته بين أهل العلم، وذلك لتمكنه في علوم كثيرة، فاستحق (رحمه الله) بذلك ثناء العلماء عليه، وتقديرهم له، وأقوال العلماء التي سأذكرها تبين مكانته العلمية بين علماء عصره:

١). قال ابن حجي ت(٨٠٠هـ): أتقن الفن، وصار أعرف أهل عصره بالعلل، وتتبع الطرق، وكان لا يخالط أحداً، ولا يتردد إلى أحد، ...، تخرج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق[١].

٢). قال تلميذه علاءُ الدين بن اللَّحام ت(٨٠٣هـ): (سيِّدنُا وشيخُنا الإمامُ العالمُ العلامةُ الأوحدُ الحافظ شيخُ الإسلام، مجلّى المشكلات، ومُوضح المبهمات)[٢]، وقال أيضاً: (شيخُنا الإمام، العالمُ، الحافظُ، بقيةُ السَّلفِ الكرام، وحيدُ عصره، وفريدُ دهره شيخُ الإسلام زينُ الدِّين أبو الفرج)[٣].

٣). قال ابن ناصر الدين ت(٨٤٢هـ): الشَّيْخ، الإمام، الْعَلامَة، الزَّاهِد، الْقدْوَة، الْبركَة، الْحَافِظ، الْعُمْدَة، الثِّقَة، الْحجَّة، واعظ الْمُسلمين، مُفِيد الْمُحدثين[٤].

٤). قال ابن قاضي شهبة ت(٨٥١هـ): الشيخُ، الإمامُ، العلامةُ، الحافظُ، الزَّاهدُ، الورعُ، شيخُ الحنابِلة وفاضِلُهم، أوحدُ المحدِّثين[٥].

٥). قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ): مهر في فنون الحديث أسماءً، ورجالاً، وعللاً، وطرقاً، واطلاعاً على معانيه[٦]، وقال أيضاً: الشَّيْخ، الْمُحدث، الْحَافِظ، ...، وَأَكْثر من المسموع، وأكثر

---

(١) ينظر: **إنباء الغمر بأبناء العمر**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤٦١/١.

(٢) **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**: يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي: ١/ ٤٧.

(٣) **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**: يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي: ١/ ٤٧.

(٤) ينظر: **الرد الوافر**: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد القيسي: ١٠٦: الترجمة: (٦٠).

(٥) ينظر: **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**: يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي: ٤٨/١: الترجمة: (٥٧).

(٦) ينظر: **إنباء الغمر بأبناء العمر**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٤٦٠/١.

الإِشْتِغَال حَتَّى مهر[١].

٦). قال ابن فهد الهاشمي ت(٨٧١هـ): الإمام، الحافظ، الحجة، والفقيه، العمدة، أحد العلماء الزهاد، والأئمة العباد، مفيد المحدثين، واعظ المسلمين، ...، وكان (رحمه الله تعالى) إماماً، ورعاً، زاهداً، مالت القلوب بالمحبة إليه، وأجمعت الفرق عليه، كانت مجالس تذكيره الناس عامة نافعة وللقلوب صادعة[٢].

٧). قال برهان الدين إبراهيم بن مفلح ت(٨٨٤هـ): الشَّيْخ، الْعَلامَة، الْحَافِظ، الزَّاهِد، شيخ الْحَنَابِلَة[٣].

٨). قال ابن عبد الهادي ت(٩٠٩هـ): (الشيخُ، الإمامُ، أوحدُ الأنام، قدوةُ الحفَّاظ، جامعُ الشتات والفضائل، ...، الفقيه، الزَّاهد، البارع، الأصولي، المُفِيْد، المحدث)[٤].

٩). عبد الرحمن بن محمد العليمي ت(٩٢٨هـ): (الشيخ، الإمام، العامل، العلامة، الزاهد، القدوة، البركة، الحافظ العمدة، الثقة، الحجة، زين الملَّة والشريعة، والدنيا والدين، شيخ الإسلام، وأحد الأعلام، واعظ المسلمين، مفيد المحدثين، جمال المصنفين، وكان أحد الأئمة الحفاظ الكبار والعلماء الزهاد الأخيار)[٥].

١٠). قال عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ت(١٠٨٩هـ): (الشيخ، الإمام، العالم، العلّامة، الزاهد، القدوة، البركة، الحافظ، العمدة، الثقة، الحجّة، الحنبلي المذهب)[٦].

---

(١) ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٣/١٠٨-١٠٩: الترجمة: (٢٢٧٦).
(٢) **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**: ابن فهد الهاشمي: ١١٨-١١٩.
(٣) ينظر: **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: إبراهيم بن محمد بن مفلح: ٣/٨١: الترجمة: (٥٦٨).
(٤) **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**: يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي: ١/٤٦-٤٧: الترجمة: (٥٧).
(٥) **المنهج الأحمد**: عبد الرحمن بن محمد العليمي: ٥/١٦٩: الترجمة: (١٤١٥).
(٦) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد العَكري: ٨/٥٧٩.

المطلب الخامس

أثاره العلمية

لا يكاد يعرف فضل الانسان إلا بما تركه من آثار حميدة بعده تنفعه بعد مماته، وتكون له صدقة جارية، ولذا فقد صنَّف الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) كتباً كثيرة، بين كتاب يقع في مجلدات، ورسالة تقع في ورقات، يقرب عددها من الستين كتاباً، بين مخطوط، ومطبوع، ومفقود، في علوم مختلفة: كالتفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، وفي علوم أخرى[١]، ويمكن تقسيم هذه المصنفات على ثلاثة أقسام هي:

أولا: آثاره المطبوعة:

١). تفسير سورة النصر[٢].

٢). تفسير سورة الإخلاص[٣].

٣). تفسير سورة الفاتحة[٤].

٤). روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)[٥].

٥). فتح الباري شرح صحيح البخاري[٦].

٦). شرح علل الترمذي[٧].

---

(١) ينظر: **ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه:** محمد بن حمود الوائلي: رسالة دكتورة: ٢٠٢. **وتحقيق شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: حياة ابن رجب: آثاره العلمية: ١/ ٢٦٦.

(٢) طبع بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، الناشر دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ١٦/ ٣/ ١٤١٢هـ.

(٣) طبع بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، الناشر دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ١٦/ ٣/ ١٤١٢هـ

(٤) طبع بتحقيق سامي بن محمد بن جاد الله، الناشر دار المحدث للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ١٤٢٧ هـ.

(٥) طبع بتحقيق وجمع وترتيب أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر دار العاصمة السعودية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١ الأجزاء ٢.

(٦) طبع بتحقيق مجموعة من الأساتذة، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية السعودية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(٧) طبع بتحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم[١].

٨). اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى[٢].

٩). البشارة العظمى في أن حظ المؤمن من النار الحمى[٣].

١٠). نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس[٤].

١١). تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال[٥].

١٢). الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ: **(بعثت بالسيف بين يدي الساعة)**[٦].

١٣). (ذم المال والجاه): شرح حديث **(ما ذئبان جائعان)**[٧].

١٤). شرح حديث **(إنَّ أغبط أوليائي عندي)**[٨].

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، الأجزاء ٣.

(٢) طبع بتحقيق جسم الفهيد الدوسري، الناشر: مكتبة دار الأقصى الكويت، ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٥م.

(٣) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي:** أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: البشارة العظمى للمؤمن بأن حظه من النار الحمى: ٢/ ٣٦٧.

(٤) طبع بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، الناشر دار البشائر الإسلامية بيروت، الثالثة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

(٥) طبع بتحقيق الشَّيخ الوليد بن عبدالرّحمن الفريان، الناشر مكتبة التوعية الاسلامية للتحقيق والناشر والبحث العلمي، ١٩/ ٦/ ١٤٠٧هـ.

(٦) طبع بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، الناشر دار المأمون دمشق، ١٩٩٠م.

(٧) طبع الناشر دار القاسم، الناشر الكتيبات الإسلامية، المصدر المكتبة الشاملة الذهبية.

(٨) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي:** أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: شرح حديث إن أغبط أوليائي: ٢/ ٧٣٩.

١٥). شرح حديث أبي الدرداء ﷺ: **(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً)**[١].

١٦). شرح حديث زيد بن ثابت ﷺ: **(لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ)**[٢].

١٧). شرح حديث **(مثَل الإسلام)**، **(ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً)**[٣].

١٨). شرح حديث عمار ﷺ: **(اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ)**[٤].

١٩). جزء شرح حديث شداد بن أوس ﷺ: **(إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ)**[٥].

٢٠). جزءٌ فيه الكلام على حديث **(يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثٌ)**[٦].

---

(١) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: ورثة الأنبياء شرح حديث أبي الدرداءﷺ١/٥.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور وليد عبد الرحمن محمد آل فريان، الناشر دار عالم الفوائد مكة المكرمة، ١٤١٧هـ.

(٣) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: شرح حديث مثَل الإسلام: ١/١٨٩.

(٤) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: شرح حديث عمار بن ياسر :ﷺ١/١٥١.

(٥) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: جزء من الكلام على حديث شداد بن أوس (إذا كنز الناس الذهب والفضة): ١/٣٣٣.

(٦) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: جزء فيه الكلام على حديث يتبع الميت ثلاث: ٢/ ٤١٩.

٢١). صدقة السر وفضلها[١].

٢٢). غاية النفع في شرح حديث **(تمثيل المؤمن بخامة الزرع)**[٢].

٢٣). كشف الكربة في وصف أهل الغربة[٣].

٢٤). مختصر فيما روي عن أهل المعرفة والحقائق في معاملة الظالم السارق[٤].

٢٥). المحجة في سير الدلجة[٥].

٢٦). الاستخراج لأحكام الخراج[٦].

٢٧). رسالة في أحكام الخواتم وما يتعلق بها[٧].

---

(١) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

(٢) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: غاية النفع في شرح حديث (تمثيل المؤمن بخامة الزرع): ٢٠٩/١.

(٣) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة: ١/ ٣١٣.

(٤) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي**: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: مختصر في معاملة الظالم السارق:٢/ ٦٣٩.

(٥) طبع بتحقيق وتعليق عبد القادر مصطفى المحمدي، الناشر دار ابن الجوزي الدمام، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(٦) طبع بتحقيق محمد إبراهيم الناصر رسالة ماجستير، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(٧) طبع بتحقيق وتعليق العلامة أبو الفداء عبد الله القاضي، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٨). القواعد في الفقه الإسلامي[١].

٢٩). أحكام الاختلاف في رؤية هلال ذي الحجة[٢].

٣٠). ذيل طبقات الحنابلة[٣]

٣١). سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز[٤].

٣٢). أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور[٥].

٣٣). التخويف من النار والتعريف بحال أهل البوار[٦].

٣٤). الذل والانكسار للعزيز الجبار وهو الاسم الصواب لها. وتسمى (الخشوع في الصلاة)[٧].

٣٥). ذم الخمر وشاربها[٨].

٣٦). ذم قسوة القلب[٩].

---

(١) طبع بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الناشر دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

(٣) طبع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة العبيكان الرياض السعودية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، الأجزاء ٥.

(٤) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي:** أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: ٢/ ٤٧٥.

(٥) طبع بتحقيق خالد عبد اللطيف السبع العلمي، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.

(٦) سيأتي الكلام عنه بالتفصيل.

(٧) طبع بتحقيق يونس فهد علي الجبوري، الناشر ديوان الوقف السني بغداد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ.

(٨) طبع بتحقيق مختار الجبالي، الناشر أبو مهند النجدي مجلة الحكمة، المصدر المكتبة الشاملة الذهبية.

(٩) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤

٣٧). لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف[١].

٣٨). فضل علم السلف على علم الخلف[٢].

٣٩). نزهة الأسماع في مسألة السماع[٣].

٤٠). كلمة الإخلاص وتحقيق معناها[٤].

٤١). استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس[٥].

٤٢). الفرق بين النصيحة والتعيير[٦].

٤٣). القول الصواب في تزويج أمهات أولاد الغياب[٧].

٤٤). الكلام على قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[٨].

هـ – ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي:** أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: ذم قسوة القلب: ١/ ٢٥٧.

(١) طبع الناشر دار ابن حزم للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

(٢) طبع الناشر دار الصميعي الرياض السعودية، ١٤٠٦ هـ.

(٣) طبع بتحقيق وليد عبد الرحمن الفريان، الناشر: دار طيبة الرياض السعودية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

(٤) طبع بتحقيق زهير الشاويش، الناشر المكتب الإسلامي بيروت لبنان، ١٣٩٧هـ.

(٥) طبع بتحقيق مجدي قاسم، الناشر دار الصحابة للتراث للنشر والتوزيع والتحقي بطنطا، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

(٦) طبع بتحقيق علي حسن علي عبد الحميد، الناشر: دار عمار عمان، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

(٧) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي:** أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: القول الصواب في تزويج أمهات أولاد الغياب: ٢/ ٥٧١.

(٨) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي:** أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: الكلام على قوله تعالى {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}: ٢/ ٧٦٩.

٤٥). مشيخة ابن رجب[١].

٤٦). مقدمة تشتمل على أن جميع الرسل كان دينهم الإسلام[٢].

ثانياً: آثاره المخطوطة: للحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) آثاراً مخطوطة بحاجة إلى تحقيق، هي:

١). رسالة تعليق الطلاق بالولادة[٣].

٢). اختيار الأبرار (سيرة أبي بكر، وعمر بن الخطاب ﷺ)[٤].

٣). الاستيطان فيما يعتصم به العبد من الشيطان[٥].

---

(١) نسبه له الحافظ ابن حجر العسقلاني عندما ترجم له في كتابه (**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**)؛ لكن في الواقع هو لوالد الحافظ ابن رجب الحنبلي أبو العباس شهاب الدين أحمد، وقد طبع بتحقيق وضبط نصه وعلق عليه أبو يحيى عبد الله الكندري، الناشر غراس للنشر والتوزيع والدعاية والاعلان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٣/١١٠: الترجمة: (٢٢٧٧).

(٢) طبع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، طبع الجزء ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، وطبع الجزء ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي:** أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: مقدمة تشتمل على أن جميع الرسل كان دينهم الإسلام: ٢/ ٥٥٣.

(٣) توجد منها نسخة خطية في مكتبة الفاتح المركزية، الواقعة في مدينة استنبول التركية، برقم (٥٣١٨)، وتقع في (١٣) ورقة، وكل ورقة فيها (٤٠) سطر، وبهامشها تعليقات، وهي رديئة الخط، ينظر: **ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه:** محمد بن حمود الوائلي: رسالة دكتورة: ٢٨٤.

(٤) توجد منها نسخة خطية في مكتبة الدولة ببرلين في المانيا برقم (٩٦٩٠)، ينظر: **الإثبات في مخطوطات لأئمة:** علي بن عبد العزيز الشبل: ثبت بمخطوطات ابن رجب الحنبلي: حرف الألف: ٣١٣.

(٥) توجد منها نسخة خطية في المكتبة الناصرية بتمكروت بالمغرب، تقع في (١٤) صفحة، وضمت (٣٦) حديثاً وأثراً وورداً تعصم بإذن الله من الشيطان، وتوجد منها نسختان أخريان الأولى: في جامعة الملك سعود، والثانية: في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض السعودية، ينظر: **الإثبات في مخطوطات لأئمة:** علي بن عبد العزيز الشبل: ثبت بمخطوطات ابن رجب الحنبلي: حرف الألف: ٣١٦.

٤). التحذير في المنع من لبس الحرير[١].

٥). تفسير سورة الفلق[٢].

٦). فصل في وجوب إخراج الزكاة[٣].

٧). فضائل الشام، أو حماية الشام بما فيها من الأحلام[٤].

ثالثاً: آثاره المفقودة: للحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) آثار مفقودة ذكرها العلماء في تصانيفهم، هي

١). مشكل الأحاديث الواردة في أن الطلاق الثلاث واحدة[٥].

---

(١) توجد منها نسخة خطية في مكتبة الرياض في السعودية بدار الإفتاء برقم ٨٤/٩٤٩، وهي الان ضمن مكتبة الملك فهد الوطنية، وهي مستلة من أحد كتبه، ينظر: **الإثبات في مخطوطات لأئمة:** علي بن عبد العزيز الشبل: ثبت بمخطوطات ابن رجب الحنبلي: حرف التاء: ٣١٩.

(٢) توجد منها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد برقم (٣٦٥١١)، وتوجد نسخة أخرى في جامعة أم القرى في مكة المكرمة بالسعودية برقم (١٢٩)، وتقع في (٩) ورقات، وكل ورقة فيها (١١) سطر، وقال الشيخ سعود بن عبد الله الفنيسان: أنها طبعت برسالة صغيرة طباعة تجارية؛ ولكن لم أقف عليها، ينظر: **آثار الحنابلة في علوم القران:** سعود بن عبد الله الفنيسان: ١٤٦: الترجمة: (٨١).

(٣) توجد منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة في مصر برقم (٧٩) فقه حنبلي، وتقع في (٤) ورقات، وتوجد منها صورة في جامعة الملك سعود بالرياض، ينظر: **الإثبات في مخطوطات الأئمة:** علي بن عبد العزيز الشبل: ثبت بمخطوطات ابن رجب الحنبلي: حرف الفاء: ٣٤٤.

(٤) توجد منها نسخة خطية في مكتبة البلدية بالإسكندرية في مصر برقم (١٠٨)، ورقم (١٣٥١)، وتقع في (٦٠) ورقة، ويوجد لها فلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة في مصر برقم (٣٣٣هـ)، وتوجد نسخة أخرى في مكتبة خراجي أوغلي بالمكتبة السليمانية في تركية برقم (١٠٥)، وتوجد لها صورة في مكتبة الحرم المكي في السعودية برقم (١٤٠٩هـ)، ينظر: **الإثبات في مخطوطات لأئمة:** علي بن عبد العزيز الشبل: ثبت بمخطوطات ابن رجب الحنبلي: حرف الفاء: ٣٤٤ ، وذكرها الزركلي في **الأعلام** وأشار أنها مخطوطة من ضمن مؤلفات الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، وينظر: **الأعلام:** خير الدين بن محمود الزركلي: ٣/ ٢٩٥.

(٥) ذكره ابن عبد الهادي ت(٩٠٩هـ) في كتابه **(سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث)**، وقد استفاد منه، ينظر: **سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث:** يوسف بن عبد الهادي: في ذكر ما احتجت به هذه الطائفة، ومالها، وما عليها: ٤٣٣/١.

٢). الِاسْتِغْنَاء بِالْقُرْآنِ[١].

٣). الالمام فِي فَضَائِل بَيت الله الْحَرَام[٢].

٤). الكشف والبيان عن حقيقة النذور والأيمان[٣].

٥). جزء مسألة الصّلاة يوم الجمعة بعد الزّوال وقبل الصّلاة[٤].

٦). وقعة بدر[٥].

(١) ذكره إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي ت(١٣٩٩هـ) في كتابه **(هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)**، ينظر: **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي: ١/ ٥٢٧. وذكره حاجي خليفة ت(١٠٦٧هـ) في كتابه **(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)**، ينظر: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** حاجي خليفة: الاستغناء بالقرآن: ١/١.

(٢) ذكره إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي ت(١٣٩٩هـ) في كتابه **(هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)**، ينظر: **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي: ١/ ٥٢٨.

(٣) ذكره محمد بن عبد الله بن حميد المكي ت(١٢٩٥هـ) في كتابه **(السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)**، ينظر: **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة:** محمد بن عبد الله بن حميد المكي: ٢/ ٤٧٦: الترجمة: (٢٩٦).

(٤) ذكره محمد بن عبد الله بن حميد المكي ت(١٢٩٥هـ) في كتابه **(السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)**، ينظر: **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة:** محمد بن عبد الله بن حميد المكي: ٢/ ٤٧٦: الترجمة: (٢٩٦).

(٥) ذكره محمد بن عبد الله بن حميد المكي ت(١٢٩٥هـ) في كتابه **(السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)**، ينظر: **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة:** محمد بن عبد الله بن حميد المكي: ٢/ ٤٧٦: الترجمة: (٢٩٦).

المبحث الثالث

التعريف بكتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، وبيان منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في تصنيفه

يتألف هذا المبحث من ستة مطالب، هي: التعريف بالكتاب وطبعاته، ونسخ الكتاب المخطوطة، وسبب تصنيف الكتاب، وتقسيمات الكتاب، وحكمه على الأحاديث، وحكمه على الرجال، وعلى وفق الآتي:

المطلب الأول:

التعريف بالكتاب وطبعاته

صنف الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار في الوعظ والإرشاد، إذ تناول فيه موضوع نار جهنم كما ورد ذكرها في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وتحدث فيه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) عن نارِ جهنم، وأهلها، وطبقاتها، وقعرها، وسرادقها، وحجارها، وهيئتها، وعذابها، وأوديتها، وجبالها، وسلاسلها، وطعام أهل النار، وخزنتها، وضرب الصراط على متنها والمرور عليه، وامتاز الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بسعة الاطلاع على أقوال المفسرين، والأحاديث، وتفسيرها، وعلى كتب أهل العلم، وعلى الأقوال والآثار التي قيلت في ذكر وصف جهنم، فقام (رحمه الله) بجمع ذلك كلّه، ومن ثمَّ بوَّبه ضمن أبواب منسقة ومرتبة.

لم أطلع سوى على سبع طبعات من كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، وعلى وفق الآتي:

١). **الطبعة الأولى:** طبع كتاب –التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار– لأول مرة في عام (١٣٥٧هـ)، إذ اعتنى به السيد عبد الرحمن قاسم وقام بتصحيحه، والتقديم له، ووضع فهرس لمحتوياته، في مطبعة أم القرى بمكة المكرمة في السعودية، والتي تمت مقابلتها في حينها على خمسِ مخطوطات، وبلغت عدد صفحاتها (١٦٦) صفحة من الحجم المتوسط[١].

(١) ينظر: **ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه:** محمد بن حمود الوائلي: رسالة دكتوراه: ٥٥٣.

٢). **الطبعة الثانية:** التي صدرت عام (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، بتحقيق دار الكتب العلمية، ببيروت في لبنان، في مجلد واحد، ولكنها تفتقر إلى التحقيق والتخريج، ويقع في (٢٣٠) صفحة.

٣). **الطبعة الثالثة:** التي صدرت عام (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م)، بتحقيق بشير محمد عيون، ت(١٤٣١هـ) عن مكتبة المؤيد للطباعة، والتوزيع والنشر بالطائف في السعودية، ومكتبة دار البيان للطباعة، والتوزيع والنشر بدمشق في سورية، في مجلد واحد، ويقع في (٢٨٨) صفحة، واعتمد فيها المحقق على المطبوع أصلاً، وقام بضبط النص، وتصحيحه، مع وضع علامات الترقيم، ووضع عناوين لفصول الكتاب، وضبط الآيات بالشكل الكامل مع عزوها إلى مواضعها في المصحف، وقام بتخريج الأحاديث مع عزوها إلى مصادرها، وهذه الطبعة جيدة حسنة الخط، **وهي التي اعتمدتها في رسالتي.**

٤). **الطبعة الرابعة:** التي صدرت عام (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، بتحقيق أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، عن مكتبة دار ابن حزم للطباعة والنشر ببيروت في لبنان، في مجلد واحد ضخم، ويقع في (٦٠٥) صفحة، في ورق شاموا، وقام المحقق بجمع النسخ المطبوعة وقارن بينها، لعدم حصولهِ على نسخة خطية، واستعان بالمصادر التي رجع اليها الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) لتدقيق النص وتصحيحه، وقام بتخريج الأحاديث والحكم عليها، وقام بعزو أقوال المفسرين إلى المصادر الأصلية إن وجدت؛ وإلا فإلى المصادر الثانوية المتوفرة، وخرَّج القراءات القرآنية، ووضع فهرست للأحاديث، وفهرست للمواضيع إجمالاً وتفصيلاً، وهذه الطبعة جيدة حسنة الخط.

٥). **الطبعة الخامسة:** التي صدرت عام (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م)، وهي مطبوعة ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، بتحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، بدار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة في مصر، وبلغت عدد صفحاتها (٢٩٧) صفحة، واعتمد فيها المحقق على مخطوط فقال: (وإني لأشكر الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل الَّذِي تفضل وأرسل لي مخطوطة التخويف من النار عن طريق أخي الحبيب الشيخ أحمد بن سليمان بن أيوب حفظهما الله جميعًا)[١].

٦). **الطبعة السادسة:** التي صدرت عام (٢٠٠٣م)، حققها وخرَّجَ أحاديثها وآثارها إياد بن عبد اللطيف

(١) ينظر: **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي:** أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني: التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار: المقدمة: ٦/٤.

بن إبراهيم القيسي، عن دار بيت الأفكار الدولية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت في لبنان، في مجلد واحد، ويقع في (٣١٦) صفحة.

٧). **الطبعة السابعة:** التي صدرت عام (٢٠٠٨م)، بتحقيق الدكتور يوسف بن عبد الحميد المرشدي، عن دار الكلمة للنشر والتوزيع القاهرة في مصر، في مجلد واحد، يقع في (٣٣٦) صفحة.

المطلب الثاني

نسخ الكتاب المخطوطة

لكتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار نسخ متعددة، ولكن لم أجد من اعتمد في طبع هذه الرسالة عَلَى مخطوطات؛ إلا الشيخ طلعت بن فؤاد الحلواني كما مرَّ، فالطبعات كلها منقولة بعضها من البعض الآخر، وسأذكرها على وفق الآتي[1].

١). نسخة مصورة في دار الكتب القطرية بالدوحة في قطر برقم (٥٠٩)، وتقع في (١٠٤) ورقات.

٢). نسخة في جامعة برينستون بولاية نيوجيرسي في أمريكا بمجموعة يهودا برقم (٤٧٣٨)، ولها فلم في مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣). نسخة في مكتبة الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم ت(١٤١٧هـ)، وتقع في مجلد متوسط، وبخط جيد.

٤). نسخة تقع ضمن مجموع، منها الثانية فيه عن مكتبة الشيخ عبد العزيز بن مرشد، وهي بخط والده الشيخ صالح بن عبد العزيز في سنة (١٣٥٥هـ).

٥). وفي مكتبة الرياض بالسعودية بدار الإفتاء ثلاث نسخ أرقامها هي: (٢٠)، و(٥٤٢)، و(٨٨٩)، وعنها أفلام بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(١) مستفاد من الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل في كتابه **الإثبات في مخطوطات الأئمة:** ٣١٩. وأجاد وأفاد جزاه الله كلّ خير.

المطلب الثالث

سبب تصنيف الكتاب

ورد سبب تصنيف الكتاب في مقدمته فقال شيخنا: الشيخ الإمام العالم العلامة، الرُّحْلَةُ[1]، الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): في سبب تصنيفه لهذا الكتاب مشيراً الى تسميته فقال:

(وقد استخرت الله تعالى في جمع كتاب أذكر فيه صفة النار، وما أعد الله فيها لأعدائه من الخزي والنكال والبوار، ليكون بمشيئة الله قامعًا للنفوس عن غَيِّها وفسادها، وباعثًا إِلَى المسارعة إِلَى فلاحها وإرشادها فإن النفوس ولا سيما في هذه الأزمان قد غلب عليها الكسل والتواني، واسترسلت في شهواتها وأهوائها وتَمَنت على الله الأماني، والشهوات لا يذهبها من القلوب إلا أحد أمرين، إما خوف مزعج محرق، أو شوق مبهج مقلق، وسميته **(كتاب التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار)**، وقسمته ثلاثين بابًا، والله المسؤول أن يجيرنا من النار، وأن يجعل بيننا وبينها حجابًا بمنه وكرمه)[2].

المطلب الرابع

تقسيمات الكتاب

قَدَّمَ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) لكتابه بمقدمة جامعة مفيدة، حمد الله ﷻ فيها، وصلَّى على نبيه محمد ﷺ، وأشار فيها باختصار إلى ما يتضمنه الكتاب، وأشار فيها أنه قسم الكتاب على ثلاثين باباً، وأفصح الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) فيها عن السبب الذي دفعه إلى اختيار هذا الموضوع والتأليف فيه، وأفصح فيها عن اسم الكتاب، كما ذكرنا سابقاً في المطلب السابق.

نلحظ بعد النظر في هذه المقدمة التي صدَّر بها كتابه، كيف وُفْقَ في اختيار الألفاظ الدقيقة التي تتماشى مع جزالة المعنى ونَسَقِة السياق حتى يرى الناظر فيها، والقارئ لها جمال الأسلوب الذي يأخذُ بالحجج، ويلهم من طالعها، وناظر فيها الحجج، مما يدل على سعة اطلاع الحافظ ابن رجب

(١) **الرُّحْلَةُ**: بضم الراء وسكون الحاء: العالمُ الذي يُرْحَلُ إليه من الآفاق، لسعةِ علمِه وتفوُّقِهِ فيه.

(٢) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: الحافظ ابن رجب الحنبلي: المقدمة: ٩.

الحنبلي (رحمه الله) وكثرة اضطلاعه حتى كأنه أصبح ممسكٌ بزمام الألفاظ التي ينتقي من خلاليها طرائد المعاني التي تشكل جمالية التعبير الذي يريده الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ويعبر عنه.

ثمَّ إنها كشفت عن قيمة الكتاب العلمية، وأشارت إلى أهميته، وما فيه من أسرار ومواعظ وحكم وفوائد، فهو تناول فيه قضية أساسية وهي أن الله ﷻ، خوَّف من عذابه، وأشد هذا العذاب هو عذاب النار الذي ذكره الله ﷻ، في كتابه مرات عديدة، وصوَّر مشاهد هذا العذاب في آيات كثيرة، ليترسخ هذا الخوف في قلوب العباد، ويكون رادعاً لهم عن فعل المعاصي، دافعاً لهم إلى فعل الطاعات، وأنه كيف حشد له من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأثار عن الصحابة والتابعين، وحكايات الصالحين التي تتعلق بالموضوع، وهذا مما يدل على مكانة الحافظ بن رجب الحنبلي (رحمه لله)، وسعة علمه، ووفرة محفوظاته –عليه رحمة الله تعالى– وكلّ ذلك مما يضيف عليه نكهة العلم، والتحقيق، والتحرير، والترجيح، والتفسير، والتدقيق بما لا تكاد تجده مجتمعاً في مكان واحد.

قسم الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) كتابه على ثلاثين باباً، وكل باب وضع له عنوان ليسهل على القارئ الرجوع إليه، وفي كل باب جمع فيه ما تيسر له من الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأثار الواردة في ذلك المعنى، وهذه الأبواب على وفق ما يأتي:

الباب الأول: تناول فيه الإنذار بالنار والتحذير منها: وخصَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) هذا الباب للتحذير من نار جهنم والإنذار منها، واستشهد فيه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، الواردة حول هذا المعنى، ونراه يُخَرج الأحاديث ويعزوها إلى مصادرها، وأنه تكلم على أسانيدها ليبين صحيحها من سقيمها، مستعيناً بخبرته الواسعة في أسانيد الأحاديث وعللها(١).

الباب الثاني: تناول فيه الخوف من النار وأحوال الخائفين: واندرج تحته سبعة فصول، وصدَّر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) هذا الباب بآيات كثيرة من الكتاب العزيز، ومن ثَمَّ أتبعها بمجموعة من الأحاديث النبوية، وتصور هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية جميعها أحوال الخائفين من النار، ومداومتهم على طلب النجاة منها. وضَمَّ سبعة فصول وهي(٢):

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٣–١٩.

(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٠.

الفصل الأول: بيَّن فيه أن الخوف من عذاب جهنم لا ينجو منه أحد من الخلق، وتكلم فيه عن الخوف والرجاء وذكر أن أكثر السلف يرون أن الخوف والرجاء يستويان لا يرجح أحدهما على الأخر، وعدَّ من أصحاب هذا القول: مطرفاً، والحسن، والإمام أحمد، وذكر أن منهم من رجح الخوف على الرجاء وهذا حكاه عن الفضيل بن عياض، وأبي سليمان الداراني(١).

الفصل الثاني: في القدر الواجب من الخوف، وبيَّن فيه أن القدر الواجب من الخوف، ما حمل عَلَى أداء الفرائض واجتناب المحارم، فإن زاد عَلَى ذلك بحيث صار باعثًا للنفوس عَلَى التشمير في نوافل الطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات، والتبسط في فضول المباحات، كان ذلك فضلاً محمودًا، فإن تزايد عَلَى ذلك بأن أورث مرضًا أو موتًا أو همًّا لازمًا إذ يقطع عن السعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله ﷻ، لم يكن ذلك محمودًا(٢).

الفصل الثالث: ذكر فيه أن من السَّلف من كان إذا رأى النار اضطرب وتغيرت حاله، وذكر شيئاً مما وقع لبعض السلف بإسناده(٣).

الفصل الرابع: ذكر فيه أن من الخائفين من منعه خوف جهنم من النوم، وذكر حال بعض هؤلاء الخائفين(٤).

الفصل الخامس: ذكر فيه أن من الخائفين من منعه خوف النار من الضحك، وذكر فيه بعض الأحاديث الضعيفة وبيَّن ذلك الضعف(٥).

الفصل السادس: ذكر فيه أن من الخائفين من حديث له من خوفه من النار مرض، ومنهم من مات من ذلك، واستشهد ببعض الأحاديث المرفوعة؛ إلا أنها ضعيفة الإسناد، وذكر بعض الأمثلة التي وقعت في مثل ذلك(٦).

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٣.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٨.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٣٥.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٣٧.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٣٩.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٤١.

الفصل السابع: ذكر فيه أحوال بعض الخائفين، واستشهد بكثير من الأحاديث الصحيحة التي تتضمن التحذير من النار، وذكر بعض الأمثلة التي تصور حال بعض العلماء عند ذكر النار خوفاً منها[١].

الباب الثالث: تناول فيه تخويف أصناف الخلق بالنار وخوفهم منها، وحكى فيه أن النار خلقها الله ﷻ لعصاة الإنس والجن، وذكر أنها بهما تمتلئ، ثمَّ استشهد على ذلك بكثير من آيات الذكر الحكيم، مثل قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾[٢]. ذَرَأْنَا أي: خلقنا وأوجدنا.

وبعد أن فرغ من ذكر بقية الآيات، أشار إلى أن أشرف سائر الخلق هم الملائكة وهم متوعدون عَلَى المعصية بالنار، وهم خائفون منها، واستدل بقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾**﴾[٣]، وساق بعض الأدلة التي تدل على امتناع الملائكة من الضحك خوفاً من النار، وتكلم عن أسانيدها وهي إما مرسلة أو ضعيفة. وأشار فيه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) إلى أنه روى ما يدل خوف البهائم والوحش والطير وتحدث عقبها عن غير الحيوان من الجمادات وغيرها وأن الله ﷻ، أخبر عنها، أنها تخشاه، قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[٤].

ثمَّ ختمه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بفصل بيَّن فيه أن النار التي في الدُّنْيَا تخاف من نار جهنم، وذكر دليلين من السنة على ذلك ونصَّ على ضعفهما[٥].

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٤٣.

(٢) سورة **الأعراف**: (ألآية: ١٧٩).

(٣) سورة **الأنبياء**: (الآيتان: ٦٢-٢٩).

(٤) سورة **البقرة**: (ألآية: ٧٤).

(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٤٨-٥٤.

الباب الرابع: تناول فيه أن البكاء من خشية النار ينجي منها، وأن التعوذ بالله من النار يوجب الإعاذة منها، وذكر في مقدمة هذا الباب أن النصوص قد تكاثرت في أن البكاء من خشية الله يقتضي النجاة من النار، وأن البكاء خوفاً من نار جهنم هو البكاء من خشية الله؛ لأنّه بكاء من خشية عقاب الله وسخطه والبعد عنه، وعن رحمته وجواره ودار كرامته، ثمَّ استشهد بالأحاديث الواردة في ذلك، وأشار إلى صحيحها وضعيفها، ثمَّ ختمه بفصل ذكر فيه أدلة من الكتاب أخرى من السنة النبوية تتضمن المغفرة من الله ﷻ للمتعوذين من النار، والخائفين منها(١).

الباب الخامس: تناول فيه مكان جهنم، ونقل فيه كثيراً من أقوال السلف من الصحابة والتابعين في مكان الجنة ومكان النار(٢).

الباب السادس: تناول فيه طبقاتها وأدراكها وصفتها، وذكر كثيراً من أقوال المفسرين، واستدل على ما يقول من القرآن الكريم(٣).

الباب السابع: تناول فيه قعرها وعمقها، وذكر فيه كثيراً من الأحاديث المرفوعة الصحيحة، وذكر بعضاً من الأحاديث الموقوفة، وجملة من الأحاديث الضعيفة، وجميع هذه الأدلة التي أوردها هي في وصف جهنم وَبُعد قعرها(٤).

الباب الثامن: تناول فيه أبوابها وسرادقها، خصَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) هذا الباب للحديث عن عدد أبواب جهنم، وإغلاقها على أهلها، وقد ساق الأحاديث الواردة في هذا المعنى بأسانيدها، ونقل الكثير من أقوال الأئمة حول ذلك، وأشار إلى أن ظاهر القرآن يدل على أن أبوابها مغلقة على أهلها، وأنها تفتح لهم حين دخولهم إياها، وأنه قد ورد في بعض الأحاديث الصحيحة، وما يستدل به على أن أبوابها مفتحة، ماورد عن رسول الله ﷺ الذي يدل على أن أبوابها تغلق في أول يوم من شهر رمضان، وتفتح أبواب الجنة.

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٥٥.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٦٢.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٦٩.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٧٢.

وذكر إلى ما قيل من أن أبواب النار تغلق عن الصائمين خاصة، وكذا فتح أبواب الجنة هو لهم خاصة. وتطرق فيه للحديث على سرادق جهنم، وذكر أقوال العلماء فيه، وأورد بعد ذلك ما جاء في الكتاب والسنة من ذكر السرادق(١).

الباب التاسع: تناول فيه ظلمتها وشدة سوادها، وجمع فيه كثيراً من الأدلة الواردة حول صفة جهنم، وشدة سوادها وظلمتها، ومن ثَمَّ تكلم على أسانيدها وأشار إلى درجتها من حيث الصحة والضعف(٢).

الباب العاشر: تناول فيه شدة حرها وزمهريرها، وفيه جمع الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الواردة في شدة حرَّها، وشدة زمهريرها، واعتنى بعزو الأحاديث التي أوردها إلى مصادرها، لبيان صحيحها من ضعيفها.

ومن ثَمَّ ختم الباب بفصل عقده يُبيّن فيه أن زمهرير جهنم بيت يتقطع ويتمزع فيه الكافر، واستشهد على ذلك بما ورد في السنة النبوية الشريفة(٣).

الباب الحادي عشر: تناول فيه سجر جهنم وتسعيرها، وأدرج تحته أربعة فصول، وأشار في مطلع هذا الباب إلى أن النصوص قد دلت على أن جهنم قد أوقد عليها ثلاثة آلاف عام، وذكر الأدلة من السنة الواردة في إيقاد جهنم، أما الفصول الأربعة التي عقدها فيه(٤).

الفصل الأول: ذكر فيه أن جهنم تسجر كل يوم نصف النهار، وأوردة أدلة ذلك من السنة، ليرد كل حديث إلى مصدره، وبعض ما أورده ثابت في الصحيحين، أو أحدهما(٥)

الفصل الثاني: ذكر فيه أن جهنم تسجر أحياناً في غير نصف النهار، فتسجر ذات الغداة، وساق الأحاديث الواردة في هذا المعنى، وبيَّن فيه أن هذه الأحاديث إما مرسلة، أو مرسلة ضعيفة(٦).

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٧٩.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩٠.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩٣.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩٨.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩٩.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٠١.

الفصل الثالث: وذكر فيه أن جهنم تسجر يوم القيامة، واستدل من القرآن الكريم على ذلك، ونقل بعض أقوال المفسرين، واللغويين فيه(١).

الفصل الرابع: ذكر فيه أن جهنم تسجر على أهلها عند دخولهم فيها، واستدل عليه من القرآن، ونقل أقوال المفسرين فيه(٢).

الباب الثاني عشر: تناول فيه تغيظها وزفيرها وفيه جمع الآيات الواردة في ذكر زفير جهنم وتغيظها(٣).

الباب الثالث عشر: تناول فيه دخانها وشررها ولهبها، وذكر في هذا الباب ما ورد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ونقل أقوال العلماء في تفسير آيات القرآن الكريم، وقد أوفى المقام حقه(٤).

الباب الرابع عشر: تناول فيه أوديتها وجبالها وآبارها وجبابها وعيونها وأنهارها، وجمع فيه الأحاديث الواردة في بيان أودية جهنم وجبالها وآبارها وجبابها وعيونها وأنهارها، وذكر بعض الآيات التي فيها وعيد لأعداء الله في نار جهنم، ونقل بعض أقوال المفسرين في تفسيرها، ومن ثَمَّ تكلم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف، مع عزوها إلى مصادرها الأصلية(٥).

الباب الخامس عشر: تناول فيه سلاسلها وأغلالها وأنكالها، وجمع الحافظ ابن رجب الحنبلي **(**رحمه الله**)** فيه الآيات التي ذكر فيها سلاسل جهنم وأغلالها وأنكالها وتكلم فيه عن هذه الأنواع الثلاثة، ونقل ماورد في تفسير هذه الآيات من أقوال الصحابة والتابعين وأشار إلى مكانتها من حيث الصحة(٦).

الباب السادس عشر: تناول فيه حجارتها، تناول فيه الآيات التي جاء فيها بيان حجارة جهنم، وذكر اختلاف المفسرين في تفسيرها، وساق الأحاديث المرفوعة والموقوفة التي جاء فيها وصف حجارة جهنم، وبعدها تكلم على أسانيدها(٧).

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١٠٢.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١٠٣.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١٠٥.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١١٠.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١١٣.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١٢٤.
(٧) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١٣٢.

الباب السابع عشر: تناول فيه حياتها وعقاربها، وفي تناول الأحاديث التي دلت على أن في جهنم حيات وعقارب، مع بيان درجة صحة تلك الأحاديث وضعفها(١).

الباب الثامن عشر: تناول فيه طعام أهل النار وشرابهم فيها، صدَّر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) هذا الباب بالآيات التي تحكي عن طعام أهل النار، ثمَّ بين بعدها الأحاديث النبوية والأثار الواردة عن الصحابة والتابعين التي تبيّن في معنى هذه الآيات وتحكي أسباب نزول بعض منها(٢). وبعدها عقد فصلاً صدَّره بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا**﴿١٢﴾ **وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا**﴾(٣)، وذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) أقوال المفسرين من مثل ابن عباس ﷺ في هذين الآيتين، واستشهد أيضاً ببعض الأحاديث التي تصف بمضمونها طعام أهل النار، وكيف كان طلبهم إياه، وما هو أثره فيهم(٤).

ومن ثَمَّ عقد فصلاً آخراً بيَّن فيه أنواع شراب أهل النار وذكر أنها أربعة أنواع وهذه الأنواع هي وفق ما يأتي(٥).

١). **الحميم:** وثبت هذ النوع من الشراب بصريح القرآن الكريم وذكر في تفسيره أقوال الصحابة والتابعين.

٢). **الغسَّاق:** وهذا النوع كالذي سبق ثابت بصريح القرآن الكريم وذكر الأقوال في تفسيره أيضاً.

٣). **الصديد:** ذكر فيه تفسير مجاهد أنه قال فيه: أي: القيح والدم، وبعده ذكر قول قتادة أنه قال: أي: ما يسيل من بين لحمه وجلده، وبعدها أخذ يذكر الأحاديث المرفوعة، والأثار الموقوفة على الصحابة والتابعين التي دلت بمضمونها على هذا المعنى.

٤). **الماء الذي كالمهل:** وقد نقل فيه جملة من الأحاديث النبوية والأثار الموقوفة على بعض الصحابة والتابعين في تفسير كلمة (المهل).

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٣٩.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٤٢.
(٣) سورة **المزمل**: (الآيات: ١٢-١٣).
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٤٦.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٤٨.

ومن ثَمَّ ختمه بفصل أطال الحديث فيه أن كثيراً من الخائفين من الصحابة والتابعين، ينغص عليهم ذكر طعام أهل النار وشرابهم، طعام الدُّنْيَا وشرابها، حتى يمتنعوا من تناول الطعام أحيانًا، وقد ذكر فيه بعضهم كان يمتنع من تناول الطعام والشراب عند ذكر طعام أهل النار وشرابهم، وذكر منهم الإمام أحمد أنه كان يقول: الخوف يمنعني من أكل الطعام والشراب فلا أشتهيه، وحكى بإسناده عن عبد الله بن عمر ﷺ أنّه شرب ماء باردًا فبكى واشتد بكاؤه، فقيل: ما يبكيك؟ فَقَالَ: ذكرت آية في كتاب الله وهي قوله: ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ**﴾(١)، فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئًا، شهوتهم الماء البارد، وقَالَ الله تعالى: ﴿**أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**﴾(٢)، وختمه باستسقاء محمد بن مصعب العابد ماء، فسمع صوت البراد، وقال لنفسه: من أين لك في النار براد؟ ثم قرأ قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ**﴾(٣)(٤).

الباب التاسع عشر: تناول فيه كسوة أهل النار ولباسهم، خصص الحافظ ابن رجب هذا الباب للحديث عن كسوة أهل النار وما هو لباسهم فيه، وصدَّره بقوله تعالى: ﴿**فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ**﴾(٥)، وذكر قول إبراهيم التيمي: إذا تلا هذه الآية في قصصه يقول: سبحان من خلق من النار ثيابًا!، وحكى بإسناده إلى ابن عباس ﷺ أنه قال: يقطع للكافر ثياب من نار، حتى ذكر القباء والقميص والكمة، وأخذ يذكر ما ورد من أحاديث وأثار في لباس أهل النار، وعقد فيه فصلان الأول تكلم فيه أن سرابيل أهل النار من قطران، وجعل في مقدمته قوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ**﴾(٦)، وأخذ يذكر أقوال الأئمة في تفسير قوله: ﴿**سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ**﴾، فذكر قول ابن عباس ﷺ، أنه قال فيها: هو النحاس المذاب، وذكر قول عكرمة فيها أنه قال: من صفر يحمى عليها، وقتادة قال: من النحاسِ، وبعدها يذكر أقوال الأئمة

(١) سورة **سبأ**: (الآية: ٥٤).
(٢) سورة **الأعراف**: (الآية: ٥٠).
(٣) سورة **الكهف**: (الآية: ٢٩).
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٥٥.
(٥) سورة **الحج**: (الآية: ١٩).
(٦) سورة **إبراهيم**: (الآياتان:٤٩-٥٠).

فيها. والأخر في تفسير قوله تعالى: ﴿**لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ**﴾[١]، وذكر أقوال الأئمة في تفسيرها منهم محمد بن كعب، والضحاك، والسدي، وغيرهم: أنهم قالوا: المهاد الفراش، والغواش اللحف[٢].

الباب العشرون: تناول فيه عظم خلق أهل النار فيها وقبح صورهم وهيئاتهم، وتحدث فيه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) عن عظم أجسام أهل النار، وأورد فيه الكثير من الأحاديث الصحيحة، مما ذكر فيه ما أخرجه الشيخان في صحيحهما ما رواه أبو هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: **(ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع)**، وما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرةﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: **(ضرس الكافر، أو ناب الكافر مثل: أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث)**، وساق أحاديث كثيرة حول هذا المعنى، وعقد في هذا الباب ستة فصول، وتناول فيها عدداً كبيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأثار التي دلت بمضمونها على قبح صور أهل النار، وهيئاتهم القبيحة، ورائحتهم النتنة، والمسخ الذي حصل لهم، للعقاب الذي يذوقونه فيها، نتيجة أعمالهم الوخيمة[٣].

الباب الحادي والعشرون: تناول فيه أنواع عذاب أهل النار فيها، وتفاوتهم في العذاب بحسب أعمالهم، وذكر فيه أنهم متفاوتين في العذاب على بحسب أعمالهم التي كانوا يعملونها في الحياة الدنيا، وأورد الأحاديث التي دلت على هذا المعنى، وبعض هذه الأحاديث هي ثابت في الصحيحين وغيرهما كثير، وتحدث فيه على حكم أهل الكفر ممن كان لهم حسنات في الدنيا من العدل والإحسان إلى الخلق وما أشبه ذلك، وقال: هل هذه الحسنات تخفف عنهم من عذاب نار جهنم أم لا؟، فذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) فيه قولان للأئمة:

الأول: أنه يخفف عنهم بذلك، وذكر أن هذا القول رواه عبد الله بن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، واختاره ابن جرير الطبري وغيره من أهل العلم.

---

(١) سورة **الأعراف:** (الآية: ٤١).

(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١٦٠.

(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ١٦٦.

الثاني: ألا ينتفع الكافر في الآخرة بشيء من الحسنات بحال. وحكى أدلة هذا القول من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقال: أن هؤلاء جعلوا تخفيف العذاب عن أبي طالب من خصائصه بشفاعة النبي ﷺ، وجعلوا هذه الشفاعة من خصائص النبي ﷺ لا يشركه فيها أحد.

ثمَّ أخذ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) يعدد أنواع العذاب في جهنم، وأطال الكلام عنها وهذه الأنواع هي على وفق ما يأتي:

١). الصهر: وذكر أن من أنواع عذابهم الصهر، وذكر الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة، وما جاء من أثار الصحابة والتابعين حول هذا المعنى.

٢). سحبهم في النار: وذكر أن من عذابهم يوم القيامة أنهم يسحبون على وجوههم في النار، وذكر فيه الآيات القرآنية التي دلت عليه، وبعدها ذكر أقوال الأئمة في تفسير هذه الآيات.

٣). الصعود: ذكر أن من عذابهم يصعدون إلى أعلى النار ثمَّ يهوي فيها. وساق الأدلة التي دلَّت عليه من الكتاب والسنة.

٤). وذكر أن من أهل النار من يدور في النار ويجر أمعاءه معه، وذكر ما دلَّ عليه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأثار عن الأئمة.

٥). وذكر أن من أهل النار من يلقى في مكان ضيق لا يتمكن فيه من الحركة لضيقه، وذكر ما دلَّ على هذا المعنى من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٦). المرض: فذكر أن ربما يبتلى أهل النار بأنواع من الأمراض الحادثة عليهم، وذكر ما دلَّ عليه.

٧). وذكر من أهل النار من يتأذى أهل النار بعذابه إما من نتن ريحه أو غير ذلك، وأورد أدلة ذلك المعنى.

٨). وذكر أن عذاب أهل النار لا يفتر عنهم، ولا ينقطع، ولا يخفف، وإنما هو متواصل أبداً، وساق الأدلة على ذلك.

٩). وذكر أن أظم عذاب أهل النار هو حجابهم عن الله ﷻ، وإبعادهم عنه، وإعراضه عنهم، وسخطه عليهم، وذكر الأدلة التي دلت عليه من الكتاب العزيز والسنة النبوية.

١٠). وذكر أن أهل النار يتحفون عند دخولها بالأكل من شجرة الزقوم، والشرب من الحميم، وذكر أنهم يساقون إلى جهنم عطاشاً، واستدل على ذلك من الكتاب العزيز والسنة النبوية(١).

الباب الثاني والعشرون: تناول فيه بكاء أهل النار وزفيرهم وشهيقهم وصراخهم ودعائهم الَّذِي لا يستجاب لهم، واستدل بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، مع نقل أقوال الأئمة في تفسير ما استدل به من الآيات، وعلق على الأحاديث التي استدل بها، وبيَّن صحيحها من سقيمها.

وأدرج فيه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ثلاثة فصول، الأول: تكلم فيه حول طلب أهل النار الخروج منها، واستشهد بما يدل على هذا المعنى من الآيات والأحاديث والأثار عن الأئمة، والثاني: تكلم فيه أن أهل جهنم لا يزالون في رجاء الفرج إِلَى أن يذبح الموت، فحينئذ يقع منهم اليأس، وتعظم عليهم الحسرة والحزن، وذكر الأدلة على ذلك، والثالث: تكلم فيه أن عصاة الموحدين، ربما ينفعهم الدعاء في النار، واستدل على ذلك بما دلَّ عليه من الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة(٢).

الباب الثالث والعشرون: تناول فيه نداء أهل النار أهل الجنة، وأهل الجنة أهل النار وكلام بعضهم بعضًا، وجعل في مقدمته قوله تعالى: ﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ**﴾، إلى قوله تعالى: ﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾(٣)، وذكر ما رواه قَالَ سفيان، عن عثمان الثقفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسﷺ، في هذه الآية قَالَ: ينادي الرجل أخاه: إني قد احترقت، فأفض علي من الماء، فيقال: أجبه، فيقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾، واستدل بما دلَّ عليه من الكتاب العزيز والسنة النبوية(٤).

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٧٨.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٠١.
(٣) سورة **الأعراف**: (الآيات: ٤٤-٥٠).
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢١٣.

الباب الرابع والعشرون: تناول فيه خزنة جهنم وزبانيتها، واستند في كلامه هذا على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأثار الواردة في هذا المعنى، وعقد فيه ثلاثة فصول[١]: **الأول:** تكلم فيه عن الملائكة الذين هم خزنة جهنم ووصفهم الله ﷻ، بالغلظة والشدة، قال تعالى: ﴿**عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾[٢][٣]. **والثاني:** تكلم فيه عن مالك خازن جهنم، وبيَّن فيه أن مالك هو خازنُ جهنَّم، وهو كبيرُ الخزنةِ ورئيسهم، وفد رآه النبي ﷺ في ليلةَ الإسراءِ، وبدأَهُ مالكٌ بالسلامِ[٤]. **والثالث:** تكلم فيه عن الزبانية وصدَّره بقوله تعلى: ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**﴾[٥]، واعتمد على أقوال الصحابة والتابعين في تفسير هذه الآيات، فأورد قول أبو هريرة ﷺ فيها: أنه قال: الزبانية، أي: الملائكة، ونقل أقوال كثير من التابعين فيها، منهم: عطاء أنه قال: هم الملائكة الغلاظ الشداد، مقاتل أنه قال فيها: هم خزنة جهنم[٦].

الباب الخامس والعشرون: تناول فيه مجيء النار يوم القيامة، وخروج عنق منها يتكلم، وأورد فيه كثير من الأدلة معتمداً فيها على القرآن الكريم والسنة النبوي الشريفة، ونقل أقوال الصحابة والتابعين في تفسير الآيات التي استدل بها، وتكلم في أسانيد الأحاديث من حيث الجرح والتعديل، ومن ثَمَّ بيان صحيحها من سقيمها[٧].

الباب السادس والعشرون: تناول فيه ضرب الصراط عَلَى متن جهنم، وهو جسر جهنم ومرور الموحدين عليه، واستقصى فيه على ما وردة من الأحاديث التي أثبتت جسر جهنم ووصفته، وتحدث فيه عن كيفية مرور الناس عليه يوم القيامة، وذكر ما يزيد على عشرة أحاديث تكلمت عن كيفية عبور الناس فوق الصراط، وذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) أن الناس آنذاك منقسمين على قسمين: القسم الأول: فهم مؤمنون يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً، وأما القسم الثاني: فهم المشركين الذين كانوا يعبدون غير الله ﷻ. وساق الأحاديث التي دلت على عبور هذين القسمين على الصراط،

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢١٧.
(٢) سورة **التحريم**: (الآية: ٦).
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٢٠.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٢١.
(٥) سورة **العلق**: (الآيتان: ١٧-١٨).
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٢٢.
(٧) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٢٣.

فذكر أن المؤمنون منهم من يَمُرْ كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاود الخيل والركاب، فناج مُسَلَّمٌ، ومخدوش مُرْسَلٌ، وَمكردس في النار، حتى يمر آخرهم يسحب سحبًا، وهذه الأحاديث منها ثابت في الصحيحين، أو في أحدهما، وأما المشركين فذكر أنهم لا يعبرون الصراط؛ وإنما يقعون في جهنم قبل وضع الصراط، وساق الأدلة على ذلك.

وأشار الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) إلى أن ظاهر السنة النبوية قد دلت على أن كل من أشرك في عبادة الله غيره؛ كاليهود والنصارى من أهل الكتاب؛ فإنهم يلحقون بالمشركين في جهنم قبل العبور على الصراط، وأشار إلى أن الذين يعبدون الأصنام **(كالشمس، والقمر)** وغيرهم من المشركين، أن كل أمة تتبع ما كانت تعبد في الدنيا، وأنها ترد النار مع معبودها، وأشار أن ظاهر القرآن الكريم قد دلَّ على هذا المعنى، واستدل بقوله تعالى في شأن فرعون: ﴿**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ**﴾(١).

وذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديث **(فيكشف عن ساق، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلاَّ أذن الله له بالسجود، ولا يبقى إلاَّ من كان يسجد اتقاء ورياء، إلاَّ جعل الله ظهره طبقًا واحدًا، كما أراد أن يسجد، خر عَلَى قفاه، ثم يرفعون رءوسهم، وقد تحول من صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيَقُولُونَ: أنت ربنا، ثم يضرب الجسر عَلَى جهنم)** وذكر الحديث، وقال عقبها: فهذا الحديث صريح في أن كل من أظهر عبادة شيء سوى الله، كالمسيح وعزير من أهل الكتاب فإنه يلحق بالمشركين في الوقوع في النار قبل نصب الصراط إلاَّ أن عباد الأصنام والشمس والقمر وغير ذلك من المشركين تتبع كل فرقة منهم ما كانت تعبد في الدُّنْيَا فترد النار مع معبودها أولاً وتحدث فيه عن المنافقين، وذكر أنهم يتميزون عن المؤمنين بامتناعهم عن السجود، ويمتازون عنهم بالنور الذي يُقسم للمؤمنين، وأشار بعدها إلى الاختلاف الذي حصل بين الأئمة حول قضية النور، هل يقسم للمنافق نور مع المؤمنين ثم يطفأ، أو لا يقسم له نور بالكلية، عَلَى قولين فقال:

(١) سورة **هود**: (الآية: ٩٨).

أحدهما: إنه لا يقسم له نور بالكلية، وذكر أدلة هذا القول، وتكلم على أسانيدها وأشار إلى أن فيها انقطاع.

الثاني: أنّه يقسم للمنافقين النور مع المؤمنين كما كانوا مع المؤمنين في الدُّنْيَا، ثم يطفأ نور المنافقين إذ بلغ السور، وذكر أن هذا القول قاله: مجاهد، ورواه عتبة بن يقظان، عن عكرمة، عن ابن عباسﷺ، وأشار أن هذا القول هو أصح القولين(١).

الباب السابع والعشرون: تناول فيه ورود النار، نجانا الله منها بفضله ورحمته، وجعل في مقدمته قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا** مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ **ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**﴾(٢)، وساق كثيراً من الأثار الواردة حول بكاء الصحابة والتابعين خوفاً من ورود النار، ومن هذه الأثار التي ذكرها ما رواه إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قَالَ: بكى عبد الله بن رواحة ﷺ، فبكت امرأته، فَقَالَ لها: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك تبكي فبكيت، قَالَ: إني ذكرت هذه الآية ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾ وقد علمت أني داخلها، فلا أدري، أناج منها أم لا؟.

وذكر اختلاف الصحابة ومن بعدهم في تفسير الورود في هذه الآية، فقالت طائفة منهم: الورود هو المرور عَلَى الصراط، و أشار أن أصحاب هذا قول هم: ابن مسعود ﷺ، وجابر بن عبد الله ﷺ، والحسن، وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، والكلبي، وغيرهم، وذكر الأثار الواردة في هذا المعنى، وتحدث على درجة صحة هذا الأثر وضعفها، واستدل لهذا القوال بما أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه ما رواه أبو الزبير، عن جابر ﷺ، قَالَ: أخبرتني أم بشر، أنها سمعت النبيّ ﷺ، يقول عند حفصة ﷺ: **(لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها)** قالت: بلى يا رسول الله، فانتهارها، فقالت حفصة ﷺ : ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾، فَقَالَ النبيّ ﷺ: قد قَالَ الله: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**﴾(٣)، فقال: هذا مما يستدل به عَلَى أن الورود ليس هو الدخول.

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٢٨.

(٢) سورة **مريم**: (الآية: ٧١-٧٢).

(٣) سورة **مريم**: (الآية: ٧٢).

وأما قول الطائفة الثانية: فقد قالوا: الورود هو الدخول، وصاحب هذا القول هو ابن عباسﷺ، وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): هذا هو المعروف عن ابن عباس ﷺ، وأشار أنه قد رُوي عنه من غير وجه، وقال يستدل لذلك بقوله تعالى في فرعون: ﴿**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ** النَّارَ﴾[1]، وذكر عدة آيات تدل على هذا المعنى.

وختمه بفصل عقده تكلم فيه عن وقف العبد بين يدي الله ﷻ تستقبله النار، وذكر أن النبي ﷺ، أخبر **(أن العبد إذا وقف بين يدي ربه للحساب، فإنه تستقبله النار تلقاء وجهه، وأخبر أن الصدقة تقي صاحبها من النار)**، واستشهد بأحاديث في الصحيحين دلت بمضمونها عليه[2].

الباب الثامن والعشرون: تناول فيه حال الموحدين في النار، وخروجهم منها برحمة أرحم الراحمين، وشفاعة الشافعين، أشار فيه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) إلى أن الأحاديث الصحيحة التي سبق أنه ذكرها دلت على أن الموحدين يمرون عَلَى الصراط فينجو منهم من ينجو، ويقع منهم من يقع في النار، فَإِذَا دخل أهل الجنة الجنّة، فقدوا من وقع من إخوانهم الموحدين في النار، فيسألون الله ﷻ إخراجهم منها، ثمَّ ساق مجموعة من الأحاديث قاربت العشرة أحاديث جميعها دلت على هذا المعنى، وتكلم على أسانيد هذه الأحاديث وبيَّن صحيحها من سقيمها، مع عزوها إلى مصادرها الأصلية، وختم هذا الباب بفصل تحدث فيه عن حسن الظن بالله ﷻ وأورد الأدلة من السنة النبوية حول هذا المعنى[3].

الباب التاسع والعشرون: تناول فيه الحديث عن أكثر أهل النار، وقد ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في مطلع هذا الباب أن أهل النار الذين هم أهلها عَلَى الحقيقة، هم الذين يخلدون فيها، ولهم أعدت، واستدل بقوله تعالى: ﴿**أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾[4]، وعرض أحاديث كثيرة وعلق عليها فقال: فهذه الأحاديث وما في معناها، مما تدل عَلَى أن أكثر بني آدم من أهل النار، وتدل أيضاً عَلَى أن أتباع الرسل قليل بالنسبة إِلَى غيرهم، وغير أتباع الرسل كلهم في النار، إلاَّ من لم تبلغه الدعوة، أو لم يتمكن

---

(١) سورة **هود:** (الآية: ٩٨).
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ٢٤٤.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: ٢٥٥.
(٤) سورة **البقرة:** (الآية: ٢٤).

من فهمها، عَلَى ما جاء فيهم من الاختلاف، والمنتسبون إِلَى اتباع الرسل، كثير منهم من تمسك بدين منسوخ، وكتاب مبدل، وهم أيضاً من أهل النار، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ**﴾(١).

وبيَّن الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) قي هذا الباب أن المنتسبون إِلَى الكتاب المحكم، والشريعة المؤيدة، والدين الحق، فكثير منهم من أهل النار، وهم المنافقون الذين هم في الدرك الأسفل من النار. وبيَّن أيضاً أن المنتسبون إِلَى الدين الإسلامي ظاهرًا وباطنًا، فكثير منهم فتن بالشبهات، وهم أهل البدع والضلال، وكثير منهم فتن بالشهوات المحرمة المتوعد عليها بالنار، – وإن لم يقتض ذلك الخلود فيها– وأنه لم ينج من الوعيد بالنار، ولم يستحق الوعد المطلق بالجنة من هذه الأمة؛ إلاَّ فرقة واحدة، وهي من كان عَلَى ما كان عليه النبيّ ﷺ، وأصحابه ظاهرًا وباطنًا، وسلم من فتنة الشهوات والشبهات، وهؤلاء قليل جدًّا، ولا سيما في الأزمان المتأخرة، ثمَّ بيَّن أن ظاهر القرآن يدل عَلَى أن أكثر الناس هم أهل النار، فهم الذين اتبعوا الشيطان.

وبعدها انتقل للحديث عن عصاة الموحدين، وبيَّن أن أكثر من يدخل النار منهم النساء، واستشهد بأحاديث كثيرة منها ثابت في الصحيحين دلت على هذا المعنى، ومما استدل به ما رواه ابن عباس ﷺ، وهذا الحديث عند الشيخين، أن النبي ﷺ، قال: في خطبة الكسوف: **(رأيت النار، ورأيت أكثر أهلها النساء، بكفرهن، قيل: أيكفرون بالله؟! قَالَ: يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إِلَى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئًا، قالت: "ما رأيت منك خيرًا قط)**. وبعدها انتقل للحديث عما رواه عمران بن حصين، عن النبيّ ﷺ، قَالَ: **(إن أقل ساكني الجنة النساء)**، وبيَّن أنه قد أشكل عَلَى بعض الناس الجمع بين هذا الحديث، وبين حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبيّ ﷺ، أنّه قَالَ في أهل الجنة: **(لكل واحد منهم زوجتان)**، فقال: فرام بعضهم الجمع بين الحديثين، بأن قلة النساء في الجنة؛ إِنَّمَا هو قبل خروج عصاة الموحدين من النار، فَإِذَا خرجوا منها كان النساء حينئذ أكثر. فقال: والصحيح أن أبا هريرة ﷺ أراد أن جنس النساء في الجنة أكثر من جنس الرجال، لأنّ كل رجل منهم له زوجتان، ولم يرد أن النساء من ولد آدم أكثر من الرجال، ويدل عَلَى هذا، أنّه ورد في بعض روايات حديث أبي

(١) سورة **هود**: (ألآية: ١٧).

هريرة ﷺ هذا الصحيحة: **(لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين)**، وذكر الأحاديث التي تدل على هذا المعنى[1].

الباب الثلاثون: تناول فيه صفات أهل النار وأصنافهم وأقسامهم، وأشار إلى أنه لا يترك في النار سوى أربعة، وليس فيهم خير، وأخذه من قوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ** ﴿٤٣﴾ **وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ** ﴿٤٤﴾ **وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ** ﴿٤٥﴾ **وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ**﴾[2]، واستدل بما في الصحيحين من حديث حارثة بن وهب ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قَالَ: **(ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم عَلَى الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟: كل عتل جواظ مستكبر)**، وأورد أقوال الأئمة في تفسير هذه الكلمات ومن هذه الأقوال: قول مجاهد، وعكرمة، قالوا: والعتل، هو القوي، وقَالَ إبراهيم النخعي: العتل: الفاجر، والزنيم: اللئيم في أخلاق الناس، وذكر قول النبي ﷺ، عندما سأله رجل من المسلمين: ما الجواظ الجعظري والعتل الزنيم؟، فقال رسول الله ﷺ: الجواظ: الَّذِي جمع ومنع، وأما الجعظري: فالفظُّ الغليظ، وأما العتل الزنيم: فشديد الخلق، رحيب الجوف، مصحح، أكُولٌ شَرُوبٌ، وَاجِدٌ للطعام والشراب، ظَلُومٌ لِلآنَامِ. وبيَّنَ بعدها أصناف أهل الجنة، وأهل النار، فأما أهل الجنة فقال: هم ثلاثة أصناف هم:

١). ذو السلطان المقسط المتصدق: وهو من كان له سلطان عَلَى الناس فسار في سلطانه بالعدل، ثم ارتقى إِلَى درجة الفضل.

٢). الرحيم الرقيق القلب الَّذِي لا يخص برحمته قرابته، بل يرحم المسلمين عموماً.

٣). العفيف المتعفف ذو العيال: وهو من يحتاج إِلَى ما عند الناس وهو يتعفف عنهم، وهذا أحد نوعي الجود، أعني العفة عما في أيدي الناس، ولا سيما مع الحاجة.

وأما أصناف أهل النار فهم خمسة أصناف وهم على وفق ما يأتي:

١). الضعيف الَّذِي لا زبر له: ويعني بالزبر القوة والحرص عَلَى ما ينتفع به في الآخرة من التقوى

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٦٣.
(٢) سورة **المدثر**: (الآيات: ٤٣-٤٦).

والعمل الصالح.

٢). الخائن الَّذِي لا يخفى له طمع وإن دق إلاَّ خانه: يعني لا يقدر عَلَى خيانة ولو كانت حقيرة يسيرة إلاَّ بادر إليها واغتنمها.

٣). المخادع الَّذِي دأبه صباحًا ومساءً مخادعة الناس عَلَى أهليهم، وأموالهم: والخداع من أوصاف المنافقين، ومعناه إظهار الخير وإضمار الشر، لقصد التواصل إِلَى أموال الناس وأهاليهم والانتفاع بذلك.

٤). الكذب والبخل.

٥). الشنظير: وقد فسر بسيء الخلق، والفحاش هو الفاحش المتفحش.

وختم هذا الباب بفصل عقده في آخره تحدث فيه عن أول من يدخل النار من عصاة الموحدين، وصدَّره بما رواه أبو هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: **(عرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد، وعبد مملوك لا يشغله رق الدُّنْيَا عن طاعة ربه، وفقير متعفف ذو عيال، وأول ثلاثة يدخلون النار: فأمير متسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله، وفقير فخور)**. وساق الأدلة التي دلت على هذا المعنى[١].

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٧٠.

المطلب الخامس

حكمه على الأحاديث

استشهد الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بأحاديث نبوية متعددة، تتعلق بصفة النار، مع تحليل نقدي لأسانيدها، ووضع حكماً على الحديث بعد دراسة أسانيده دراسة نقدية، مع بيان ما به من علل، أو ضعف، فحكم على خمسين حديثاً، بأحكام مختلفة دلت على سعة إطلاع الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بالأسانيد وعللها، وهي على وفق الآتي:

١). حكم على أربعة أحاديث منها بالإرسال، على حديثين منها بقوله: والمرسل أصح[١]، ومنها حديثين بقوله والمرسل أشبه[٢].

٢). وحكم على سبعة أحاديث منها بالوقف، على حديثين منها بقوله: والموقوف أصح[٣]، وعلى حديث واحد منها بقوله: والموقوف أشبه[٤]، وعلى حديثين منها بقوله: ولا يصح رفعه[٥]، وعلى حديث واحد منها بقوله: والمعروف أنه موقوف على سلمان[٦]، وعلى حديث واحد منها بقوله: رفعه منكر جداً، ولعله موقوف، وغلط بعضهم فرفعه[٧].

٣). وحكم على خمسة أحاديث منها بالانقطاع، على حديثين منها بقوله: وهذا منقطع[٨]، وعلى حديث واحد منها بقوله: ولكنه منقطع[٩]، وعلى حديث واحد منها بقوله: إلا أن الرواية عنه منقطعة[١٠]، وعلى حديث واحد منها بقوله: بإسناد منقطع[١١].

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٤٢-٤٥.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٣-٣٠.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٧٤-٩٤.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٢٨.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٨٣-١١٦.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٣٣.
(٧) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٣٧.
(٨) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٨٩-١٧٣.
(٩) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٨٩-١٧٣.
(١٠) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٥١.
(١١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٦٩.

٤). وحكم على خمسة أحاديث منها بالاختلاف على الراوي، على حديث واحد منها بقوله: عن مسروق أصح[١]، وعلى حديثين منها بقوله: عن أبن عمر ﷺ لا يصح[٢]، وعلى حديث واحد منها بقوله: الحكم بن ظهير ضعيف والصحيح رواية عاصم[٣]، وعلى حديث واحد منها بقوله: إنه ليس بمحفوظ بهذا الإسناد[٤].

٥). وحكم على حديث واحد منها بالتصحيف، بقوله: فإن أصله تصحيف من الراوي[٥].

٦). وحكم على حديث واحد منها بوهم الرواة، بقوله: وزاد بعضهم في الإسناد، عن أبيه، ولا يصح ذلك كله[٦].

٧). وحكم على ستة أحاديث منها بالنكار، على ثلاثة أحاديث منها بقوله: غريب منكر[٧]، وعلى حديث واحد منها بقوله: فيه نكارة[٨]، وعلى حديث واحد منها بقوله: وفي بعض ألفاظه نكارة[٩]، وعلى حديث واحد منها بقوله: وأحاديث يعلى بن الأشدق باطلة منكرة[١٠].

٨). وحكم على ثمانية عشر حديث منها بالضعف، على عشرة أحاديث منها بقوله: إسناده ضعيف[١١]، وعلى ثلاثة أحاديث منها بقوله: بإسناد فيه نظر[١٢]، وعلى حديث واحد منها بقوله: في إسناده انقطاع وضعف[١٣]،

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٤٠.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٩-١٠٢.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩١.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٢٥.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٢٥.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٠٣.
(٧) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٦٦-٨٨-٢٥٣.
(٨) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٣٥.
(٩) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٣٢.
(١٠) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٨.
(١١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٩-٤٠-٦٠-٦٢-٨٦-١٠٢-١١٩-١٣٣-٢٣٥-٢٣٥.
(١٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي:١٨- ٥٤-٦٤.
(١٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٠١.

وعلى حديث واحد منها بقوله: بإسناد مجهول[١]، وعلى حديث واحد منها بقوله: وهو ضعيف جداً[٢]، وعلى حديث واحد منها بقوله: مرسل ضعيف[٣]، وعلى حديث واحد منها بقوله: وروي من وجه ضعيف[٤].

٩). وحكم على ثلاثة أحاديث منها بالغرابة، على حديث واحد منها بقوله: حديث غريب[٥]، وعلى حديث واحد منها بقوله: غريب وفيه نظر[٦]، وعلى حديث واحد منها بقوله: غريب جداً[٧].

المطلب السادس

حكمه على الرجال

تناول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في كتابه –التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار– عدد كبير من الرواة، فقد جرح منهم ستة وثلاثون راوٍ بمختلف الفاظ الجرح كـ (ضعيف، ضعيف جداً، ضعفوه، فيه ضعف شديد، لا يحفظ الحديث، لا يكتب حديثه، لا تحل الرواية عنه، كثير المناكير، متروك، تركه الأئمة، ليس بحجة، ليس بالقوي، مجهول، أحاديثه باطلة)، وأحياناً يصف راوٍ واحد بأكثر من وصف، كـ أبو هارون العبدي فهو يصفه بـ(ضعيف جداً، فيه ضعف شديد)، وعبيد الله بن الوليد الوصافي فهو وصفه بـ (شيخ صالح لا يحفظ فكثرت المناكير في حديثه)، وإليك سرد هؤلاء الرواة مرتبين على حروف المعجم وعلى وفق ما يأتي:

١). إبراهيم بن الحكم بن أبان: ضعيف، تركه الأئمة[٨].

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١١٣.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١١٩.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٢١.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩٥.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١١٤.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٢٦.
(٧) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩١.
(٨) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٨٨.

٢). إبراهيم بن الفضل المخزومي: ضعيف[١].

٣). أزهر بن سنان القرشي: ضعفوه[٢].

٤). أغلب بْن تميم بْن النعمان الشعوذي الكندي: فيه ضعف[٣].

٥). أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغساني الشامي: فيه ضعف[٤].

٦). أبو بكر عبد الله بن حكيم الداهري الضبي بصري: وهو ضعيف جداً[٥].

٧). ثوير بن أبى فاختة القرشي الهاشمي: وهو ضعيف[٦].

٨). جسر بْن فرقد القصاب البصري: ضعيف[٧].

٩). الحكم بن ظهير الفزاري: ضعيف[٨].

١٠). حمران بن أعين الكوفي: ضعيف[٩].

١١). حريث هو ابن أبي مطر: ضعيف[١٠].

١٢). أبو حمزة: مجهول[١١].

١٣). خازم بن جبلة: قال محمد بن مخلد الدوري: لا يكتب حديثه[١٢].

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٢٢.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٢٠.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٧٠.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٣٢.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١١٩.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٧٣.
(٧) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٥٤-١٩٥.
(٨) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩١-٢٤٧.
(٩) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٩.
(١٠) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢١٩.
(١١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٤٣.
(١٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٤٢.

١٤). الخليل بن مرة الضبعي البصري: فيه نظر[١].

١٥). أبو السمح دراج بن سمعان: كثير المناكير[٢].

١٦). زياد بن عبد الله النميري البصري: ليس بالقوي[٣].

١٧). سلام الطويل المدائني: ضعيف جداً، وهو ضعيف[٤].

١٨). سعيد بن زربي الخزاعي البصري العباداني: ليس بالقوي[٥].

١٩). سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي: فيه ضعف شديد[٦].

٢٠). أبو سمية: لا ندري من هو[٧].

٢١). أَبُو ظلال هلال القَسْمليُّ الْبَصْرِيُّ الأعمى: ضعفوه[٨].

٢٢). عاصم بْن سليمان بالكوزي: ضعيف جداً[٩].

٢٣). عبيد الله بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم الجعفي: فيه ضعف[١٠].

٢٤). عبيد الله بن الوليد الوصافي: شيخ صالح لا يحفظ، فكثرت المناكير في حديثه[١١].

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٨٢.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٣٧.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٣٤.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٥١-٧٠.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٣٤.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٧٥.
(٧) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٥٢.
(٨) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢١١.
(٩) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٠٧.
(١٠) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٠٢.
(١١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٧٥-٢٢٤.

٢٥). محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي: متروك[١].

٢٦). محمد بن يونس بن موسى بن سليمان القرشي الكديمي: ليس بحجة[٢].

٢٧). محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العبسي: متروك[٣].

٢٨). مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ: لا أعرفه إلا في هذا الحديث[٤].

٢٩). مسكين: ضعيف[٥].

٣٠). نافع أبو هرمز السلمي: ضعيف جداً[٦].

٣١). أبو هارون عمارة بن جوي العبدي: وهو ضعيف جداً، فيه ضعف شديد[٧].

٣٢). يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي التيمي: ضعفوه[٨].

٣٣). يزيد بن أبان الرقاشي: شيخ صالح لا يحفظ الحديث، ليس بالقوي[٩].

٣٤). يَعْلَى بنُ الأَشْدَقِ العُقَيْلِيُّ: وأحاديث يعلى بن الأشدق باطلة منكرة[١٠].

٣٥). اليمان: مجهول[١١].

٣٦). يوسف بن عطية الصفار: فيه ضعف[١٢].

---

(١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٥٣.
(٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٩١.
(٣) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٠٧.
(٤) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٦٠.
(٥) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٦٠.
(٦) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٧٣.
(٧) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٦٨-٨٨-٢١٢.
(٨) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٢٠.
(٩) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٤٠-٢٣٤.
(١٠) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ١٨.
(١١) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٢٦٠.
(١٢) ينظر: **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: ٤٥.

الفصل الثاني

منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في إعلال الأحاديث دراسة نقدية في كتابه التخويف من النار

(الدراسة التطبيقية)

يتألف هذا الفصل من ثمانية مباحث، وعلى وفق الآتي:

المبحث الأول: مفهوم العلَّة واجناسها.

المبحث الثاني: الإعلال بالوهم.

المبحث الثالث: الإعلال بالإرسال: (تعارض المرسل مع المتصل).

المبحث الرابع: الإعلال بالوقف: (تعارض الموقوف مع المرفوع).

المبحث الخامس: الإعلال بالانقطاع.

المبحث السادس: الإعلال بالاختلاف على الراوي.

المبحث السابع: الإعلال بالتصحيف.

المبحث الثامن: الإعلال بالنكارة.

الفصل الثاني

منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي في إعلال الأحاديث دراسة نقدية في كتابه التخويف من النار

(الدراسة التطبيقية)

المبحث الأول

مفهوم العلة وأجناسها

يتألف هذا المبحث من مدخل وسبعة مطالب، هي: **المطلب الأول:** التعريف بعلم العلل، **والمطلب الثاني:** اقسام العلة القادحة وغير القادحة، **والمطلب الثالث:** أهمية علم العلل، **والمطلب الرابع:** أسباب وقوع العلة في الحديث، **والمطلب الخامس:** التعريف بالحديث المُعلّ، **والمطلب السادس:** الفرق بين علم علل الحديث والحديث المُعلّ، **والمطلب السابع:** خطوات الكشف عن العلة في الحديث، وعلى وفق الآتي:

مدخل: إلى علم العلل

لكل علم مبادئ ومقدمات رئيسة جرت عادة العلماء في تصنيف الكتب أن يفتتحوا هذه المصنفات بالمبادئ العامة بهذا العلم الذي صنفوا فيه هذه الكتب ولذا قفونا أثرهم، وتتبعنا مسلكهم، بذكر مبادئ ومقدمات علم العلل وقد نظم هذه المبادئ الشيخ أبو العِرفان محمد بن علي الصبّان بقوله:

إن مبادِئ كلِّ فنٍّ عشرةْ ... الحدُّ والموضوعُ ثم الثمرةْ

ونسبةٌ وفضلُهُ والواضعْ ... والاسمُ لاستمدادُ حكمُ الشارعْ

مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفى ... ومن درى الجميعَ حازَ الشرفا[1]

(١) ينظر: **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك:** أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي: خطبة الكتاب: ٢٩/١.

١). **الحد:** هو علم يبحث عن الأوهام الخفية في أحاديث الثقات.

٢). **موضوعه:** هو علم يكشف عن أوهام الرواة الثقات في مروياتهم.

٣). **ثمرته:** الدفاع عن السنة وبيان الأوهام الداخلة عليها.

٤). **نسبته:** هو علم من العلوم الشرعية، وهو فرع من الفروع الرئيسة لعلم الحديث، ويعد علم العلل من أجلِّ أنواع علوم الحديث(١).

٥). **فضله:** هو علم يحث على حفظ السنة النبوية، والدفاع عنها.

٦). **واضعه:** علماء أهل الحديث، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهما ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفة بمراتب الرُّواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشَّأن(٢).

٧). **اسمه:** علم العلل.

٨). **استمداده:** يؤخذ من كلام أئمة هذا الفن في تعليل الأحاديث، وتضعيفها، وتطبيقاتهم العلمية في نقد هذه الأحاديث.

٩). **حكمه:** فرض كفاية.

١٠). **مسائله:** أوهام الرواة الثقات في الأحاديث التي روها(٣).

(١) ينظر: **معرفة علوم الحديث:** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: من علوم الحديث: معرفة علل الحديث: ١١٨.
(٢) ينظر: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: الوهم: ١/ ٩٢.
(٣) ينظر: **العلة وأجناسها عند المحدثين:** أبو سفيان مصطفى باحو: ٨.

المطلب الاول

التعريف بعلم العلل

تعريف العلة لغةً واصطلاحاً:

أولا: تعريف العلة لغة: مأخوذة من الفعل علَّ، الْعَيْنُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ صَحِيحَةٌ: أَحَدُهَا تَكَرُّرٌ أَوْ تِكْرِيرٌ، وَالْآخَرُ عَائِقٌ يَعُوقُ، وَالثَّالِثُ ضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ[1]، وَالْعِلَّةُ: الْمَرَضُ، وَصَاحِبُهَا مُعْتَلٌّ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَلَّ الْمَرِيضُ يَعِلُّ عِلَّةً فَهُوَ عَلِيلٌ. وَرَجُلٌ عُلَلَةٌ، أَيْ كَثِيرُ الْعِلَلِ[2]، وقال ابن منظور الأنصاري: والتَّعْلِيل سَقْيٌ بَعْدَ سَقْيٍ وجَنْيُ الثَّمرة مَرَّةً بَعْدَ أُخرى...، وقال أيضاً: وتَعَلَّلَ بالأَمر واعْتَلَّ: تَشاغَل؛ أَي أَنَّها تَشاغَلُ بالرَّجِيع الَّذِي هُوَ الجِرَّة تُخْرِجها وتَمْضَغُها، وعَلَّله بِطَعَامٍ وَحَدِيثٍ وَنَحْوِهِمَا: شَغَلهُ بِهِمَا؛ يُقَالُ: فُلَانٌ يُعَلِّل نفسَه بتَعِلَّةٍ. وتَعَلَّل بِهِ أَي تَلَهَّى بِهِ وتَجَزَّأَ، وعَلَّلتِ المرأَةُ صَبِيَّها بِشَيْءٍ مِنَ المَرَق ونحو ليَجْزأَ بِهِ عَنِ اللَّبن[3]. وبتدبر ما سبق من المعاني اللغوية للعلة، يظهر انه يجمعها معنى واحد، وهو وجود مانع ما من الاحتجاج بالحديث، والانشغال عنه بغيره[4]، والله أعلم.

ثانياً: تعريف العلة اصطلاحاً: لو نظرنا إلى عبارات أهل الاصطلاح من المحدثين بعين النظر والتتبع نجد أنها متقاربة في تعريفهم لمفهوم العلة في الحديث، وأنَّ أول من عرَّف العلة بمفهومها العام هو الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث فقال فيه: (وَهُوَ عِلْمٌ بِرَأْسِهِ غَيْرَ الصَّحِيحِ، وَالسَّقِيمِ، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ) وقال: (وَإِنَّمَا يُعَلَّلُ الْحَدِيثُ مِنْ أَوْجُهٍ لَيْسَ لِلْجَرْحِ فِيهَا مَدْخَلٌ فَإِنَّ حَدِيثَ الْمَجْرُوحِ سَاقِطٌ وَاهٍ، وَعِلَّةُ الْحَدِيثِ، يَكْثُرُ فِي أَحَادِيثِ الثِّقَاتِ أَنْ يُحَدِّثُوا بِحَدِيثٍ لَهُ عِلَّةٌ، فَيَخْفَى عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ، فَيَصِيرُ الْحَدِيثُ مَعْلُولًا)[5]، ويعد هذا من الحاكم النيسابوري محاولة أولى لتحديد مفهوم عام للعلة، واعترض

---

(١) ينظر: **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس: علّ: ١٢/٤.

(٢) ينظر: **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس: علّ: ١٢/٤.

(٣) ينظر: **العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي: علل: ٨٨/١. **ومقاييس اللغة:** أحمد بن فارس: علّ: ١٤/٤.

(٤) ينظر: **الميسر في علم علل الحديث:** محمد عبد الله حياني: ٧٠.

(٥) **معرفة علوم الحديث:** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ: مَعْرِفَةُ عِلَلِ الْحَدِيثِ: ١١٢.

الشيخ همام عبد الرحيم سعيد على محاولة الحاكم فقال: ولا يمكن أن نسميه حداً بما يحمله الحد من الضوابط. كما يلاحظ في كلام الحاكم قصر العلة على ما لا مدخل للجرح والتعديل فيه، وهو مخالف لمنهج كتب العلل التي احتوت على علل سببها جرح الراوي(١)، وهذا فيه بعد؛ لأن مراد الحاكم النيسابوري هنا بالعلل الخفية، وهذا هو المعنى الاصطلاحي للعلة كما سيأتي؛ فلا اعتراض على قول الحاكم حينئذ(٢).

وقال ابن الصَّلاح: هي أسباب خفية غامضة قادحة فيه(٣).

وقال النووي: والعلة سبب غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه(٤).

وقال الحافظ عبد الرحيم العراقي: والعلّةُ أسبابٍ خفيةٍ غامضةٍ، طرأتْ على الحديثِ، فأثّرتْ فيه، أي: قدحتْ في صحتِهِ(٥)، واعترض على تعريف الحافظ العرقي الشيخ همام عبد الرحيم سعيد فقال: هذا التعريف فيه تكرار الألفاظ، فقوله: (طرأت) يشعر بأن الحديث كان في أصله صحيحاً...،(٦)، وفي اعتراضه هذا نظر بين؛ لأن مراد الحافظ العراقي بقوله: (طرأت) أي: أن الحديث كان في ظاهره صحيحاً ثمَّ تبين بعد التفتيش والتنقيب هناك علل لم تكن ظاهرة، فهي بهذا المعنى طارئة(٧).

وقال زكريا الأنصاري: وعلم من تعريف العلة بما ذكر أن المعلّ: حديث فيه أسباب خفية، طرأت عليه فأثرت فيه، فقال: قال شيخنا أي: -الحافظ ابن حجر العسقلاني-: وأحسن منه أن يقال: هو حديث ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح(٨)، وهذا مما اختاره الحافظ السخاوي فقال بنصه: خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح(٩).

---

(١) ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: العلة في اصطلاح المحدثين: ٢١/١.
(٢) ينظر: **حاشية كتاب العلة وأجناسها عند المحدثين:** أبو سفيان مصطفى باحو: ٢١.
(٣) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: معرفة الحديث المعلل: ٨٩.
(٤) **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث:** الإمام النووي: المعلل: ٤٤.
(٥) **شرح التبصرة والتذكرة:** الحافظ عبد الرحيم العراقي: المعلل: ١/ ٢٧٤.
(٦) ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: العلة في اصطلاح المحدثين: ٢٢/١.
(٧) ينظر: **حاشية كتاب العلة وأجناسها عند المحدثين:** أبو سفيان مصطفى باحو: ٢٠.
(٨) **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي:** زكريا الأنصاري: المعلل: ١/ ٢٦٣.
(٩) **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: المعلل: ١/ ٢٧٦.

وقولهم: (بعد التفتيش) فيه نظر؛ لأن بعض العلل قد يدركها العلماء الحفاظ الحذاق من غير تفتيش ولا تنقيب، بل مجرد الوقوف عليها تنقدح في قلبه فينكرها، قال ابن الصَّلاح: وإنما يَضْطَلِعُ بذلك أهل الحفظ، والْخِبْرَةِ، والفهم الثاقب(١)، لذا يظهر أنه لا داعي لهذا القيد وليس هناك حاجة لذكره(٢)، والله تعالى أعلم.

وعليه فإن الاصطلاح الشائع والمشهور عند جمهور أهل الحديث؛ أن العلة: هي سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه.

المطلب الثاني

اقسام العلة القادحة وغير القادحة

العلَّة من حيث موضعها تنقسم على ثلاثة أقسام: علَّة تكون في السند، وعلَّة تكون في المتن، وعلَّة تكون فيهما، وتنقسم على قسمين من حيث تأثيرها: علَّة قادحة، وعلَّة غير قادحة، وإذا نظرنا إلى الاعتبارين معاً (الموضع، والتأثير) فنضرب الثلاثة في الإثنين فيكون الناتج ستة أقسام وهذا هو ما نصَّ عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال: (وقعت العلة في الإسناد قد تقدح وقد لا تقدح وإذا قدحت، فقد تخصه وقد تستلزم القدح في المتن. وكذا القول في السند سواء، فالأقسام على هذا ستة)(٣)، وعلى وفق الآتي:

القسم الأول: عِلَّة في الإسناد ولا تقدح فيه، ولا في المتن، (عنعنة المُدَلِّس): هي أنْ تقع العلة في الإسناد، ولكنها لا تقدح فيه ولا في متنه مطلقاً، مثل: حديث المُدَلِّس بالعنعنة في أحد طرق الحديث، فهذه علة لا شك فيها؛ لكن إذا عُثِرَ على تصريح له بالسماع من طريق آخر، ولا تقدح هذه العلة في الإسناد(٤).

---

(١) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: معرفة الحديث المعلل: ٩٠.

(٢) ينظر: **الأحاديث التي أعلها الحافظ ابن رجب بالاختلاف رفعاً ووقفاً:** نور الدين دالي: رسالة دكتوراه: إعلال الحديث بالرفع والوقف: ٣٤.

(٣) **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: معرفة العلل:٢/ ٧٤٦.

(٤) ينظر: **علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي:** أحمد معبد عبد الكريم، ومحمد نصر الدسوقي: ٨٣-

القسم الثاني: عِلَّة تقدح في الإسناد دون المتن: وهي وقوع العلة في الإسناد فتقدح فيه، وأمَّا المتن فهو صحيح لا تقدح فيه، إذ يقع التصحيف في اسم راوٍ في الإسناد، إبدال راوٍ ثقةٍ براوٍ آخر ثقة، وللحديث إسناد آخر مروي على الصواب(١).

القسم الثالث: عِلَّة في الاسناد تقدح فيهِ وفي المتن: إذ يكون بإبدال راوٍ ضعيف براوٍ ثقة، ويستلزم القدح إذا تبين الوهم فيه، فهذا في السند والمتن معاً، إذ لم يكن له طرق أخرى صحيحة، ويزداد هذا الغموض فيه إذا كان الضعيف موافقاً للثقة في نعته، كأن يتفق راويين في الاسم، واسم الأب، أو كأن يكون اسميهما متفقين في الميزان الصرفي، مع الاتفاق في اسم الأب لكلاهما(٢).

القسم الرابع: عِلَّة في متن الحديث ولا تقدح فيهِ ولا في اسناده: وهي ما موقع من اختلاف الفاظ كثيرة من أحاديث (الصحيحين) إذا أمكن رد الجميع الى معنى واحد، فإنَّ القدح ينتفي عنها(٣).

القسم الخامس: عِلَّة في المتن وتقدح فيهِ ولا تقدح في الإسناد: مثاله: ما يرويه راوٍ بالمعنى حسبما فهمه هو، في متنه من دون إسناده، وبألفاظ ظنَّ أنها تدل على المعنى المراد؛ لكنها لم تدل عليه في الواقع(٤).

القسم السادس: عِلَّة في المتن قادحة فيهِ وفي الإسناد: وهي تكون فيما يرويه الراوي بالمعنى الذي ظَنَّه، ويكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، لذا يستلزم القدح في الراوي، فيعلل الإسناد فيه(٥).

---

٨٤. **والميسر في علم علل الحديث:** محمد عبد الله حياني: ٩١. **والوجيز في علم علل الحديث:** مصطفى أبوزيد محمود: ٧٢.

(١) ينظر: **الميسر في علم علل الحديث:** سيد عبد الماجد الغوري: ٣٦. **وعلل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي:** أحمد معبد عبد الكريم، ومحمد نصر الدسوقي: ٨٤.

(٢) ينظر: **الميسر في علم علل الحديث:** سيد عبد الماجد الغوري: ٣٧. **والميسر في علم علل الحديث:** محمد عبدالله حياني: ٩٢.

(٣) ينظر: **والميسر في علم علل الحديث:** محمد عبد الله حياني: ٩٤. **والوجيز في علم علل الحديث:** مصطفى أبوزيد محمود: ٧٧.

(٤) ينظر: **الميسر في علم علل الحديث:** سيد عبد الماجد الغوري: ٤٠. **وعلل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي:** أحمد معبد عبد الكريم، ومحمد نصر الدسوقي: ٩٣.

(٥) ينظر: **الميسر في علم علل الحديث:** سيد عبد الماجد الغوري: ٤٠. **وعلل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق**

المطلب الثالث

أهمية علم العلل

مع كون علم العلل هو نوع من الأنواع الرئيسة لعلم الحديث، اتفق علماء أهل الحديث على عظم أهمية هذا العلم، وركزوا عليه، وأعطوه الأهمية القصوى، لذا فهو بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَسِيمٌ، مَقْصُورٌ عِلْمُهُ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ نَشَؤُوا فِيهِ، وَعَنُوا بِهِ صِغَارًا، فَصَارَ لَهُمْ رِيَاضَةٌ، وَلَا يَلْحَقُ بِهِمْ مَنْ يَتَكَلَّفُهُ عَلَى الْكِبَرِ[1]، وبهذا قال عبد الرحمن بن مَهْدي: (لَأَنْ أَعْرِفَ عِلَّةَ حديثٍ هُوَ عِنْدِي، أَحَبُّ إليَّ من أن أكتبَ عشرين حديثًا لَيْسَ عِنْدِي)[2]:

١). تبدو أهمية علم العلل بدقة مباحثه وخفائها على أغلب الحفاظ، إلا من أُوتي فهماً ثاقباً واطلاعاً واسعاً واستحضاراً شاملاً.

٢). تبدو أهمية علم العلل بالكشف عن القوادح الخفية، وإماطة اللثام عن ضعف ما ظاهره القبول.

٣). تبدو أهمية علم العلل من أنه يعتمد على الحفظ والفهم، فهو كالصيرفي في نقده للدراهم والدنانير، ولذا قال الحافظ ابن الصَّلاح: اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب كما مرَّ.

٤). تبدو أهمية علم العلل بشّحذه لذهن المحدث، إذ يُنَمّي فيه موهبة الذكاء الحادّ، وعمق النظر، والبحث العلمي.

٥). تبدو أهمية علم العلل من أن المحدث مهما بلغ في الحفظ والإتقان يبقى بحاجة ماسة إلى غيره في هذا العلم، فكم من حديث سلَّم به حافظ متقن كبير، اطلع فيه غيره على علة قادحة تمنع تحسينه فضلاً عن تصحيحه، والعكس صحيح.

العملي: أحمد معبد عبد الكريم، ومحمد نصر الدسوقي: ٩٨. **والوجيز في علم علل الحديث:** مصطفى أبوزيد محمود: ٨٠.

(١) ينظر: **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:** الرامهرمزي: ٣٠٧.

(٢) **العلل:** ابن أبي حاتم: المقدمة: ١٩/١. وينظر: **العلة وأجناسها عند المحدثين:** أبو سفيان مصطفى باحو: ٥١. وينظر: **لمحات موجزة في أصول علم الحديث:** نور الدين عتر: ١٦.

المطلب الرابع
أسباب وقوع العلة في الحديث

بعد أن تكلمنا عن أهمية علم العلل، فكان لابد من أن نتكلم عن الأسباب التي تكمن وراء وقوع العلة في الحديث، فما هي الأسباب والدوافع التي تكون سبباً في وقوع العلة في حديث الثقة، إذ من المعلوم أن حديث الثقة المتقن الضابط الأصل فيه القبول والاحتجاج به، ما لم يكن قد أخطأ وغلط فيه، تخرج بعد النظر في العلل التي يعلّ بها أئمة أهل الحديث الأحاديث، جملة من الأسباب التي تقف وراء وقوع هذه العلل في رواية الثقات، وعلى وفق ما يأتي:

السبب الأول: الخطأ والوهم والنسيان الذي لا يسلم منه أحد من الرواة مهما بلغ في الحفظ والتثبت والإتقان، وخاصة إذا كان الراوي ممن يكثر الحديث، فقد يسهو الراوي، وقد يغفل، وقد ينسى، وقد يشتبه عليه إسناد بآخر، وقد يدخل عليه حديث بآخر، فكان هذا كله سبب من أسباب وقوع العلة في الحديث التي لابد من أن تبين للناس[1].

السبب الثاني: خفة ضبط الراوي للأحاديث: مما اتصف به بعض رواة الأحاديث بكثرة الوهم في حديثهم؛ ولكن ليس هو الغالب، مع بقاء عدالتهم، وهؤلاء هم الذين ذكرهم الإمام الترمذي بقوله: (أهل صدق وحفظ، ولكن يقع الوهم في حديثهم كثيرا)، وشرح الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) عبارة الإمام الترمذي فقال: (وهم أيضا أهل صدق وحفظ، ولكن يقع الوهم في حديثهم كثيرا، ولكن ليس هو الغالب عليهم، وهذا هو القسم الذي ذكره الترمذي ههنا)[2].

السبب الثالث: الآفة العقلية: أي -الاختلاط-: وهو آفة عقلية تورث فساداً في الإدراك، وتصيب الإنسان في آخر عمره، أو تعرض له بسبب حادث ما، كفقد عزيز، أو ضياع مال، ومن تصيبه هذه الآفة لكبر سنه فيقال فيه: اختلط بأخره، فيختلط على الراوي أحاديث رواها؛ أما في بعض الأوقات، أو في بعض الأمكنة، أو عن بعض الشيوخ[3].

---

(١) ينظر: **العلة وأجناسها عند المحدثين:** أبو سفيان مصطفى باحو: ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: دراسة حول علم العلل: ٩٩/١.

(٣) ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: دراسة حول علم العلل: ١٠٣/١.

السبب الرابع: العوارض الطارئة: هي أمور يتعرض لها الراوي فتؤثر في ضبطه لبعض الأحاديث التي يرويها، من غير أن تؤثر في إدراكه، وهذه العوارض تعتري الراوي الذي يعتمد على كتابه في الرواية، فإذا ضاع الكتاب، أو احترق، أو أضر الراوي، أو لم يصطحب كتابه معه إذا رحل، وقد تعتريه إما لتغيره في الحفظ في بعض الأمكنة من دون بعض، وإما لذهاب بصره، وإما لصغر سنه، وإما لعدم ممارسته لحديثه وتثبته فيه، وإما لانشغاله عن الحفظ والضبط، أو انشغاله بحفظ المتون من دون الأسانيد والعكس، وغيرها كثير من العوارض قد تعرض لها الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في أكثر من مكان في شرحه لعلل الإمام الترمذي(١).

السبب الخامس: اختصار الحديث أو روايته بالمعنى: هو خطأ الراوي عند روايته للحديث بالمعنى، وذلك لقلة درايته، أو عدم فهم الحديث فهماً صحيحاً، أو يختصره اختصاراً مخلاً، وقد رأى الجمهور على أن الرواية بالمعنى جائزة، واستدل الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) على جوازها بأقوال بعض الصحابة والتابعين، وعلماء الحديث المتقدمين(٢).

السبب السادس: تدليس الثقات: إذ يكون سبب العلة تدليساً أدركه النقاد فكشفوا فيه عن انقطاع في الإسناد أو رواية عن ضعيف غير اسمه أو كنيته(٣).

السبب السابع: التصحيف: هو تحويل الكلمة في الحديث من الهيئة المتعارفة إلى غيرها(٤)، فهو فن جليل مهم، وينهض بأعبائه من الحفاظ الحذاق(٥).

---

(١) ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: دراسة حول علم العلل: ١٠٧/١. **العلة وأجناسها عند المحدثين:** أبو سفيان مصطفى باحو: ١٥٠.

(٢) ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: دراسة حول علم العلل: ١١٦/١. **العلة وأجناسها عند المحدثين:** أبو سفيان مصطفى باحو: ٢٢٧-٢٢٨.

(٣) ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: دراسة حول علم العلل: ١١٨/١.

(٤) **منهج النقد في علوم الحديث:** نور الدين عتر: التصحيف: ٤٤٤.

(٥) ينظر: **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: التصحيف: الكتب المهمة في هذا الفن: ٥٧/٤.

المطلب الخامس

التعريف بالحديث المُعلّ

المُعَلُّ لغةً: هو اسم مفعول مأخوذ من الفعل (أعَلَّ)، أي: أنزل به عِلَّةً، أو اسم مفعول مأخوذ من الفعل (عَلَّلَ)، أي: ذكر له عِلَّة فهو مُعَلِلٌ، ومُعَلٌّ؛ لكن الأفضل أن يقال: (مُعَلٌّ) بلام واحدة؛ لأن (المُعَلَّلَ) بلامين يستعمله أهل اللُّغة ألهَاهُ بالشيء، وقال ابن منظور: وعَلَّله بِطَعَامٍ وَحَدِيثٍ وَنَحْوِهِمَا: شَغَلهُ بِهِمَا؛ يُقَالُ: فُلَانٌ يُعَلِّل نفسَه بتَعِلَّةٍ. وتَعَلَّل بِهِ أَي تَلَهَّى بِهِ وتَجَزَّأَ، وعَلَّلتِ المرأَةُ صَبِيَّها بِشَيْءٍ مِنَ المَرَق ونحو ليَجْزأَ بِهِ عَنِ اللَّبن[1]، وعلى هذا يُقَالُ للمُعَلِّ: المُعَلَّل، والمَعْلُول.

استعمل الأئمة من المحدثين منهم: البخاري ت(٢٥٦هـ)، والترمذي ت(٢٧٩هـ)، والدارقطني ت(٣٨٥هـ)، وابن عدي ت(٣٦٥هـ)، وأبو يعلى الخليلي ت(٤٤٦هـ)، والحاكم النيسابوري ت(٦٠٥هـ)، وغيرهم لفظ (المَعْلُول)؛ ولكن قد أنكر بعض أئمة الحديث عليهم من جهة اللُّغَة، فقالوا: إنَّ المَعْلُول في اللُّغَة: اسم مفعول من عَلَّةٌ، إذا سقاه السَّقْيَة الثانية[2]. وذكر الشيخ صالح بن طاهر الجزائري اختلاف العلماء حول هذا فقال عقبه: وَالصَّوَاب أَنه يجوز أَن يُقَال عَلَّهُ فَهُوَ مَعْلُول من الْعِلَّةِ إِلَّا أَنه قَلِيل[3].

المُعَلُّ اصطلاحاً: قال ابن الصَّلاح: (هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها)[4]، وبنحوه قال: الحافظ العراقي[5].

ونقل إبراهيم بن عمر البقاعي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال: قال شيخنا –أي ابن حجر العسقلاني–: هُوَ خبرٌ ظاهرهُ السلامةُ اطلعَ فيهِ بعدَ التفتيشِ عَلَى قادحٍ[6]، واختار الحافظ

---

(١) **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: علل: ٤٦٩/١١.

(٢) ينظر: **علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي:** أحمد معبد عبد الكريم، ومحمد نصر الدسوقي: ٢٦.

(٣) ينظر: **توجيه النظر إلى أصول الأثر:** صالح بن طاهر الجزائري: بيان شاف للمعلل من الحديث: ٢/ ٥٩٩.

(٤) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: معرفة الحديث المعلل: ٩٠.

(٥) ينظر: **شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي:** عبد الرحيم بن الحسين العراقي: المعلل: ١/ ٢٧٥.

(٦) ينظر: **النكت الوفية بما في شرح الألفية:** إبراهيم بن عمر البقاعي: المعلل: ١/ ٥٠١.

السخاوي هذا التعريف[١]، فهو التعريف الذي رَجَّحَهُ الشيخ الدكتور همام عبد الرحيم سعيد؛ لأنه تعريف جامع مانع[٢].

المطلب السادس

الفرق بين علم علل الحديث والحديث المُعلّ

يوجد فَرْقٌ بين عِلم عِلل الحديث وبين الحديث الْمُعَلّ، وهو: أنَّ عِلْم عِلل الحديث، عِلْمٌ كُلِّي من علوم الحديث، يبحث عن الأسباب الخَفِيَّة الغامضة من جهة قدحها في الحديث، كوصل منقطع، ورفع موقوف، وإدخال حديث في حديث، أو إلزاق سَنَدٍ بِمَتْنٍ، أو غير ذلك، في حين أَنَّ الحديثُ الْمُعَلُّ فَرْدٌ جُزْئِيٌّ من أنواع الحديث، كـ الشاذ، والْمُضْطَرِب وغيرهما. فيدخل في عِلم عِلل الحديث كلُّ ما يُفيد معرفة أسباب قبول الحديث ورده، وقواعد ذلك وضوابطه، لذا يكتشف الناقد بهذا العِلْم عِلَّة الحديثِ الْمُعَلِّ.

فإن النسبة بين علم علل الحديث وبين الحديث الْمُعَل هي العُمُوْمُ والخُصُوصُ الْمُطلَقُ، إذ يعني: أن يصدق أحدهما على كل ما صدق عليه الآخر دون العكس، مثاله: (الحيوان، والإنسان)، فالحيوان أعم مطلقاً لصدقه على جميع أفراد الإنسان، فلا يوجد إنسان من دون حَيْوانِيتَهُ مطلقاً، فيلزم من وجود الإنسان –الذي هو أخص – وجود الحيوان، بلا عكس، ولا يلزم من عدم الإنسان عدم الحيوان؛ لأن الحيوان يبقى موجوداً في الفرس، وغيره، ولذا فإِنَّ كلَّ حديث مُعَلِّ يَدخُل في عِلْمِ العِلل من دُون العَكْسِ، فعلم العلل علم كلي من علوم الحديث، والحديثِ الْمُعَلِّ هو فرد جزئي منه[٣].

(١) ينظر: **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: المعلل: ١/ ٢٧٦.

(٢) ينظر: **مقدمة تحقيق كتاب شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: العلة في اصطلاح المحدثين: ١/ ٢٢.

(٣) ينظر: **الميسر في علم علل الحديث:** سيد عبد الماجد الغوري: ٤٩–٥٠. **والوجيز في علم علل الحديث:** مصطفى أبوزيد محمود: ٣٦–٣٧.

المطلب السابع

خطوات الكشف عن العلة في الحديث

علم علل الحديث فَنٌ دقيق، يُدْرِك به المحدث الأمور الخفية التي تقدح في صحة الحديث الذي ظاهرَهُ السلامة من العلة، ويستطيع المحدث الحكم فيه على الحديث بأنَّهُ مُعَلٌّ؛ لكن لا يستطيع كل واحد من أهل العلم أن يصل إلى مرحلة أدراك العلة في الحديث، لذا لابد من توفر صفات عديدة تمكنه من الوصل إلى هذه المرتبة منها الملكة النقدية الحديثية، والمعرفة التامة بعلم الرجال والجرح والتعديل، والمعرفة الواسعة بمصطلحات أئمة النقاد، وطول الاشتغال بالحديث وكثرة المذاكرة به، وفق خطوات يتبعها الباحث وهذه الخطوات هي:

الخطوة الأولى: جمع طرق الحديث: يُعَدُّ جمع طرق الحديث المرحلة العلمية الأولى في طريق كشف العلة، فكان لابد للباحث إذا أراد معرفة علة حديث ما، أن يجمع أسانيد هذا الحديث ويقارن بعدها بين هذه الأسانيد مقارنة دقيقة من حيث الاختلاف والاتفاق ليتسنى له معرفة أن هذا الحديث معلٌّ أو لا[١].

الخطوة الثانية: معرفة مدار الاسناد: هو الشيخ الذي تلتقي أسانيد ذلك الحديث عنده مهما تعددت، فينفرد بذلك الحديث مطلقاً، ثم يرويه عنه اثنان فأكثر، الى ان يبلغ الصحابي او من هو دونه، لذا تدور الأسانيد غالباً على الأئمة المكثرين، الذين يتفرد الواحد منهم بأحاديث كثيرة تنتشر عنه[٢].

الخطوة الثالثة: دراسة الإسناد –المدار، والرواة– ومعرفة أحوالهم: لمعرفة شيوخ الراوي وتلامذته، ومعرفة أوطان الرواة، ومعرفة السابق واللاحق منهم، ومعرفة الثقات وبيان وجود جملة من الثقات ضَعِّفَ حديثهم في بعض الأمكنة، أو في بعض الأزمان، أو في بعض الشيوخ، ومعرفة مراتبهم ودرجاتهم وضبطهم، وأيُّهم الذي يُقدم عند الاختلاف، ومعرفة المتشابه من الاسماء، وكذا الكُنى، ومعرفة من اشتهر بالتدليس، معرفة وفيات الرواة ومواليدهم[٣].

---

(١) ينظر: **الوجيز في علم علل الحديث:** مصطفى أبوزيد محمود: ١٠٠.

(٢) ينظر: **الميسر في علم علل الحديث:** محمد عبد الله حياني: ١١٠.

(٣) ينظر: **الوجيز في علم علل الحديث:** مصطفى أبوزيد محمود: ١٠٨.

الخطوة الرابعة: معرفة مراتب الرواة والترجيح بينهم: يبدأ الباحث بعمل ترجمة للراوي، وكذلك الرواة عنه لمعرفة مراتبهم والترجيح بينهم، قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): (معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، الذي يحصل من معرفته واتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث)[١].

الخطوة الخامسة: النظر في استقامة الحديث وعدم نكارته: بمعنى أن يكون في متن الحديث ما تستنكر نسبته الى النبي ﷺ، او يكون في سياق سندهِ ما يُستغرب ويُستنكر، قال الحافظ ابن كثير: (وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم، يُمَيزُونَ بين صحيح الحديث وسقيمه، ومُعوجه ومستقيمه، كما يميز الصيرفي البصير بصناعته بين الجياد والسيوف، والدنانير والفلوس، فكما لا يتمارى هذا، كذلك يقطع ذاك بما ذكرناه، ومنهم من يظن، ومنهم من يقف، بحسب مراتب علومهم وحذقهم واطلاعهم على طرق الحديث، وذوقهم حلاوة عبارة الرسول ﷺ، التي لا يشبهها غيرها من ألفاظ الناس، فمن الأحاديث المروية ما عليه أنوار النبوة، ومنها ما وقع فيه تغيير لفظ أو زيادة باطلة أو مجازفة أو نحو ذلك، يدركها البصير من أهل هذه الصناعة)[٢].

الخطوة السادسة: جمع كلام أئمة العلل في إعلال الحديث: لذا يلاحظ المتتبعَ لكلام أئمة العللِ ونقدهم للأحاديث والآثار –أسانيدها ومتونها– يطول عجبهُ، ويحتارُ فيما يختار للتمثيل على دقة تعليلهم وبراعة نقدهم، وطول رحلاتهم للكشف عن علل الأحاديث.

وتمتلئ كُتُبُ علل الحديث، وكُتُبُ السؤالات ومعرفة الرجال، والجرح والتعديل، وكُتُبُ التواريخ والبلدان، وكُتُبُ التخريج بالأمثلة الدالة على دقة النقد والتعليل، ولمَّا نظَرَ الدارقطنيُّ في علل حديث الزّهري للذُّهْلِيّ قال –وحسبك بهِ–: "من أحبَّ أن ينظرَ ويعرفَ قصورَ علمهِ عن علم السلف فلينظر في علل حديث الزهري لمحمد بن يحيى[٣]، فالذي يتكلم في علل الأحاديث هو احد الائمة النُّقَّاد

(١) **شرح علل الترمذي:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: مراسيل ابن المسيب: ٢/ ٦٦٣.
(٢) **اختصار علوم الحديث:** أبو الفداء ابن كثير: المعلل من الحديث: ٦٤.
(٣) ينظر: **جهود المحدثين في بيان علل الحديث:** علي بن عبد الله بن شديد الصياح المطيري: أمثلة من دقائق تعليل النقاد للأحاديث: ٥٥.

المعتبرين، فلا عبرة بأقوال غيرهم في اعلالها وتصحيحها التي تبنى على مجرد احتمالات عقلية، فإذا ظهرت لنا صِحَّة حديث أو ضَعْفِه؛ بعد النظر في إسناده وطرقه، ووجدنا أن إماماً أو أكثر من أئمة الحديث ونُقاده، قد تكلم على تصحيح الحديث أو إعلاله بعلة من العِلل من دون خلاف معتبر بينهم، فإنه من المتحتم علينا –ونحن المتأخرون عنهم – الأَخْذُ بقولهم وتَرْكُ ما عداه، لذا يعد تصحيحهم للحديث أو إعلالهم له قرينة لمن أتى بعدهم، على قوة هذا الوجه على غيره، أو ضَعْفه، إذ يجعل عِلمهم بالعلل، والاختلاف على الرواة، وقرائن الترجيح، إعلالهم، وتصحيحهم في أعلى درجات القوة[1].

المبحث الثاني

الإعلال بوهم الرواة

يعتري الراوي أسباب كثيرة تُنزل مرتبته من قوة الحفظ والضبط، الى مرتبة أقل، لأسباب كثيرة ذكرها علماء الجرح والتعديل، ومن هذه الأسباب الوهم، ولذا نجد عناية علماء الحديث بالحديث بشكل عام سنداً ومتناً، إذ استخدموا في ذلك موازين يضبطون بها الحديث، سواءً من حيث السند، أومن حيث المتن، مما يدل على اهتمام علماء الحديث ولا سيما علماء الجرح والتعديل، بعلم الحديث رواية ودراية، ويجد إذا أمعن القارئ النظر فإنه يرى بوضوح فيما ذكره علماء الجرح والتعديل، أنه لم يسلم أحد من الوهم وكما أشار هم أنفسهم الى ذلك، فمن أقوال هؤلاء الأئمة هو ما قاله الإمام الترمذي: (أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة، مع حفظهم)[2]، وقال بعض المعاصرين تعليقاً على قول الإمام الترمذي: لم يصفهم بالضبط التام الكامل، فالضبط التام الكامل هو ضبط نسبي يدخل فيه الوهم والخطأ القليل النادر...، وهذا تعبير غير جيد، والصواب أن يقال: لم يصفهم بالعصمة من الغلط؛ لأن الضبط التام يغتفر فيه الغلط القليل النادر، فإذا زاد الغلط نزل الى من (خف ضبطه) وهو الحسن، فإذا كثر الغلط صار ضعيفاً يعد به، فإذا كَثُرَ كثرة فاحشة وهو من الغالب على حديثه الغلط كان مطروح الحديث، شديد الضعف، لا يعد به[3]، وقال ابن معين: من لم يخطئ فهو كذاب، وقال أيضا: لست

(١) ينظر: **الميسر في علم علل الحديث:** سيد عبد الماجد الغوري: ٩٩-١٠٠.
(٢) **شرح علل الترمذي:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: الحفاظ المتقنون: ١/ ٤٣١.
(٣) ينظر: **هامش كتاب لمحات موجزة في أصول قواعد علل الحديث:** نور الدين عتر: ٥٢.

أعجب ممن يحدث فيخطئ، إنما أعجب ممن يحدث فيصيب[١]، وقال ابن حبان: (وَالْغَالِب على من يحفظ وَيحدث من حفظه أَن يهم)[٢]، وقال سفيان الثوري: لَيْسَ يَكَادُ يُفْلِتُ مِنَ الْغَلَطِ أَحَدٌ[٣].

المطلب الأول

تعريف الوهم

لغة: الوَهْمُ: مِنْ خَطَرات القلْبِ، وَالْجمع: أوهامٌ، أَو هُوَ: مَرْجوحُ طَرَفي المُتَرَدَّدِ فِيهِ، وَوَهِمَ فِي الحِسَابِ، كَوَجِلَ، يَوْهَمُ، وَهَماً: غَلِطَ وَسَهَا، ووَهَمَ فِي الشيء، كَوَعَد يَهِمُ وَهْماً: ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يُرِيدُ غَيْرَهُ، وتَوَهَّمَ: ظَنَّ، وَقَالَ أَبُو الْبَقَاء: هُوَ سَبْقُ الذِّهن إِلَى الشَّيْء، وأَوْهَمَهُ إِيْهامًا، وَوَهَّمَهُ غيرُهُ تَوْهيمًا[٤]، ووَهَم: بِفَتْح الأول وَالثَّانِي الْغَلَط، و بِفَتْح الأول وسكون الثَّانِي الطّرف الْمَرْجُوح من طرفِي الْخَبَر[٥]، ويقال: وَهِمْتُ في الحساب أَوْهَمُ وهْماً، إذا غلطت فيه وسهوت، ووهمت في الشيء بالفتح أهم وَهْماً، إذا ذهب وَهْمُكَ إليه وأنتَ تريدُ غيره[٦].

اصطلاحاً: الوهمُ: (هو الخطأُ والغلطُ في الرواية، ويدخل تحت ذلك قليل الوهم وكثيره)[٧]، وقال الملا علي القاري: هو رواية الحديث على سبيل التوهم، أي بناءً على الطرف المرجوح المقابل للظن، وذلك قد يقع في الإسناد وهو الأكثر، وقد يقع في المتن، مثل إدخال حديث في حديث آخر[٨].

---

(١) ينظر: **شرح علل الترمذي:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: أخطأ الحفاظ: ٤٣٦/١.

(٢) **الثقات:** محمد بن حبان: ٧/ ٩٧: الحديث: (٩١٦٨).

(٣) ينظر: **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: ترك الاحتجاج بمن كثر غلطه وكان الوهم غالبا على روايته: ١٤٢.

(٤) **تاج العروس من جواهر القاموس:** مرتضى الزَّبيدي: وهم: ٦٢/٣٤-٦٣.

(٥) **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون:** عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: الوهم: ٣/ ٣٢٤.

(٦) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهري: وهم: ٥/ ٢٠٥٤.

(٧) **تقريب علم الحديث:** طارق بن عوض الله: غفلة الراوي: وهم الراوي: ٢١٥.

(٨) ينظر: **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر:** الملا علي القاري: الوهم في الإسناد والمتن: ٤٥٥.

الذي يظهر من خلال النظر والوقوف على آراء المحدثين وعلماء الجرح والتعديل، تعريفاً اصطلاحياً خاصاً بالوهم، إنما أطلقه علماء الاصطلاح على كل خلل أصاب الراوي في ضبطه للأسانيد والمتون، وبه قال الدكتور عبد الكريم الوريكات وعرَّفه: هو خلل في ضبط الراوي للأخبار(١).

ويشمل قوله: **(خلل)** كل خطأ في الإسناد أو المتن أو كلاهما، كزيادة، أو نقصان، أو تحريف، وقوله: **(ضبط الراوي)** يشمل كل اختلال في الرواية من جهة ضبط الراوي، وليس من جهة عدالته، إذ لا تدخل الطعن في الراوي كالكذب، والفسق، في هذا التعريف لأنه ليس من قبيل الخطأ والسهو الذي ينتج عن سوء الحفظ أو غيره، وقوله: **(الأخبار)** يشمل كل رواية، لأن الخبر على رأي بعض علماء الحديث أعم من الحديث، إذ يصدق على ما جاء عن النبي ﷺ، وعن غيره، بخلاف الحديث فإنه يختص بالنبيﷺ وحده، فبينهما عموم وخصوص مطلق، فكل حديث خبر، وليس كل خبر حديث(٢).

المطلب الثاني

أسباب الوهم

ومن ثَمَّ تقع هذه الأوهام من الرواة الحفاظ الثقات بأسباب ذكرها ابن أبي حاتم في كتابه العلل فأحسن وسأذكرها باختصار وهذه الأسباب هي:

السبب الأول: الخَطَأُ والزَّلَلُ: الثقاتُ جميعُهُمْ بَشَرٌ يُخْطِئون ويُصِيبون، لذا وقع الخطأُ مِنْ كبار الطبقة الأولى، فمِنْ باب أولى أن يَقَعَ ممَّن دونهم، فهذا سببٌ لا ينفكُّ عنه بشر.

السبب الثاني: النِّسْيَانُ: وهو من الأمور التي تعتري الناس جميعَاً، وكان بعضُ المحدِّثين ربَّما حدَّث بالحديث، ثم نسيه، وأنكَرَ أنْ يكونَ حدَّث به.

السبب الثالث: التَّوَقِّي وَالاِحْتِيَاطُ وَالاحْتِرَازُ: عُرِفَ عن بعض الأئمَّة شِدَّةُ التوقِّي والاحتراز في الرواية؛ فإذا ما شكَّ في شيء تَرَكَهُ، فإنْ شَكَّ في رفع الحديثِ وقَفَهُ، وإنْ شَكَّ في وصلِهِ أرسلَهُ، وهكذا.

---

(١) ينظر: **الوهم روايات مختلفي الأمصار**: عبد الكريم الوريكات: ٢٠.

(٢) ينظر: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: التواتر: ٤١/١.

السبب الرابع: أَخْذُ الْحَدِيثِ حَالَ المُذَاكَرَةِ: حثَّ المحدِّثون على مذاكرةِ الحديثِ والحرِص عليها حِرْصًا شديدًا؛ لِمَا وَجَدوا فيها من الفوائد؛ كاستذكارِ الحديثِ وتحفُّظه، واستدراكِ ما فاتَهُمْ من الأحاديثِ في البابِ الذي يذاكرون فيه، وكَشْفِ الخَلَلِ والعِلَلِ في الأحاديثِ التي يَحْفَظونها، وكَشْفِ الضعفاءِ والكذابين من الرواة، وكانوا يتساهلون في المذاكرة ويتسمَّحون، فيحدِّث أحدُهُمْ حالَ المذاكرةِ بالحديثِ على غَيْرِ وجهِ التحديث، ويأخُذُ أحدُهُمْ حالَ المذاكرةِ ما لا يأخُذُهُ في مَجْلِسِ السماع.

السبب الخامس: كَسَلُ الرَّاوِي: عُرِفَ مِنْ طباعِ الناسِ أنَّ النَّفْسَ البشريَّة لها إقبالٌ وإدبار، على حَسَبِ ما يَعْتَريها من حزن، أو فَرَح، أو مَرَض، أو قِلَّة نَوْم وأَرَق، أو غيرِ ذلك ممَّا يجعل الراوي غير مُتَهَيِّئٍ ولا مُسْتَجْمِعٍ قواه للتحديث، مما يعبِّر عنه المحدِّثون بالكَسَل، وضِدُّهُ النشاط، فربَّما ذكَرَ المحدِّثُ الحديثَ وهو في هذه الحال؛ لمناسبةٍ جرَتْ، ذِكْرُ الحديثِ لا لروايتِهِ، ولكنْ لمناسبةِ المَجْلِسِ أو الموقفِ لِذِكْرِهِ وإنْ كان قاصرًا.

السبب السادس: التَّصْحِيفُ: هو تغييرُ العبارة أو الكَلِمة عمَّا كانتْ عليه، إلى أخرى تَشْتَبِهُ معها خَطًّا، أو رَسْمًا، وتختلفُ نطقًا، وهو مِنْ صور الوَهَمِ التي يقع فيها الرواةُ الثقات.

السبب السابع: انْتِقَالُ الْبَصَرِ: وهذا نوعٌ من التصحيف الذي يقع لناسخي المخطوطاتِ كثيرًا إذا وجدت هناك كلمةٌ أو عبارةٌ متماثلةٌ في سطرين متواليَيْن، أو سطورٍ متقاربة، ويَعْرِفُ ذلك مَنْ كان ذا صلةٍ بالمخطوطات.

السبب الثامن: التَّفَرُّدُ: هو مِنْ أَدَقِّ أنواعِ علومِ الحديث، وأصعَبِ أسبابِ العِلَّةِ كَشْفًا؛ لذا جعلَهُ أهلُ العلم مِنْ أهمِ القرائن التي يُسْتعان بها على إدراك العِلَّة؛ قال ابن الصَّلاح: ويُستَعَانُ على إدراكها بتفرُّدِ الرَّاوي وبمخالفةِ غَيْرِهِ له، مَعَ قرائنَ تَنْضَمُّ إلى ذلك(١).

السبب التاسع: التَّدْلِيسُ: هو إخفاءُ عَيْبٍ في الإسناد، وإيهامُ الناظِرِ فيه بِخُلُوِّ ذلك الإسنادِ من العَيْب.

(١) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: معرفة الحديث المعلل: ٩٠.

السبب العاشر: سُلُوكُ الْجَادَّةِ: هي سلسلة سند معروف يروى بها أحاديث كثيرة، فيصل الراوي الى أولها فيسبق وهمه اليها فيتابع السند الى آخرها ويكون السند من طريق أخر، فينقلب السند على الراوي(١).

السبب الحادي عشر: التَّلْقِينُ: أَنْ يُلَقَّنَ الْمُحَدِّثُ الشيءَ، فيحدِّثَ به مِنْ غيرِ أنْ يَعْلَمَ أنه مِنْ حديثه، فلا يُقْبَلُ؛ لدلالتِهِ على مجازفتِهِ، وعَدَمِ تثبُّته، وسقوطِ الوثوقِ بالمتَّصِفِ به.

السبب الثاني عشر: الإِدْخَالُ عَلَى الشُّيُوخِ: هو قريبٌ من سابقه (التلقين)، ويَخْتلِفُ عنه في كون التلقين بِعِلْمِ الْمُلَقَّنِ، وأمَّا الإدخالُ فيكون بغير علمِ الراوي الذي أُدْخِلَ عليه الحديث غالبًا يكونُ التلقينَ مشافهةً، ويكونُ الإدخالُ في الكتاب، وربَّما كان الأمرُ قريبًا بعضُهُ من بعض إذ يلتبسُ هل هو تلقينٌ أو إدخال.

السبب الثالث عشر: اخْتِصَارُ الْحَدِيثِ، وَالرِّوَايَةُ بِالْمَعْنَى: كثيرًا ما تقع العِلَّةُ في الحديثِ بسببِ اختصارِ بعضِ الرواةِ للحديثِ، أو روايتِهِ بالمعنى، على نَحْوٍ يُغَيِّرُ معنى الحديث، فيُظَنُّ أنه حديثٌ آخَرُ.

السبب الرابع عشر: جَمْعُ حَدِيثِ الشُّيوخِ بِسِيَاقٍ وَاحِدٍ: أنه وُجِدَ من الرواة مَنْ يَقْرِنُ الرواياتِ، ويجمعُ حديثَ الشيوخِ أحيانًا طلبًا للاختصار، من دون بيانٍ لِلَفْظِ كُلٍّ منهم، وقد يكونُ في حديثِ بعضهم عِلَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ قبوله.

السبب الخامس عشر: مَنْ حَدَّثَ عَنْ ضَعِيفٍ، فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ بِثِقَةٍ: ويحصُلُ هذا في الغالبِ لاتفاقِ راويَيْنِ في الاسم واسم الأب، أو أنِ اسمَيْهِمَا على وزنٍ صَرْفِيٍّ واحدٍ، مع اتفاقِ اسمَيْ أبويهما، كما في عبد الرحمن بن يَزِيد ابن تَمِيم، وعبد الرحمن بن يَزِيد بن جابر، فالأولُ ضعيفٌ، والثاني ثقة.

(١) ينظر: **لمحات موجزة في أصول قواعد علل الحديث:** نور الدين عتر: ٥٥.

المطلب الثالث

حكم الوهم في الحديث

تبين أن الوهم لم يُعصم منه أحد، ولا يكاد أن يسلم منه حتى الحفاظ المتقنين، فهو متفاوت بين الرواة، فيهم من الوهم في حديثه قليلُ نادر، وفيهم من الوهم في حديثه متوسط، وفيهم من هو كثير الوهم، ويتفاوت الرواة في الوهم والغلط، أما اذا كان الراوي ثقة والوهم في حديثه قليلُ يسير فهذا لا يضر، ولا يقدح في عدالة الراوي، ولا يؤثر في تفرده؛ لأن ما من أحد إلا وقع الوهم في حديثه كما مرَّ، وأما اذا زاد الوهم وتوسط في حديث الراوي الثقة فهذا لا يقدح في عدالته، ولا يُرَد تفرده، ولا يُخْرِجُه عن الاحتجاج به؛ لكن يُنزله الى من خف ضبطه، ويعتبر في المرتبة دون مرتبة الثقات الذين لا يصدر الوهم منهم إلا قليلاً، وأما إذا كان الراوي كثير الغلط والوهم في حديثه، فهو مطروح الحديث، شديد الضعف، لا يعد به كما مرَّ، وهذا في مرتبة الصدوق من دون الثقة؛ لأن الثقة إذا كثرة أوهامه نزل من مرتبة الثقة الى مرتبة الصدوق، أما الصدوق الذي يكون في حديثه وهم قليل، مما يُحتج بحديثه، والصدوق الذي يكثر في حديثه الوهم، ويعد حديثه في الترغيب والترهيب؛ لكن لا يحتج به في الحلال والحرام، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع

الأحاديث التي أعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- بالوهم في كتابه التخويف من النار

أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديثاً واحداً بالوهم في كتابه التخويف من النار وعلى وفق الآتي:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(روى الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة الدوسي . واسمه ثابت بن شريح . عن سالم بن عبد الله، عن النبي ﷺ، أنه كان يدعو: **اللهم ارزقني عينين هاطلتين، تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك، قبل أن يكون الدمع دماً، والأضراس جمراً.** سالم بن عبد الله، وهو المحاربي، وحديثه مرسل، وظن بعضهم، أنه سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ، وزاد بعضهم في الإسناد: عن أبيه، ولا يصح ذلك كله)[1].

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ذكر بكائهم وزفيرهم وشهيقهم وصراخهم ودعائهم الذي لا يستجاب لهم: ٢٠٣.

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريقين إثنين:

الطريق الأول: رواه الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي[١][٢]، وأبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي[٣][٤]، والإمام أحمد بن حنبل[٥]، ومحمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزرق البغدادي[٦][٧]، وأبو الفضل داود بن رشيد الهاشمي الخوارزمي[٨][٩]، ومقاتل بن عتاب البخاري[١٠][١١]، -ستتهم- عن أبي العباس الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي[١٢]،

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٣٣٢/١: الترجمة: (١٠٨٣): (ثقة، عالم). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ١٦٦: الترجمة: (١٣١٥): (صدوق).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: عبد الله بن المبارك في **الزهد والرقائق:** توبة داود وذكر الأنبياء صلوات الله عليهم: ١٦٥/١: الحديث: (٤٨٠). وابن عساكر في **تاريخ دمشق:** ١٢٠/١١: الحديث: (٢٧٣٠).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٤٠٧/١: الترجمة: (١٦٦٠): (الحافظ، قال يعقوب بن شيبة: هو أثبت من أبي بكر بن أبي شيبة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢١٧: الترجمة: (٢٠٤٢): (ثقة، ثبت).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **الرقة والبكاء:** ٥٧: الحديث: (٤٤). وفي **صفة النار:** بُكَاءُ أَهْلِ النَّارِ: ١٣٧: الحديث: (٢٢٠).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد بن حنبل في **الزهد:** ١٢: الحديث: (٤٨).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١٦٤/٢: الترجمة: (٤٧٩٠): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٤٧٣: الترجمة: (٥٨٠٩): (ثقة).

(٧) أخرجه من هذا الطريق: ابن الفراء في **جزء فيه ستة مجالس من أمالي القاضي أبي يعلى الفراء:** ٧٢: الحديث: (٤٢). وابن عساكر في **تاريخ دمشق:** ١٢٠/١١: الحديث: (٢٧٣١).

(٨) قال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ١٩٨: الترجمة: (١٧٨٤): (ثقة).

(٩) أخرجه من هذا الطريق: ابن عساكر في **تاريخ دمشق:** ١٢٠/١١: الحديث: (٢٧٣٠).

(١٠) لم أجد له ترجمة ولا جرحاً ولا تعديلاً في الكتاب التي بين يدي وكذلك لم أجده من تلامذة الوليد بن مسلم فهو مجهول غالباً.

(١١) أخرجه من هذا الطريق: ابن عساكر في **تاريخ دمشق:** ١٢٠/١١: الحديث: (٢٧٣٢).

(١٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٣٥٥/٢: الترجمة: (٦٠٩٤): (عالم أهل الشام، قال ابن المديني: ما رأيت من الشاميين مثله، قلت: كان مدلسا، فيتقى من حديثه ما قال فيه). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٥٨٤: الترجمة: (٧٤٥٦): (ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية).

عن أبي سلمة ثابت بن سرج الدوسي[١]، عن سالم بن عبد الله[٢]، مرسلاً.

وهذا الطريق فيه ثابت بن سرج الدوسي وهو لم أجد له جرحاً ولا تعديلاً في كتب التراجم فهو مجهول الحال كما مرَّ، قال أبو زرعة الرازي: (مجهول لا أعرفه إلا في حديث روى عنه الوليد بن مسلم عن سالم ولا أحسبه سالم بن عبد الله بن عمر هو عندي سالم بن عبد الله المحاربي أشبه وإن كان مرسلاً)[٣]، وقال مسلم بن الحجاج: (أبو سلمة ثابت بن سرج عن سالم بن عبد الله المحاربي روى عن الوليد بن مسلم)[٤]، وعلق الدارقطني على هذا اللفظ بقوله: (وسالم هذا يشبه أن يكون سالم بن عبد الله المحاربي، وليس بابن عمر)[٥]، والظاهر أنَّ روايته هذه التي رواها الوليد بن مسلم هي عن سالم بن عبد الله المحاربي وليس عن سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ، كما جزم بها أبو زرعة الرازي فيما مرَّ، فالحديث ضعيف من جهة الجهالة كما مرَّ، وكذلك والإرسال.

الطريق الثاني: رواه أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان القرشي الهروي[٦][٧]، وأبو معيوف سهل بن صالح[٨][٩]، -كلاهما- عن أبي العباس الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي، عن أبي سلمة

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٨٢٦/٣: الترجمة: (رَوَى عَنْ: سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، وَعَنْهُ: الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْب بْنِ شَابُورٍ). وقال مسلم بن الحجاج في **الكنى والأسماء**: ٣٧٩/١: الترجمة: (١٤٠٩): (ذكره البخاري، وابن أبي حاتم في كتابيهما ولم يذكرا فيه شيئا). ولم أجد له جرحاً ولا تعديلاً فيما بين يدي من الكتب فهو مجهول الحال. وفي النسخة التي اعتمدتها هو ثابت بن شريح.

(٢) وهو سالم بن عبد الله المحاربي كما صرح بذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله). وقال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦٦١/٣: الترجمة: (٩١): (وَثَّقَهُ الْفَسَوِيُّ).

(٣) ينظر: **أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية**: سعدي بن مهدي الهاشمي: ٣٤٤/٢.

(٤) ينظر: **تاريخ دمشق**: ابن عساكر: ١٢٠/١١: الترجمة: (١٠٢٤).

(٥) **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**: أبو الحسن الدارقطني: ٢٩٦/١٢: الحديث: (٢٧٢٨).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦٥٢/١: الترجمة: (٣٣٦٨): (واه، متهم مع صلاحه). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٥٥: الترجمة: (٤٠٧٠): (صدوق، له مناكير، وأفرط العقيلي فقال: كذاب).

(٧) أخرجه من هذا الطريق: خيثمة بن سليمان في **من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي**: ١٩١. وأبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: ١٩٦/٢. وقال: رَوَاهُ دُحَيْمٌ، عَنْ الْوَلِيدُ وَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ سَالِمًا.

(٨) قال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٥٨: الترجمة: (٢٦٦٠): (مجهول).

(٩) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في **الدعاء**: ٤٢٩: الحديث: (١٤٥٧). وأبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: ١٩٦/٢. وأبو الحسن الدارقطني في **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**: ٢٩٦/١٢: الحديث: (٢٧٢٨). وقال: وهم فيه.

ثابت بن سرج الدوسي، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه أبو الصلت الهروي وهو صدوق له مناكير كما مرَّ، قال البرقاني: (سمعت الدارقطني يقول: هو متَّهم بوضع حديث)[١]، وقال أبو حاتم: (لم يكن عندي بصدوق، وضرب أبو زرعة على حديثه)[٢]، وفي روايته هذه مخالفة خالف بها الرواة الثقات كما في الطريق السابق وهذا لا يقبل. وفيه أيضا سهل بن صالح وهو مجهول كما نقلنا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني فيما مرَّ، فضلاً عن جهالة حال ثابت الدوسي الذي لم نجد له جرحاً ولا تعديلاً، وهذا الطريق كسابقهِ فيه ما فيه من الوهم حول الراوي إلا أنَّ فيه زيادة وهي عن عبد الله بن عمر ﷺ، وقال الدارقطني: (الذي قال فيه عن أبيه -أي: سالم عن أبيه عبد الله بن عمر ﷺ- وَهِمَ؛ وإنما هو عن سالم بن عبد الله مرسلاً، وسالم هذا يشبه أن يكون سالم بن عبد الله المحاربي وليس بابن عمر)[٣]، فالحديث من هذا الطريق ضعيف بكل ما سبق فضلاً عن الوهم الذي حصل بقولهم: عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه ﷺ، كما سيأتي في الخلاصة.

فخلاصة الإمر:

إنَّ الحديث روي من طريقين إثنين:

الأول: رواه ستة رواة عن الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة ثابت الدوسي، عن سالم بن عبد الله المحاربي، وقد وَهِمَ من قال: عن سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ، كما مرَّ بيانه.

أما **الثاني:** فرواه راويان عن الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة ثابت الدوسي، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه ﷺ، وهذا وَهْمٌ أيضاً.

---

(١) ينظر: **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: الذهبي**: ٥/ ٨٦٨: الترجمة: (٢٥٠).
(٢) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المزي: ١٨/ ٧٣: الترجمة: (٣٤٢١).
(٣) ينظر: **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**: أبو الحسن الدارقطني: ١٢/ ٢٩٦: الحديث: (٢٧٢٨).

وأعلَّه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله: **(وزاد بعضهم في الإسناد عن أبيه ولا يصح ذلك كله)**.

فأجمع النقاد وَهُمْ: مسلم بن الحجاج، وأبو زرعة الرازي، والدارقطني، والحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، على أن من قال: **(عن سالم بن عبد الله بن عمر)** فقد وَهِمَ. وأعلُّو الحديث بهِ وأن الصواب عن سالم بن عبد الله المحاربي، وأن يروى الحديث مرسلاً وليس متصلاً.

فالرواية الراجحة هي المرسلة وهي عن سالم بن عبد الله المحاربي وليست عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث

الإعلال بالإرسال: (تعارض المرسل مع المتصل)

المطلب الأول

المرسل عند المحدثين

لغةً: اسم مفعول، وجمعه مراسيل، مأخوذ من الإِرْسالُ وهو الإِطْلاقُ والتَّخْلِيَةُ، وَبِه فُسِّرَ قولُه تَعالَى: ﴿**أَنَّا أَرْسَلْنا الشَّياطِينَ عَلى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾[1]، قال ابن فارس: الرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى الِانْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ[2]، فكأن المرسل أطلق الإسناد، ولم يقيده براوٍ معروف، أو من قولهم ناقة مرسال، أي: سريعة السير؛ كأن المرسل أسرع فيه فحذف بعض إسناده. وقيل مأخوذ من قولهم: جاء القوم أرسالاً، أي متفرقين؛ لأن بعض الإسناد منقطع عن بعضه[3].

اصطلاحاً: اختلفت أنظار المحدثين، والفقهاء، والأصوليين في تحديد موضع الانقطاع الذي يصدق عليه اصطلاح المرسل، وإليك الأقوال الواردة في تعريف المرسل وعلى وفق الآتي:

القول الأول: المرسل هو ما أضافه التابعي الكبير[4] إلى النبي ﷺ[5]، سواء أضاف قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، أو غير ذلك، بالتصريح أو الكناية، دون ذكر الواسطة التي تلقى عنها الحديث، وهذا نقله الحاكم، وابن عبد البر عن أئمة المحدثين، ووافقهم جماعة من الفقهاء والأصوليين[6].

القول الثاني: المرسل هو ما سقط من آخره من بعد التابعي[7]، وهذا يطلق على كل ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ، سواء كان تابعياً كبيراً، أم صغيراً[8].

---

(١) **تاج العروس من جواهر القاموس:** مرتضى الزَّبيدي: رسل: ٢٩/ ٧٢.

(٢) **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس الرازي: ر س ل: ٢/ ٣٩٢.

(٣) **فتح المغيث شرح ألفية الحديث:** السخاوي: المرسل: ١/ ١٣٥.

(٤) **التابعي الكبير:** هو الذي لقي جماعة من الصحابة، وجالسهم، وكانت جُلُّ روايته عنهم، وتقل روايته عن التابعين.

(٥) **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المرسل: ٢/٥٤٣.

(٦) ينظر: **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: المرسل: ١/ ١٦٩.

(٧) **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المعضل: ١/٨٢.

(٨) ينظر: **المرسل بين القبول والرد:** حصة بنت عبد العزيز الصغير: المرسل عند المحدثين: ١/١٨٥.

القول الثالث: المرسل هو قول غير الصحابي: قال النبي ﷺ كذا[١]، وأطلقه ابن الحاجب، وقبله الآمدي، والشيخ الموفق، وغيرهم، ويطلق المرسل بهذا التعريف على كل ما لم يذكر فيه الصحابي، سواء ذكر فيه التابعي، أو لا، فيدخل في عمومه كل من لم تصح له صحبة ولو تأخر عصره[٢].

القول الرابع: (المرسل هو ما سقط من سنده رجل واحد، سواء كان المرسل له تابعياً، او من بعده وهو ظاهر كلام الإمام الشافعي، واختيار الخطيب البغدادي، والمزري، وعليه يدل كلام أبي حاتم الرازي، وابنه عبد الرحمن وغيرهما من أئمة الحديث)[٣]، فالمرسل بهذا ما حصل انقطاع في إسناده، بحذف راوٍ من الرواة، سواء كان المحذوف صحابياً، أم غير صحابي.

القول الخامس: المرسل هو ما انقطع اسناده على أي وجه كان انقطاعه[٤]، والمراد بهذا التعريف انقطاع السند مطلقاً، سواء كان الساقط راوٍ، أو أكثر، أو حصل الانقطاع في أول السند، أو وسطه، أو في آخره، وبهذا المرسل مساوي للمنقطع بالمعنى العام[٥].

يبدو بعد النظر في الاقوال الواردة حول تعريف المرسل، أن جمهور المحدثين قد أطلقوا المرسل على ما رواه التابعي عن النبي ﷺ، باتفاق في التابعي الكبير، واختلاف في التابعي الصغير، أم التابعي الذي لم تثبت له رواية عن أحد من الصحابة فحديثه منقطع، وبهذا حدد جمهور المحدثين مفهوم المرسل بانقطاع في آخر السند، وتابعهم طائفة من الفقهاء والأُصوليين.

فخلاصته: ما يضيفه التابعي الكبير إلى النبي ﷺ، يسمى مرسلاً عند الجميع، وما يضيفه التابعي

---

(١) ينظر: **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع:** حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي: المرسل قول غير الصحابي: ٢٠١/٢. **والإحكام في أصول الأحكام:** ابن حزم الظاهري: المرسل: ٢/٢. **والمختصر في أصول الفقه:** علاء الدين ابن اللحام: المقدمة: ٩٦.

(٢) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المرسل: ٥٤٤/٢. **والمرسل بين القبول والرد:** حصة بنت عبد العزيز الصغير: المرسل عند المحدثين: ١٩٠/١.

(٣) **جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** خليل بن كيكلدي العلائي: حد الحديث المرسل: ٣١.

(٤) ينظر: **المجموع شرح المهذب:** الإمام النووي: ٦٠/١.

(٥) ينظر: **المرسل بين القبول والرد:** حصة بنت عبد العزيز الصغير: المرسل عند المحدثين: ١٠٨/١-١٩٩.

الصغير إلى النبي ﷺ، يسمى منقطعاً عند طائفة من أهل العلم، ومرسلاً عند أكثر أهل العلم، ويكون الانقطاع عند الأصوليين في أي موضع من السند مما يُعد مرسلاً.

أولا: أسباب الإرسال عند المحدثين

ويتبين بعد الاطلاع على الإرسال، وأحوال المرسلين، في الظروف المختلفة أن المرسِلين لم يكونوا يُرسلون تهاوناً أو استخفافاً منهم بالسند، وإنما كانت توجد هناك جملة من الأسباب التي دعتهم الى الإرسال. وهذه الأسباب هي:

اولاً: الشك: الذي يكون في الصيغة التي سمعها الراوي كـ (قال رسول الله ﷺ) أو (نبي الله ﷺ) أو نحو ذلك، كـ سمعت، أو حدثني، أو أخبرني، أو يكون في ثبوت الخبر عن النبي ﷺ، وقد يكون في ثبوت الحكم عن النبي ﷺ، إما لكونه منسوخاً أو له تأويل يخالف الظاهر المتبادر، مع الإقرار بأن الخبر ثابتٌ مرفوعاً[١].

ثانياً: الاختصار: قال الرشيد العطار: (فإن الحديث قد يكون عند الراوي له عن جماعة من شيوخه فيحدث به تارة عن بعضهم وتارة عن جميعهم وتارة يبهم أسماءهم وربما أرسله تارة على حسب نشاطه وكسله)[٢]، وقال ابن حجر: (ويحتمل أن يكون من صنع ذلك صنعه طلبا للتخفيف وإيثارا للاختصار)[٣].

ثالثاً: النسيان: وذلك أنه لا يحدث إلا عن ثقة، وأن يكون نسي من حدثه به وعرف المتن، فذكره مرسلا لأن أصل طريقته أنه لا يحمل إلا عن ثقة، فأرسل الحديث.

رابعاً: المذاكرة: ألا يقصد التحديث بأن يذكر الحديث على وجه المذاكرة أو على جهة الفتوى، فيذكر المتن، لأنه المقصود في تلك الحالة من دون السند، ولا سيما إن كان السامع عارفا بمن طوى ذكره لشهرته أو غير ذلك من الأسباب[٤].

---

(١) ينظر: **الثقات الذين تعمدوا وقف المرفوع أو إرسال الموصول:** علي بن عبد الله الصياح: ٢٢.
(٢) **غرر الفوائد:** يحيى بن علي المصري: ١/ ٢١٥.
(٣) **النكت على كتاب ابن الصلاح:** ابن حجر العسقلاني: ٢/ ٥٣٧.
(٤) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** ابن حجر العسقلاني: ٢/ ٥٥٥.

خامساً: الضعف: فربما كان الباعث له على الإرسال ضعف من حدثه، كأن يرسل حديثه رغبة في إخفاء اسم شيخهُ، الذي روى عنه الحديث، لأنه؛ غير ثقة، أو لضعف في دينه، أو لتغيره، أو لسوء حفظه، فيحذف اسم شيخهُ ويسقط الرواية عنه ليجعل الحديث مقبولاً.

ثانياً: حكم الحديث المرسل

اختلف العلماء في الاحتجاج بالحديث المرسل والعمل به على ثلاثة أقوال وهو الذي نقله الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

المذهب الأول: هو مذهب جمهور المحدثين وكثير من الفقهاء والأصوليين وهو أن المرسل ضعيف لا يحتج به. وحكاه عن أكثر أهل الحديث. وحكاه الحاكم عن جماعة أهل الحديث من فقهاء الحجاز[١].

المذهب الثاني: هو أن المرسل صحيح يحتج به، وهذا مما حكاه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله: وقد استدل كثير من الفقهاء بالمرسل، وهو الذي ذكره أصحابنا أنه الصحيح عن الإمام أحمد، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه، وأصحاب مالك، هكذا أطلقوه، وحكى الاحتجاج بالمرسل عن أهل الكوفة، وعن أهل العراق جملة، وحكاه الحاكم عن إبراهيم النخعي، وحماد بن أبي سليمان، وأبي حنيفة، وصاحبيه[٢].

المذهب الثالث: مذهب الإمام الشافعي، وهو قبول المرسل من كبار التابعين بشرط الاعتبار في الحديث المرسل والراوي المرسل. وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): بعد أن ذكر كلام الإمام الشافعي في الرسالة، وهو كلام حسن جدا، ومضمونه: أن الحديث المرسل يكون صحيحا، ويقبل بشروط منها:

أما الاعتبار في المرسل نفسه فهو أن يعتضد بواحد من ثلاثة أمور هي:

١). ألا يعرف له رواية عن غير مقبول الرواية، من مجهول أو مجروح.

(١) ينظر: **شرح علل الترمذي:** ابن رجب الحنبلي: المرسل: ١/ ٥٣٢.

(٢) ينظر: **شرح علل الترمذي:** ابن رجب الحنبلي: المرسل: ١/ ٥٤٤.

٢). ألا يكون ممن يخالف الحفاظ إذا أسند الحديث فيما أسندوه، فإن كان ممن يخالف الحفاظ عند الإسناد لم يقبل مرسله.

٣). أن يكون من كبار التابعين فإنهم لا يروون غالبا إلا عن صحابي، أو تابعي كبير.

أما الاعتبار في الخبر الذي يرسله فهو أن يعتضد بواحد من أربعة أمور هي:

١). أن توافق مراسيله ما أسنده الحفاظ المأمون.

٢). أن يوجد مرسل آخر موافق له عن عالم يروي عن غير من يروي عنه المرسل الأول.

٣). لا يوجد شيء مرفوع يوافقه لا مسند ولا مرسل، لكن يوجد ما يوافقه من كلام بعض الصحابة فيستدل به على أن للمرسل أصلاً صحيحاً أيضاً.

٤). ألا يوجد للمرسل ما يوافقه، ولا مسند، ولا مرسل، ولا قول صحابي، لكنه يوجد عامة أهل العلم على القول به.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): فإذا وجدت هذه الشروط دلت على صحة المرسل، وأن له أصلا، وقبل واحتج به، ومع هذا فهو دون المتصل في الحجية[١].

(١) ينظر: **شرح علل الترمذي**: ابن رجب الحنبلي: الاحتجاج بالمرسل: ١/ ٥٤٧.

المطلب الثاني

المتصل عند المحدثين

لغةً: بمعنى الاتصال، والوصل مصدر للفعل وَصَلَ، ووَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصْلاً وفي التَّنْزِيْلِ العَزِيْز: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ أَيْ: وَصَّلْنا ذِكْرَ الأَنْبياءِ وَأَقاصِيْصَ مَنْ مَضَى بَعْضَها بِبَعْضٍ لَعَلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ. وَيُقَالُ: (وَصَّلَ الحِبَالَ وَغَيْرَها) أَيْ: تَوْصِيْلاً: وَصَلَ بَعْضَها بِبَعْضٍ. وَاتَّصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: (لَمْ يَنْقَطِع)[1]، وقال ابن فارس: وَالْوَصْلُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ، وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ. وَالْوَاصِلَةُ فِي الْحَدِيثِ: الَّتِي تَصِلُ شَعْرَهَا بِشِعْرٍ آخَرَ زُورًا[2].

اصطلاحاً: هُوَ الَّذِي اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُوَاتِهِ قَدْ سَمِعَهُ مِمَّنْ فَوْقَهُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مُنْتَهَاهُ، وَمُطْلَقُهُ يَقَعُ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَوْقُوفِ[3]. ويشمل المتصل بهذا التعريف المرفوع الى النبيﷺ، والموقوف على الصحابي، أما أقوال التابعين إذا اتصلت إليهم، فلا يسمونها متصلة، ولا شك في أنه يقع ضمن مصنفات هذا النوع إلا أن جمهور المحدثين قالوا لا يقع مطلقاً وإنما لابد من أن يميز عن سابقه بقيد كأن يقال: هذا متصل إلى سعيد بن المسيب، أو إلى الزهري، أو إلى مالك، أو نحو ذلك[4].

مثاله: المتصل المرفوع: مالك، عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن النبيﷺ. **المتصل الموقوف:** مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمرﷺ من قوله.

---

(١) **تاج العروس من جواهر القاموس:** مرتضى الزَّبيدي: وصل: ١٣/ ٧٨.

(٢) **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس الرازي: وصل: ٦/ ١١٥.

(٣) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصَّلاح: مَعْرِفَةُ الْمُتَّصِلِ: ٤٤.

(٤) ينظر: **الغرامية في مصطلح الحديث:** أحمد بن فرح الإشبيلي: المتصل: ٦١. وينظر: **منهج النقد في علوم الحديث:** الدكتور نور الدين عتر: في علوم السند: المتصل: ٣٤٨.

المطلب الثالث

تعارض المرسل مع المتصل

لغةً: التعارض هو التفاعل، مأخوذ من العرض، وهو الجانب ويقال: عارَضَه أَي جانَبَه وعَدَلَ عَنْهُ، وهو بمعنى الناحية، ويقال: عارَضْتُه فِي المَسِير أَي سِرْتُ حِيَالَهُ وحاذَيْتُه، وعارَضْتُه بِمِثْلِ مَا صَنَعَ أَي أَتيت إِليه بِمِثْلِ مَا أَتى وَفَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ(١).

اصطلاحاً: هو تقابل الدليلين على سبيل الممانعة(٢).

اختلف العلماء على مذاهب عديدة في التعارض بين المتصل والمرسل وأشهرها ما يأتي:

المذهب الأول: ترجيح المتصل على المرسل: وهو مما ذهب اليهِ الجمهور من المحدثين، وجماعة من الأصوليين، وذهب إلى ذلك الإمام أحمد، وأكثر المالكية، وكثير من الحنفية. لأن المسند قد اتفق على قبوله والاحتجاج به، واختلفوا في المرسل، فالمسند له مزيد فضل لموضع الاتفاق، وسكون النفس إليه أكثر من المرسل، ولذلك يقدم المسند(٣).

المذهب الثاني: ترجيح المرسل على المتصل: وهذا في ذكر الحديث الذي رواه بعض الثقات مرسلاً، وبعضهم متصلاً، وحكى ذلك الخطيب البغدادي أن أكثر أصحاب الحديث يرون الحكم في هذا وأشباهه للمرسل ولم يذكر أحد بعينه، ولذا صرح ابن القطان بأنه قال ذلك على سبيل الاختيار فإنه حكى هذا المذهب وقرره، ثم قال: هذا هو الحق في هذا الأصل، وهو اختيار أكثر الأصوليين وكذا اختاره من المحدثين طائفة منهم، وقال أبو بكر البزار: أكثر المحدثين يقدم المرسل على المتصل(٤).

---

(١) **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: العين المهملة: ٧/ ١٨٦.

(٢) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول:** الشوكاني: التعادل والترجيح: ٢/ ٢٥٨.

(٣) **قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج:** محمد بن علي: شرح الأثر: ٢/ ٥٨. وينظر: **العرف الشذي شرح سنن الترمذي:** محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري: ما جاء في القنوت في الوتر: ١/ ٤٣٧: الحديث: (٤٦٤).

(٤) **النكت على كتاب ابن الصلاح:** ابن حجر العسقلاني: المعضل: ٢/ ٦٠٤.

المذهب الثالث: أنهما متساويان في وجوب الاحتجاج: حكى الخطيب البغدادي: اختلاف الروايتين في الرفع والوقف لا يؤثر في الحديث ضعفاً، لجواز أن يكون الصحابي يسند الحديث مرة، ويرفعه إلى النبي ﷺ، ويذكره مرة أخرى على سبيل الفتوى ولا يرفعه، فَحُفِظَ الحديث عنه على الوجهين جميعاً، وفعل سفيان بن عيينة هذا كثيرا في حديثه، فيرويه تارة مسنداً مرفوعاً، ويقفه مرة أخرى قصداً واعتماداً، وإنما لم يكن هذا مؤثرا في الحديث ضعفاً، مع ما بيناه لأن إحدى الروايتين ليست مكذبة للأخرى(١).

المذهب الرابع: التوقف: فاذا تعارضت لدينا روايتان الأولى: متصلة الإسناد والثانية: مرسلة فنتوقف ولا نرجح أحدها على الأخرى، إلا إذا وجدت قرينة دلت على الترجيح، أو وجد دليل أخر يدل على الترجيح، وهذا نقله عبد الكريم النملة عن بعض أهل العلم، وقال: ودليلهم: أنه لا فرق بينهما في القوة، والعمل، والاحتجاج، فليس أحدهما بأولى من الآخر(٢)، **و لا نُسَلِّمُ بهذا القول** لأن فيه مخالفة لقول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) كما مرَّ، أن المرسل من دون المتصل في الحجية، وظاهر كلامه أن المتصل أقوى من المرسل، وحكى الخطيب البغدادي: لو كان حكم المتصل والمرسل واحدا، لما ارتحل كتبة الحديث، وتكلفوا مشاق الأسفار إلى ما بعد من الأقطار للقاء العلماء والسماع منهم في سائر الآفاق، ومن قبل قد سلك غير واحد من الصحابة هذه الطريقة في الرحلة للسماع، فلو كان المرسل يغني عن المتصل إذ هو بمثابته، لما تعب القوم هذا التعب كله، ولا أعملوا المطي بالرحل، وأدخلوا المشاق على أنفسهم، وتشددوا على من سمعوا منه التشدد المأثور عنهم، والنظر يدل على أنهم إنما فعلوا ذلك لافتراق الحكم في الرواية بين الاتصال والإرسال(٣).

---

(١) **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: في الحديث يرفعه الراوي تارة ويقفه أخرى ما حكمه: ٤١٧.
(٢) **المهذب في علم أصول الفقه المقارن:** عبد الكريم بن علي بن محمد النملة: ٢/ ٨٣٠.
(٣) ينظر: **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: ذكر المحفوظ عن أئمة أصحاب الحديث في أصح الأسانيد: ٢/ ٢١١: الحديث: (١٢٥١).

المطلب الرابع

الأحاديث التي أعلها الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- بالإرسال في كتابه التخويف من النار

أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) أربعة أحاديث بالإرسال، منها إثنين بقوله: أصح، وسنتكلم عن واحد منها، وإثنين بقوله: أشبه وسنتكلم عن واحد منها، وعلى وفق الآتي:

أولاً: إعلال الحديث بقوله: والمرسل أصح

أصحَّ لغةً: هذه اللفظة على وزن أفْعَل من الفعل الثلاثي: (صَحَحَ)، وتدل على معانٍ متعددة، منها خلافُ السُّقْمِ، وذهابُ المَرَضِ، وغَيْرُ المَقْطُوعِ، والبراءَة مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَرَيْبٍ، وأَصَّحَ الرجلُ، وصَحَّ أَهلُه وَمَاشِيَتُهُ، وأَصَحَّ القومُ إِذا كَانَتْ قَدْ أَصابت أَموالَهم عاهةٌ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ، والبَرِيئَةٌ مِنَ الأَوْباء، وَلَا تَكْثُرُ فِيهَا العِلَلُ والأَسقامُ، وصَحَّ جَعَلَهُ صَحِيحًا، وصَحَّحْتُ الكتابَ والحسابَ تَصْحِيحًا إِذا كَانَ سَقِيمًا فأَصلحت خطأَه، وَالصَّحِيحُ مِنَ الشِّعْر: مَا سَلِمَ مِنَ النَّقْصِ، وَالصَّحِيحُ كُلُّ آخِرِ نِصْفٍ يَسْلَمُ مِنَ الأَشياء الَّتِي تَقَعُ عِلَلًا فِي الأَعاريض وَالضُّرُوبِ وَلَا تَقَعُ فِي الْحَشْوِ(١).

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(وهو حديث روي من وجوه مرسلاً، وروي مسنداً متصلاً من رواية يوسف بن عطية الصفار، وفيه ضعف، عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ قال لشاب من الأنصار: **كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت مؤمناً بالله حقاً، قال: انظر ما تقول، فإن لكل قول حقيقة قال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وكأني بعرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وإلى أهل النار يتعاؤون فيها، قال: أبصرت فالزم، عبد نور الله الإيمان في قلبه، والمرسل أصح)**(٢).

---

(١) ينظر: **العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي: صحَّ: ٣/١٤-١٥. **وتهذيب اللغة:** محمد بن أحمد الهروي: صحَّ: ٣/٢٦٠. **ولسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: صحح: ٢/٥٠٧.

(٢) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: الخوف من النار وأحوال الخائفين: أحوال بعض الخائفين: ٤٥.

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من خمسة طرق:

الطريق الأول: رواه أبو الصلت الهروي[١][٢]، وإسماعيل بن إبراهيم الترجماني[٣][٤]، ومحمد بن مقاتل المروزي[٥][٦]، وبكر بن خلف ألبصري[٧][٨]، وعبد الجبار بن العلاء[٩][١٠]، وأحمد بن محمد بن عمارة الليثي[١١]، وعبد الله بن عون الهلالي[١٢][١٣]، – سبعتهم –،

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦٥٣/١: الترجمة: (٣٣٦٨): (متهم في صلاحه). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٥٢٢: الترجمة: (٤٠٧٠): (له مناكير).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر البيهقي في **شهب الإيمان**: الزهد وقصر الأمل: ١٥٨/١٣: الحديث: (١٠١٠٦).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٤٢/١: الترجمة: (٣٤٦): (صدوق). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ١٠٥: الترجمة: (٤٠٧): (لا بأس به).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر ألكلاباذي في **معاني الأخبار**: ١٠١.

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٢٣/٢: الترجمة: (٥١٦٥): (ثقة صاحب حديث). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٥٠٨: الترجمة: (٦٣١٨): (ثقة).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: أبو عبدالله محمد المروزي في **تعظيم قدر الصلاة**: ٣٥٩/١: الحديث: (٣٦٢).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٧٤/١: الترجمة: (٦٢٣): (ثقة). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ١٢٦: الترجمة: (٧٣٨): (صدوق).

(٨) أخرجه من هذا الطريق: ألعقيلي في **الضعفاء الكبير**: ٤/ ٤٥٥: الحديث: (٢٠٨٥): وقال: (يوسف بن عطية منكر الحديث: وقال ليس لهذا الحديث إسناد يثبت).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦١٢/١: الترجمة: (٣٠٨٧): (ثقة سريع القراءة). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٣٣٢: الترجمة: (٣٧٤٣): (لا بأس به).

(١٠) أخرجه من هذا الطريق: زاهر بن طاهر بْنُ مُحَمَّدٍ الشحّامي في **الأحاديث السباعيات الألف**: ١٤٤/١: الحديث: (٨٠).

(١١) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر ألبزار في **البحر الزخار**: ٣٣٣/١٣: الحديث: (٦٩٤٨): وقال: وهذه الأحاديث لا نعلم رواها، عن ثابت، عن انس إلا يوسف بن عطية، وهو لين الحديث وقد روى عنه الناس.

(١٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٥٨٢/١: الترجمة: (٢٨٩٧): (ثقة). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٣١٧: الترجمة: (٣٥٢٠): (ثقة، عابد).

(١٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحسن الدقاق في **فوائده**: ٢٤٣: الحديث: (٥١٨). وأبو بكر بن المقرب في **الأربعين حديثا عن أربعين شيخا**: ٦٨/١: الحديث: (١٥).

عن يوسف بن عطية الصفار[١]، عن ثابت بن أسلم البناني[٢]،عن أنس ﷺ،عن النبي ﷺ، مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه يوسف بن عطية الصفار، ومدار الطريق عليه، وهو متروك ألحديث، قال: أبو بكر البيهقي (تفرد به يوسف بن عطية الصفار عن ثابت، وروايته عنه أكثرها مناكير لا يتابع عليه)[٣]، وقال: ابن حبان (كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ويحدث بها لا يجوز الاحتجاج به)[٤]، وقال: البخاري (منكر الحديث)[٥]، وهو آفة الطريق.

الطريق الثاني: رواه محمد بن عبد الله المعروف بـ (مطين)[٦][٧]، وعبد الله بن محمد البغوي[٨][٩]، – كلاهما– عن محمد بن العلاء الكوفي[١٠]، عن زيد بن الحباب الخراساني[١١]، عن عبد الله بن لهيعة الحضرمي[١٢]،

---

(١) قال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٦١١: الترجمة: (٧٨٧٣): (متروك).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢٨١/١: الترجمة: (٦٨١): (كان رأسا في العلم والعمل). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ١٣٢: الترجمة: (٨١٠): (ثقة، عابد).

(٣) أبو بكر البيهقي في **شعب الإيمان:** اخلاص العمل لله وترك الرياء: ٢٠٩/٩: الحديث: (٦٥٤٤).

(٤) **المجروحين:** ابن حبان: ١٣٤/٣: (١٢٣٤).

(٥) **التاريخ الكبير:** البخاري: ٢٨٧/٨: الترجمة: (٣٤٢٤).

(٦) قال الحافظ بن حجر في **لسان الميزان:** ٢٥٧/٧: الترجمة: (٧٠٢١): (هو محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي الحافظ مطين محدث الكوفة).

(٧) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر البيهقي: **شعب الإيمان:** ١٥٩/١٣: الحديث: (١٠١٠٧). وأبو نعيم في **معرفة الصحابة:** ٧٧٧/٢٢: الترجمة: (٢٠٩٦).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٣٢٣/٧: الترجمة: (٣٠٩): (مُسْنِد الدّنيا وبقيّة الحُفّاظ). وقال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد:** ٣٢٥/١١: الترجمة: (٥١٩١): (ثقة، ثبتًا، مكثرًا، فهمًا، عارفًا).

(٩) أخرجه من هذا الطريق: البغوي في **معجم الصحابة:** ٧٥/٢.

(١٠) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢/ ٢٠٨: الترجمة: (٥١٠٠): (الحافظ). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٥٠٠: الترجمة: (٦٢٠٤): (ثقة، حافظ).

(١١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٤١٥: الترجمة: (١٧٢٩): (لم يكن به بأس، قد يهم). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٢٢٢: الترجمة: (٢١٢٤): (صدوق يخطئ).

(١٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٥٩٠/١: الترجمة: (٢٩٣٤): (ضعف، وقال أبو داود سمعت أحمد يقول من

عن خالد بن يزيد السكسكي[١]، عن سعيد بن أبي هلال الليثي[٢]، عن محمد ابن أبي الجهم[٣]، عن الحارث بن مالك بن قيس الليثي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه عبد الله ابن لهيعة وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه قال: فيه الجوزجاني (ابن لهيعة: لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج به، ولا يغتر بروايته)[٤]، وقال: ابن حبان (كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه)[٥]، وقال: البيهقي (وابن لهيعة ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه)[٦]، وبهذا قال: الذهبي والعمل على تضعيف حديثه كما مرَّ، وقال: يحيى بن معين عن عبد الله بن لهيعة، (ليس بقوي في الحديث)[٧]، فضلاً عن جهالة محمد ابن أبي الجهم وهو من اتباع التابعين كما صرح بذلك الحافظ بن حجر كما مرَّ.

كان مثل بن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وإتقانه وضبطه قلت العمل على تضعيف حديثه). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٣١٩: الترجمة: (٣٥٦٣): (صدوق، خلط بعد احتراق كتبه).

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/٣٧٠: الترجمة: (١٣٦٧): (فقيه، ثقة). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ١٩١: الترجمة: (٣٥٦٣): (ثقة، فقيه).

(٢) قال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٢٤٢: الترجمة: (٢٤١٠): (صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا إلا أن الساجي حكى عن احمد انه اختلط).

(٣) قال الحافظ بن حجر في **الإصابة:** ٦/ ٢٦١: الترجمة: (٨٥٢٩): (ذكره محمّد بن عثمان بن أبي شيبة في المقلّين من الصّحابة، وأورده أبو نعيم، وقال لا أراه صحيحا. قلت: بل هو من أتباع التابعين). وقال في كتاب **الغنية في مسألة الرؤية:** ٣٥: (مجهول) وينظر: **تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير «التقريب»:** ٢/ ٤٠٥.

(٤) **أحوال الرجال:** الجوزجاني: ٢٦٦.

(٥) **المجروحين:** ابن حبان: ٢/١١: الترجمة: (٥٣٨).

(٦) **السنن الكبرى:** أبو بكر البيهقي: ١/١٥: (٢٧).

(٧) ينظر: **الضعفاء الكبير:** العقيلي: ٣/٣١٤: الترجمة: (٣٠٥٧).

الطريق الثالث: رواه عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بـ (أبو الشيخ الأصبهاني)[١][٢]، عن دليل بن إبراهيم بن دليل[٣]، عن عبد العزيز بن منيب[٤]، عن إسحاق بن عبد الله بن كيسان[٥]، عن عبد الله بن كيسان[٦]، عن ثابت بن أسلم البناني[٧]،

عن أنس ﷺ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **(كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا مُعَاذُ؟» قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا بِاللهِ تَعَالَى، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقًا، وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ، فَمَا مِصْدَاقُ مَا تَقُولُ؟)، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا أَصْبَحْتُ صَبَاحًا قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُمْسِي، وَمَا أَمْسَيْتُ مَسَاءً قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُصْبِحُ وَلَا خَطَوْتُ خُطْوَةً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُتْبِعُهَا أُخْرَى، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا مَعَهَا نَبِيُّهَا وَأَوْثَانُهَا الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عُقُوبَةِ أَهْلِ النَّارِ وَثَوَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالَ: (عَرَفْتَ فَالْزَمْ)**[٨].

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **ديوان الضعفاء**: ٢٢٧: الترجمة: (٢٢٩٨): (وضع أحاديث فافتضح): وقال: في **تاريخ الإسلام**: ٢٩٣/٧: (قال بن المقرئ: رايتهم يضعفونه وينكرون عليه أشياء).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء**: ٣١٤/٣.

(٣) قال أبو الشيخ الأصبهاني في **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**: ١٨٢/٤: الترجمة: (٦٠٧): (يحدث عن لوين، وأبي الورد المروزي، وغيرهما). ولم أجد له جرحا ولا تعديلا في الكتب التي بين يدي سوى هذا القول. وقال عن أبو الحسن المأربي في **تحقيقه على إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**: ٣٠٦: الترجمة: (٤٤٦): (مجهول).

(٤) قال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٣٥٩: الترجمة: (٤١٢٧): (صدوق). وقال ابن حبان في **الثقات**: الترجمة: (٢٠٨١): (مستقيم الحديث على دعابة فيه).

(٥) قال الحافظ بن حجر في **لسان الميزان**: ٦٣/٢: الترجمة: (١٠٤١): (قال البخاري في ترجمة عبدالله بن كيسان: له ابن يسمى إسحاق منكر الحديث). وقال ابن حبان في **الثقات**: ٥٢/٧: الترجمة: (٨٩٦٨): (يخطئ). وقال العقيلي في **الضعفاء**: ١١٠: (في حديثه وهم كثير).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٥٩٠/١: الترجمة: (٢٩٣٠): (ضعفه أبو حاتم). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٣١٩: الترجمة: (٣٥٥٨): (صدوق، يخطئ كثيرا).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٨١/١: الترجمة: (٦٨١): (كان رأسا في العلم والعمل). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ١٣٢: الترجمة: (٨١٠): (ثقة، عابد).

(٨) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم الأصبهاني: ١/ ٢٤٢.

وهذا الطريق فيه عبد الله بن كيسان وهو كما مرَّ، يخطئ كثيرا قال: صاحب تحرير تقريب التهذيب تعقيبا على قول الحافظ بن حجر (صدوق، يخطئ كثيرا): (بل: ضعيفٌ، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي، وقال العقيلي في الضعفاء: في حديثه وهم كثير، وقد خبر ابن عدي حديثه وسبره فتوصل إلى أن أحاديثه عن عكرمة مولى ابن عباس وعن ثابت غير محفوظة، قلنا: وإنما أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود من روايته عن عكرمة، ولا نعلم أحدًا ذكره في الثقات سوى ابن حبان)[1]، فوهم في الحديث فروا القصة عن معاذ رضي الله عنه، وهو في الأصل عن حارثة رضي الله عنه، كما مرَّ وسيمر في بقية الطرق وهو المشهور.

فضلاً عن ابنه (إسحاق) وهو منكر الحديث كما قال البخاري وقال: ابن حبان (يُتَّقى حديثه من رواية ابنه عنه)[2]، وهذا منها.

الطريق الرابع: رواه عثمان بن احمد الدقاق[3][4]، عن محمد بن أحمد بن البراء[5]، عن المفضل بن حازم[6]، عن عيسى بن عبد الله بْنِ سليمان[7]، عن ضمرة بن ربيعة[8]، عن عبد الله بن شوذب[9]،

---

(١) **تحرير تقريب التهذيب:** بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرناؤوط: ٢/ ٢٥٧: الترجمة: (٣٥٥٨).

(٢) **الثقات:** ابن حبان: ١٣٩٥.

(٣) قال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد:** ١٣/١٩٠: الترجمة: (٦٠٤٥): (وكان ثقة، ثبتا). وقال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال:** ٣/٣١: الترجمة: (٥٤٨٦): (صدوق في نفسه، وثقه الدارقطني). وقال الحافظ بن حجر في **لسان الميزان:** ٥/٣٧٣: الترجمة: (٥١٠١): (الثقة).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: قوام السنة في **الترغيب والترهيب:** ١/ ٧٣: الحديث: (٢٢).

(٥) قال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد:** ٢/١٠٤: الترجمة: (٧٣): (ثقة).

(٦) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من الكتب ولم أجده في شيوخ محمد بن احمد بن البراء ولا من تلاميذ عيسى بن عبدالله. ينظر: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** الذهبي: ٣/ ٣١٧: الترجمة: (٦٥٨٠).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢/١١٠: الترجمة: (٤٣٨١): (وثق). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٤٣٩: الترجمة: (٥٣٠٤): (مقبول). وقال بن عدي في **الكامل في الضعفاء:**٦/٤٥٤: الترجمة: (١٤٠٤): (ضعيف، يسرق الحديث). وذكر بعدها سبعة أحاديث قال عقبها (والضعف عَلَى حديثه بين).

(٨) فال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/٥١٠: الترجمة: (٢٤٤٣): (من الثقات، لم يكن في الشام رجل يشبهه وهو أحب الي من بقية). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٢٨٠: الترجمة: (٢٩٨٨): (صدوق، يهم قليلا).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/٥٦١: الترجمة: (٢٧٧٩): (وثقه جماعة). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٣٠٨: الترجمة: (٣٣٨٧): (صدوق، عابد).

عن رجاء بن جميل الإيلي[١]، عن الحسن، مرسلاً.

وهذا الطريق فيه المفضل بن حازم والذي لم أجد له ذكرا في كتب التراجم كما مرَّ، ولم أجده من شيوخ محمد بن احمد بن البراء، ولا من تلامذة عيسى بن عبد الله [٢]، فهذا مجهول فضلا عن عيسى بن عبد الله العسقلاني فقد قال عنه ابن عدي: (كان يسرق الحديث) كما مرَّ، فالحديث ضعيف بهما.

الطريق الخامس: رواه سفيان الثوري[٣][٤]، وعبد الله بن المبارك[٥][٦]، وعبد الرزاق الصنعاني[٧][٨]، –ثلاثتهم– عن معمر بن راشد الأزدي[٩]، عن صالح بن مسمار[١٠]، وجعفر بن برقان[١١]، مرسلاً.

---

(١) قال ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل:** ٥٠٢/٧: الترجمة: (٢٢٧٢): (سمعت أبي يقول ذلك: حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبى عن رجاء بن جميل الإيلي: الذي روى عنه خالد بن نزار فقال: شيخ). وذكره ابن حبان في **الثقات:** ٣٠٦/٦: الترجمة: (٧٨٤٥).

(٢) ينظر: **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** الذهبي: ٦/ ١٣٣: الترجمة: (٣٨٣). **ولسان الميزان:** ابن حجر العسقلاني: ٦/ ٢٧٢: الترجمة: (٥٩٣٦). **وتاريخ دمشق:** ابن عساكر: ٤٧/ ٣٢٥: الترجمة: (٥٥٠٤).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٤٤٩/١: الترجمة: (١٩٩٦): (أحد الأعلام علما وزهدا). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٢٤٤: الترجمة: (٢٤٤٥): (ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: بن حجر في **لسان الميزان:** ١٥٠/١: الحديث: (٤٨٠).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:**٥٩١/١: الترجمة: (٢٩٤١). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٣٢٠: الترجمة: (٣٥٧٠): (ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: عبدالله بن المبارك في **الزهد والرقائق:** ١٠٦/١: الحديث: (٣١٤).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٦٥١/١: الترجمة: (٣٣٦٢): (الحافظ). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٣٥٤: الترجمة: (٤٠٦٤): (ثقة، حافظ).

(٨) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني في **تفسيره:** ٢٢٥/٣: الحديث: (٢٩٤٢). ومعمر بن راشد في **الجامع:** ١٢٩/١١: الحديث: (٢٠١١٤). وأبو سعيد الأعرابي في **المعجم:** ١٣٠/١: الحديث: (٢٠٦). وأبو بكر البيهقي في **شعب الإيمان:** ١٦٠/١٣: الحديث: (١٠١٠٨).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢٨٢/٢: الترجمة: (٥٥٦٧): (عالم اليمن). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٥٤١: الترجمة: (٦٨٠٩): (ثقة، ثبت، فاضل).

(١٠) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٤٩٨: الترجمة: (٢٣٦٢): (ثقة). وقال بن الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٢٧٤: الترجمة: (٢٨٨٨): (صدوق).

(١١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢٩٣/١: الترجمة: (٧٨٣): (قال بن معين أمي ليس في الزهري بذاك). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ١٤٠: الترجمة: (٩٣٢): (صدوق، يهم في الزهري).

وهذا الطريق على إرساله فهو اصح الطرق كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ويدل على ذلك أن ثلاثة رواة ثقات رووه عن معمر بن راشد عن صالح بن مسمار وجعفر بن برقان مرسلا. فهو مغزى قول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) **(والمرسل أصح، أي أصح من المرفوع)**.

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من خمسة طرق، ثلاثة منها مرفوعة، أحدها عن أنس ﷺ، وهذا الطريق ضعيف بيوسف بن عطية، والثاني عن محمد ابن أبي الجهم، وهذا الطريق ضعيف أيضا بابن لهيعة، والثالث فهو عن أنس عن معاذ ﷺ، وهو ضعيف بعبدالله ابن كيسان كما مرَّ.

واثنان مرسلان أحدهما عن الحسن مرسلا، وهو ضعيف بجهالة المفضل بن حازم، وضعف عيسى بن عبدالله، والمرسل الأخر رواه الثقات وهم (الثوري، وابن المبارك، وعبد الرزاق، عن معمر، عن جعفر بن برقان، وصالح بن مسمار، مرسلاً، وهذا الطريق هو الذي رجحه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله **(والمرسل أصح)**.

ويعود ترجيحه للمرسل الى قرينة الرواة الثقات الذين رووه بخلاف المتصل بطرقه الثلاثة فيهم من الضعف البيّن. وهذا منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في إعلاله للحديث المتصل بالمرسل بما يترجح بالقرائن. والله أعلم.

ثانياً: إعلال الحديث بقوله: والمرسل أشبه

أشبه لغةً: الشِّينُ وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَشَابُهِ الشَّيْءِ وَتَشَاكُلِهِ لَوْنًا وَوَصْفًا، وَالْمُشَبِّهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: الْمُشْكِلَاتُ. وَاشْتَبَهَ الْأَمْرَانِ، إِذَا أَشْكَلَا(١)، شِبْهٌ وَشَبَهٌ لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَالْجَمْعُ مَشَابِهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَالشُّبْهَةُ الِالْتِبَاسُ، وَالْمُشْتَبِهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُشْكِلَاتُ، وَالْمُتَشَابِهَاتُ الْمُتَمَاثِلَاتُ، أَشْبَهَ فُلَانًا وَ شَابَهَهُ، وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ(٢)، الشِّبْهُ والشَّبَه الْمِثْلُ، وَالْجمع أَشْباهٌ، وأشبه الشَّيْء الشَّيْء ماثله، قال تعالى: ﴿**مُشْتَبِها وغَيرَ مُتَشابِهٍ**﴾(٣)، وَأُمُور مُشْتَبِهَةٌ ومُشَبِّهةٌ: مشكلة يشبه بَعْضهَا بَعْضًا، وشَبَّه عَلَيْهِ خلط عَلَيْهِ الْأَمر حَتَّى اشْتبهَ بِغَيْرِهِ، وَفِيه مَشابِهُ من فُلَانٍ، أَي أشباهٌ، وَلم يَقُولُوا فِي وَاحِدِتِهِ مَشْبَهَةٌ(٤)، قال تعالى: ﴿**مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾(٥)، قيل: مَعْنَاهُ يُشبه بعضُها بَعْضًا، وشَبِّه الشيءُ إِذا أَشْكَل، وإِن ساوَى بَين شيءٍ وَشَيْء، قال تعالى: ﴿**وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً**﴾(٦)، فلَيْسَ من الِاشْتِبَاه المُشْكِل، إِنَّما هُوَ من التَّشابُه الَّذِي هُوَ بِمَعْنى الِاشْتِبَاه، والشَّبيه أَشْبه كل وَاحِد مِنْهُمَا صاحبَه(٧).

قال الحافظ بن رجب (رحمه الله):

(وروينا من حديث سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر ﷺ، أن النبي ﷺ قال: **(إنما يدخل الجنة من يرجوها، ويجنب النار من يخافها، وإنما يرحم الله من يرحم)**، وخرجه أبو نعيم، وعنده: **(وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)**. وقال: غريب من حديث زيد مرفوعاً متصلاً، تفرد به حفص، ورواه ابن عجلان عن زيد مرسلاً، انتهى، **والمرسل أشبه)**(٨).

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريقين إثنين:

---

(١) ينظر: **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس: شَبَهَ: ٢٤٣/٣.

(٢) ينظر: **مختار الصحاح:** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي: شبه: ١٦١.

(٣) سورة **الأنعام:** (الآية: ٩٩).

(٤) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم:** علي بن إسماعيل بن سيده المرسي: شبه: ١٩٣/٤.

(٥) سورة **آل عمران:** (الآية: ٧).

(٦) سورة **البقرة:** (الآية: ٢٥).

(٧) ينظر: **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد الهروي: شبه: ٥٨/٦-٥٩.

(٨) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: في ذكر الخوف من النار وأحوال الخائفين:٢٣.

الطريق الأول: رواه الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزِيُّ[(١)][(٢)]، وعبد الله بن محمد بن ناجية[(٣)][(٤)]، ويحيى بن يعقوب بن مرداس المباركي[(٥)][(٦)]، -ثلاثتهم-، عن سويد بن سعيد الهروي[(٧)]، عن حفص بن ميسرة العقيلي[(٨)]، عن زيد بن أسلم المدني[(٩)]، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه سويد بن سعيد ومداره عليه وهو صدوق عمى فصار يتلقن كما مرَّ، فضُعّفَ بسبب ذلك، وقال البغوي: كان من الحفاظ، وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس، وقال أبو زرعة: أما كتبه

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٩٣/٧: الترجمة: (٢٤١): (كان مُقْرِئًا، نبيلا مُصَنفًا، مأمونًا، حُجّة، أثنى عليه الدَّارَقُطْنيّ وغيره): وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٤٥٠: الترجمة: (٥٤٦٠): (حافظ، ثقة).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر البيهقي في **الآداب**: ٣٣٤: الحديث: (٨٢٧). وفي **الأربعين الصغرى**: ٦٨: الحديث: (٣٠).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٣٦/٧: الترجمة: (٣٧): (الحافظ). وقال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**: ٣١٣/١١: الترجمة: (٥١٧٥): (ثقةً، ثبتًا).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: أبو نعيم الأصبهاني في **صفة الجنة**: ٥٧/١: الحديث: (٣١). وفي **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: ٢٢٥/٣. وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ زَيْدٍ مَرْفُوعًا مُتَّصِلًا تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ زَيْدٍ مُرْسَلًا.

(٥) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٨٥٢/٦: الترجمة: (٥٩١): (يحدث عن سويد بن سعيد وغيره). وقال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**: ٣٣٣/١٦: الترجمة: (٧٤٧٩): (حَدَّث عَن: سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد المباركي، وسُوَيْد بْن سَعِيد). ولم أجد له جرحا ولا تعديلا في الكتب التي بين يدي سوى هذه القولين. وقال عنه أبو الحسن المأربي في **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**: ٦٩٢: الترجمة: (١١٣٩): (مجهول).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر البيهقي في **شعب الإيمان**: الخوف من الله تعالى: ٢٢٣/٢: الحديث: (٧٦٠).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٤٧٢: الترجمة: (٢١٩٤): (كان يحفظ لكنه تغير، قال البخاري عمي فتلقن، وقال النسائي ليس بثقة). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٢٦٠: الترجمة: (٢٦٩٠): (صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه بن معين القول).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٤٣/١: الترجمة: (١١٦٧): (وثقه أحمد، وقال أبو حاتم صالح الحديث). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ١٧٤: الترجمة: (١٤٣٣): (ثقة ربما وهم).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٤١٤/١: الترجمة: (١٧٢٢): (الفقيه). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٢٢٢: الترجمة: (٢١١٧): (ثقة، عالم، وكان يرسل).

فصحاح وأما إذا حدث من حفظه فلا[١]؛ ولكن علة الطريق ليست فيه، وإنما في سماع حفص بن ميسرة من زيد بن أسلم كما سيأتي.

الطريق الثاني: رواه محمد بن عجلان المدني[٢]، عن زيد بن أسلم المدني[٣]، مرسلاً.

وهذ الطريق هو الذي رجحه الحافظ ابن رجب (رحمه الله) بقوله **(والمرسل أشبه)**، ولم أجده فيما بين يدي من كتب الحديث سوى ما نقله الحافظ ابن رجب (رحمه الله) عن أبي نعيم الأصبهاني من حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من طريقين، الأول عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً، والثاني عن ابن عجلان عن زيد ابن أسلم مرسلاً.

وسبب ترجيح الحافظ ابن رجب (رحمه الله) للطريق المرسل بقوله **(والمرسل أشبه)**، يرجع إلى أن سماع حفص بن ميسرة من زيد بن أسلم كان عرضاً ومناولةً، كما صرح بذلك يحيى بن معين فقال: (لا بأس به، سماعه من زيد ابن أسلم عرض، أَخْبَرَنِي من سمع حفص بن ميسرة يقول: كان عباد بن منصور يعرض على زيد بن أسلم ونحن نسمع معه، قال يحيى: وما أحسن حاله إن كان سماعه كله عرض، كأنه يقول مناولة)[٤]، أما سماع محمد ابن عجلان عن زيد بن أسلم فثابتة[٥].

فيظهر جلياً معنى قول ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) **(والمرسل أشبه، أي أشبه بالصواب)** ففي الأول سماع حفص من زيد عرضاً أو مناولةً بخلاف سماع ابن عجلان منه فصريحة وهذه هي القرينة التي رجحت المرسل. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: **تذكرة الحفاظ:** الذهبي: ٣٢/٢: الترجمة: (٤٦٢).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢٠٠/٢: الترجمة: (٥٠٤٦): (الفقيه، الصالح، وثقه أحمد، قال ابن معين سيء الحفظ). قال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٤٩٦: الترجمة: (٦١٣٦): (صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** ٢٢٥/٣.

(٤) **سؤالات ابن الجنيد:** ليحيى بن معين: ٣٤٨: الترجمة: (٣١١). **وتهذيب الكمال في أسماء الرجال:** المزي: ٧٥/٧: الترجمة: (١٤١٧).

(٥) ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** المزي: ١٠١/٢٦: الترجمة: (٥٤٦٢).

المبحث الرابع

الإعلال بالوقف: (تعارض الموقوف مع المرفوع)

المطلب الأول

الموقوف عند المحدثين

لغة: اسم مفعول، من الفعل وَقَفَ، والوُقُوف: خِلَافُ الجُلوس، وَقَفَ بِالْمَكَانِ وَقْفاً ووُقُوفاً، فَهُوَ وَاقِف، وَالْجَمْعُ وُقْف ووُقُوف، وَيُقَالُ: وَقَفَتِ الدابةُ تَقِفُ وُقُوفاً، ووَقَفْتُها أَنا وَقْفاً. ووَقَّفَ الدابةَ: جَعَلَهَا تَقِف(١).

اصطلاحاً: وهو ما أُضيف الى الصحابي من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، ومطلقه يختصَّ بالصحابي، ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، ولا يستعمل فيما دون الصحابي إلا مقيداً، سواء كان متصلاً، أم غير متصل(٢).

حكم الموقوف على الصحابي من الأقوال والأفعال: والكلام على هذه المسألة في النقاط الآتية، وهي على وفق الآتي(٣):

١). **قول الصحابي فيما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد:** له حكم الرفع إلى النبي ﷺ، في الاستدلال به والاحتجاج(٤).

٢). **قول الصحابي إذا خالفه غيره من الصحابة:** إذا اختلف الصحابة فيما بينهم لم يكن قول بعضهم حجة على بعض، ولم يجز للمجتهد بعدهم أن يقلد بعضهم، وإنما الواجب في هذه الحالة التخير من أقوالهم بحسب الدليل عند الأكثر ولا يجوز الخروج عنها، فلا يجوز لمن بعدهم إحداث قول ثالث يخرج عن قولهم، لأن في ذلك نسبة الأمة إلى ضياع الحق والغفلة عنه.

---

(١) **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: وقف: ٣٥٩/٩. وينظر: **تاج العروس من جواهر القاموس:** مرتضى الزَّبيدي: وقف: ٤٦٨/٢٤.

(٢) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: الموقوف: ٤٦.

(٣) **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة:** محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني: قول الصحابي: ٢١٥.

(٤) قيد ذلك بعضهم بألا يعرف عن الصحابي الأخذ من الإسرائيليات. ينظر: **مذكرة في أصول الفقه:** محمد الأمين الشنقيطي: رواية الحديث بالمعنى: ١٦٥.

٣). **قول الصحابي إذا انتشر ولم يخالف:** قول الصحابي إذا اشتهر ولم يخالفه أحد من الصحابة صار إجماعًا وحجة عند جماهير العلماء.

٤). **قول الصحابي إذا لم يخالفه أحد من الصحابة ولم يشتهر بينهم، أو لم يُعلم هل اشتهر أو لا؟** وكان للرأي فيه مجال، فقول الأئمة الأربعة وجمهور الأمة: أنه حجة خلافًا للمتكلمين.

٥). **قول الصحابي الذي ذهب الأئمة إلى الاحتجاج به لا يكون مخالفًا للنص:** إذ من المستبعد أن يخالف الصحابي نصًا ولا يخالفه صحابي آخر، فإن خالف الصحابي نصًا فلا بد من أن يخالفه بعضُ الصحابة، فلا يكون حينئذ قول بعضهم حجة؛ ويحتمل كلاهما القولان الصواب، وإن لم يخالف الصحابي أحدٌ من الصحابة فذلك لكونه نطق بالصواب فأمسك بقية الصحابة عن الكلام في المسألة.

٦). **قول الصحابي إذا خالف القياس:** قول الصحابي الذي اتفق الأئمة على الاحتجاج به لا يكون مخالفًا للقياس، أما إن كان مخالفًا للقياس، فالأكثر على أنه يحمل على التوقيف؛ لأنه لا يمكن أن يخالف الصحابي القياس باجتهاد من عنده، وقول الصحابي المخالف للقياس – عند هؤلاء – مقدم على القياس؛ لأنه نص والنص مقدم على القياس، وقد تعارض دليلان والأخذ بأقوى الدليلين متعين، وذهب بعض الأئمة إلى أن قول الصحابي لا يكون حجة إذا خالف القياس؛ لأنه قد خالفه دليل شرعي وهو القياس، وهو لا يكون حجة إلا عند عدم المعارض(١).

ويمكن تحرير محل النزاع في قول الصحابي من خلال ما يأتي: أن يكون في المسائل الاجتهادية، أما قول الصحابي فيما لا مجال للاجتهاد فيه فله حكم الرفع، وألا يخالفه غيره من الصحابة، فإن خالفه غيره اجتهد في أرجح القولين بالدليل، وألا يشتهر هذا القول، فإن اشتهر، ولم يخالفه أحد من الصحابة، كان إجماعًا عند جماهير العلماء، ويضاف إلى ذلك شرطان: الأول: ألا يخالف نصًا، والثاني: ألا يكون معارضًا بالقياس، ذهب الأئمة بتلك الضوابط وبهذين الشرطين إلى الاحتجاج بقول الصحابي.

(١) ينظر: **شرح الكوكب المنير:** ابن النجار الحنبلي: الاستصحاب: ٤/٤٢٤.

المطلب الثاني

المرفوع عند المحدثين

لغة: اسم مفعول، مأخوذ من الفعل رَفَعَ، والرَّفْعُ: ضِدُّ الوَضْع، رَفَعْته فارْتَفَع فَهُوَ نَقيض الخَفْض فِي كُلِّ شَيْءٍ، رَفَعه يَرْفَعُه رَفْعاً ورَفُع هُوَ رَفاعة وارْتَفَع. وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿**خافِضَةٌ رافِعَةٌ**﴾؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: الْمَعْنَى أَنها تَخْفِض أَهل الْمَعَاصِي وتَرْفَع أَهل الطَّاعَةِ(١).

اصطلاحاً: هو كل ما أُضيفَ الى النبي ﷺ، من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، تصريحاً، أو حكماً، سواء كان متصلاً، أو منقطعاً، أو مرسلاً، سواء أضافه الصحابي، أو غيره دون الموقوف والمقطوع(٢)، وهذا هو المشهور عند أهل الحديث.

أنواع الحديث المرفوع

ويتبن بعد التعريف وجود أنواع متعددة من المرفوع فهي أربعة أنواع، وعلى وفق الآتي:

النوع الأول: المرفوع القولي: هو قول الصحابي سمعت رسول الله ﷺ، يقول كذا، أو قول غيره: كان رسول الله ﷺ، يقول كذا.

النوع الثاني: المرفوع الفعلي: هو قول الصحابي رأيت رسول الله ﷺ، يفعل كذا، أو قول غيره: كان رسول الله ﷺ، يفعل كذا.

النوع الثالث: المرفوع التقريري: هو قول الصحابي فعلت بحضرة النبي ﷺ كذا، أو قول غيره: فعل فلان بحضرة النبي ﷺ كذا، ولا يذكر إنكاره.

النوع الرابع: المرفوع الوصفي: هو قول الصحابي كان رسول الله ﷺ، أو غيره.

وهذه الأنواع هي التي عبر عنها علماء المصطلح بالمرفوع تصريحاً، ويوجد نوع آخر من المرفوع،

---

(١) **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: مادة رفع: ١٢٩/٨.

(٢) ينظر: **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي:** زكريا الأنصاري السنيكي: ١٧٢/١.

عبر عنه العلماء، ما له حكم الرفع، وهو قول الصحابي الذي فيه قرينة دلت على أنه مرفوع، وان أصله من النبي ﷺ، وله عدة صور منها، وعلى وفق الآتي:

الصورة الأولى: هي قول الصحابي الذي لم يأخذ عن أهل الكتاب، مما لا مجال فيه للرأي، والاجتهاد: كالأخبار الماضية، وقصص الأنبياء، وأمور الغيب، منها الملاحم، والفتن، والبعث والنشور، وذكر الجنة والنار، فهذا كله مما لا مجال فيه لرأي والاجتهاد، فله حكم المرفوع عند جمهور العلماء(١).

الصورة الثانية: هي قول الصحابي كنا نفعل كذا، أو نقول كذا: وهذا اختلف فيه العلماء هو على ضربين الأول: إذا لم يضفه الى زمن النبي ﷺ، وأطلقه، ذهب العراقي، والحافظ ابن حجر، والسيوطي، واختاره النووي، والرازي، والآمدي، والأصوليون على أنه مرفوعاً(٢)، وذهب ابن الصلاح على أنه موقوفاً وجزم به(٣)، وأما الثاني الذي أضافه الى زمن النبي ﷺ، ذهب فيه جمهور العلماء من المحدثين وغيرهم، على أنه من قبيل المرفوع، وهذا ما نقله ابن الصلاح عن الحافظ أبي عبد الله البيع، وغيره من أهل الحديث، وقال: بلغني أن أبا بكر البرقاني سأل أبو بكر الإسماعيلي عن ذلك، فأنكر انه مرفوع، والأول هو الذي عليه الاعتماد(٤).

الصورة الثالثة: هي قول الصحابي في تفسير آيات القرآن الكريم: لأن الصحابة عاصروا التنزيل وشاهدوه وعلموا الأسباب التي دعت الى نزول الآيات، فهذا حكمه حكم المرفوع(٥).

الصورة الرابعة: هي قول الصحابي أُمِرْنَا بِكَذَا، أو نُهِينَا عَنْ كَذَا، وهذا حكاه الخطيب البغدادي عن أكثر أهل العلم، أنه يجب أن يحمل قول الصحابي: أمرنا بكذا، على أنه أمر الله ورسولهﷺ(٦).

الصورة الخامسة: هي قول الصحابي مِنَ السُّنَّةِ كَذَا، فهذا له حكم المرفوع، وقال ابن عبد البر: إذا

---

(١) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** ابن حجر العسقلاني: المقطوع: ٥٣١/٣: الحديث: (٦١).
(٢) **منهج النقد في علوم الحديث:** نور الدين عتر: في علوم الحديث من حيث قائله: ٣٢٩.
(٣) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المقطوع: ٤٨.
(٤) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المقطوع: ٤٨.
(٥) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المقطوع: ٥٠.
(٦) **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: حكم قول الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا: ٢٤٠/٣: الحديث: (١٢٩٥).

أطلق الصحابي السنة فالمراد بها سنة النبيﷺ[١].

الصورة السادسة: هي الأحاديث التي قيل في أسانيدها عند ذكر الصحابي ما يفيد الرفع مثل قولهم: يرفع الحديث، أو يبلغ به، أو ينميه، أو رواية، فكل ذلك وأمثاله كناية عن رفع الصحابي الحديث إلى رسول الله ﷺ، وحكم ذلك عند أهل العلم حكم المرفوع صريحاً[٢].

الصورة السابعة: هي ما ينسب الصحابي فاعله إلى الكفر والعصيان: فهذا ظاهره أن له حكم الرفع، ويحتمل أن يكون موقوفا لجواز إحالة الإثم على ما ظهر من القواعد. والأول أظهر إذ حكى ابن عبدالبر الإجماع على أنه مسند. وبذلك جزم الحاكم: والغمام فخر الدين[٣].

الصورة الثامنة: هي قول الراوي عن التابعي: رفعه، أو يبلغ به، أو يقول في أول الرواية مرفوعاً، أو يسنده، قال ابن الصلاح: فذلك أيضا مرفوع، ولكنه مرفوع مرسل[٤].

(١) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المقطوع: ٥٢٣/٣: الحديث: (٦٠).
(٢) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المنقطع: ٥١.
(٣) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المقطوع: ٥٣٠/٢.
(٤) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المقطوع: ٥١.

المطلب الثالث

تعارض الموقوف مع المرفوع

إذا تعارض الرفع والوقف: ففي هذه الحالة إما أن يُصحح الوجهان؛ رفعاً ووقفاً، أو يُرجح الرفع ويُعل الوقف، أو يُرجح الوقف ويُعل الرفع، أو يُعل الوجهان؛ رفعاً ووقفاً، وعلى وفق الآتي[١].

أولاً: تصحيح الوجهين: رفعاً ووقفاً: الأصل المعتمد عليه: هو عدم توهيم الثقة بلا حجة، قال المازري[٢]: عن تخطئة الرواة بلا دليل: سوء ظنّ بالرواة، وتطريق الى إفساد أكثر الأحاديث[٣]، وقال القرطبي: الأولى أن لا يُغَلَّط الراوي العَدل الجازم بالرواية ما أمكن[٤]، ومن هذه الناحية، فإن هناك حالات يُرجح فيها حفظ الراوي ولا يُوَهَّم، فيُصحح الوجهان؛ رفعاً ووقفاً، فمن ذلك:

١). أن يُروى مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف مما لا مجال للرأي فيه.

٢). أن يُروى مرفوعاً وموقوفاً، ويُصَرَّح الراوي بانه وقفه.

٣). أن يُروى مرفوعاً وموقوفاً، ويُحمل المرفوع على أنه الرواية، والموقوف على أنه فتوى: وقال العلائي: فأما إذا كان الخلاف في الوقف والرفع على الصحابي بأن يرويه عنه تابعي مرفوعاً ويوقفه عليه تابعي آخر لم يتجه هذا البحث لاحتمال أن يكون حين وقفه أفتى بذلك الحكم وحين رفعه رواه إلا أن يتبين أنهما مما سمعاه منه في مجلس واحد فيفزع حينئذ إلى الترجيح والله أعلم[٥].

٤). أن يُروى مرفوعاً وموقوفاً، ويكون الراوي معروفاً بوقفه الرواية، لذا يحتاط بعض الرواة فينقصون من الحديث.

---

(١) مستفاد من الدكتور محمد العازمي في كتابه **تعارض الرفع والوقف:** ٣٧٩.

(٢) **المازري:** هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد الشيخ، الإمام، العلامة، البحر، المتفنن، التميمي، المازري، المالكي، مصنف **كتاب المعلم بفوائد شرح مسلم.**

(٣) **المُعْلم بفوائد مسلم:** محمد بن علي المازري: العتق: ٢/ ٢٢٠.

(٤) **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:** أبو العباس القرطبي: القسامة والقصاص والديات: كيفية القسامة وأحكامها: ١٦/٥: الحديث: (١٧٦٠).

(٥) **النكت على كتاب ابن الصلاح:** ابن حجر العسقلاني: معرفة زيادات الثقات: ٢/ ٦٩٦.

ثانياً: ترجيح الرفع وإعلال الوقف: عندما ينظر المحدث في طريق في الطرق والأسانيد واساس الروايات قد يغلب على ظنه ترجيح الرفع وإعلال الوقف، أو يغلب على ظنه العكس، وقال العلائي: والمتبع في التعليل إنما هو غلبة الظن(١)، فمن الحالات التي يرجح فيها الرفع ويُعلُّ الوقف:

١). إذا جاء مرفوعاً في الصحيحين، أو أحدهما ترجح.

٢). إذا جاء الحديث بصيغة محتملة للرفع، وجاء من طريق أُخرى مرفوعاً رُجح الرفع.

ثالثاً: ترجيح الوقف وإعلال الرفع: فمن الحالات التي يُرجح فيها الوقف ويُعلّ الرفع:

١). أن يُنكر الراوي رفعه، فيرجح الوقف.

٢). أن يرجع الراوي عن الرفع، فيرجح الوقف.

٣). أن يكون المرفوع ضعيفاً، والموقوف له حكم الرفع.

٤). أن يأتي الحديث مرفوعاً وموقوفاً، ثمَّ يأتي في رواية تبين أنه مدرج.

٥). أن يروي الحديث جماعة موقوفاً ويرفعه واحد، فيُرجح الوقف.

رابعاً: إعلال الوجهين: رفعاً ووقفاً: قد تضطرب روايات الحديث فلا يمكن أن نرجح رواية الرفع أو رواية الوقف، وتُعلّ الروايات بالاضطراب في هذه الحالة ، قال ابن التركماني: إنما تعلل رواية برواية إذا ظهر اتحاد الحديث(٢)، وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في معرض بيانه لتعليل الأئمة حديثاً بأخر: وأعلم أن هذا كله إذا علم أن الحديث الذي اختلف في إسناده حديث واحد، فإن ظهر أنه حديثان بإسنادين، لم يحكم بخطأ أحدهما(٣)، والاختلاف المؤثر هو المشعر بقلة ضبط راويه، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: التَّلَوُّنَ فِي الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ بِالْإِسْنَادِ الْوَاحِدِ مَعَ اتِّحَادِ الْمَخْرَجِ، يُوهِنُ رَاوِيَهُ وَيُنْبِئُ بِقِلَّةِ ضَبْطِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ الْحُفَّاظِ الْمُكْثِرِينَ الْمَعْرُوفِينَ بِجَمْعِ طُرُقِ الْحَدِيثِ، فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ دَالًّا عَلَى قِلَّةِ ضَبْطِهِ(٤).

---

(١) **جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي: المراسيل الخفي وإرسالها: ١٣٢.

(٢) ينظر: **الجوهر النقي:** ابن التركماني: ١/ ٢٧٨.

(٣) ينظر: **شرح علل الترمذي:** ابن رجب الحنبلي: قواعد في العلل: ٢/ ٨٤٣.

(٤) **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: الصيام: صوم التطوع: ٢/ ٤١٤: الحديث: (٩٣٨).

المطلب الرابع

الأحاديث التي أعلَّها الحافظ ابن رجب -رحمه الله تعالى- بالوقف في كتابه التخويف من النار

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) سبعة أحاديث بالوقف وعلى وفق الآتي:

أولاً: إعلال الحديث بقوله: والموقوف أصح

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديثين بقوله: والموقوف أصح، وسندرس واحد منها:

قال ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(قال ابن المبارك، وإن هشيماً قال: أخبرني زكريا بن أبي مريم الخزاعي، قال: سمعت أبا أمامه يقول: **(إن ما بين شفير جهنم، مسيرة سبعين خريفاً، من حجر يهوي، أو صخرة تهوي، أو صخرة تهوي، عظمها كعظم عشر عشروات عظام سمان) فقال له رجل: هل تحت ذلك من شيء يا أبا أمامة؟ قال: نعم، غي وآثام.** وقد روي ذلك بإسناد ضعيف، من طريق لقمان بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، وزاد فيه: قلت: **وما غي؟ وما آثام؟ قال: بئران يسيل فيهما صديد أهل النار وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابه ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾** وفي الفرقان **﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ والموقوف أصح)**[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريقين إثنين:

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ذكر قعرها وعمقها: ٧٤.

الطريق الأول: رواه محمد بن زياد بن زبّار الكلبيّ[١][٢]، وشبابة بن سوار الفزاري المدائني[٣]، ومحمد بن يزيد بن زياد[٤][٥]، -ثلاثتهم-، عن شرقي بن قطامي[٦][٧]، عن لقمان بن عامر الوصابي[٨]، عن أبي أُمامة ﷺ، عن النبي ﷺ مرفوعاً به.

وهذا الطريق مداره على شرقي بن قطامي وهو ضعيف الحديث وعنده مناكير قال: الحافظ ابن حجر (له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير)[٩]، وهذا منها. كما أقره ابن كثير فقال: (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَفْعُهُ مُنْكَرٌ)[١٠]، قال ابنُ عَدِي: (وليس لشرقي هذا من الحديث إلا قدر عشرة أحاديث أو نحوه،

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦٧٢/٥: الترجمة: (٣٦٥): (قال ابن مَعِين: لا شيء، وقال جزرة: ليس بذاك). وقال الحافظ بن حجر في **لسان الميزان**: ١٤٣/٧: الترجمة: (٦٧٩٧): (كان شاعرا مشهورا قل ما روى من الحديث، قال بن حبان يخطئ ويهم).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في **المعجم الكبير**: ١٧٥/٨: الحديث: (٧٧٣١). وفي **مسند الشاميين**: ٤٠٥/٢: الحديث: (١٥٨٩). والمَرْوَزِي في **تعظيم قدر الصلاة**: ١١٩/١: الحديث: (٣٦). وأبو بكر البيهقي في **البعث والنشور**: باب ما جاء في أودية جهنم: ٢٧٤: الحديث: (٤٧٤). ومحمد بن جرير الطبري في **جامع البيان في تأويل القرآن**: سورة الفرقان: (٧٠): ٣٠٨/١٩.

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٤٧٧/١: الترجمة: (٢٢٢٩): (مرجئ، صدوق، قال أبو حاتم لا يحتج به). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٢٦٣: الترجمة: (٢٧٣٣): (ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء). وأنِيسُ السَّاري في **تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري**: ١٠٥٦/١١: الحديث: (٩٤٥). وقال: إسناده ضعيف لضعف شرقي بن قطامي.

(٤) لم أجده في كتب التراجم ولا في تلاميذ شرقي ابن قطامي ولا في شيوخ الحسن ابن سليمان. ينظر: **الثقات**: ابن حبان: ١٣٤٩.

(٥) أخرجه من هذا الطريق: أبو بِشْر الدولابي في **الكنى والأسماء**: ٣٤/١: الحديث: (٩١).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٢/ ٢٦٨: الترجمة: (٣٦٨٦): (ضعفه زكريا الساجي). وقال الحافظ بن حجر في **لسان الميزان**: ٤/ ٢٤١: الترجمة: (٣٧٨٤): (قال أبو حاتم: ليس بالقوي).

(٧) **إن شرقي، وقطامي لقبان**: وهو الوليد بن حصين بن حبيب بن جمال الكلبي، ولقبه: **شرقي**، ولقب أبوه: **قطامي**. ينظر: **الثقات**: ابن حبان: ٦/ ٤٤٩: الترجمة: (٨٥٣٢).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١٥١/٢: الترجمة: (قال أبو حاتم يكتب حديثه). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب**: ٤٦٤: الترجمة: (٥٦٧٩): (صدوق).

(٩) **لسان الميزان**: ابن حجر العسقلاني: ٤/ ٢٤١: الترجمة: (٣٧٨٤).

(١٠) **تفسير القرآن العظيم**: ابن كثير: سورة مريم: اية:٦١: ٥/ ٢٤٦.

وفي بعض ما رواه مناكير)[١]، والراجح فيه الموقوف كما سيأتي في الطريق الثاني.

الطريق الثاني: رواه عبد الله ابن المبارك الحنظليُّ[٢][٣]، وإبراهيم ابن عبد الله الهروي[٤][٥]، وخلف ابن الوليد البَغْداديُّ الجوهري[٦][٧]، -ثلاثتهم-، عن هشيم ابن بشر السلمي[٨]، عن زكريا ابن أبي مريم الخزاعي[٩]، عن أبي أُمامة ﷺ موقوفاً.

وهذا الطريق فيه زكريا ابن أبي مريم وهو ضعيف الحديث قال ألنسائي (ليس بالقوي)[١٠]، قال علي ابن المديني: سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: قلنا لشعبة. لقيت زكريا سمع من أبي أمامة؟ فجعل يتعجَّب، ثم ذكره فصاح صيحة[١١]، قال ابن أبي حاتم: (دلَّ صيحة شعبة انه لم يرض زكريا)[١٢]، لكن هذا الطريق هو الراجح كما سيأتي.

---

(١) **الكامل في ضعفاء الرجال:** بن عدي الجرجاني: ١٤٦/٦: الترجمة: (٨٩٧).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٨٨٢/٤: الترجمة: (١٨٩): (الحافظ). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٣٢٠: الترجمة: (٣٥٧٠): (ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: عبد الله بن المبارك في **الزهد والرقائق:** صفة النار: ٨٦/٢. والمَرْوَزِي في **تعظيم قدر الصلاة:** ١٢١/١: الحديث: (٣٧).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢١٤/١: الترجمة: (١٥٢): (الحافظ، قال النسائي وغيره ليس بالقوي، ووثقه طائفة). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٩٠: الترجمة: (١٩٣): (صدوق، حافظ، تكلم فيه).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **صفة النار:** صفة جهنم وسعتها: ٣١: الحديث: (٢٥).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٥/ ٣٠٨: الترجمة: (١١٥): (أبو زرعة وثقه). وقال الحافظ بن حجر في **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة:** ٥٠١/١: الترجمة: (٢٧٦): (وَثَّقَهُ بن معِين، وَأَبُو زرعه، وابو حَاتِم).

(٧) أخرجه من هذا الطريق: العقيلي في **الضعفاء الكبير:** ٨٨/٢: الحديث: (٥٤٢).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢/ ٣٣٨: الترجمة: (٥٩٧٩): (حافظ بغداد، إمام، ثقة، مدلس). وقال الحافظ بن حجر في **التقريب:** ٥٧٤: الترجمة: (٧٣١٢): (ثقة، ثبت، كثير التدليس، والإرسال الخفي).

(٩) قال ابن حبان في **الثقات:** ٦٠٤: (يروي عن: أَبِي أمامة، روى عنه: هشيم إن لم يكن دلس عنه).

(١٠) **الضعفاء والمتروكين:** النسائي: ١١٠: الترجمة: (٢١٢).

(١١) ينظر: **الضعفاء الكبير:** العقيلي: ٨٨/٢: الترجمة: (٥٤٢).

(١٢) **الجرح والتعديل:** ابن أبي حاتم: ٣/ ٥٩٢: الترجمة: (٢٦٨٣).

فخلاصة الأمر:

روي الحديث مرفوعاً وموقوفاً والطريقان كلاهما ضعيفان فالمرفوع سببه شرقي ابن قطامي والموقوف بزكريا ابن أبي مريم. لكن الراجح هو الموقوف لأن رواة الموقوف ثقات من أجلهم عبد الله ابن المبارك، وكذا إبراهيم الهروي، وأيضا خلف ابن الوليد.

لذا رجح الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) الموقوف بقوله **(والموقوف أصح)** لقرينة الرواة الثقات الذين رووه موقوفاً بخلاف المرفوع لان المرفوع منكر كما قال ابن كثير، والله تعالى أعلم.

ثانياً: إعلال الحديث بقوله: والموقوف أشبه

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي:

(قال سيار بن حاتم: حدثنا مسكين، عن حوشب، عن الحسن، قال: **(إن جهنم ليغلي عليها من الدهر إلى يوم القيامة، يحمى طعامها وشرابها وأغلالها، ولو أن غلا منها وضع على الجبال لقمصها إلى الماء الأسود، ولو أن ذراعاً من السلسلة وضع على جبل لرضه، ولو أن جبلاً كان بينه وبين عذاب الله عز وجل مسيرة خمسمائة عام لذاب ذلك الجبل، وإنهم ليجمعون في السلسلة من آخرهم فتأكلهم النار وتبقى الأرواح)**، ورواه ابن أبي الدنيا، عن عبد الله بن عمر الجشمي، عن المنهال بن عيسى العبدي، عن حوشب، عن الحسن، عن النبي ﷺ، فذكره بمعناه، **(وزاد في آخره: تبقى الأرواح في الحناجر تصرخ). والموقوف أشبه)**[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من ثلاث طرق:

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ذكر سلاسلها وأغلالها وأنكالها: ١٢٨.

الطريق الأول: رواه عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري الجشمي[١][٢]، عن المنهال بن عيسى العبدي[٣]، عن حوشب بن عقيل الجرمي[٤]، عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه المنهال بن عيسى العبدي لم يروِ عنه إلا عبيد الله بن عمر، ولم يروِ إلا عن معان، ولم أجد له جرحاً ولا تعديلاً في الكتب التي بين يدي فهو مجهول.

الطريق الثاني: رواه سيار بن حاتم العنزي[٥][٦]، عن مسكين أبو فاطمة الطاحيُّ البَصْريُّ[٧]، عن حوشب بن عقيل الجرمي، عن الحسن البصري، موقوفاً.

وهذا الطريق فيه مسكين أبو فاطمة وهو ضعيف الحديث كما مرَّ، لكنه الراجح من بقية الطرق كما سيأتي.

الطريق الثالث: رواه أزهر بن مروان الرقاشي النواء البصري المعروف بـ (فريخ)[٨][٩]، عن مسكين

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٦٨٥/١: الترجمة: (٣٥٧٧): (الحافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٧٣: الترجمة: (٤٣٢٥): (ثقة، ثبت). وقد ذكر في الطبعة التي بين يدي من كتاب (**التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**) والتي اعتمدتها (عبد الله بن عمر الجشمي) ولعله خطأ طباعي.

(٢) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **صفة النار:** ٣٢: الحديث: (٢٧).

(٣) قال البخاري في **التاريخ الكبير:** ١٢/٨: الترجمة: (١٩٦٧): (روى عن معاناً). ولم أجد له جرحا ولا تعديلا فيما بين يدي من الكتب سوى هذا القول.

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:**٣٥٩/١: الترجمة: (١٢٨٤): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ١٨٤: الترجمة: (١٥٩٢): (ثقة).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٤٧٥: الترجمة: (٢٢١٤): (صدوق). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢٦١: الترجمة: (٢٧١٤): (صدوق، له أوهام).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: ابن رجب الحنبلي في **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** في ذكر سلاسلها وأغلالها وأنكالها: ١٢٨.

(٧) قال الحافظ ابن حجر في: **لسان الميزان:** ٤٩/٨: الترجمة: (٧٧٠٠): (قال الدارقطني: ضعيف الحديث). وينظر: **المؤتلف والمختلف:** للدارقطني: ٦٦٧/٢.

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٢٣١: الترجمة: (٢٥٩): (صدوق). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٩٨: الترجمة: (٣١٢): (صدوق).

(٩) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **صفة النار:** ٨٢: الحديث: (١١٢).

أبو فاطمة الطاحي، عن حوشب بن عقيل الجرمي أنه قال: (بلغنا).

وهذا الطريق كالذي قبله ضعيف بمسكين أبو فاطمة.

فخلاصة الأمر:

روي الحديث مرفوعاً ومرسلاً مرة، وموقوفاً على الحسن البصري من قوله مرة ثانية، ويروى مرة ثالثة، عن حوشب بقوله (بلغنا) والظاهر أنه بلغهُ عن الحسن كما سبق في الطريق الثاني.

وقول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله **(والموقوف أشبه)** أي أشبه بالصواب، والظاهر أن ترجيحهُ للموقوف يعود على متن الحديث؛ فإن من تأمل الفاظه يتَّضح له جلياً أنه من قول الحسن البصري ومواعظه، ويُستبعد أنه من كلام النبي ﷺ . والله تعالى أعلم.

ثالثاً: إعلال الحديث بقوله: لا يصح رفعه

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديثين بقوله: لا يصح رفعه، وسندرس واحد منها وعلى وفق الآتي:

قال الحافظ ابن رجب (رحمه الله):

(وقد ورد في ذلك حديث مرفوع، خرجه ابن مردويه، من طريق شجاع بن أشرس: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ : **(إنها عليهم مؤصدة)** قال: **مطبقة، ولكن رفعه لا يصح،** وقد خرجه آدم بن أبي إياس، في تفسيره، عن شريك بهذا الإسناد، موقوفاً على أبي هريرة ﷺ، ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، من قوله، ولم يذكر فيه أبا هريرةﷺ)[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من ثلاث طرق:

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: في ذكر سرادقها: أبواب جهنم مغلقة على أهلها: ٨٣.

الطريق الأول: رواه علي بن سراج بن عبد الله الحرشي[١][٢]، عن عثمان بن عبد الله بن خرزاذ الأنطاكي[٣]، عن أبي العباس شجاع بن أشرس بن محمد[٤]، عن شريك بن عبد الله النخعي القاضي[٥]، عن عاصم بن بهدلة الكوفي[٦]، عن أبي صالح ذكوان السمان[٧]، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيﷺ، مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه شريك النخعي وهو كما مرَّ صدوق لكنه كثير الخطأ، إذ تغير حفظه عندما ولي القضاء بالكوفة، قال: صاحب تحرير تقريب التهذيب تعقيباً على قول الحافظ ابن حجر: (بل: صدوقٌ حسن الحديث عند المتابعة، وهو كثيرُ الحديث يغلطُ أحيانًا، وقال يعقوب بن شيبة: صدوقٌ ثقة سيِّئ الحفظ جدًّا، وفي رواية: ثقة صدوق صحيح الكتاب رديء الحفظ مضطرب، وقال ابن سعد: وكان يَغلَطُ كثيرًا، وقال الآجري عن أبي داود: ثقة يُخطئ، وقال الدارقطني: ليس بالقوي فيما يتفرد به، وقال

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٧/ ١٣٦: الترجمة: (٣٩٥): (الحافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٥٤٢/٥: الترجمة: (٥٣٩٩): (حافظ، متأخر، متقن).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر ابن مردويه في **التفسير المسند**: سورة الهمزة: (ايه:٨): ٥٧٨/٣: الحديث: (٢١١١). وابن كثير في **تفسير القرآن العظيم**: سورة الهمزة: (ايه:٨): ٤٨٢/٨. وفي **البداية والنهاية**: صفة النار وما فيها من العذاب الأليم: ذكر سرادق النار وهو سورها المحيط بها وما فيها من المقامع والأغلال والسلاسل والأنكال: ١٥٠/٢٠. وابن رجب الحنبلي في **روائع التفسير**: سورة الهمزة: (ايه:٨): ٦٢٨/٢.

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٩/٢: الترجمة: (٣٧١٤): (الحافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٨٥: الترجمة: (٤٤٩٠): (ثقة).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٥٨٦/٥: الترجمة: (١٨٢): (قال ابن مَعِين: ليس به بأس). وقال ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل**: ٣٧٩/٤: الترجمة: (١٦٥٦): (سئل أبو زرعة عنه، فقال: ثقة).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٤٨٥/١: الترجمة: (٢٢٧٦): (أحد الأعلام، وثقه ابن معين وقال غيره سيء الحفظ، وقال النسائي ليس به بأس، هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري قاله ابن المبارك). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٦٦: الترجمة: (٢٧٨٧): (صدوق، يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا، فاضلا، عابدا، شديدا على أهل البدع).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٥١٨: الترجمة: (٢٤٩٦): (وثق، وقال الدارقطني في حفظه شيء). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٨٥: الترجمة: (٣٠٥٤): (صدوق، له أوهام، حجة في القراءة).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٨٦/١: الترجمة: (١٤٨٩): (من الأئمة الثقات عند الأعمش). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٠٣: الترجمة: (١٨٤١): (ثقة، ثبت).

ابن عدي: والغالب على حديثه الصحة والاستواء، مما يقع في حديثه من النكارة إنما أُتي فيه من سُوء حفظه، لا أنه يتعمدُ شيئًا مما يستحق شريك أن يُنسب فيه إلى شيء من الضعف.

وخلاصة القول فيه أنه يتعين تتبعُ ما تُوبع عليه، فإنه يُخاف أن يكون ضعيفًا عند التفرد لِسوء حفظه وغلطه، ولم يحتج به مسلم، وإنما أخرج له في المتابعات)[١]، والظاهر أنه وهم في الطريق فرواه مرفوعاً والصواب موقوفاً كما سيأتي.

الطريق الثاني: رواه إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخرساني[٢][٣]، عن آدم بن على العجلي[٤]، عن شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن عاصم بن بهدلة الكوفي، عن أبي صالح ذكوان السمان، عن أبي هريرة ﷺ موقوفاً.

وهذا الطريق فيه أيضا شريك كما مرَّ إلا أنه موقوف من كلام أبي هريرة ﷺ.

الطريق الثالث: رواه أبو بكر بن أبى شيبة الكوفي[٥][٦]، عن عبد الله بن أُسيد الأخنسي[٧]،

---

(١) **تحرير تقريب التهذيب**: بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرناؤوط: ٢/ ١١٣= ١١٤: الترجمة: (٢٧٨٧).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٢١٤: الترجمة: (١٤٨): (من أئمة الإسلام، وفيه إرجاء، وثقه أحمد وأبو حاتم). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٩٠: الترجمة: (١٨٩): (ثقة...، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحجاج مجاهد في **تفسيره**: سورة البلد: (ايه:٢٠): ٧٣١.

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٢٣٠: الترجمة: (٢٤٦): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٨٦: الترجمة: (١٣٤): (صدوق).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٥٩٢: الترجمة: (٢٩٤٦): (الحافظ، صاحب التصانيف، قال الفلاس ما رأيت أحفظ منه، قال صالح جزرة هو أحفظ من أدركنا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٢٠: الترجمة: (٣٥٧٥): (ثقة، حافظ، صاحب تصانيف).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **صفة النار**: مقامع أهل النار وسلاسلها وأغلالها: الحيات والعقارب: ٧٨: الحديث: (١٠٧). وابن كثير في **تفسير القرآن العظيم**: سورة الهمزة: (أيه: ٨): ٤٨٢/٨. وفي **البداية والنهاية**: صفة النار وما فيها من العذاب الأليم: ذِكْرُ سُرَادِقِ النَّارِ وَهُوَ سُورُهَا الْمُحِيطُ بِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْمَقَامِعِ وَالْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ وَالْأَنْكَالِ: ١٥٠/٢٠.

(٧) لم أجد له ترجمةً فيما بين يدي من الكتب ولم أجدهُ في شيوخ أبو بكر بن أبي شيبة ولا من تلاميذ إسماعيل بن أبي خالد.

عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي الكوفي[1]، عن أبي صالح ذكوان السمان، مقطوعاً من قوله.

وهذا الطريق فيه عبد الله بن أُسيد الأخنسي فهذا لم نجد له جرحاً ولا تعديلاً ولا ترجمةً فهو مجهول غالباً، وهذا الطريق ضعيف به.

فخلاصة الأمر:

رويَ الحديث من ثلاث طرق مرة، مرفوعاً، ومرة، موقوفاً، ومرة، مقطوعاً، أما الطريقان المرفوع والموقوف منها فقد اختلف فيه على شريك وهو كما مرَّ، صدوق إلا أنه كثير الخطأ وقد تغير حفظه والنكارة التي تكون في حديثه إنما هي من سوء حفظه، فرواه مرةً عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً، ورواه ثانياً بنفس الطريق غير أنه جعله موقوفاً من كلام أبي هريرة ﷺ أما الطريق الثالث فيه عبد الله بن أُسيد الأخنسي وهو مجهول كما مرَّ.

أما قول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله **(لا يصح رفعه)** فالظاهر أنه رجح الموقوف أو المقطوع ولعلَّ ذكوان السمان (أبو صالح) رواه مرةً من قول أبي هريرة ﷺ كما في طريق شريك – الثاني من طرق الدراسة– ومرةً ذكره من قولهِ، وهذا مقبول عند العلماء.

وعلى أيَّةِ حال؛ فلا يصح المرفوع كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) وإنما يصح من رواية شريك الموقوف منها وسبب الترجيح كما ذكرنا يرجع إلى أن شريك أخطأ في كثير من الأحاديث واختلط ولعلَّ رفعه لهذا الحديث الموقوف منها. والله تعالى أعلم.

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٢٤٥: الترجمة: (٣٦٩): (الحافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٠٧: الترجمة: (٤٣٨): (ثقة، ثبت).

رابعاً: إعلال الحديث بقوله: المعروف أنه موقوف على فلان

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(وخرج الحاكم، من حديث سلمان الفارسي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: **يوضع الصراط مثل حد الموس، فتقول الملائكة: ما عبدناك حق عبادتك!** وقال: صحيح. قلت: **المعروف أنه موقوف على سلمان الفارسي ﷺ، من قوله**)[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من ثلاث طرق:

الطريق الأول: رواه الحسن بن موسى الأشيب البغدادي[2][3]، والأسود بن عامر الشامي المعروف بـ (شاذان)[4][5]، ومعاذ بن معاذ بن نصر بن حسان التميمي العنبري[6][7]، وعبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن العنبري[8][9]، وأسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ضرب الصراط على متن جهنم ومرور الموحدين عليه: ٢٣٣.

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٣٠/١: الترجمة: (١٠٦٩): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٦٤: الترجمة: (١٢٨٨): (ثقة).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر بن أبي شيبة في **المصنف في الأحاديث والآثار**: ٥٩/٧: الحديث: (٣٤١٩٥).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٣٣/٥: الترجمة: (٣٨): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١١١: الترجمة: (٥٠٣): (ثقة).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: أبو سعيد بن الأعرابي في **المعجم**: ٨٧٦/٢: الحديث: (١٨٢٧).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٧٣/٢: الترجمة: (٥٥٠٧): (الحافظ، قال أحمد إليه المنتهى في التثبت بالبصرة). وقال الحافظ ابن رجب في **التقريب**: ٥٣٦: الترجمة: (٦٧٤٠): (ثقة، متقن).

(٧) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر الآجُرِّيُّ البغدادي في **الشريعة**: ١٣٢٨/٣: الحديث: (٨٩٤).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦٤٥/١: الترجمة: (٣٣٢٣): (الحافظ، الإمام العالم، كان أفقه من يحيى القطان، قال علي ابن المديني: أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن، قال الذهلي ما رأيت في يده كتابا قط). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٥١: الترجمة: (٤٠١٨): (ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه).

(٩) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر الآجُرِّيُّ البغدادي في **الشريعة**: ٣/ ١٣٢٩: الحديث: (٨٩٥).

الحكم القرشي[١][٢]، -خمستهم-، عن حماد بن سلمة بن دينار البصري[٣]، عن ثابت بن أسلم البناني[٤]، عن أَبي عُثْمَانَ عبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُلٍّ النَّهْدِيُّ [٥]، عن سلمان الفارسي ﷺ موقوفاً.

وهذا الطريق إسناده ثقات مما رجحه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله (**المعروف أنه موقوف على سلمان الفارسي ﷺ**) كما سيأتي.

الطريق الثاني: رواه عيسى بن علي بن عيسى بْن دَاوُد بْن الجرّاح[٦][٧]، عن أبي القاسم عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن المَرْزُبان بْن سابور البَغَويّ[٨]، عن عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسائي المعروف بـ(أبي نصر التمار)[٩]،

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢٤١/١: الترجمة: (٣٣٤): (قال النسائي: ثقة، لو لم يصنف لكان خيرا له). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ١٠٤: الترجمة: (٣٩٩): (صدوق، يغرب، وفيه نصب).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو سعيد أسد بن موسى في **الزهد:** ٣٨-٥٤: الحديث: (٤٣-٦٦).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٣٤٩: الترجمة: (١٢٢٠): (الإمام، أحد الأعلام، . . .، ثقة، صدوق، يغلط، وليس في قوة مالك). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ١٧٨: الترجمة: (١٤٩٩): (ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٢٨١: الترجمة: (٦٨١): (كان رأسا في العلم والعمل). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ١٣٢: الترجمة: (٨١٠): (ثقة، عابد).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٢/ ١٢٠٦: الترجمة: (٢٧٤): (قال أبو حاتم الرازي: كان عريف قومه وكان ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٥١: الترجمة: (٤٠١٧): (ثقة، ثبت، عابد).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٨/ ٧٠٥: الترجمة: (٢٣): (قَالَ الخطيب: كَانَ ثَبْت السَّماع، صحيح الكتاب). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان:** ٦/ ٢٧٦: الترجمة: (٥٩٤٠): (أملى مجالس عن البغوي، ....، وسماعاته صحيحة).

(٧) أخرجه من هذا الطريق: هبة الله اللالكائي في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** ٦/ ١٢٤٤: الحديث: (٢٢٠٨).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٧/ ٣٢٣: الترجمة: (٣٠٩): (مُسْنِد الدّنيا، وبقيّة الحُفّاظ). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان:** ٤/ ٥٦٣: الترجمة: (٤٤٠٩): (الحافظ، الصدوق، مسند عصره).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف** :١/ ٦٦٦: الترجمة: (٣٤٦٢): (ثقة، يعد من الأبدال). وقال الحافظ ابن حجر

عن حماد بن سلمة بن دينار البصري، عن اللَيْثٍ بن أبي سليم[١]، عن أَبي عُثْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُلٍّ النَّهْدِيُّ، عن سلمان الفارسي ﷺ، موقوفاً.

وهذا الطريق فيه ليث بن أبي سليم وهو سيء الحفظ فَتُرِك كما مرَّ، ولعلَّ هذا الطريق رواه حماد بن سلمة بعد اختلاطه كما سيأتي.

الطريق الثالث: رواه مُحَمَّد بن صَالح بن هَانِئ أَبُو جَعْفَر الْوراق النيسابوري[٢][٣]، عن أبي مسلم المسيب بن زُهير البغدادي[٤]، عن هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة القيسي[٥]، عن حماد بن سلمة بن دينار البصري، عن أَبي عُثْمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُلٍّ النَّهْدِيُّ عن سلمان الفارسي ﷺ، عن النبيﷺ، مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه المسيب بن زهير والذي لم نجد له جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول غالباً.

في **التقريب**: ٣٦٣: الترجمة: (٤١٩٤): (ثقة، عابد).

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ١٥١: الترجمة: (٤٦٩٢): (فيه ضعف يسير من سوء حفظه، بعضهم احتج به). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٤٦٤: الترجمة: (٥٦٨٥): (صدوق، اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك).

(٢) قال الحافظ ابن كثير في **طبقات الشافعيين**: ١/ ٢٦١: (أحد العباد، الثقات، الأجواد). وقال السبكي في **طبقات الشافعية الكبرى**: ٣/ ١٧٤: الترجمة: (١٤١): (سمع الْكثير بنيسابور وَلم يسمع بغَيْرهَا). وقال الشيخ مقبل الوادعي في **رجال الحاكم في المستدرك**: ٢/ ٢١٧: الترجمة: (١٣٦٠): (محمد بن صالح بن يزيد (وهو هو بلا ريب) وقول ابن كثير: ابن يزيد وهم ثم قال: أبو جعفر الوراق، وكان يفهم ويحفظ، وكان ثقة زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل، ومحمد بن صالح بن هانئ بن زيد أبو جعفر الوراق وذكر ترجمته فعلم أنه في «**البداية والنهاية**» سقط اسم جده هانئ وتصحف زيد إلى يزيد والله أعلم. والحاكم قال في محمد بن صالح بن هانئ: إنه ثقة مأمون.

(٣) أخرجه من هذا الطريق: الحاكم النيسابوري في **مستدركه**: ٤/ ٦٢٩: الحديث: (٨٧٣٩).

(٤) لم أجد له جرحاً ولا تعديلاً في الكتب التي بين يدي، قال الشيخ مقبل الوادعي في **رجال الحاكم في المستدرك**: ٢/ ٣٢٤: الترجمة: (١٦٠٦): (إلى أن نقل عن محمد بن صالح أن المسيب بن زهير البغدادي ورد نيسابور مع الحسين بن الفضل البجلي، وكان القيم بأسبابه فنزل نصر آباذي وكتبنا عنه إلى أن توفي بنيسابور سنة خمس وثمانين ومائتين).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٣٣٤: الترجمة: (٥٩٤٢): (الحافظ، المسند، صدوق، قال بن عدي لا أعرف له حديثا منكرا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٧١: الترجمة: (٧٢٦٩): (ثقة، عابد، تفرد النسائي بتليينه).

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من ثلاثةِ طرق، كلهم عن حماد بن سلمة فاختلفوا فيه عليه، فرواه مرةً عن ثابت عن أبي عثمان النهدي عن سلمان ﷺ موقوفاً وهذا هو الراجح لأن روايته عن ثابت ثابتة، وهو كما قال الحافظ ابن حجر (أثبت الناس في ثابت) لكنه تغير بأخره فرواه عن ليث بن أبي سليم عن أبي عثمان النهدي عن سلمان ﷺ ولعلَّ هذا الطريق رواه بعد تغيّره، ورواه ثالثاً مرفوعاً عن ثابت عن أبي عثمان النهدي عن سلمان ﷺ، إلا أنَّ سنده فيه ما فيه كما ذكرنا، فضلاً عن تغير حماد بن سلمة فلعلَّهُ رواه مرفوعاً فوهم به فقد تغير عند كبرَ سنه وساء حفظه ولذا تركه البخاري وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثا أخرجها في الشواهد(١).

وقول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) **(والمعروف أنه موقوف على سلمان ﷺ)** فترجيحه للرواية الموقوفة يعود إلى أنَّ حماد بن سلمة رواه عن ثابت وهو كما ذكرنا أثبت الناس فيه ورواه عن حماد خمسة من الثقات، والطريق المرفوع هو المعلول، والله تعالى أعلم.

خامساً: إعلال الحديث بقوله: رفعه فلان ولعلَّه موقوف

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(وقال ابن وهب: أخبرني عبد الله بن عياش، أخبرني عبد الله بن سليمان، عن دراج عن أبي الهيثم، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **إن الأرضين بين كل أرض إلى التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، فالعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة، والصخرة بيد ملك، والثانية سجن الريح، فلما أراد الله هلاك عاد أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً تهلك عاداً، قال: يا رب أرسل عليهم من الريح قدر منخر ثور، قال له الجبار تبارك وتعالى: إذن يكفي الأرض ومن عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه: ﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم، قالوا: يا رسول الله أللنار كبريت؟! قال: نعم. والذي نفسي بيده، إن فيها**

(١) ينظر: **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات:** ابن الكيال: ٤٦٠: الترجمة: (٦).

لأودية من كبريت لو أرسلت فيها الجبال الرواسي لماعت، والخامسة فيها حيات جهنم وإن أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم، والسادسة فيها عقارب جهنم، وإن أدنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة تنسيه ضربتها حر جهنم، والسابعة سقر وفيها إبليس مصفد بالحديد أمامه ويده من خلفه، فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء من عباده أطلقه).

خرجه الحاكم في آخر المستدرك وقال: تفرد به أبو السمح، وقد ذكرت عدالته بنص الإمام يحيى بن معين، والحديث صحيح ولم يخرجاه، وقال بعض الحفاظ المتأخرين: وهو حديث منكر، وعبد الله بن عياش القتباني ضعفه أبو داود، وعند مسلم أنه ثقة، ودراج كثير المناكير، والله أعلم. قلت: **رفعه منكر جداً، ولعله موقوف، وغلط بعضهم فرفعه)**[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريقين إثنين:

الطريق الأول: رواه حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي[2][3]، وأبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصري[4][5]، -كلاهما- عن عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي[6]، عن عبد الله بن عياش بن عباس القتباني[7]، عن عبد الله بن سليمان بن زرعة الحميري لقبه

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب: في ذكر حجارتها: ١٣٦.

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣١٧/١/ الترجمة: (٩٧٧): (صدوق، من أوعية العلم، قال أبو حاتم لا يحتج به). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٥٦: الترجمة: (١١٧٥): (صدوق).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو عبد الله محمد بن مَنْدَه في **التوحيد**: ١٨٦/١: الحديث: (٥٩).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١٩٨/١: الترجمة: (٥٦): (قال أبو حاتم: خلط ثم رجع، قال بن عدي: رأيت شيوخ المصريين مجمعين على ضعفه وكل ما أنكروا عليه فمحتمل لعل عمه خصه به). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٨٢: الترجمة: (٦٧): (صدوق، تغير بأخره).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: ابن كثير في **تفسير القرآن العظيم**: سورة طه: (اية:١): ٢٧٣/٥.

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦٠٦/١: الترجمة: (٣٠٤٨): (أحد الأعلام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٢٨: الترجمة: (٣٦٩٤): (الفقيه، ثقة، حافظ، عابد).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٥٨٢/١: الترجمة: (٢٨٩٩): (ضعفه أبو داود، والنسائي، وقال أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣١٧: الترجمة: (٣٥٢٢): (صدوق، يغلط، أخرج له مسلم في

(الطويل)[١]، عن أبي السمح دراج بن سمعان[٢]، عن عيسى بن هلال الصدفي المصري[٣]، عن عبدالله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه عبد الله بن عياش وهو (صدوق يغلط) كما مرَّ، والذي قال: فيه أبو حاتم الرازي (ليس بالمتين صدوق يكتب حديثه وهو قريب من ابن لهيعة)[٤][٥]، وضعَّفه أبو داود والنسائي وقال عنه ابن يونس المصري: (منكر الحديث)[٦]، وقد انفرد بهذا الحديث ولم يتابع عليه.

وفيه أيضا عبد الله بن سليمان الطويل وهو صدوق يخطئ قال: عنه البزار (حدث بأحاديث لم يتابع عليها)[٧]، وهذا منها.

وفيه أيضا درج بن سمعان وهو (صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف) وقد وثقه ابن معين فكان حسن الرأي فيه، وردَّ توثيقه فضلك الرازي فقال: (لا ثقةً ولا كرامةً)، وقد قال: عنه الأمام أحمد والنسائي (منكر الحديث)[٨]، وقد رفع هذا الحديث ورَفْعُهُ مُنْكَرٌ، كما سيأتي.

الشواهد). وفي كتاب (**التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**) وهي النسخة التي اعتمدتها (عباش) وهو خطأ طباعي.

(١) قال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٠٦: الترجمة: (٣٣٧٠): (صدوق، يخطئ).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٨٣/١: الترجمة: (١٤٧٣): (وثقه بن معين والنسائي، وقال أبو داود: وغيره حديثه مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم.). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٠١: الترجمة: (١٨٢٤): (صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١١٣/٢: الترجمة: (٤٤٠٥): (وثق). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٤٤١: الترجمة: (٥٣٣٧): (صدوق).

(٤) هو **عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي**: قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٥٩٠/١: الترجمة: (٢٩٣٤): (ضعف وقال أبو داود سمعت أحمد يقول من كان مثل بن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وإتقانه وضبطه قلت العمل على تضعيف حديثه). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣١٩: الترجمة: (٣٥٦٣): (صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون)..

(٥) ينظر: **الجرح والتعديل**: ابن أبي حاتم: ٥/ ١٢٦: الترجمة: (٥٨٠).

(٦) ينظر: **تحقيق كتاب مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم**: ابن الملقن: ٧/ ٣٥٥٤: الحديث: (١١٧٦).

(٧) **كشف الأستار عن زوائد البزار**: علي بن أبي بكر الهيثمي: الزُّهْدِ: الْوَرَعِ: ٢١٥/٤: الحديث: (٣٥٥٩).

(٨) ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المزي: ٨/ ٤٧٨: الترجمة: (١٧٩٧).

الطريق الثاني: وهو كسابقه إلا أنه من رواية دراج، عن أبي الهيثم[١][٢]، ودراج فيه من الكلام ما فيه وقد مرَّ، وروايته عن أبي الهيثم خاصةً ضعيفة وهذا منها. وقد ردَّ الحافظ الذهبي تصحيح الحاكم فقال:(بل منكر)، وأعله بدراج فقال: (ودراج كثير المناكير)[٣].

فخلاصة الأمر:

فالحديث بطريقيه منكر، ويُستبعد رفعه؛ ولهذا قال: عنه ابن كثير (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَرَفْعُهُ مُنْكَرٌ، والأقرب أن يكون موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، من زاملتيهِ اللتين أصابها يوم اليرموك)[٤].

وبهذا قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) فقال: (**رفعه منكر جداً ولعلَّهُ موقوف وغلط بعضهم فرفعه**) فلم يحددَّ الذي أخطأ، فلعلَّهُ دراج لأنه كما مرَّ قال: عنه النسائي والأمام أحمد (منكر الحديث)، ولعلّهُ من عبد الله بن عياش وهو كما مرَّ صدوق يغلط، وقال: عنه ابن يونس (منكر الحديث)، ولعلَّهُ من عبد الله بن سليمان الطويل، وهو صدوق يخطئ وقال: عنه البزار(حدث بأحاديث لم يتابع عليها) كما مرَّ وهذا منها، فهذه الاحتمالات كلها واردة ولكن الأمر المتفق عليه هو أن الحديث لا يصحّ رفعهُ وأنه موقوفٌ على عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، ومصدره الزاملتين التي فيها الإسرائيليات التي أصابها يوم اليرموك[٥]. والله تعالى أعلم.

---

(١) وهو **سليمان بن عمرو بن عبد أبو الهيثم المصري:** وقال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٤٦٣: الترجمة: (٢١٢١): (وثقه بن معين). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢٥٣: الترجمة: (٢٥٩٩): (ثقة).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو عبد الله الحاكم في **المستدرك على الصحيحين:** الأهوال: ٦٣٦: الحديث: (٨٧٥٦). ملحوظة: من الحديث رقم (١١٧٥) إلى الآخر ليس موجوداً في مخطوطتي المستدرك وتلخيصه التي بيدي، وفي لفظ المطبوع بعض التصحيف، فصوبته من **كنز العمال** ٦/ ١٥٧ – ١٥٨؛ حيث ذكر الحديث، وعزاه للحاكم فقط، وهذا يعني أنه ساقه بلفظ الحاكم، وهو موافق لما في مصادر التخريج. ينظر: **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن: ٧/ ٣٥٥٤: الحديث: (١١٧٦).

(٣) ينظر: **تحقيق كتاب مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن: ٧/ ٣٥٥٤: الحديث: (١١٧٦

(٤) **تفسير القرآن العظيم:** ابن كثير: سورة طه: (ايه:١): ٥/ ٢٧٤.

(٥) ينظر: **تحقيق كتاب مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن: ٧/ ٣٥٥٤ : الحديث: (١١٧٦).

المبحث الخامس

الإعلال بالانقطاع

تبين بعد النظر في الحديث المتصل أن الاتصال هو من خصائص هذه الأمة، لذا تعهد الله ﷻ، بحفظ دينه فقال ﷻ: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾(١)، وَوَفْقَ رجال هذه الأمة لحفظ هذا الكتاب، وحفظ السنة، وصيانتها من التحريف، فاعتنى العلماء بالخبر الذي نقله المتأخرون عن المتقدمين، بإسناده الى قائلهِ بنقل العدل ثقة عن ثقة، مع التحقق من صحة هذه الأخبار وتحري الصحة والصواب فيها بدقة عالية، واهتم علماء الاختصاص من هذه الأمة به، وَعَدُوهُ خاصية هذه الأمة وتفاخروا به، ولم يُذكر في التاريخ أن أمة من الأمم السابقة احتفظت بالأخبار التي نُقِلت عن نبيها، مثل ما فعل علمائنا، ولم يضعوا الضوابط لقبول هذه الأخبار التي تناقلوها، وهذه نعمة قد أنعم الله ﷻ بها على امتنا، وأكرمنا بها.

ويُعد علماء المصطلح شرط الاتصال من الشروط الرئيسية لقبول الحديث، لذا اعتنى به العلماء عناية فائقة، وميزوه عن بقية الشروط وهي عدالة الرواة وضبطهم، وانتفاء الشذوذ والعلة من حديثهم، فاذا توفرت هذه الشروط كان الحديث مقبولاً، واذا سقط شرط الاتصال وانقطعت سلسلة الرواة فالحديث ضعيف مردود، فالانقطاع في سلسلة الرواة هو سبب من أسباب الضعف في الحديث، والمقصود بالانقطاع: هو وقوع سقط في سلسلة الإسناد(٢)، ويكون هذا السقط بحذف راوٍ أو أكثر، وقد يكون في أول السند، أو في وسطه، أو في آخره، عمداً من بعض الرواة أو من غير عمد، ويكون انقطاع ظاهري يحصل الاشتراك في معرفته، ككون الراوي لم يعاصر شيخه الذي نقل عنه، ولم يلاقيه، وقد يكون خفياً وهذا لا يدركه إلا الحُذَّاقُ من أئمة الحديث المطَّلِعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد(٣)، كالإمامين: (البخاري، ومسلم)، وغيرهما من كبار المحدثين.

---

(١) سورة **الحجر**: (الآية:٩).

(٢) ينظر: **منهج النقد في علوم الحديث**: نور الدين عتر: في علوم السند: ٣٦٦.

(٣) ينظر: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: أقسام السقط: ١٠٣.

وقسموا الانقطاع الظاهر على أربعة أنواع وهي: المنقطع، والمعضل، والمعلق، والمرسل. وقسموا الانقطاع الخفي على نوعين وهما: المدلس، والمرسل الخفي. وسأتناول بإذن الباري ﷻ، في هذا المطلب ثلاثة أنواع من الانقطاع الظاهر هي: المنقطع، والمعضل، والمعلق، ومن الانقطاع الخفي المدلس. أمَّا المرسل فقد مرَّ الكلام عنهما فيما سبق.

المطلب الأول

المنقطع

لغةً: اسم فاعل مأخوذ من الفعل انقطع، قطعت الشيء فانقطع، ومُنْقَطَعُ كلِّ شيء حيث ينتهي إليه طرفه(١)، ومُنْقطعُ كُلِّ شيْء حيث تنْتهِي غايتُه(٢)، وَقَطَعَتْ الْيَدُ تَقْطَعُ مِنْ بَابِ تَعِبَ إذَا بَانَتْ بِقَطْعٍ أَوْ عِلَّةٍ(٣).

اصطلاحاً: اختلفت أقوال العلماء في تعريف المنقطع اختلافاً واسعاً، واختلفوا فيه على أقوال عديدة، هي(٤):

القول الأول: هو ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان، وهذا السقط فيه غير مقيد بعدد معين، ولا محصور بجهة معينة، إذ يصدق على السقط في أوله، أو وسطه، أو أخره، وإذا أسقط منه الراوي شيخه الذي روى عنه فهو منقطع، وإذا أسقط الراوي الصحابي فهو منقطع، وإذا أسقط أي راوي من السند فهو منقطع، ولم يُحصَر السقط فيه بعدد معين من الرواة، وقد يكون في المرفوع، وغير المرفوع(٥).

القول الثاني: فَهُوَ مَا انْقَطَعَ إِسْنَادُهُ، بِأَنْ يَكُونَ فِي رُوَاتِهِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ مِمَّنْ فَوْقَهُ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُوصَفُ في رواية من دون التابعي عن الصحابي(٦)، وهذا القول فيه الانقطاع على العموم ولم يحد بعدد معين كالذي قبله، إلا أن أكثر ما يستعمل فيه المنقطع ما رواه من دون التابعي، عن الصحابي.

---

(١) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهري: قطع: ١٢٦٧/٣.

(٢) **العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي: قطع: ١٣٥/١.

(٣) ينظر: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الحموي: قطع: ٥٠٨/٢.

(٤) مستفاد من حصَّة بنت عبد العزيز في كتابها **المرسل بين القبول والرد:** ١٠٨/١. بتصرف.

(٥) ينظر: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** ابن عبد البر: ٢٥/١.

(٦) **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: ٢١.

القول الثالث: المنقطع منه الإسناد فيه قبل الوصول إلى التابعي راوٍ لم يسمع من الذي فوقه، والساقط بينهما غير مذكور، لا معيناً ولا مبهماً، ومنه: الإسناد الذي ذكر فيه بعض رواته بلفظ مبهم نحو رجل، أو شيخ، أو غيرهما(١)، لذا يكون المنقطع نوعاً خاصاً، لاختصاصه بما سقط راوٍ واحد من سنده، أو ذُكر بلفظ مبهم، لكن لا يكون هذا السقط في آخر السند.

القول الرابع: الْمُنْقَطِعُ هو مَا رُوِيَ عَنِ التَّابِعِيِّ وَمَنْ دُونَهُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ، وهذا القول حكاه الخطيب البغدادي عن بعض أهل العلم من المحدثين(٢)، ووصف هذا القول ابن الصلاح، والنووي، وغيرهم بقولهم: (وهذا غريب بعيد)، وضعَّفُوه(٣).

القول الخامس: المنقطع هو ما يقول: فيه الشخص قال: رسول الله ﷺ، من غير إسناد أصلاً، وهذا القول نقله الحافظ ابن حجر عن الكيا الهراسي، والذي نسبه الى مصطلح المحدثين؛ ثمَّ حكى الحافظ ابن حجر ما نقله عن ابن الصَّلاح في فوائد رحلته أنه قال: وهذا لا يعرف عن أحد من المحدثين ولا عن غيرهم وإنما هو من كيسه، ثمَّ قال الحافظ: الظاهر أن هذا هو السبب في إهمال ابن الصَّلاح لنقل قول الكيا الهراسي(٤).

يبدو لي بعد النظر في الأقوال السابقة أنَّ الذي استقر عليه المتأخرين من جعلهم الحديث المنقطع قسماً خاصاً، وهذا هو المشهور فعرفوه: هو الحديث الذي سقط من رواته راوٍ واحد، أو أكثر من راوٍ، بشرط عدم التوالي، من قبل الصحابي في موضع واحد أو مواضع متعددة، إذ لا يزيد السقط في كل منها على راوٍ واحد وألا يكون الساقط في أول السند(٥).

---

(١) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المنقطع: ٥٧.

(٢) **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: ٢١.

(٣) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المنقطع: ٥٩. **والتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث:** الإمام النووي: المنقطع: ٣٦.

(٤) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المنقطع: ١/ ٩٤.

(٥) ينظر: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المعضل: ١/ ٨٤. **ومنهج النقد في علوم الحديث:** نور الدين عتر: في علوم السند من حيث الانقطاع: المنقطع: ٣٦٧.

حكم الحديث المنقطع

إنَّ الحديث المنقطع من أقسام الحديث المردود، باتفاق جمهور المحدثين، فهو ضعيف لا يحتج به؛ لأنه فقد شرط من شروط الحديث المقبول وهو الاتصال، لذا لا يصلح الاحتجاج به، ولا تقوم حجة به، وكذلك للجهالة بحال الراوي الساقط من سنده، ولأنه إذا كان المجهول المسمى لا يقبل، فالمجهول المسمى عيناً وحالاً أولى[١]، قال ابن حبان: (والمنقطع من الْأَخْبَار لَا يقوم بهَا حجَّة لِأَن الله ﷻ، لم يُكَلِّف عباده أَخذ الدَّين عَمَّن لَا يُعرف والمنقطع لَيْسَ يخلوا مِمَّن لَا يعرف وَإِنَّمَا يلْزم الْعباد قبُول الدَّين الَّذِي هُوَ من جنس الْأَخْبَار إِذا كَانَ من رِوَايَة الْعُدُول حَتَّى يرويهِ عدل عَن عدل إِلَى رَسُول الله ﷺ، مَوْصُولاً)[٢]، لذا قال الحافظ الذهبي: (قلَّ مَن احتَجَّ به)[٣]، وكلما زاد السقط في الإسناد كان الانقطاع أسوء حالاً مما لو كان السقط في موضع واحد من السند، فالحديث ضعيف مردود سواء كان السقط في موضع واحد فقط، أو في موضعين، أو في أكثر من ذلك، في جمع طبقات السند[٤]، والحديث المنقطع السند، أو الذي فيه راوٍ مبهم، اذا روي من طريق آخر وذُكر فيه الراوي الساقط، أو عين الراوي المبهم، وكان هذا الراوي عدلاً، ثقةً، مقبولاً عند علماء الجرح والتعديل، فالحديث يُحكم عليه بالقبول ويتنوع بعد ذلك الى صحيح أو حسن، أو ضعيف[٥]، والله أعلم.

(١) ينظر: **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** جلال الدين السيوطي: المرسل: ١/ ٢٢٣.

(٢) **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** محمد بن حبان البُستي: ٢/ ٧٢.

(٣) **الموقظة في علم مصطلح الحديث:** الذهبي: المنقطع: ١/ ٤٠.

(٤) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المعضل: ٢/ ٥٨٢. **وفتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: المعضل وأقسامه: ١/ ٢٠٢.

(٥) ينظر: **معرفة علوم الحديث:** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: ٢٨. **وجامع التحصيل في أحكام المراسيل:** خليل بن كيكلدي العلائي: ٩٥.

المطلب الثاني

المعضل

لغةً: اسم مفعول، مأخوذ من الفعل أُعْضِلَ، وأَصل العَضْل المَنْعُ والشِّدَّة، يُقَالُ: أَعْضَلَ بِي الأَمر إِذا ضَاقَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الحِيَل. وأَعْضَلَه الأَمرُ: غَلَبَه، وَدَاءٌ عُضَالٌ: شديدٌ مُعْيٍ غالبٌ؛ فأَوَّلُه عُضَالٌ فإِذا لَزِم فَهُوَ مُعْضِلٌ، وَفُلَانٌ عُضْلَةٌ وعِضْل: شَدِيدٌ، دَاهِيَةٌ؛ وعَضَلَ بِي الأَمرُ وأَعْضَلَ بِي وأَعْضَلَني: اشْتَدَّ وغَلُظَ واسْتَغْلَق. وأَمْرٌ مُعْضِلٌ: لَا يُهْتَدى لِوَجْهِهِ. والمُعْضِلاتُ: الشَّدَائِدُ(١).

اصطلاحاً: اختلف علماء الاصطلاح من المحدثين في تعريف المعضل الى عدة أقوال وهي:

القول الأول: المعضل هو أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمُرْسِلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَكْثَرُ مِنْ رَجُلٍ، وهذا حكاه الحاكم النيسابوري عن علي بن المديني، وغيره من أئمة الحديث(٢).

القول الثاني: المعضل هو أَنْ يَعْضِلَهُ الرَّاوِي مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ فَلَا يَرْوِيهِ عَنْ أَحَدٍ، وَيُوقِفُهُ فَلَا يَذْكُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُعْضَلًا، ثُمَّ يُوجَدُ ذَلِكَ الْكَلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُتَّصِلًا(٣).

القول الثالث: المعضل هو الحديث المشكِل، ولو لم يسقط من إسناده شيء(٤).

القول الرابع: وهذا القول هو المشهور عند المحدثين، الذي استقر عليه الاصطلاح، والمعضل هو ما سقط من إسناده اثنان، أو أكثر، على التوالي، في موضع واحد، أو مواضع متعددة، سواء كان هذا السقط في أول السند، أو في وسطه، أو في آخره(٥).

---

(١) **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: عضل: ١١/ ٤٥٢.

(٢) **معرفة علوم الحديث:** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: ٣٦. ينظر: **ما لا يسع المحدث جهله:** أبو حفص الميانشي: ١٢. **وجامع الأصول في أحاديث الرسول:** ابن الأثير: في لفظ الراوي وإيراده: المرسل: ١/١١٦.

(٣) **معرفة علوم الحديث:** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: ٣٧.

(٤) ينظر: **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي:** أبو يحيى زكريا الأنصاري: المنقطع والمعضل: ١/ ٢٠٧.

(٥) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المعضل: ٥٩. **والموقظة في علم مصطلح الحديث:** الحافظ الذهبي: العضل: ١/٤٠. **والتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث:** الإمام النووي: المعضل: ٣٦. **والاقتراح في بيان الاصطلاح:** ابن دقيق العيد: القول في الأسانيد الواهية: ١٦. **والمنهل الروي في مختصر علوم**

حكم الحديث المعضل

فالحديث المعضل من أقسام الحديث المردود؛ لأنه فقد شرط من شروط صحة الحديث المقبول، وهو شرط الاتصال، والجهالة بحال الرواة الساقطين من سنده، فهو بهذا ضعيف مردود، لا تقوم به حجة، ولا يصح الاحتجاج به(١).

المطلب الثالث

المعلق

لغةً: اسم مفعول، مأخوذ من الفعل عُلِّقَ، بتشديد اللام، عَلِقَ بالشيءِ عَلَقاً، وعَلِقَهُ نَشِب فِيهِ، عالِقٌ بِهِ أَي نَشِبٌ فِيهِ(٢).

اصطلاحاً: إنَّ أول من عَرَفَ اصطلاح التعليق من النقاد وأطلقَ هذه التسمية بـ **(المعلق)**، الحافظ أبو الحسن الدارقطني، ثم استعمله بعده الإمام المحدث محمد بن فتوح الحميدي في كتابه (الجمع بين الصحيحين)، ومن ثمَّ تتابع بعد ذلك أهل الاصطلاح من المحدثين، على استعمال هذا المصطلح، ومن ثمَّ ذكره من جاء بعدهما، الى أن استقرَّ عليه الاصطلاح على ما هو عليه الآن،(٣)، والمشهور

الحديث النبوي: ابن جماعة الكناني: المعضل: ٤٧. والخلاصة في معرفة الحديث: الحسين بن محمد الطيبي: في الضعيف: المعضل: ٧٥. **وجامع التحصيل في أحكام المراسيل:** خليل بن كيكلدي العلائي: في حد الحديث المرسل والفصل بينه وبين غيره: ٣٢. **ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المعضل: ١/ ٨٣. **والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح:** أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي: المعضل: ٨١.

(١) ينظر: **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي:** ابن جماعة الكناني: المعضل: ٤٧. **والمقنع في علوم الحديث:** ابن الملقن: المعضل: ١/ ١٤٨. **وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول:** محمد بن علي الشوكاني: في ألفاظ الرواية: حكم الحديث المنقطع والمعضل: ١/ ١٧٧. **والأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير:** أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني: الإيمان: ١/ ١٣٥: الحديث: (١١). **والانقطاع في السند وأثره في قبول الحديث:** عبد الباسط صالح إبراهيم: الانقطاع: المعضل: ١٣٤.

(٢) ينظر: **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: علق: ١٠/ ٢٦١.

(٣) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المعضل: ٦٧. **وفتح المغيث شرح ألفية الحديث:** السخاوي: حكم الصحيحين فيما أُسند فيهما وغيره والتعليق: ١/٥٥. **وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** جلال الدين السيوطي:

عند علماء الحديث من أنَّ المعلق: هو ما حذف مبتدأ سنده، سواء كان المحذوف واحدا أو أكثر على سبيل التوالي ولو إلى آخر السند(١)، وسبب تسمية الحديث المعلق بهذا الاسم؛ لأنه بحذف أوله صار كالشيء المقطوع عن الأرض الموصول من الأعلى بالسقف.

اولاً: صور الحديث المعلق

من صور الحديث المعلق هو ما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني، من أن للحديث المعلق صور عديدة منها(٢):

الصورة الأولى: أَن يحذف السَّنَد جَمِيعه، وَيُقَال مثلا: قَالَ رَسُول الله ﷺ، أَو يُقَال: فعل رَسُول الله ﷺ، أَو فُعِل بِحَضْرَتِهِ ﷺ، أَو نَحْو ذَلِك.

الصورة الثانية: أَن يحذِف بِصِيغَة الْفَاعِل أَي المُصَنّف، أَو بِصِيغَة الْمَفْعُول، إِذ يسْقط السَّنَد جَمِيعاً، (إِلَّا الصَّحَابِيّ)، (أَو إِلَّا الصَّحَابِيّ والتابعي مَعًا) أَي مُجْتَمعين.

الصورة الثالثة: أَنْ يَحذف أَي المُصَنف، منْ حَدثهُ ويضيفه أَي ينْسبهُ إِلَى مَن فَوْقه، فَإِن كَانَ مَن فَوْقه، شَيخاً لذَلِك المُصَنّف احْتِرَازًا مِمَّا إِذا كَانَ شَيخاً لَهُ، فَإِنَّهُ تَعْلِيق اتِّفَاقًا، فَيصح أَن يُعد من صور التَّعْلِيق بِلَا خلاف.

حكم التعليق الذي يذكره البخاري والحميدي وصورته: ٢٥٠/١. **وتغليق التعليق على صحيح البخاري:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: بدء الوحي: ٧/٢.

(١) ينظر: **منهج النقد في علوم الحديث:** نور الدين عتر: في علوم السند من حيث الانقطاع: المعلق: ٣٧٤. **وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث:** محمد جمال الدين بن محمد القاسمي: ذكر أنواع تشترك في الصحيح والحسن والضعيف: ١٢٤. **وقواعد في علوم الحديث:** ظفر أحمد العثماني: في أحكام المرسل من الأحاديث والأخبار: المعلق: ١٦٢. **وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:** محمد بن الكحلاني الصنعاني: في بيان حكم ما أسند الشيخان أوعلقاه: ١/ ١٢٦.

(٢) ينظر: **تغليق التعليق على صحيح البخاري:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المصطلحات الحديثية: المعلق: ٢٨٤/١. **وشرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر:** الملا علي القاري: المعلق: ٣٩٤. **ومنهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر:** جلال الدين السيوطي: المعلق: ٦٦.

ثانياً: حكم الحديث المعلق

الحديث المعلق من أقسام الحديث المردود، من مثل: الحديث المعضل، والمنقطع، والمرسل، تماماً؛ لأنه فقد شرط من شروط صحة الحديث المقبول، وهو شرط الاتصال، وكذلك الجهالة بحال الراوي الساقط، أو الرواة الساقطين من سنده، فهو بهذا ضعيف مردود، لا تقوم به حجة، ولا يصح الاحتجاج به؛ إلا إذا عُرِف الساقط، أو الساقطون من طريق آخر، فيُحكم عندئذٍ بحسب حال الساقط، أو الساقطين من السند، فيتنوع إلى الصحيح، والحسن، والضعيف، والله أعلم.

وأمَّا المعلق في الصحيحين **(البخاري، ومسلم)** فلا يُحكم عليه بالضعف؛ لأن لهما منهج خاصاً اعتنى به العلماء عناية خاصة، امتداداً من عنايتهم بالكتابين؛ وذلك لانهما أصح الكتب بعد كتاب الله ﷻ، وأجمعت الأمة الإسلامية على تلقي كتابيهما بالقبول، وقال أبوعبد الله الحميدي في كتابه **(الجمع بين الصحيحين)** من قوله: لم نجد من الأئمة الماضين أجمعين من أفصح لنا في جميع ما جمعه بالصحة إلا هذين الإمامين(١)، ووصل العلماء الى أن صحيح البخاري وقع فيه التعليق كثيراً، وأعطى الحافظ ابن حجر العسقلاني هذه المعلقات عناية عظيمة، حيث عقد لها فصلاً في كتابه: (هدي الساري)، والذي جعله مقدمة لشرح الصحيح(٢)؛ ولكنه قد صنف من قبل هذا كتاباً مستقلاً، واسماه: تغليق التعليق على صحيح البخاري، واشتمل هذا الكتاب على وصل الاحاديث المعلقة جميعها بأسانيد له(٣)، وأمَّا صحيح مسلم فالأحاديث المعلقة فيه قليلة جداً بالنسبة لما في صحيح البخاري(٤)،واعتنى بها الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم، وذكر أنها لا تزيد عن اثني عشر حديثاً، وأفاد أنها جميعها موصولة من جهات صحيحة، وأنها لا تخرج من حيز الصحيح(٥)، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: أنواع علوم الحديث: معرفة الصحيح من الحديث: ٢٦.

(٢) ينظر: **هدي الساري:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: في بيان السبب في إيراده للأحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة: ١٧-٧٢.

(٣) ينظر: **تغليق التعليق على صحيح البخاري:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: بدء الوحي: ٦/٢.

(٤) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: أنواع علوم الحديث: معرفة الصحيح من الحديث: ٢٤.

(٥) **صحيح مسلم بشرح النووي:** الإمام النووي: المقدمة: صحيح مسلم وترتيبه: الأحاديث المعلقة: ٣٨/١.

المطلب الرابع

الانقطاع الخفي

ذكرنا سابقاً أنَّ الانقطاع ينقسم على قسمين رئيسية، هما انقطاع ظاهر، وانقطاع خفي، وقد تكلمنا عن الانقطاع الظاهر بأنواعه المتنوعة، مع بيان حكم كل نوع من هذه الأنواع، من حيث القبول، والان نتكلم بإذن الباري ﷻ، عن القسم الثاني من الانقطاع وهو(الانقطاع الخفي)، وسبب تسمية هذا النوع بالخفي؛ لأن فيه نوع من الخفاء لا يدركه إلا الأئمة الحذاق، المطَّلِعون على طرق الحديث، وعلل الأسانيد كما مرَّ، وفيه قال الحافظ ابن كثير: (وهذا النوع إنما يدركه نقاد الحديث وجهابذته قديماً وحديثاً، وقد كان شيخنا الحافظ المزي إماماً في ذلك، وعجباً من العجب، فرحمه الله وبل المغفرة ثراه، فإن الإسناد إذا عرض على كثير من العلماء، ممن لم يدرك ثقات الرجال وضعفاءهم، وقد يغتر بظاهره، ويرى رجاله ثقات، فيحكم بصحته، ولا يهتدي لما فيه من الانقطاع، أو الإعضال، أو الإرسال، لأنه قد لا يميز الصحابي من التابعي، والله الملهم للصواب)[1].

اولاً: المدلَّس

لغةً: اسم مفعول مأخوذ من الفعل دُولّس، بفتح اللام المشددة، وهو الستر، والظلمة، والإخفاء، والخديعة، والتكتم، قال ابن فارس: الدَّالُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ وَظُلْمَةٍ. فَالدَّلَسُ: دَلَسُ الظَّلَامِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يُدَالِسُ، أَيْ لَا يُخَادِعُ[2]، والدَّلَسُ، بالتحريكِ: الظُّلْمَةُ، والتَّدَلُّسُ: التَّكَتُّمُ[3].

اصطلاحاً: التَّدْلِيسُ فَهُوَ أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ لَقِيَهُ وَأَدْرَكَ زَمَانَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ وسمع منه وحدث عنه بما لم يسمعه مِنْهُ وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ عَنْهُ مِمَّنْ تُرْضَى حَالُهُ أَوْ لَا تُرْضَى عَلَى أَنَّ الْأَغْلَبَ فِي ذَلِكَ أَنْ لَوْ كَانَتْ حَالُهُ مَرَضِيَّةً لَذَكَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ؛ لِأَنَّهُ اسْتَصْغَرَهُ هَذَا هُوَ التَّدْلِيسُ عِنْدَ جَمَاعَتِهِمْ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ[4].

---

(١) **اختصار علوم الحديث:** ابن كثير: معرفة الخفي من المراسيل: ١٧٧.

(٢) **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس: دلس: ٢٩٦/٢.

(٣) ينظر: **القاموس المحيط:** الفيروزآبادي: دلس: ٥٤٦. **وجمهرة اللغة:** ابن دريد: دلس: ٦٤٧/٢.

(٤) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** ابن عبد البر: المقدمة: ١٥/١. **والسَّنَن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن:** ابن رشيد الفهري: ٦٦. ٢٩. **والتدليس وأحكامه وأثاره النقدية:** صالح سعيد عومار: ٣١.

ثانياً: أقسام التدليس

اختلف علماء الحديث في تقسيم التدليس على قولين هما:

القول الأول: إن التدليس على ستة أقسام: وهذا قاله: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وتبعه في ذلك أبو نعيم[1]، فهي على وفق الآتي: من دلس عن الثقات الذين هم في الثقة مثل المحدث أو فوقه، قوم يدلسون الحديث فيقولون (قال فلان)، قوم دلسوا على أقوام مجهولين، قوم دلسوا أحاديث رووها عن المجروحين، فغيروا أساميهم وكناهم كي لا يعرفوا، قوم دلسوا عن قوم سمعوا منهم الكثير وربما فاتهم الشيء عنهم فيدلسونه، قوم رووا عن شيوخ لم يروهم قط ولم يسمعوا منهم، إنما قالوا: قال فلان، فحمل ذلك عنهم على السماع.

وهذا تنويع منه، ولم يظهر وجه التنويع لهذه الأجناس، فهي متداخلة، والذي يبدوا أنه يقصد كيفيات وقوع التدليس من أصحابه، وقد بقي كيفيات أخرى لم يذكرها الحاكم ومن تبعه، مثل: إسقاط المجروحين، وتدليس التسوية. وعليه فهذه الأجناس ليست متغايرة، بل هي متداخلة.

القول الثاني: التدليس قسمان: تكلم به الخطيب البغدادي وقال: وَالتَّدْلِيسُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، وتبعه جماعة من المحدثين[2]: وهذان الضربين هما: الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: تَدْلِيسُ الْحَدِيثِ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْهُ الرَّاوِي مِمَّنْ دَلَّسَهُ عَنْهُ بِرِوَايَتِهِ إِيَّاهُ عَلَى وَجْهٍ يُوهِمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ. الضَّرْبُ الثَّانِي: مِنَ التَّدْلِيسِ فَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ الْمُحَدِّثُ عَنْ شَيْخٍ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا يُغَيِّرُ فِيهِ اسْمَهُ أَوْ كُنْيَتَهُ أَوْ نَسَبَهُ أَوْ حَالَهُ الْمَشْهُورَ مِنْ أَمْرِهِ لِئَلَّا يُعْرَفَ.

---

(١) ينظر: **معرفة علوم الحديث:** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: من علوم الحديث: معرفة المدلسين: ١٠٣. **والنكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: التدليس: ٢/ ٦٢٢.

(٢) ينظر: **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: التدليس أحكامه: ٣٥٧. **ومعرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصَّلاح: التدليس: ٧٣. **وجامع التحصيل في أحكام المراسيل:** خليل بن كيكلدي العلائي: ٩٦. **والمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي:** ابن جماعة الكناني: التدليس: ٧٢. **ومحاسن الاصطلاح:** عمر بن رسلان بن نصير البلقيني: التدليس: ٢٣٣. **والنكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: التدليس: ٢/ ٦١٤. **وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:** محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني: التدليس: ١/ ٣١٨.

فخلاصته: ترجع هذه الأجناس الستة التي ذكر الحاكم النيسابوري، ومن تبعه، راجعة الى القسمين في القول الثاني، وبه قال الحافظ البلقيني: الأقسام الستة التي ذكرها الحاكم النيسابوري، داخلة تحت القسمين السابقين: فالقسم الأول، والثاني، والثالث، والخامس، والسادس، داخلة تحت القسم الأول: وهو (تدليس الإسناد)، والقسم الرابع، عَيْنُ القسم الثاني: وهو (تدليس الشيوخ)[1].

القسم الأول

تدليس الإسناد

فَهُوَ أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ لَقِيَهُ، وَأَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ، وسمع منه، وحدث عنه، بما لم يسمعه مِنْهُ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ، عَنْهُ مِمَّنْ تُرْضَى حَالُهُ، أَوْ لَا تُرْضَى، عَلَى أَنَّ الْأَغْلَبَ فِي ذَلِكَ أَنْ لَوْ كَانَتْ حَالُهُ مَرَضِيَّةً لَذَكَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ لِأَنَّهُ اسْتَصْغَرَهُ[2].

إن تنوع تدليس الإسناد، على فروع، وتتنوع هذه الفروع بتنوع الطريقة التي يلجأ إليها الراوي المدلّس لإيهام السامع أن الحديث الذي يرويه غير منقطع الإسناد، وهذه الفروع هي: تدليس التسوية، وتدليس العطف، وتدليس الحذف، وتدليس السكوت، وتدليس الصيغ.

القسم الثاني

تدليس الشيوخ

فَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ الْمُحَدِّثُ عَنْ شَيْخٍ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا، يُغَيِّرُ فِيهِ اسْمَهُ، أَوْ كُنْيَتَهُ، أَوْ نَسَبَهُ، أَوْ حَالَهُ الْمَشْهُورَ مِنْ أَمْرِهِ؛ أَوْ يَصِفَهُ بِمَا لَا يُعْرَفُ بِهِ لِئَلَّا يُعْرَفَ[3]، ويلتحق به نوع آخر من التدليس وهو (تدليس البلدان).

---

(١) ينظر: **محاسن الاصطلاح:** عمر بن رسلان بن نصير البلقيني: التدليس: ٢٣٣.

(٢) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** ابن عبد البر: المقدمة: ١٥/١.

(٣) ينظر: **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: ذكر شيء من أخبار بعض المدلسين: ٣٦٥. **ومعرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصَّلاح: التدليس: ٧٤.

ثالثاً: حكم التدليس

فإنَّ التدليس مذموم، ومكروه جداً، عند أئمة الحديث، من المتقدمين والمتأخرين؛ لكنهم لم يجعلوه من الكذب الذي يترك حديث الراوي من أجله، إنما ذمَّوه لما فيه من المفاسد، والمعايب، ومن أهم هذه المفاسد، نشر الأخبار الواهية والباطلة بين عامَّة المسلمين، وفي هذا خطر عظيم إذ الأخبار في أمر الدين إنما تأتي بتحليل، أو تحريم، أو أمر، أو نهي، أو ترغيب، أو ترهيب، إذ لا يُؤمنُ على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها؛ ولعلَّها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها، مع أن الأخبار الصحيحة من رواية الرواة الثقات، وأهل القناعة أكثر من أن يُضطرَ الى نقل من ليس بثقة، ولا مَقنع(١).

المطلب الخامس

الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- بالانقطاع في كتابه التخويف من النار

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) خمسة أحاديث بالانقطاع وسندرس منها إثنين وهي على وفق الآتي:

الحديث الأول:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(روى إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: بكى عبد الله بن رواحة ﷺ، فبكت امرأته، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك تبكي فبكيت، قال: إني ذكرت هذه الآية ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾، وقد علمت أني داخلها، فلا أدري، أناج منها أنا أم لا، وكذلك قوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ وقد سبق عن عبد الله بن رواحة ﷺ، نحو هذا **إلا أن الرواية عنه منقطعة)**(٢).

---

(١) ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** الإمام النووي: المقدمة: في الإسناد المعنعن: ١/ ٣٣. **والتدليس أحكامه وأثاره النقدية:** صالح بن سعيد عومار: ١٠٩.

(٢) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** ابن رجب الحنبلي: في ذكر ورودها: ٢٥١.

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من أربعة طرق:

الطريق الأول: رواه أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي[١][٢]، وعبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي[٣][٤]، وأبو محمد سفيان بن عيينة بن أبى عمران[٥][٦]، – ثلاثتهم– عن أبي عبد الله إسماعيل بن أبى خالد الأحمسي[٧]، عن أبي عبد الله قيس بن أبى حازم حصين البجلي الأحمسي[٨]، عن عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري ﷺ، موقوفاً.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٣٥٠/٢: الترجمة: (٦٠٥٦): (أحد الأعلام، قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ كان أحفظ من ابن مهدى، وقال حماد لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٥٨١: الترجمة: (٧٤١٤): (ثقة، حافظ، عابد).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: الأمام أحمد بن حنبل في **الزهد:** ١٦٤: الحديث: (١١١١). والحاكم النيسابوري في **المستدرك على الصحيحين:** ٦٣١/٤: الحديث: (٨٧٤٧). وأبو بكر بن أبي شيبة في **المصنف:** ١٣٠/٧: الحديث: (٣٤٧٢٧). وأبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي في **الزهد:** ١٦٣/١: الحديث: (٢٢٧). وأبو سفيان وكيع بن الجراح في **الزهد:** ٢٦٠: الحديث: (٣٢).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٥٩١/١: الترجمة: (٢٩٤١): (شيخ خراسان). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٢٠: الترجمة: (٣٥٧٠): (ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: عبد الله بن المبارك في **الزهد والرقائق:** ١٠٤/١: الحديث: (٣١٠).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٤٤٩/١: الترجمة: (٢٠٠٢): (أحد الأعلام، ثقة، ثبت، حافظ، إمام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢٤٥: الترجمة: (٢٤٥١): (ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: عبد الرزاق الصنعاني في **التفسير:** ٣٦٠/٢: الحديث: (١٧٧٩). وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري في **المستدرك على الصحيحين:** ٦٣١/٤: الحديث: (٨٧٤٨). وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ. وقال الذهبي في **التلخيص:** فيه إرسال. ينظر: **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبدالله الحَاكم:** ابن الملقن: ٧/ ٣٥٣٩: الحديث: (١١٧٣).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢٤٥/١: الترجمة: (٣٦٩): (الحافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ١٠٧: الترجمة: (٤٣٨): (ثقة، ثبت).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١٣٨/٢: الترجمة: (٤٥٩٦): (وثقوه، وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: منكر الحديث، ثم ذكر له حديث كلاب الحواب). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٤٥٦: الترجمة: (٥٥٦٦): (ثقة، مخضرم، ويقال: له رؤية، جاز المائة وتغير).

وفي هذا الطريق انقطاع فقيس بن أبي حازم روايته عن عبد الله بن رواحة ﷺ، مرسلة؛ فلم يسمع منه، وقد ردَّ الحافظ الذهبي لتصحيح الحاكم له بقوله (فيه إرسال)[١]، فإن عبد الله بن رواحة ﷺ، توفي في حياة النبي ﷺ، في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة، ورواية قيس بن أبي حازم عنه مرسلة[٢]، قال العلائي: (حديثه مرسل عن عَبد الله بن رواحة، لأنه استشهد بمؤتة)[٣].

الطريق الثاني: رواه عبد الله بن المبارك، عن عباد بن ميسرة المنقري التميمي[٤]، عن أبي عبد الله بكر بن عبد الله المزني[٥]، عن عبد الله بن رواحة ﷺ، موقوفاً[٦].

وهذا الطريق فيه عباد بن ميسرة المنقري وهو ضعيف لين الحديث ليس بالقوي كما مرَّ، وهذا الطريق الذي أخرجه ابن المبارك عن شيخه عباد المنقري عن بكر المزني ضعيف لأمرين:

الأول منها: الانقطاع بين بكر بن عبد الله المزني وعبد الله بن رواحةﷺ، فهو لم يسمع منه ويدل على ذلك أنه لم يسمع إلا من صغار الصحابة كأنس، وابن عباس، وابن عمر ﷺ، وروايته عن مثل أبي ذرﷺ، مرسلة[٧].

والثاني منها: هو ضُعف عباد المِنْقَري، فهو ضعيف كما مرَّ بيانه[٨].

---

(١) ينظر: **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن: ٣٥٤٢/٧: الحديث: (١١٧٣).

(٢) ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** المزي: ١٢/٢٤: الترجمة: (٤٨٩٦).

(٣) **جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي: ٢٥٧: الترجمة: (٦٤٠).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٥٣٢/١: الترجمة: (٢٥٧٧): (ليس بالقوى، ضعفه أحمد، وكان عابدا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢٩١: الترجمة: (٣١٤٩): (لين الحديث، عابد).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢٧٤/١: الترجمة: (٦٢٨): (ثقة، إمام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ١٢٧: الترجمة: (٧٤٣): (ثقة، ثبت، جليل).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: عبد الله بن المبارك في **الزهد والرقائق:** ١٠٤/١: الحديث: (٣٠٩).

(٧) ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** المزي: ٢١٦/٤: الترجمة: (٧٤٧).

(٨) ينظر: **تحقيق كتاب مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن: ٣٥٤٢/٧: الحديث: (١١٧٣). **والكامل في ضعفاء الرجال:** ابن عدي: ٥٥٠/٥: الترجمة: (١١٦٩). **وتهذيب الكمال في أسماء الرجال:** المزي: ١٦٧/١٤: الترجمة: (٣١٠٠).

الطريق الثالث: رواه عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي[١]، عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني[٢]، عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي[٣]، عن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي[٤]، عن عبد الله بن رواحة ﷺ، موقوفاً[٥].

وفي هذا الطريق انقطاع أيضا فعروة بن الزبير لم يسمع من عبد الله بن رواحة ﷺ[٦].

الطريق الرابع: رواه أَبُو سهل زياد بن الخليل التُّسْتَرِيُّ[٧]، عن إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي الأسدي الحزامي[٨]، عن محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي[٩]، عن موسى بن عقبة بن أبى عياش القرشي الأسدي المطرفي[١٠]، عن محمد بن مسلم بن

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٦٤٢/١: الترجمة: (٣٣٠٥): (الحافظ، ثقة يغرب). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٤٩: الترجمة: (٣٩٩٩): (لا بأس به، وكان يدلس، قاله أحمد).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١٥٦/٢: الترجمة: (٤٧١٨): (الإمام كان صدوقا من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن وقد صححه جماعة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٤٦٧: الترجمة: (٥٧٢٥): (صدوق يدلس، ورميَ بالقدر).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٣٠٧/٣: الترجمة: (٢٣٧): (وهو معدود فِي الفقهاء، وثَّقه النسائي). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٤٧١: الترجمة: (٥٧٨٢): (ثقة).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١٨/٢: الترجمة: (٣٧٧٥): (قال ابن سعد: كان فقيها، عالما، كثير الحديث، ثبتا، مأمونا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٨٩: الترجمة (٤٥٦١): (ثقة، فقيه، مشهور).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: أبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** ١١٨/١.

(٦) ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** المزي: ٥٠٦/١٤: الترجمة: (٣٢٦٨). و**تحقيق كتاب مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن: ٣٥٤٢/٧: الحديث: (١١٧٣).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٧٥٢/٦: الترجمة: (٢٥٩): (قال الدارقطني: لا بأس به).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢٢٥/١: الترجمة: (٢٠٨): (صدوق، أحد العلماء). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٩٤: الترجمة: (٢٥٣): (صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢١١/٢: الترجمة: (٥١١٦): (لينه ابن معين). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٥٠٢: الترجمة: (٦٢٢٨): (صدوق، يهم).

(١٠) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٣٠٦/٢: الترجمة: (٥٧١٧): (ثقة، مفت). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٥٥٢: الترجمة: (٦٩٩٢): (ثقة، فقيه، إمام في المغازي).

عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري[١]، عن عبد الله بن رواحة ﷺ، موقوفاً[٢].

وهذا الطريق كسابقيهِ مرسل؛ لأن الزهري لم يدرك عبد الله بن رواحة ﷺ[٣].

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من أربعة طرق وجميعها منقطعة ولم يسمع في **الطريق الأول** قيس بن أبي حازم من عبد الله بن رواحة ﷺ، وكذا **الطريق الثاني** لم يسمع بكر بن عبد الله المزني من عبد الله بن رواحة ﷺ، **والطريق الثالث** كذلك لم يسمع عروة بن الزبير من عبد الله بن رواحة ﷺ، **والطريق الرابع** لم يدرك الزهري عبد الله بن رواحة ﷺ، فالطرق الأربعة ضعيفة بالانقطاع، وقد تكلم الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) عن الطريق الأول فقال: **(إلا أَن الرواية عنه منقطعة)** وهذا ما بين في دراسة الحديث، وهو بيان ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) لهذه العلة وهي الانقطاع بين قيس بن أبي حازم وبين عبد الله بن رواحة ﷺ كان في غاية الدقة، فقيس بن أبي حازم هناك من أشار إلى أن له رؤية أي رأى النبي ﷺ وهذا لم يصح أصلاً، وإنما هاجر إليه ليبايعه فقبض النبي ﷺ، فهو مخضرم وقد روى عن جمع من الصحابة ومنهم العشرة المبشرة سوى عبد الرحمن بن عوف ﷺ، و عبد الله بن رواحة ﷺ، لما ذكرنا أنه استشهد في معركة مؤتة، حتى لا يُغتر بسماعه فصرح ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، بانقطاع سماعه[٤].

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢١٩/٢: الترجمة: (٥١٥٢): (أحد الأعلام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٠٦: الترجمة: (٦٢٩٦): (الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: ١١٨/١.

(٣) ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المزي: ٥٠٦/١٤: الترجمة: (٣٢٦٨).

(٤) ينظر: **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**: أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي: ٢٥٧: الترجمة: (٦٤٠).

الحديث الثاني:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي:

(روى ابن أبي الدنيا، **بإسناد منقطع**، عن ابن مسعود ﷺ، قال: **ذنبان لا يغفران، فذكر أحدهما، رجل زين له سوء عمله فرآه حسناً، فإن هذه التي يهلك بها من هذه الأمة، يشير إلى الشبهات المضلة،** والله أعلم)[١].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريق واحد:

رواه أبو علي الحسن بن موسى الأشيب البغدادي[٢]، عن أبي يحيى مهدى بن ميمون الأزدي المعولي البصري[٣]، عن واصل مولى أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة[٤]، عن يحيى بن عقيل الخزاعي[٥]، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، موقوفاً به[٦].

والطريق رجاله ثقات إلا أنه منقطع؛ فيحيى بن عقيل لم يرو عن عبد الله بن مسعود ﷺ، سماعاً وإنما وجد صحيفة، كما صرح بذلك تلميذه واصل مولى أبي عيينة فقال: (دَفَعَ إِلَيَّ يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ صَحِيفَةً قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ كَانَ يَقُولُ)[٧]. فسماعه منقطع، وهذا ما بينه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) فأعلَّ الحديث بالانقطاع بقوله (**روى ابن أبي الدنيا بإسناد منقطع**) وهذا جليٌّ كما مرَّ والله أعلم.

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ذكر أكثر أهل النار: ٢٦٩.

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٣٠/١: الترجمة: (١٠٦٩): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٦٤: الترجمة: (١٢٨٨): (ثقة).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٠٠/٢: الترجمة: (٥٦٦٦): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٤٨: الترجمة: (٦٩٣٢): (ثقة).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٤٦/٢: الترجمة: (٦٠٣١): (ثقة، حجة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٧٩: الترجمة: (٧٣٨٦): (صدوق، عابد).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٧٢/٢: الترجمة: (٦٢١٦): (صدوق). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٩٤: الترجمة: (صدوق).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **التوبة**: أَنْوَاعُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي: ٥٥: الحديث: (٣٢).

(٧) **التوبة**: ابن أبي الدنيا: أَنْوَاعُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي: ٥٥: الحديث: (٣٢).

المبحث السادس

الإعلال بالاختلاف على الراوي

لغةً: واختلف ضد اتفق، ويقال: تَخَالَفَ الْقَوْمُ وَاخْتَلَفُوا، إِذَا ذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِلَافِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْآخَرُ، وَهُوَ ضِدُّ الِاتِّفَاقِ[١]، ويقال: تَخالَفَ الأَمْران واخْتَلَفا: لَمْ يَتَّفِقا، وكلُّ مَا لَمْ يَتَسَاوَ، فَقَدْ تَخَالَفَ واخْتَلَفَ[٢]، ومنه قَوْلُهُمُ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كَذَا، وَالنَّاسُ خِلْفَةٌ أَيْ مُخْتَلِفُونَ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُنَحِّي قَوْلَ صَاحِبِهِ، وَيُقِيمُ نَفْسَهُ مُقَامَ الَّذِي نَحَّاهُ[٣].

اصطلاحاً: الاختلاف: هو أن يروي الرواة الحديث فيختلفون فيه، فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر[٤]. وقد يكون في السند، أو يكون في المتن، أو يكون في كليهما.

يمكن بعد هذا التعريف أن نبين شروط الاختلاف[٥]:

الأول: أن يكون الاختلاف من عدة رواة اتفقوا في رواية حديث واحد على شيخ واحد، إلا أنهم افترقوا في شيء أو عدة أشياء في هذه الرواية.

الثاني: يجب أن يوجد افتراق فعلي في هذه الرواية، فالرواية على الالفاظ مختلفة مع اتفاق المعنى، مما يطلق عليه الرواية بالمعنى، لا يعد اختلافاً. قال الترمذي: فإما من أقام الإسناد وحفظه وغير اللفظ، فإن هذا واسع عند أهل العلم، إذا لم يتغير به المعنى...، قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): مقصود الترمذي، أن من أقام الأسانيد وحفظها، وغير المتون تغييرا لا يغير المعنى، انه حافظ ثقة يعتبر بحديثه: وبنى ذلك على أن رواية الحديث بالمعنى جائزة وحكاه عن أهل العلم[٦]. فإن كانت

---

(١) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي: خلف: ١٧٨/١.

(٢) **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: خلف: ٩١/٩.

(٣) **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس: خلف: ٢١٣/٢.

(٤) ينظر: **المقترب في بيان المضطرب:** أحمد بن عمر بن سالم الرحابي: حكم الاختلاف على الراوي: مذاهب العلماء في الاختلاف على الراوي: ٧٣.

(٥) ينظر: **الاختلاف على الراوي:** أشرف خليفة السيوطي: ١٧.

(٦) ينظر: **شرح علل الترمذي:** ابن رجب الحنبلي: الرواية باللفظ والمعنى: ٤٢٧/١.

الرواية باللفاظ مختلفة لا تحيل المعنى فهذا يجوز على قول جمهور المحدثين، ولا يعد اختلافاً، كما سيأتي في حكم الاختلاف على الراوي.

الثالث: إن الاختلاف عام يشمل أنواعاً كثيرة من علوم الحديث، فمنها المضطرب، والمنكر، والشاذ، وزيادة الثقة، والمزيد في متصل الأسانيد...إلخ.

المطلب الاول

أقسام الاختلاف على الراوي

ينقسم على قسمين هما:

القسم الأول: الاختلاف على الراوي في السند

هو اختلاف الرواة للحديث على من فوقهم في أسانيد مروياتهم، ويكون الاختلاف من راوٍ واحد، أو من عدة رواة، ويتنوع الى أنوع عديدة منها ما يأتي[1]:

النوع الأول: تعارض الرفع مع الوقف: الذي يكون باختلاف الرواة على راوي الحديث في روايتهم للحديث عنه، فيرويه بعضهم مرفوعاً الى النبي ﷺ، ويرويه البعض الأخر موقوفاً على الصحابي، فتختلف فيه أراء المحدثين.

النوع الثاني: تعارض المتصل مع المرسل: إذ تختلف فيه الروايات عن راوي الحديث، فمرة يرويه متصلاً يذكر فيه الصحابي، ومرة يرويه مرسلاً لا يذكر فيه الصحابي[2].

النوع الثالث: تعارض المتصل مع المنقطع: وهذا يختلف فيه الراوي، فيرويه مرة متصلاً يذكر فيه جمع رجال السند، ويرويه مرة أخرى فيسقط منه راوٍ قبل الصحابي[3].

(١) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المضطرب: ٧٧٨/٢.
(٢) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المرسل: ٥١.
(٣) ينظر: **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** جلال الدين السيوطي: المنقطع: ١/ ٢٣٥.

النوع الرابع: إبدال راوٍ مكان راوٍ آخر: وهذا يختلف فيه رواة الحديث على الراوي في شيخه، مثلاً: يرويه بعضهم عن رجل عن تابعي عن صحابي، فيرويه آخرون عن ذلك الرجل عن تابعي آخر عن نفس الصحابي(١).

النوع الخامس: زيادة رجل في أحد الإسنادين: وهذا يختلف فيه رواة الحديث، فيرونه بزيادة راوٍ في السند، ويرويه آخرون من غير هذه الزيادة في السند.

النوع السادس: الاختلاف في اسم الراوي: ويختلف فيه الرواة للحديث، حول اسم راوٍ في سند الحديث، أو يختلفون حول اسم أبيه، أو يختلفون حول نسبه، إذا كان مترددا بين ثقة وضعيف.

القسم الثاني: الاختلاف على الراوي في المتن

هو اختلاف رواة الحديث على من فوقهم في لفظ الحديث، ويكون الاختلاف إما بزيادة لفظ، أو نقصانه، ويكون هذا الاختلاف في اللفاظ الحديث على ثلاثة أنواع(٢):

النوع الأول: اختلاف تنوع: وهذا يختلف فيه رواة الحديث، فيروي بعضهم المتن بلفظ، ويرويه أخرون بلفظ آخر مختلف؛ لكن المعاني متقاربة، والجمع بينهما سهل بلا تكلف في تأويل الفاظها. ولا تقتضي إبطال أحد القولين للآخر فيكون كل وجه للآخر نوعاً لا ضداً(٣).

النوع الثاني: اختلاف التضاد: وهذا يختلف فيه رواة الحديث على الراوي في روايته على وجوه متضادة، يصعب الجمع بين الألفاظ المختلفة، إما أن يمكن الجمع فإن أمكن فلا إشكال وإن لم يمكن فالترجيح، فإن لم يمكن الترجيح اضطرب الحديث(٤).

النوع الثالث: بزيادة ينفرد بها أحد الرواة: وهذا يختلف فيه رواة الحديث، فيروي الحديث جماعة من

---

(١) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المضطرب: ٧٧٨/٢.

(٢) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المضطرب: ٧٩٠/٢. وينظر: **الاختلاف على الراوي:** أشرف خليفة السيوطي: ١٤٦.

(٣) ينظر: **المقترب في بيان المضطرب:** أحمد بن عمر بن سالم الرحابي: حكم الاختلاف على الراوي: ٧٩.

(٤) ينظر: **المقترب في بيان المضطرب:** أحمد بن عمر بن سالم الرحابي: حكم الاختلاف على الراوي: ٨٠.

الرواة بالمتن بنفسه وبسند واحد، ويرويه أحد الرواة بزيادة في المتن، لم يذكرها بقية الرواة، ومع أنه تفرد؛ إلا أن فيه نوع مخالفة[1].

المطلب الثاني

أسباب الاختلاف على الراوي

وتختلف هذه الأسباب باختلاف حال الرواة وسنعرض هذه الأسباب والكلام عليها[2]. ويتلخص الكلام عنها في عشرة أسباب هي:

السبب الأول: الوهم والخطأ: إن الوهم والخطأ من الأسباب الرئيسة في وجود الاختلاف بين رواة الحديث، فليس رواة الحديث على درجة واحدة من الحفظ والإتقان؛ فمنهم الحافظ المتقن، ومنهم سيء الحفظ، ومنهم الصدوق، ومنهم المخلط ...، إلخ، فهم متباينون في حفظهم ونقلهم. قال الإمام مسلم بن الحجاج: (فمنهم الحافظ المتقن الحفظ، المتوقّي لما يلزمه توقّيه فيه، ومنهم المتساهل المشيب حفظه بتوهّمٍ يتوهّمه، أو تلقين يلقَّنه من غيره فيخلطه بحفظه، ثم لا يميزه عند أدائه إلى غيره، ومنهم من همتُه حفظُ متون الأحاديث دون أسانيدها، فيتهاون بحفظ الأثر، ...، وكل ما قلنا من هذا في رواة الحديث ونقال الأخبار، فهو موجود مستفيض)[3]، وقال الحافظ الذهبي: (فَلَيْسَ مِنْ شَرطِ الثِّقَةِ أَنْ لاَ يَغلَطَ أَبَداً، فَقَدْ غَلطَ شُعْبَةُ وَمَالِكٌ، وَنَاهِيْكَ بِهِمَا ثِقَةً، وَنُبلاً)[4]، وقال يحيى بن معين: (من لَا يخطئ فِي الحَدِيث فَهُوَ كَذَّاب)[5]. والخطأ والوهم يقع في رواية الثقات الأثبات؛ لكنه يندر الوقوع في روايتهم، ويكثر في رواية الضعفاء.

السبب الثاني: الظروف الطارئة: ومن أسباب الاختلاف على الراوي الحالة النفسية للمحدث، فمن المحدثين من ينشط في بعض الأحيان فيسند الأحاديث، ومنهم من لا ينشط فيرسلها، ومنهم من طرأت

---

(١) ينظر: **شرح علل الترمذي**: الحافظ ابن رجب الحنبلي: زيادة الثقة: ٢/ ٦٣٤.

(٢) مستفاد من الدكتور أشرف خليفة السيوطي في **كتابه الاختلاف على الراوي**: ٢٣.

(٣) **التمييز**: مسلم بن الحجاج: المقدمة: ٣.

(٤) **سير أعلام النبلاء**: الذهبي: ٦/ ٣٤٦: الترجمة: (١٤٧).

(٥) **تاريخ ابن معين رواية الدوري**: يحيى بن معين: أهل الكوفة: ٣/ ٥٤٩: الحديث: (٢٦٨٢).

عليه بعض الظروف فغيرت حاله، قال الإمام أحمد: (ما أحسن حديث الكوفيين عن هشام بن عروة، أسندوا عنه أشياء، قال: وما أرى ذاك إلا على النشاط، يعني أن هشاماً ينشط تارة فيسند، ثم يرسله مرة أخرى، قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: كان هشام تغير؟ قال: ما بلغني عنه تغير)[١].

السبب الثالث: الاختلاط: والاختلاط لغة: يقال: اخْتَلَطَ فُلَانٌ أَي فَسَدَ عَقْلُهُ، واخْتَلَطَ عقلُه فَهُوَ مُخْتَلِط إِذا تَغَيَّرَ عقلُه، وهو بمعنى الخَرَفَ: أي فساد العقل مع الكبر[٢]. وأما في اصطلاح المحدثين: قال السخاوي: وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن وسرقة مال كالمسعودي، أو ذهاب كتب كابن لهيعة، أو احتراقها كابن الملقن[٣]. إذن فهو حالة تعتري الراوي لعارض يحدث له، وقد تمتد وتشتد، فتؤثر في حفظه، فيخطئ في أدائه للحديث. وعليه فقد يطرأ الاختلاط على أحد الثقات، ويؤثر على حفظه، فتكثر الأوهام في مروياته، فيحدث بالحديث الواحد على وجوه مختلفة، فتتعدد روايات الحديث الواحد عنه.

السبب الرابع: جمع المفترق: هو أن يروي الراوي الحديث عن شيخين أو أكثر، ويكون عند بعضهم ما ليس عند الآخر في الإسناد أو المتن، فيجمعهما أحد الرواة ويسوقها مساقاً واحداً ولا يميز بينهما، فحين لا يبين الراوي اختلاف الناقلين للخبر سواءً في الإسناد أو المتن زيادة أو نقصاً، وعند عدم البيان والتفصيل وتمييز رواية كل راوٍ عن غيره يؤدي الى دخول ما ليس من الحديث فيه، وجمع المفترق من سند الحديث ومتنه لا يحدث من الضعفاء فقط، ولكنه يحدث أيضا من كبار الحفاظ، قال يعقوب بن شيبة: أن سفيان ابن عيينة كان ربما يحدث بحديثٍ واحدٍ عن اثنين، ويسوقه بسياقة واحد منهما، فإذا أفرد الحديث عن الآخر أرسله أو أوقفه[٤]. فمن لا يفطن لفعل سفيان ابن عيينة هذا، يحسب الرواة الذين روي عنهم هذا الحديث متفقين، يتابع أحدهم الآخر على رواية الحديث، سواء كان على الرفع

(١) **شرح علل الترمذي:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: في معرفة مراتب أعيان الثقات: أصحاب هشام بن عروة: ٢/ ٦٧٩.

(٢) ينظر: **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: خلط: ٧/ ٢٩٤.

(٣) **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: معرفة من اختلط من الثقات: أهمية هذا الفن: ٤/ ٣٦٦.

(٤) ينظر: **شرح علل الترمذي:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: ذكر من ضعف حديثه إذا جمع الشيوخ: ٢/ ٨١٦.

أو الوصل، بينما هم في الواقع مختلفون؛ فهي مخالفة، وليست متابعة.

السبب الخامس: التصحيف والتحريف في السند أو المتن: والتصحيف في السند هو التصحيف في أسماء الرواة، أشد ما يكون التصحيف في الأعلام: أسماء، وكنى، وأنساباً، وألقاباً، وأثره كبير وخطير، حيث يؤدي في بعض الأحيان الى الخلط بين الثقات والضعفاء، وأحياناً أخرى الى إيهام تعدد رواة الحديث، بينما هو من رواية واحد، قال علي بن المديني: (أَشدُّ التَّصحيفِ ما يقعُ في الأسماءِ، ووجَّهَهُ بعضُهم بأَنَّهُ شيءٌ لا يَدْخُلُهُ القياسُ ولا قَبْلَهُ شيءٌ يدلُّ عليهِ ولا بعدَه)[1]. وتصحيف المتن يقع من بعض الرواة فيقلب معناه، وربما يؤدي ذلك الى وضع الحديث في باب فقهي غير بابه، ثمَّ يأتي من يغتر بذلك فيجعله شاهداً لأحاديث الباب، والصواب أنه لا علاقة له بالباب الذي وضع فيه، وإنما وضع في هذا الباب بسبب التصحيف والتحريف الذي حدث في متنه فأفسد معناه.

السبب السادس: سعة مرويات الراوي: سبق أن من أسباب الاختلاف على الراوي سوء حفظه وقلة ضبطه، فهذا بالنسبة الى الرواة غير الحفاظ أو الأثبات، أما الرواة الأثبات فالاختلاف عليهم يقع بسبب كثرة مروياتهم وحديثهم، قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): (فاختلاف الرجل الواحد في الإسناد إن كان متهماً، فإنه ينسب به إلى الكذب، وإن كان سيء الحفظ ينسب به إلى الاضطراب وعدم الضبط، وإنما يحتمل مثل ذلك ممن كثر حديثه، وقوي حفظه، كالزهري، وشعبة، ونحوهما)[2]. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (لكن هذا التلوّن في الحديث الواحد بالإسناد الواحد مع اتّحاد المخرج يُوهِن راويَه، وينبئ بقلّة ضبطه، إلا أن يكون من الحفّاظ المكثرين المعروفين بجمع طرق الحديث، فلا يكون ذلك دالاً على قلّة ضبطه)[3].

السبب السابع: التدليس: فالتدليس إخفاء عيب الإسناد على وجه لا يظهر فيه هذا العيب، فقد يكون الراوي مدلساً، فيروي الحديث مدلساً تارة بحذف بعض رجال الإسناد، أو موهماً سماع حديث لم يسمعه،

---

(١) **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المؤتلف والمختلف: ١/ ١٣٠.

(٢) **شرح علل الترمذي:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: التفريق بين الكتابة عن الضعفاء والرواية عنهم: ١/ ٤٢٤.

(٣) **التلخيص الحبير:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: صوم التطوع: ٣/ ١٤٨٧: الحديث: (١١٨١).

الى غير ذلك ....، وتارة يصرح بذكر رجال الإسناد إذا سئل عن ذلك من قبل الرواة المثبتين، فتارة يروي الحديث عنه كل واحد كما سمع، فيقع الاختلاف على الشيخ بسبب تدليسه تارة وتصريحه تارة أخرى، وقد قال الدارقطني في اختلاف وقع على الأعمش: (ولعلَّ الأعمش دلَّسه عن حبيب وأظهر اسمه مرة)[1].

السبب الثامن: نسيان الراوي: فقد يحدث الراوي بالحديث ثمَّ ينساه، أو ينسى بعضه، فيتفرد بروايته عنه أحد الرواة، وقد يُحكم على هذه الرواية بأنها شاذة، إذ لم يتابع الراوي أحد من أصحابه، وقد يتذكر أحد الرواة عنه جزءاً من الحديث، وينسى بعضه، فيقع الاختلاف على الشيخ، فيرويه بعضهم عنه كاملاً، وبعضهم ناقصاً، وقد تعلّ الرواية الزائدة بالرواية الناقصة.

السبب التاسع: سلوك الجادة واشتهار المخرج: وهو من أهم الأسباب التي تؤدي الى وقوع الاختلاف على الرواة، فإذا كان المخرج مشتهراً، فإن الإحالة عليه، يقع حتى من الحفاظ الأثبات، وإن كانت أكثر ما تقع من الشيوخ الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ الأثبات في الحفظ والإتقان؛ لئن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيراً، فيسلكه من لا يحفظ[2]، لذا يقع الاختلاف على الرواة الذين اشتهرت مخارج حديثهم إذا رووا حديثاً لم يشتهر مخرجه، فيضبطه الحفاظ الأثبات، ويسلك الجادة من دونهم في الحفظ في كثير من الأحيان. مثل: مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه.

السبب العاشر: تصرف الراوي: وهو من الأسباب التي تؤدي الى وقوع الاختلاف على الرواة، إذ يتصرف الراوي في الرواية متنياً أو إسنادياً، وذلك على وجوه، منها: تصرف الراوي باختصار المتن، ومنها تصرف الراوي بالرواية بالمعنى، ومنها تصرف الراوي بقصر الإسناد، وتارة ينشط فيروي الإسناد تاماً، يختصر فيقصره تارة أخرى.

(١) **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** أبو الحسن الدارقطني: ٩٥/١٠: الحديث: (١٨٨٨).
(٢) **ينظر: شرح علل الترمذي:** الحافظ ابن رجب الحنبلي: قواعد في العلل: ٢/ ٨٤١: قاعدة: (٤).

المطلب الثالث

حكم الاختلاف على الراوي

يكون العلماء في حكم الاختلاف على الراوي على ثلاثة مذاهب هي:

المذهب الأول: وهو أن الاختلاف يقدح في الحديث وإليه ذهب كثير من أهل الحديث مما يدل على أنه عند المختلف عليه بالطريقين، وحجتهم في ذلك: إذ يدل الاختلاف على الراوي دليل على عدم ضبطه في الجملة، فيضر ذلك ولو كان رواته ثقات؛ إلا أن يقوم دليل على أنه عند الراوي المختلف عليه عنهما جميعاً أو بالطريقين(١).

المذهب الثاني: هو مذهب الفقهاء والأصوليين وطائفة من المحدثين: هو أن الاختلاف بين الرواة المقبولين (ثقة، أو صدوق)، أو (ثقتين)، لا يؤثر في صحة الحديث إلا عند التنافي والتعارض في المتن دون السند، وحجتهم في ذلك: لِأَنَّهُ إِن كَانَ الحَدِيث عَن هَذَا الْمعِين فَهُوَ عدل وَإِن كَانَ عَن الآخر فَهُوَ عدل فكيفما انقلبنا انقلبنا إِلَى عدل فَلَا يضر هَذَا الِاخْتِلَاف(٢).

المذهب الثالث: هو مذهب أكثر أهل الحديث: هو أن الاختلاف بين الرواة، منه ما هو مؤثر في ثبوت الحديث، ومنه ما ليس بمؤثر في ثبوت الحديث، وحجتهم في ذلك: أن الحديث الواحد تحكمه ملابسات ومداخلات لا تتوفر في كل حديث إذ ليست الرواة الثقاة في درجة واحدة ولا أحوال الرواة منضبطة، فالوهم والغلط يطرأ على الثقات فما دونهم، قال أبو بكر محمد بن موسى الحازمي: (فَإِنَّمَا يُرَاعَى فِيهِ الْأَلْفَاظُ وَالْأَحْوَالُ وَالْأَسْبَابُ؛ لِتَطَرُّقِ الْوَهْمِ إِلَيْهَا، وَالتَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ، وَيَخْتَلِفُ ذَلِكَ بِالْكِبَرِ وَالصِّغَرِ، فَيُبَالَغُ

---

(١) ينظر: **النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المضطرب: ٢/ ٧٨٥. **والمقترب في بيان المضطرب:** أحمد بن عمر بن سالم الرحابي: حكم الاختلاف على الراوي: ٧٣.

(٢) ينظر: **الاقتراح في بيان الاصطلاح:** ابن دقيق العيد: القول في الأسانيد الواهية: ٢٢. و**النكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المضطرب: ٢/ ٧٨٢. **وكتاب المدخل إلى الإكليل:** أبوعبد الله الحاكم النيسابوري: معرفة الصحيح: من الصحيح المختلف فيه: ١٦. **والمقترب في بيان المضطرب:** أحمد بن عمر بن سالم الرحابي: حكم الاختلاف على الراوي: ٧٤.

فِي مُرَاعَاتِهَا)[١]، فإذا كان ذلك كذلك فلا تطرد القاعد بل يحكم لكل حديث خاص بحكم خاص، وأن القرائن والدلالات معمول بها في هذا العلم؛ إذ هو مبني على غلبة الظن، فإن غلب على الظن بالقرائن أن الراوي ضبط ما تحمله حكم به، وإن غلب على الظن أن الراوي لم يضبط ما تحمله مع ثقته حكم به في ذلك الحديث خاصة، وتقوم رواية الحديث على الضبط. والضبط عند كل راوٍ معرض للوهم والخطأ والنسيان[٢].

يبدو أن المذهب الثالث الذي ذهب إليه جمهور أهل الحديث وهو التفصيل في الاختلاف فهو الراجح لأمور: أنه عمل بأمرين: عدم توهيم الثقة بلا حجة، توهيم الثقة بحجة، ويتماشى هذا الأمر ويتفق مع طريقة الرواية تحملاً وأداءً؛ إذ هي تُبنى على غلبة الظن، وأن حال الراوي زمن التحمل والأداء مختلف ودرجة ضبطه زمن عن زمن متفاوتة، فكذلك حديثه يتفاوت في الضبط[٣]، وأنه وسط بين المذهبين[٤].

المطلب الرابع

الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي – بالاختلاف على الراوي في كتابه التخويف من النار

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) خمسة أحاديث بالاختلاف على الراوي وسندرس ثلاثة أحاديث منها، وعلى وفق الآتي:

الحديث الأول:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(١) **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار:** أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي: ١٠.

(٢) ينظر: **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام:** أبو الحسن ابن القطان: بيان الإيهام: ذكر أحاديث ضعفها وهي صحيحة: ٥/ ٤٣٠: الحديث: (٢٦٠٣). **والنكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المضطرب: ٢/ ٧٧٨. **وجزء تصحيح حديث القلتين والكلام على أسانيده:** خليل بن كيكلدي العلائي: ٤٩. **والمقترب في بيان المضطرب:** أحمد بن عمر بن سالم الرحابي: حكم الاختلاف على الراوي: ٧٧.

(٣) ينظر: **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار:** أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي: ١٠.

(٤) **المقترب في بيان المضطرب:** أحمد بن عمر بن سالم الرحابي: حكم الاختلاف على الراوي: ٧٨.

(روى حمزة الزيات، عن حمران بن أعين، قال: سمع رسول الله ﷺ، قارئاً يقرأ ﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا**﴾ **فصعق رسول الله ﷺ. وفي رواية فبكى حتى غشي عليه ﷺ**، هذا مرسل وحمران ضعيف. ورواه بعضهم عن حمران عن أبي حرب بن الأسود مرسلاً أيضاً. وقيل: إنه روي عن حمران عن ابن عمر ولا يصح)[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: رواه أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي[2][3]، وأبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي[4][5]، عن أبي عمارة حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الزَّيَّاتُ[6]، عن حمران بن أعين الكوفي[7]، مرسلاً.

وهذا الطريق فيه حمران بن أعين وهو ضعيف كما مرَّ، إلا أن ابن عدي أخرج له عشرة أحاديث وقال عقبها: (وحمران هذا له غير ما ذكرنا من الحديث، وليس بالكثير، ولم أر له حديثًا منكرا جدا

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في القدر الواجب من الخوف: ٢٩.

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٥٠/٢: الترجمة: (٦٠٥٦): (أحد الأعلام، قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ كان أحفظ من ابن مهدى، وقال حماد لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٨١: الترجمة: (٧٤١٤): (ثقة، حافظ، عابد).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم في **فضائل القرآن**: ١٣٦. والأمام أحمد بن محمد بن حنبل في **الزهد**: ٢٦: الحديث: (١٤٦). وأبو سفيان وكيع بن الجراح في **الزهد**: ٢٥٣: الحديث: (٢٨). وأبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي في **الزهد**: ١٨٠/١: الحديث: (٢٦٧). وابن أبي الدنيا في **صفة النار**: ٦٧: الحديث: (٨٦). وأبو جعفر الطبري في **جامع البيان في تأويل القرآن**: ٦٩١/٢٣.

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٦٠/٢: الترجمة: (٦١٢٤): (أحد الأعلام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٨٧: الترجمة: (٧٤٩٦): (ثقة، حافظ، فاضل).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: ابن عدي في **الكامل في ضعفاء الرجال**: ١٧٩/٤: الحديث: (٥٨٢٣).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٥١/١: الترجمة: (١٢٣٣): (وثقه بن معين). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٧٩: الترجمة: (١٥١٨): (صدوق، زاهد، ربما وهم).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٥٠/١: الترجمة: (١٢٣٠): (قال بن معين ليس بشيء). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٧٩: الترجمة: (١٥١٤): (ضعيف).

فيسقط من أجله، وهو عزيز الحديث، ممن يكتب حديثه)[١].

وفيه أيضا حمزة الزيات وهو صدوق ربما وهم كما ذكرنا، وأنه سيء الحفظ ليس بالمتقن وَقَال الساجي: (صدوق سيء الحفظ، ليس بمتقن في الحديث، وقد ذمه جماعة أهل الحديث في القراءة)[٢]، فهذا الطريق ضعيف بهما، لكنه الراجح من الطرق كما سيأتي.

الطريق الثاني: رواه أبو علي الحَسَن بن شبيب بن راشد البَغْداديُّ المؤدب[٣]، عن أبي يوسف يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ الْكُوفِي القَاضِي[٤]، عن أبي عمارة حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الزَّيَّاتُ، عن حمران بن أعين الكوفي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي البصري[٥]، مرسلاً[٦].

وفي هذا الطريق الحسن بن شبيب وهو ضعيف يحدث بالبواطيل وأوصل أحاديث مرسلة كما مرَّ، فروى هذا الحديث عن حمران بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود فخالف الثقات، قال ابن عدي بعد ذكر الحديث: (روى هذا الحديث غير أبي يوسف، عن حمزة، عن حمران؛ أَن النَّبي ﷺ، سمع رجلاً، ولم يذْكَر أَبو حرب بن أبي الأسود في الإسناد)[٧]. وقَالَ الذَّهَبِيّ: الْمُتَعَيّن مَا قَالَ بن عدي فِيهِ ثمَّ شرع وَذكر لَهُ حَدِيثا ثمَّ قَالَ افته الْمكتب انْتهى فَهَذِهِ كِنَايَة عَن الْوَضع وَيحْتَمل أَن يُرِيد افته فِي

(١) **الكامل في ضعفاء الرجال:** ابن عدي: ١٨١/٤: الترجمة: (٥٥٠).
(٢) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** المزي: ٣٢٢/٧: الترجمة: (١٥٠١).
(٣) قال ابن عدي في **الكامل في ضعفاء الرجال:** ١٧٨/٣: الترجمة: (٤٦٤): (حدث عن الثقاة بالبواطيل وأوصل أحاديث هي مرسلة). وقال أبو بكر البرقاني في **سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه:** ٢٢: الحديث: (٨٤): (قلت له الحسن بن شبيب المؤدب. فقال أخباري يعتبر به وليس بالقوي).
(٤) قال محمد بن إسماعيل البخاري في **الضعفاء الصغير:** ١٤٢: الترجمة: (٤٣٦): (سمع الشيباني: تركه يحيى، وعبد الرحمن، ووكيع وغيرهم). وقال ابن عدي في **الكامل في ضعفاء الرجال:** ٤٦٦/٨: الترجمة: (٢٠٥٥): (حَدَّثَنَا عَلانٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مريم سألت يَحْيى بْن مَعِين، عَن أبي يُوسُف؟ فَقَالَ: لاَ يكتب حديثه).
(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢/ ٤١٨: الترجمة: (٦٥٧٤): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٦٣٢: الترجمة: (٨٠٤٢): (ثقة).
(٦) أخرجه من هذا الطريق: ابن عدي في **الكامل في ضعفاء الرجال:** ٤/ ١٧٩: الحديث: (٥٨٢٥). وأبو بكر البيهقي في **شعب الإيمان:** الخوف من الله تعالى: ٢/ ٢٨٠: الحديث: (٨٨٩).
(٧) **الكامل في ضعفاء الرجال:** ابن عدي: ١٧٩/٤: الحديث: (٥٨٢٥).

نكارته أَو غير ذَلِك وَالله أعلم[١].

الطريق الثالث: رواه أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبير[٢]، عن أَبي الْعَبَّاسِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَائِضِيُّ[٣]، عن طَاهِرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ سَعِيدٍ الحلبي الْبَغْدَادِيُّ[٤]، عن أبي سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي، عن أبي عمارة حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الزَّيَّاتُ، عن حمران بن أعين الكوفي، عن عبد الله بن عمر ﷺ، مرفوعاً به[٥].

وهذا الطريق فيه طَاهِرُ بْنُ الْفَضْلِ الحلبي فهو يضع الحديث ويخطئ ويخالف كما مرَّ، وقال أبو أحمد الحاكم: (لم يذكر فيه أحد عبد الله بن عمر ﷺ، إلا طاهر بن الفضل)[٦]، فمن مثله لا يحتمل تفرده فكيف إذا خالف الثقات كوكيع بن الجراح ويحيى بن آدم؟؟!! فروى الحديث عن عبد الله بن عمر ﷺ فخالف. فالحديث ضعيف به.

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من ثلاثة طرق؛ واختلف فيه على حمران بن أعين فمرة رواه وكيع ويحيى بن آدم عن حمزة عن حمران مرسلاً، ومرة رواه الحسن بن شبيب عن أبي يوسف القاضي عن حمزة عن حمران عن أبي حرب بن أبي الأسود فزيد في الإسناد أبو حرب بن أبي الأسود، ومرة رواه طاهر بن الفضل

---

(١) ينظر: **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث:** أبو الوفا إبراهيم بن محمد الطرابلسي: ٩٠: الترجمة: (٢١٣).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان:** ٦/٩: الترجمة: (٨٧٣٣): (قال أبو الحسن بن القطان: لا يعرف، وتُعقب بأنه إمام كبير معروف بسعة الحفظ، قال الحاكم: وكف بصره قبل موته بسنتين وتغير حفظه ولكن لم يختلط).

(٣) لم أجد له ترجمةً فيما بين يدي من كتب التراجم ولا جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** ٢/ ٣٣٥: الترجمة: (٣٩٨٠): (قال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات وضعا، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان:** ٤/ ٣٤٨: الترجمة: (٣٩٨٤): (قال أبو نعيم: روى، عَنِ ابن عُيَينة وحجاج بن محمد مناكير لا شيء، وقال الحاكم: روى الموضوعات، وفي "**الثقات**" لابن حِبَّان أيضًا: طاهر بن الفضل بن سعيد يروي عن سفيان بن عُيَينة حدثنا عنه محمد بن المنذر بن سعيد يخطئ ويخالف. فهو هو فما لذكره في الثقات معنى، قال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات وضعا لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: الواحدي في **الوسيط في تفسير القرآن المجيد:** ٤/ ٣٧٥: الحديث: (١٢٥١).

(٦) **لسان الميزان:** ابن حجر: ٤/ ٣٤٨: الترجمة: (٣٩٨٤).

عن وكيع عن حمزة عن حمران عن عبد الله بن عمر ﷺ وقد بين علة الطريق الأخير بزيادة عبد الله بن عمر ﷺ في الإسناد، وهذا من أخطاء طاهر بن الفضل البغدادي فوصل الحديث والحديث بالأصل يروى مرسلاً وهذا ما نصَّ عليه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله **(لا يصح)** أي عن عبد الله بن عمر ﷺ.

فالحديث بطرقه كلها ضعيف وقد بين الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) العلة في الحديث الاختلاف على حمران بن أعين كما مرَّ بيانه، وإن كان قد رجح رواية وكيع ويحيى بن آدم عن حمزة عن حمران مرسلاً، والله تعالى أعلم.

الحديث الثاني:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(روى الأعمش عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن ابن مسعود ﷺ، في قوله تعالى: ﴿**زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ**﴾، قال: ﴿**عقارب لها أنياب كالنخل الطوال**﴾، وخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين. وفي رواية عنه، قال: ﴿**زيدوا عقارب من نار كالبغال الدهم، أنيابها كالنخل**﴾. خرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره عن المسعودي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود ﷺ. وقول من قال: **عن عبد الله بن مرة، عن مسرق أصح)**.[1]

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من خمسة طرق:

الطريق الأول: رواه مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري[2][3]، وأبو زكريا

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ذكر حياتها وعقاربها: ١٤٠.

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٥٤/٢: الترجمة: (٥٣٧٠): (الحافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٢٦: الترجمة: (٦٥٧٥): (ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: ابن حجر العسقلاني في **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**: ٧٦٣/١٤: الحديث: (٣٦٤٨). وقال: صححه الحاكم.

يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي[١][٢]، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي[٣][٤]، ويعلى بن عبيد بن أبى أمية الإيادي الطنافسي الكوفي[٥][٦]، وأبو معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي[٧][٨]، وأبو شهاب عبد ربه بن نافع الكناني الحناط الكوفي[٩][١٠]، وأبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي[١١][١٢]، وأبو بسطام شعبة بن

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٧٢/٢: الترجمة: (٦٢٢٥): (قال النسائي: وغيره ليس بالقوي). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٩٥: الترجمة: (٧٦١٩): (صدوق، يخطئ).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أسد بن موسى في **الزهد**: ٢٨: الحديث: (٢٦). وأبو القاسم الطبراني في **المعجم الكبير**: ٢٢٦/٩: الحديث: (٩١٠٤).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٤٤٩/١: الترجمة: (٢٠٠٢): (أحد الأعلام، ثقة، ثبت، حافظ، إمام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٤٥: الترجمة: (٢٤٥١): (ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: أبو عبد الله الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**: الأهوال: ٣٨٧/٢: الحديث: (٣٣٥٧).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٩٧/٢: الترجمة: (٦٤١٥): (ثقة، عابد، قال بن معين: ثقة، إلا في سفيان). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٦٠٩: الترجمة: (٧٨٤٤): (ثقة، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر البيهقي في **البعث والنشور**: ٣١٠: الحديث: (٥٦٠).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١٦٧/٢: الترجمة: (٤٨١٦): (الحافظ، ثبت في الأعمش، وكان مرجئا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٤٧٥: الترجمة: (٥٨٤١): (عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمى بالإرجاء).

(٨) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر بن أبي شيبة في **المصنف في الأحاديث والآثار**: ٥١/٧: الحديث: (٣٤١٣٨).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦١٩/١: الترجمة: (٣١٢٨): (صدوق). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٣٥: الترجمة: (٣٧٩٠): (صدوق، يهم).

(١٠) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **صفة النار**: ٧١: الحديث: (٩٣). وأبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي في **الزهد**: ١٧٨/١: الحديث: (٢٦٠).

(١١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٥٠/٢: الترجمة: (٦٠٥٦): (أحد الأعلام، قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ كان أحفظ من ابن مهدى، وقال حماد لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٨١: الترجمة: (٧٤١٤): (ثقة، حافظ، عابد).

(١٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي في **الزهد**: ١٧٨/١: الحديث: (٢٦٠).

الحجاج بن الورد العتكي[١][٢]، -ثمانيتهم- عن أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي الكوفي[٣]، عن عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي[٤]، عن أبي عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الوادعي[٥]، عن عبد الله بن مسعودﷺ، موقوفاً به.

وهذا الطريق هو أصح الطرق لقرينة الرواة الثقات الذين رووا الحديث وهو الذي رجحهُ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) كما سيأتي.

الطريق الثاني: رواه أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ[٦]، عن سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي[٧]، عن أبي معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي، عن أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي الكوفي، عن إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي[٨]،

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٤٨٥: الترجمة: (٢٢٧٨): (أمير المؤمنين في الحديث، ثبت حجة ويخطئ في الأسماء قليلا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٦٦: الترجمة: (٢٧٩٠): (ثقة، حافظ، متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث: وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو عبد الله الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**: الأهوال: ٤/ ٦٣٥: الحديث: (٨٧٥٥).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٤٦٤: الترجمة: (٢١٣٢): (الحافظ، أحد الأعلام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٥٤: الترجمة: (٢٦١٥): (ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٥٩٦: الترجمة: (٢٩٧٥): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٢٢: الترجمة: (٣٦٠٧): (ثقة).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٢٥٦: الترجمة: (٥٣٩١): (أحد الأعلام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٢٨: الترجمة: (٦٦٠١): (ثقة، فقيه، عابد، مخضرم).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦/ ١٠٣٨: الترجمة: (٤٦٥): (كان محدث مكة في وقته، مع الصدق والمعرفة). وقال خليل بن محمد المطيري العربي في **الفرائد على مجمع الزوائد**: ٣٩٢: (إمام، ثقة، متفق على توثقيه وعدالته).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٤٤٥: الترجمة: (١٩٦٢): (الحافظ، مصنف السنن). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٤١: الترجمة: (٢٣٩٩): (ثقة، مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٢٢٧: الترجمة: (٢٢١): (الفقيه، كان عجبا في الورع والخير، متوقيا للشهرة، رأسا في العلم). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٩٥: الترجمة: (٢٧٠): (الفقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا).

عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي[١]، عن عبد الله بن مسعودﷺ، موقوفاً به[٢].

وهذا الطريق رواتُهُ ثقات إلا أنه اختلف فيه على أبي معاوية الضرير كما سيأتي بيانَهُ.

الطريق الثالث: رواه إسحاق بن إسماعيل الطالقاني[٣][٤]، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة[٥][٦]، وأبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي الكوفي[٧][٨]، -ثلاثتهم- عن أبي معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي الضرير الكوفي، عن أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي الكوفي، عن أبي الحجاج مجاهد بن جبر القرشي المخزومي المكي[٩]، مقطوعاً به.

وهذا الطريق رواه أبو معاوية الضرير هذه المرة عن الأعمش عن مجاهد بن جبر من قوله.

الطريق الرابع: رواه أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ، عن سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، عن سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي، عن أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي الكوفي، عن عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي،

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٣٤: الترجمة: (٣٨٧٣): (قال أبو معمر: قوموا بنا إلى أشبه الناس بعبد الله هديا ودلا وسمتا، فقمنا إلى علقمة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٩٧: الترجمة: (٤٦٨١): (ثقة، ثبت، فقيه، عابد).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في **المعجم الكبير**: ٩/ ٢٢٦: الحديث: (٩١٠٣).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٢٣٤: الترجمة: (٢٨٦): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٠٠: الترجمة: (٣٤١): (ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **صفة النار**: ٧٥: الحديث: (٩٩).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٥٩٢: الترجمة: (٢٩٤٦): (الحافظ، صاحب التصانيف، قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه، قال صالح: جزرة هو أحفظ من أدركنا عند المناظرة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٢٠: الترجمة: (٣٥٧٥): (ثقة، حافظ، صاحب تصانيف).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر بن أبي شيبة في **المصنف في الأحاديث والآثار**: ٧/٥١: الحديث: (٣٤١٤٢).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٣٣٩: الترجمة: (٥٩٨٧): (الحافظ، الزاهد، كان يقال له راهب الكوفة لتعبده). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٧٤: الترجمة: (٧٣٢٠): (ثقة).

(٨) أخرجه من هذا الطريق: أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي في **الزهد**: ١/ ١٧٨: الحديث: (٢٥٩).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٢٤٠: الترجمة: (٥٢٨٩): (حجة، إمام في القراءة والتفسير). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٢٠: الترجمة: (٦٤٨١): (ثقة، إمام، في التفسير، وفي العلم).

أو مسلم بن أبي مريم يسار المدني[١]، عن مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الوادعي، عن عبد الله بن مسعودﷺ، موقوفاً به[٢].

وهذ الطريق رواه سفيان بن عيينة، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، أو مسلم بن يسار، عن مسروق عن عبد الله بن مسعودﷺ، فشك فيه سفيان كما صرح بذلك الطبراني كما مرَّ.

الطريق الخامس: رواه المسعودي[٣]، عن أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي الكوفي، عن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي[٤]، عن عبد الله بن مسعودﷺ، موقوفاً به[٥].

وهذا الطريق انفرد به المسعودي وهو إما (عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي) أو أخوه (القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي) وكلاهما ثقتان، فرواه عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعودﷺ.

فخلاصة الأمر:

اختلف في الحديث على الأعمش:

فرواه أبو معاوية الضرير وتابعه سبع ثقات وهم (مروان بن معاوية، ويحيى بن عيسى الرملي، وسفيان بن عيينة، ويعلى بن عبيد الإيادي، وعبدربه بن نافع الحناط، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج)،

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢/ ٢٦٠: الترجمة: (٥٤٣٠): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٥٣٠: الترجمة: (٦٦٤٧): (ثقة).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في **المعجم الكبير:** ٩/ ٢٢٦: الحديث: (٩١٠٥). وقال: شك سفيان.

(٣) هكذا قاله: ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) فإما أن يكون أبو عبيدة عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي أو أبو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي –كلاهما– عن الأعمش وكلاهما ثقتان.

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٤٨٩: الترجمة: (٢٣٠٣): (من العلماء العاملين). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢٦٨: الترجمة: (٢٨١٦): (ثقة).

(٥) ذكر هذا الطريق الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) وعزاه إلى آدم بن أبي إياس فقال: (**خرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره** عن المسعودي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعودﷺ) **وتفسير آدم بن أبي إياس** لم يصلنا إلى الآن.

ورواه مرةً ثانية عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعودﷺ موقوفاً، ورواه مرةً ثالثة عن الأعمش عن مجاهد بن جبر مقطوعاً، والراجح من رواية أبي معاوية الضرير هو ما قلناهُ في الطريق الأول وهو عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعودﷺ، ويعود ترجيحه يعود إلى أنه قد توبع عليه من سبع ثقات، وانفرد ببقية الطرق.

ورواه سفيان بن عيينة عن الأعمش عن (عبد الله بن مرة أو مسلم ابن أبي مريم) بالشك عن مسروق عن عبد الله بن مسعودﷺ.

فسفيان قد جزم بطريق وشك في طريق آخر، قال الطبراني: (شك سفيان)[1]، مما يتجلى في قول أبي داوود السجستاني: (سفيان أعلم الناس بالأعمش وهو خولف في أشياء)[2]، فلعلَّ هذا منها.

ورواه المسعودي عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعودﷺ موقوفاً. وهذا الطريق وإن كان رواته ثقات إلا أن الحافظ ابن رجب (رحمه الله) جعلهً مرجوحاً، ورجح عليه طريق الرواة الثمانية الثقات الذين رووه عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعودﷺ، وهذا بَيِّنٌ فمن مثل هؤلاء الثمانية لا يُخَالَفُون، وهذا ما جعل الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) يرجح طريقهم على بقية الطرق، والله أعلم.

الحديث الثالث:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(ومن طريق عبيد الله بن سعيد، قائد الأعمش، عن الأعمش عن زيد بن وهب، عن عبد الله مسعودﷺ، عن النبيﷺ، قال: **يا أهل الحجرات، سعرت النار، لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً،** عبيد الله بن سعيد فيه ضعف، والصحيح أن الأعمش رواه عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير مرسلاً، وقيل: عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن ابن عمر، **ولا يصح)**[3].

---

(١) **المعجم الكبير**: أبو القاسم الطبراني: ٩/ ٢٢٦: الحديث: (٩١٠٥).

(٢) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المزي: ١٢/ ٨٦: الترجمة: (٢٥٧٠).

(٣) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: تسجر جهنم في غير نصف النهار: ١٠٢.

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من ستة طرق:

الطريق الأول: رواه أبو بكر أحمد بن عَمْرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عُبَيد الله العتكي البزار[١][٢]، ومحمد بن أبان بن صالح الجُعفيُّ الكُوفيُّ[٣][٤]، ومحمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي[٥][٦]، وعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي[٧][٨]، -أربعتهم- عن أَبي الصَّباح مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ الْهَدَادِيُّ[٩]، عن محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلي الرومي[١٠]، عن عبيد الله بن سعيد بن مسلم بن عبيد

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ١/ ٥٦٣: الترجمة: (٦٩٠): (الحافظ، صاحب المسند الكبير، صدوق مشهور، قال أبو أحمد الحاكم: يخطئ في الإسناد والمتن).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر أحمد البزار في **البحر الزخار**: ٥/ ١٧٦: الحديث: (١٧٧٢).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٤/ ٧٣٢: الترجمة: (٢٤٩): (ضعفه ابن معين، وأبو داود). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٦/ ٤٨٨: الترجمة: (٦٣٥٤): (ضعفه أبو داود، وَابن مَعِين، وَقال البُخاري: ليس بالقوي، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حبان: ضعيف، وقال الأمام أحمد: أما إنه لم يكن ممن يكذب).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في **المعجم الكبير**: ١٠/ ١٨٢: الحديث: (١٠٣٩٣). وفي **المعجم الأوسط**: ٧/ ٢٤٩: الحديث: (٧٤١٣).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٧/ ٤٦٧: الترجمة: (١٠٦): (الحافظ، علمنا أنه من أحفظ النّاس).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: العقيلي في **الضعفاء الكبير**: ٣/ ١٢١: الترجمة: (١١٠٢).

(٧) قال محمد بن أحمد بن علي الفاسي في **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**: ٢/ ٢٢٩: الترجمة: (١٥٠٠): (الحافظ).

(٨) أخرجه من هذا الطريق: علي بن أبي بكر الهيثمي في **كشف الأستار عن زوائد البزار**: ٤/٧٠: الحديث: (٣٢٢٠).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٤/ ٢٣: الترجمة: (٨١٠٧): (لا يدري من هو، وأتى بخبر موضوع، قال السليماني: فيه نظر). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٧/ ٤٦٦: الترجمة: (٧٣٣٩): (قال السليماني: فيه نظر، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف). ينظر: **الثقات**: ابن حبان: ٩/ ١٣٥: الترجمة: (١٥٦١٥).

(١٠) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٢٠٤: الترجمة: (٥٠٧٢): (ضعفه أبو داود وقواه غيره). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٤٩٨: الترجمة: (٦١٦٩): (لين الحديث).

بن مسلم الجعفي المعروف بـ (قائد الأعمش)[١]، عن سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الأعمش[٢]، عن أبي سليمان زيد بن وهب الجهني[٣]، عن عبد الله بن مسعودﷺ، مرفوعاً به.

وفي هذا الطريق عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش وهو ضعيف كما مرَّ، قال البخاري: (في حديثه نظر)[٤]، وقال ابن حبان: (يخطئ)[٥]، وقال البزار: (وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ)[٦]، وقال العقيلي: (وَلَا يُتَابَعُ عَلَى هَذَا – أي قائد الأعمش– وَلَا عَلَى غَيْرِهِ، فِي حَدِيثِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ وَهْمٌ كَثِيرٌ. أَمَّا هَذَا الْمَتْنُ فَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِأَسَانِيدَ صَالِحَةٍ جِيَادٍ)[٧]، وأعلَّ الهيثمي الحديث به بقوله: (وفيه قَائِدُ الْأَعْمَشِ وَهُوَ ضَعِيفٌ)[٨]، وأمَّا بقية رجال سند الحديث فيهم من الثقات وفيهم ما هم مُختلف فيهم كما مرَّ بيانه، فالحديث ضعيف بقائد الأعمش كما بيّنا.

الطريق الثاني: رواه حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم اللخمي الخزاز الكوفي[٩]، عن محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلي الرومي، عن عبيد الله بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٣/٩: الترجمة: (٥٣٦٤): (قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، قال ابن حبان في **الثقات**: يخطئ، قال البخاري: في حديثه نظر). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٧١: الترجمة: (٤٢٩٥): (ضعيف).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٤٦٤: الترجمة: (٢١٣٢): (الحافظ، أحد الأعلام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٥٤: الترجمة: (٢٦١٥): (ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٢/ ١٠٧: الترجمة: (٣٠٣١): (من أجلة التابعين وثقاتهم، ومتفق على الاحتجاج به إلا ما كان من يعقوب الفسوي). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٢٥: الترجمة: (٢١٥٩): (ثقة، جليل، لم يصب من قال في حديثه خلل).

(٤) **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**: الذهبي: ٤٦٨: الترجمة: (٥٠٢٧).

(٥) **الثقات**: ابن حبان: ٧/ ١٤٧: الترجمة: (٩٤٠٢).

(٦) **البحر الزخار**: البزار: ٥/ ١٧٦: الحديث: (١٧٧٢).

(٧) **الضعفاء الكبير**: العقيلي: ٣/ ١٢١: الترجمة: (١١٠٢).

(٨) ينظر: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: الهيثمي: ١٠/ ٢٢٩: الحديث: (١٧٧٠٤).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦/ ٧٦: الترجمة: (١٨٨): (قال البَرْقانيّ: رأيتُ عامّة شيوخنا يقولون: ذاهب الحديث، كَانَ واسع الرّواية إخبارًا). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٣/

الجعفي المعروف بـ (قائد الأعمش)، عن سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الأعمش، عن أبي سليمان زيد بن وهب الجهني، عن عَبْدِ الْمَلِكِ[١]، مرفوعاً به[٢].

وفي هذا الطريق عبيد الله قائد الأعمش وهو ضعيف كما مرَّ، فضلاً عن حميد بن الربيع فهو ضعيف أيضا ليس بشيء كما ذكرنا، قال ابن عدي: (كان يسرق الحديث)[٣]، فضلاً عن جهالة عبد الملك الذي لم أجد له ذكراً ولا ترجمةً ولا جرحاً ولا تعديلاً فيما بين يدي من الكتب ولم أجده من شيوخ زيد بن وهب ولا في طرق الحديث التي روي بها فهو مجهول غالباً. ولكن مرَّ أنَّ قائد الأعمش يخطئ فيحتمل انه أخطأ في روايته أراد عبد الله بن مسعودﷺ، فأخطأ فذكر عبد الملك فالحديث ضعيف بهذا الطريق.

الطريق الثالث: رواه أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي[٤]، عن سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري[٥]، عن سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الأعمش، عن أبي سفيان طلحة بن نافع القرشي الإسكاف[٦]، عن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي[٧]، مرسلاً[٨].

٢٩٧: الترجمة: (٢٨٠٤): (قال النَّسَائي: ليس بشيء، قال ابن عَدِي: يسرق الحديث ويرفع الموقوف، قال مسلمة بن قاسم ضعيف).

(١) لم أجد له ذكراً ولا ترجمةً ولا جرحاً ولا تعديلاً في كتب التراجم التي بين يدي ولم أجد له قولاً فهو مجهول.

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: ٤/ ١٧٣. وقال غريب مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَائِدَةَ أَبُو مُسْلِمٍ.

(٣) **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين:** الذهبي: ١٠٥: الترجمة: (١١٦٥).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٦٦٧/١: الترجمة: (٣٤٦٧): (الحافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٦٤: الترجمة: (٤١٩٩): (ثقة).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٤٤٩/١: الترجمة: (١٩٩٦): (الإمام، أحد الأعلام علما وزهدا، قال ابن المبارك: ما كتبت عن أفضل منه، وقال ورقاء: لم ير سفيان مثل نفسه). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢٤٤: الترجمة: (٢٤٤٥): (ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما دلس).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٥١٤: الترجمة: (٢٤٨١): (قال جماعة: ليس به بأس). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢٨٣: الترجمة: (٣٠٣٥): (صدوق).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٢/ ٨٦٠: الترجمة: (٧٩): (الْوَاعِظُ، الْمُفَسِّرُ، ثِقَةً، إِمَامًا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٧٧: الترجمة: (٤٣٨٥): (مجمع على ثقته).

(٨) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحسن الدارقطني في **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** ٤٣٢/١٢: الحديث: (٢٨٦٩).

وهذا الطريق مع إرساله إلا أنه هو أصح الطرق مما رجحهُ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) كما سيأتي.

الطريق الرابع: رواه أبو بَكْر يحيى بْن أبي طَالِب جَعْفَر بْن عَبْد الله بن الزبرقان الْبَغْدَادِيّ(١)، وعبد الله بن الهيثم بن عثمان العبدي(٢)، -كلاهما- عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي، عن سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، عن سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الأعمش، عن أبي سفيان طلحة بن نافع القرشي الإسكاف، عن عبد الله بن عمر ﷺ، مرفوعاً به(٣).

وخالف بهذا الطريق يحيى بن أبي طالب وعبد الله بن الهيثم العبدي من هو أوثق منهما، وهو محمد بن بشار المعروف بـ(بندار)(٤)، كما قال الدارقطني، فرويا الحديث من مسند عبد الله بن عمر ﷺ، فأخطئا فيه لذا قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): (عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن ابن عمر ﷺ، ولا يصح).

الطريق الخامس: رواه قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي(٥)، عن سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، عن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي، مرسلاً(٦).

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** ٤/ ٣٨٧: الترجمة: (٩٥٤٧): (محدث مشهور، وثقه الدارقطني). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان:** ٨/ ٤٢٣: الترجمة: (قال مسلمة بن قاسم: ليس به بأس تكلم الناس فيه، وثقه الدارقطني، وَغيره).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٦٠٥: الترجمة: (٣٠٣٨): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٢٨: الترجمة: (٣٦٨٣): (لا بأس به).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحسن الدارقطني في **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** ١٢/ ٤٣٢: الحديث: (٢٨٦٩). وقال: وخالفهما بندار.

(٤) أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري المعروف بـ(بندار). قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١٥٩/٢: الترجمة: (٤٧٤٠): (الحافظ، وثقه غير واحد). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٤٦٩: الترجمة: (٥٧٥٤): (ثقة).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢/ ١٣٣: الترجمة: (٤٥٤٦): (حافظ، عابد). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٤٥٣: الترجمة: (٥٥١٣): (صدوق، ربما خالف).

(٦) أخرجه من هذا الطرق: أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي في **الزهد:** ١/ ٢٧١: الحديث: (٤٧٢).

وهذا الطريق معضل؛ فبين سفيان الثوري وعبيد الله بن عمير راويان كما مرَّ بنا في الطريق الثالث.

الطريق السادس: رواه أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي(١)، عن أبي الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي(٢)، عن سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الأعمش، عن أبي سفيان طلحة بن نافع القرشي الإسكاف، عن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي، مرسلاً(٣).

وهذا الطريق أصح الطرق كما مرَّ في الطريق الثالث وعلى وفق ما سيأتي.

فخلاصة الأمر:

فالحديث روي من ستة طرقٍ: اختلف فيه على الأعمش:

فرواه محمد بن الليث الهدادي عن محمد بن عمر الرومي عن قائد الأعمش عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعودﷺ، ورواه حميد بن الربيع عن محمد بن عمر الرومي الإسناد بنفسه إلا أنه قال عبد الملك بدل (عبد الله بن مسعودﷺ)، ورواه يحيى بن أبي طالب وعبد الله بن الهيثم –كلاهما– عن عبد الملك العقدي عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن عبد الله بن عمرﷺ، وذكر عبد الله بن عمرﷺ بهذا الإسناد وهو وهم كما مرَّ بيانه بعد كل طريق، ورواه قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبيد بن عمير مرسلاً، فاعضل الطريق كما بينا ذكره، والراجح من هذه الطرق ما رواه أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي وسفيان الثوري –كلاهما– عن الأعمش عن طلحة بن نافع عن عبيد بن عمير مرسلاً، كما بينا ذلك في الطريق الثالث و السادس.

وهذا مغزى قول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) والصحيح أن الأعمش رواه عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير مرسلاً، فالحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) قد بين الاختلاف في هذا الحديث على الأعمش، ورجح المرسل منه واعلَّ المتصل بقوله (**لا يصح**)، والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/: الترجمة: (١٢١٢): (الحافظ، حجة، عالم، أخباري). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٧٧: الترجمة: (١٤٨٧): (ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/٤٠٠: الترجمة: (١٦٠٨): (الحافظ، ثقة، حجة، صاحب). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢١٣: الترجمة: (١٩٨٢): (ثقة، ثبت، صاحب سنة).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر بن أبي شيبة في **المصنف في الأحاديث والآثار**: ٧/٤٥٧: الحديث: (٣٧١٩٤).

المبحث السابع

الإعلال بالتصحيف

هو فن جليل، إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ، والدارقطني منهم، وله فيه تصنيف مفيد(١)، وقد يقع مِنْ كبار العلماء، فضلاً عن غيرهم، وهو مِنْ صور الوَهَمِ التي يقع فيها الرواةُ الثقات، وسبب تسمية هذا الفن بهذا الاسم –التصحيف–؛ لأن بعض المحدثين يأخذ الحديث من بطون الكتب والصحف، لا من أُستاذ من ذوي الاختصاص، ولا من أفواه علماء الحديث، فقد يخطأ في فهم الحديث، ولذا حذر أئمة ألحديث من الأخذ عمن هذا شأنه، وقالوا: لا يؤخذ الحديث من صحفي، وقد ألف المحدثون في الحديث المصحف كتباً كثيرة، نبهوا فيها على تصحيفات الرواة والمحدثين، ومنهم أبو الحسن الدارقطني، و الحسن بن عبد الله العسكري، وأبو سليمان حمد الخطابي(٢).

المطلب الأول

التعريف بالتصحيف

المصَحَّفُ لغة: والمُصَحِّف والصَّحَفِيُّ: الَّذِي يَرْوِي الخَطَأَ عَنْ قِرَاءَةِ الصُّحُفِ بأَشْباه الحروفِ، مُوَلَّدة، ...، والتَّصْحِيفُ: الخَطَأُ فِي الصَّحِيفةِ(٣)، وقال أحمد بن محمد الفيومي: وَالصَّحِيفَةُ قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ قِرْطَاسٍ كُتِبَ فِيهِ وَإِذَا نُسِبَ إلَيْهَا قِيلَ رَجُلٌ صَحَفِيٌّ بِفَتْحَتَيْنِ وَمَعْنَاهُ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْهَا دُونَ الْمَشَايِخِ، ...، وَالتَّصْحِيفُ تَغْيِيرُ اللَّفْظِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْ الْمَوْضِعِ، وَأَصْلُهُ الْخَطَأُ يُقَالُ صَحَّفَهُ فَتَصَحَّفَ، أَيْ غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ حَتَّى الْتَبَسَ(٤).

اصطلاحاً: هو تحويل الكلمة في الحديث من الهيئة المتعارفة إلى غيرها(٥).

---

(١) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصَّلاح: معرفة المصحف من أسانيد ومتنوها: ٢٧٩.

(٢) ينظر: **منهج النقد في علوم الحديث:** نور الدين عتر: في اختلاف رواية المحدثين: المصَحَّف: ٤٤٦.

(٣) **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: صحف: ١٨٧/٩.

(٤) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي: صحف: ٣٣٤/١.

(٥) ينظر: **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: التصحيف: ٥٧/٤. **وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:** محمد بن إسماعيل الصنعاني: التصحيف: ٢٤٠/٢. **ومنهج النقد في علوم الحديث:** نور الدين عتر: في اختلاف رواية المحدثين: المصَحَّف: ٤٤٤.

المطلب الثاني

أقسام التصحيف

اعتنى علماء الحديث بضبط هذا الفن وقسموه على تقسيمات عديدة رئيسية هي: **القسم الأول:** بحسب موضعه، **والقسم الثاني:** بحسب نشأته، وقسموه تقسيم آخر: بحسب لفظه، أو معناه وهذه الأقسام على وفق ما يأتي:

القسم الأول: على أساس موضعه

ينقسم على قسمين هما:

الأول: تصحيف الإسناد: هو ما يقع في أسماء الرواة من تبديل، أو تغير. قال عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ: أَشَدُّ التَّصْحِيفِ: التَّصْحِيفِ فِي الأَسْمَاءِ[1]، وذلك؛ لئن الأسماء لا يدخل فيها القياس، قال أبو إسحاق إبراهيم النَّجِيرَمِيَّ: (أَوْلَى الْأَشْيَاءِ بِالضَّبْطِ أَسْمَاءُ النَّاسِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُهُ الْقِيَاسُ، وَلَا قَبْلَهُ شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ)[2].

مثاله: ما رواه شعبة بن الحجاج، عن العوام بن مراجم، عن أبي عثمان النهدي، عن عثمان بن عفانﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(لَتُؤَدَّن الحُقُوق إلى أَهلها حَتَّى يُقَص للشاة الجَماء مِن الشاة القَرناء نَطحَتَها)**[3]، صحف فيه يحيى بن معين فقال: (ابن مزاحم) بالزاي والحاء، فرُد عليه، وإنما هو (ابن مراجم) بالراء المهملة والجيم[4].

الثاني: تصحيف المتن: وهو ما يقع في ألفاظ الحديث النبوي الشريف من تغير، أو تحويل.

---

(١) ينظر: **تصحيفات المحدثين:** الحسن بن عبد الله العسكري: ١٢/١.
(٢) **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع:** القاضي عياض: الخط: ١٥٤.
(٣) **الضعفاء:** العقيلي: ٢/ ١١١: الحديث: (١٣٩٢).
(٤) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: معرفة المصحف من أسانيد ومتنوها: ٢٧٩.

مثاله: ما رواه ابن لهيعة، عن كتاب موسى بن عقبة إليه، بإسناده عن زيد بن ثابت ﷺ، أن الرسول ﷺ، **(احْتجم فِي الْمَسْجِد)**[1]. قَالَ ابن الصَّلاَحِ: إنما هُوَ بالراء **(احتجر فِي الْمَسْجِد بخوصة أَو حَصِير يُصَلِّي فِيهَا)**، فصحفّه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع[2].

القسم الثاني: على أساس نشأته

ينقسم على قسمين:

الأول: تصحيف البصر: وهو يشتبه الخط على بصر الراوي، إذا حفظ من الكتاب، أو حدث منه، إما لرداءة الخط، أو عدم تنقيطيه، فيروي الكلمة، ويحدث بها على غير وجهها، وهو الأكثر وقوعاً.

مثاله: كما سبق بيانه، من حديث ابن لهيعة.

الثاني: تصحيف السمع: وهو أنْ يكونَ الاسمُ واللقبُ، أو الاسمُ واسمُ الأبِ على وزن اسمٍ آخرَ ولقبِهِ، أو اسمٍ آخرَ واسمِ أبيهِ؛ والحروفُ مختلفةٌ شكلاً ونطقاً، فيشتبِهُ ذلكَ على السَّمْعِ[3]. مما يقع لرداءة السمع.

مثاله: كأنْ يكونَ الحديثُ لعاصمٍ الأحولِ، ورواه بعضهم فقال: (عن واصل الأحدب)، فذكرَ الدارقطنيُّ: أنَّهُ من تصحيفِ السمعِ، لا من تصحيف البصر، كأنه ذهب إلى أن ذلك مما لا يشتبه من حيث الكتابة، وإنما أخطأ فيه سمع من رواه[4].

(١) **التمييز:** مسلم بن الحجاج: وَمن فَاحش الْوَهم لِابْنِ لَهِيعَة: ١٨٧: الحديث: (٥٥).
(٢) **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: معرفة المصحف من أسانيد ومتنوها: ٢٨٠.
(٣) **شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي:** عبد الرحيم بن الحسين العراقي: التصحيف: ٢/ ١٠٥.
(٤) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: معرفة المصحف من أسانيد ومتنوها: ٢٨٣. **وشرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي:** عبد الرحيم بن الحسين العراقي: التصحيف: ٢/ ١٠٥.

القسم الثالث: على أساس اللفظ أو المعنى

الأول: تصحيف اللفظ: هو التغير الذي يقع في نفس اللفظ، بسبب تشابه الكلمات في الخط واختلافها في اللفظ، مِثْلَ بُرَيْدٍ وَبَرِيدٍ، وَحَيَّانَ وَعُبَيْدَةَ وَعَبِيدَةَ، وَغير ذلك(١).

الثاني: تصحيف المعنى: هو التغير الذي يتعلق في المعنى دون اللفظ، بأن ينطق باللفظ كما هو لكن يضعه لغير معناه المراد في الحديث.

مثاله: ما يُذكر عن الحافظ محمد بن موسى العنزي، أنه قال يوماً: نحن قوم لنا شرف، (نحن من عنزة، قد صلى النبي ﷺ إلينا) يريد حديث **(أن النبي ﷺ، صلى إلى عَنزة)**(٢)، توهم أنه صلى إلى قبيلتهم، وإنما العنزة ههنا حربة نصبت بين يديه فصلى إليها(٣).

المطلب الثالث

أسباب التصحيف

من أهم الأسباب التي توقع رواة الحديث في التصحيف هي:

السبب الأول: أخذ الحديث من بطون الكتب والصحف من غير مشافهة الشيخ في أثناء التحمل.

السبب الثاني: تشابه رسم الحروف العربية؛ لأنها وضعت على هيئة واحدة، لا يتميز بعضها عن البعض إلا بعدد النقاط، مثل: (بـ، تـ، ثـ)، (ج، ح، خ).

السبب الثالث: أن الكتب ظلت مخطوطة باليد فترة من الزمن، فأي زيادة، أو نقصان في نقط الحروف، أو وسخ يقع تحت الحرف أو فوقه، أو تلف يعتري هذه الكتب، مما يؤدي الى صرف اللفظ عن معناه.

---

(١) ينظر: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:** أبو بكر الخطيب البغدادي: تقييد الأسماء بالشكل والإعجام حذرا من بوادر التصحيف والإيهام: ١/ ٢٦٩.

(٢) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه:** البخاري: الصلاة: سُتْرَةُ الإِمَامِ سُتْرَةُ مَنْ خَلْفَهُ: ١/١٠٦: الحديث: (٤٩٥).

(٣) **منهج النقد في علوم الحديث:** نور الدين عتر: في اختلاف رواية الحديث: المصَحَّف: ٤٤٦.

السبب الرابع: سوء سماع الراوي من الشيخ، إما ضعف حاسة السمع لدى الراوي، أو خفض صوت الشيخ لعجزه، أو بعد الراوي عن الشيخ لاتساع المجلس وكثرة الطلاب فيه.

السبب الخامس: الوراقون: فهي مهنة انتشرت في البلاد الإسلامية قديماً، وإذ كانت تقوم مقام الطباعة والنشر، تختص بنسخ الكتب، وكتابتها، فصعوبة الخط، واختلاف أشكاله، وقد يكون لرداءة الخط، أو التَّعجُّل في كتابة الحديث لزيادة الكسب أثره في التَّصحيف.

المطلب الرابع

حكم التصحيف

فهو مذموم عند النقاد من أهل الحديث، لما يترتب عليه من مفاسد عظيمة لمعاني النصوص، وتحريف كبير لأسماء الرواة. قال سليمان بن موسى: لا تأخذوا الحديث عن الصحفيين ولا تقرأوا القرآن على المصحفين(١)، وعن سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيَّ يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: لَا تَحْمِلُوا الْعِلْمَ عَنْ صَحَفِيٍّ وَلَا تَأْخُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ مُصْحَفِيٍّ(٢)، وقال الإمام أحمد: سألت مجاهد بن موسى، عن حماد بن عمرو فقال: ذهبت به إليه وكان يروي عن زيد بن رفيع، عن عبيد الله، في بيض النعام رفعه إلى النبي ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَقُلْتُ لَهُ: أَخْرِجْ إِلَيَّ كتاب خصيف فَأَخْرج إِلَيَّ كِتَابَ حُصَيْنٍ وَإِذَا هُوَ لَيْسَ يَفْصِلُ بَيْنَ خُصَيْفٍ وَحُصَيْنٍ فَتَرَكْتُهُ، قال الحسن بن عبد الله العسكري: (أَلا تَرَى أَنَّ مُجَاهِدَ بْنَ مُوسَى وَهُوَ فَاضِلٌ، عَالِمٌ، تَرَكَ حَدِيثَ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَمْ يَرَهُ أَهْلًا لِلْحَمْلِ عَنْهُ؛ لَمَّا صَحَّفَ فِي هَذَا الاسْمِ وَأَظْهَرَ التَّهَاوُنَ بِهِ)(٣). وهذا في حق من أكثر من التصحيف، وتكرر في رواياته، ولذا قال السخاوي: (إنه قد عيب بالتصحيف جماعة من العلماء، وفضح به كثير من الأدباء، وسموا الصحفية، ونهي العلماء عن الحمل عنهم محمول على المتكرر منه، وإلا فما يسلم من زلة وخطأ إلا من عصم الله، والسعيد من عدت غلطاته)(٤).

---

(١) ينظر: **الجرح والتعديل:** ابن أبي حاتم: في عدول حاملي العلم: بيان صفة من لا يحتمل الرواية: ٣١/٢.
(٢) ينظر: **تصحيفات المحدثين:** الحسن بن عبد الله العسكري: ٧/١.
(٣) **تصحيفات المحدثين:** الحسن بن عبد الله العسكري: ١٠/١.
(٤) **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: التصحيف: أمثلة التصحيف في المتن: ٥٨/٤.

جاز التصحيف على كبار الحفاظ من أهل الحديث، مثل: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعلي بن المديني، لا يعني رد روايتهم؛ لئن لا يسلم من الغلط والسهو أحد، قال الإمام مسلم: (فَلَيْسَ من ناقل خبر وحامل أثر من السّلف الماضين الى زَمَاننَا، وان كَانَ من أحفظ النَّاس وأشدهم توقياً واتقاناً لما يحفظ وينقل؛ إلا الْغَلَط والسهو مُمكن فِي حفظه وَنَقله)[1]، وقال الإمام أحمد: ومن يعرى عن الخطأ والتصحيف[2].

فخلاصة الأمر: إن علماء الحديث يعدون التصحيف نوعاً من أنواع الجرح، الذي يطعن في ضبط الراوي ولا سيما إذا كثر وفحش؛ لكن وقوع التصحيف مرة واحدة من راوي الحديث، فلا ترد روايته لهذا التصحيف الذي وقع منه؛ لأن ذلك ممكناً، وجائزاً، وواقعاً من كبار حفاظ أهل الحديث كما مرَّ[3].

المطلب الخامس

الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- بالتصحيف في كتابه التخويف من النار

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديث واحد بالتصحيف وعلى وفق الآتي:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(وخرَّج مسلم في صحيحه، من حديث روح بن عبادة، أنبأنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله ﷺ، يسأل عن الورود، فقال: **نحن يوم القيامة على كذا وكذا، انظر أي ذلك فوق الناس، قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك، فيقول: من تنتظرون؟ فنقول: ننتظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، فينطلق بهم فيتبعونه، ويعطي كل إنسان منهم مؤمن أو منافق نوره، ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فينجو أول زمرة**

(١) **التمييز:** مسلم بن الحجاج: ١٧٠.
(٢) ينظر: **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: التصحيف: أمثلة التصحيف في المتن: ٥٨/٤.
(٣) ينظر: **التصحيف وأثره في الحديث والفقه:** أسطيري جمال: أحكام التصحيف: حكم رواية المصَحَّف: ٨١.

وجوههم كالقمر، وذكر بقية الحديث. كذا خرَّجه مسلم عن عبد الله بن سعيد . وهو الأشج . وإسحاق بن منصور، وكلاهما عن روح به.

وخرَّجه الإمام أحمد، عن روح به، وزاد فيه بعد قوله: **فيتجلى لهم يضحك قال: سمعت النبي ﷺ، قال ذكر فينطلق بهم فيتبعونه**، وساق الحديث، فجعله من هذا الموضع مرفوعاً، وما قبله موقوفاً. وقد روى محمد بن شرحبيل الصنعاني عن ابن جريح هذا الحديث، فرفع أوله أيضاً **وهو ذكر التجلي والضحك**، ورواه عبد الرزاق، عن رباح بن زيد، عن ابن جريج، عن زياد بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ، **فذكر التجلي**. وروى عنه الحديث كله أيضاً بهذا الإسناد، وهذا يدل على أن أول الحديث لم يكن عند ابن جريج عن أبي الزبير مرفوعاً، وإن كان عنده كله مرفوعاً، عن زياد بن سعد، عن أبي الزبير.

وكذلك رواه أبو قرة، عن مالك، عن زياد ابن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: **إذا كان يوم القيامة جمعت الأمم** فذكره كله مرفوعاً.

وكذلك رواه ابن لهيعة، عن أبي الزبير، قال سمعت جابراً ﷺ يسأل عن الورود، فقال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **نحن يوم القيامة على كوم** وذكر الحديث كله مرفوعاً، وفي حديثه زيادة بعد قوله: **ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً أو يغشاه ظلمة** وقوله في هذه الرواية: «**ونحن يوم القيامة على كوم**» هذه الرواية الصحيحة.

وأما ما ورد في رواية روح، عن ابن جريج، عن كذا وكذا، **فإن أصله تصحيف من الراوي للفظة كوم**، فكتب عليه كذا وكذا، لإشكال فهمه عليه، ثم كتب انظر، أي ذلك يأمر الناظر فيه بالتروي والفكر في صحة لفظه، فأدخل ذلك كله في الرواية قديماً، ولم يقع ذلك في نسخ صحيح مسلم كما يظنه بعضهم فإن الحديث في مسند الإمام أحمد وكتاب السنة لابنه عبد الله كذلك، وخرَّجه الطبراني في كتاب السنة، من طريق أبي عاصم، عن ابن جريح، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابراً ﷺ، يسأل عن الورود، فقال: **نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس، فتدعى الأمم بأوثانها** وذكر الحديث إلى قوله: **فيتجلى لهم يضحك** قال: فسمعت رسول الله ﷺ، يقول: **حتى يبدو كذا وكذا، فينطلق بهم فيتبعونه**» وذكر الحديث بتمامه، وفي سياقه أيضاً **وتغشى المنافقين ظلمة**، فظهر بهذه الرواية أن الشك والتصحيف، إنما جاء

من جهة روح بن عبادة، ولعلَّه وقع في كتابه كذلك، فحدث به كما في كتابه، والله أعلم، ولكن قد رواه محمد بن يحيى المازني عن ابن جريح، كما رواه عنه روح، خرَّجه من طريقه الخلال)[١].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من سبعة طرق:

الطريق الأول: رواه أبو قدامة عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكري السرخسي[٢]، وأبو يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي[٣]، -كلاهما- عن روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد القيسي[٤]، عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي[٥]، عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي[٦]، عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً بلفظ: **(نَجِيءُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا، انْظُرْ أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ؟ قَالَ: فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقًا، أَوْ مُؤْمِنًا نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ**

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ذكر ورود النار: ٢٤٨.

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦٨٠/١: الترجمة: (٣٥٤٩): (الحافظ، ثبت إمام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٧١: الترجمة: (٤٢٩٦): (ثقة، مأمون، سني).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٣٩/١: الترجمة: (٣٢٢): (الحافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٠٣: الترجمة: (٣٨٤): (ثقة، ثبت).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٩٨/١: الترجمة: (١٥٩٣): (الحافظ، صنف الكتب، وكان من العلماء). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢١١: الترجمة: (١٩٦٢): (ثقة، فاضل، له تصانيف).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦٦٦/١: الترجمة: (٣٤٦١): (الفقيه، أحد الأعلام). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٦٣: الترجمة: (٤١٩٣): (ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس، ويرسل).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢١٦/٢: الترجمة: (٥١٤٩): (حافظ، ثقة، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وكان مدلسا، واسع العلم). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٠٦: الترجمة: (٦٢٩١): (صدوق، إلا أنه يدلس)

فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، وَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا)[1].

وهذا الطريق فيه **(نحن يوم القيامة على كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس)** فإنَّ هذا اللفظ وقع في الأصول جميعها من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ[2]، وقال الحافظ عبد الحق الأشبيلي في كتابه الجمع بين الصحيحين: (هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين، أو كيف كان)[3]، وقال القاضي عياض: (هذه صورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثير وتصحيف، قال: وصوابه نجئ يوم القيامة على كوم هكذا رواه بعض أهل الحديث)[4].

الطريق الثاني: رواه أَبُو الْعَبَّاس أحمد بن عيسى بن السُّكين بن عيسى بن فيروز الشيباني البلدي الموصلي[5]، عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم الحنفي اليمامي[6]، عن محمد بن

---

(١) أخرجه من هذا الطريق: مسلم بن الحجاج في **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**: الإيمان: أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ١/١٧٧: الحديث: (١٩١).

(٢) ينظر: **تحقيق كتاب المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**: محمد فؤاد عبد الباقي: الإيمان: أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ١/١٧٧: الحديث: (١٩١).

(٣) **الجمع بين الصحيحين:** عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي: أحاديث الشفاعة وذكر يوم القيامة ودعاء النبي ﷺ لأمته أن بركته وشفاعته لا تنال غير المؤمنين: ١/١٥٩: الحديث: (٢٥٥).

(٤) **إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم:** أبو الفضل عياض بن موسى السبتي: أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ١/٥٦٩: الحديث: (٣١٦).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٧/٤٧١: الترجمة: (١١٤): (قال الخطيب: كان ثقة). وينظر: **تاريخ بغداد:** الخطيب البغدادي: ٥/٤٦١: الترجمة: (٢٢٩٩).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** ١/١٤٢: الترجمة: (٥٥٩): (كذبه أبو حاتم وابن صاعد، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال مرة: متروك، وقال ابن عدي: حدث عن الثقات بمناكير وكان ينسخ عجائب). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان:** ١/٦٢٩: الترجمة: (٧٧٣): (قال قاسم المطرز: كتبت عنه خمس مِئَة حديث ليس عند الناس منها حرف، قال ابن حبان: لاَ يُحْتَجُّ به، قال الخطيب: كان غير ثقة).

شرحبيل الأنباري الصنعاني[١]، عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي، عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً، مختصراً، بلفظ: **(يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَاحِكًا)**[٢].

وفي هذا الطريق أحمد بن محمد بن عمر وهو ضعيف متروك حدث بالمناكير لا يحتج به كما مرَّ، فضلاً عن محمد بن شرحبيل الصنعاني فقد ضَعَّفَهُ الدارقطني أيضا، فالحديث ضعيف بهما.

الطريق الثالث: رواه أَبُو الْعَبَّاس أحمد بن عيسى بن السُّكين بن عيسى بن فيروز الشيباني البلدي الموصلي، عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم الحنفي اليمامي، عن أبي بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني[٣]، عن رباح بن زيد القرشي الصنعاني[٤]، عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي، عن أبي عبد الرحمن زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني[٥]، عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً، مختصراً، بلفظ: **(يَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا، فَيَقُولُ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ، فَلَيْسَ هَذَا بِيَوْمِ عِبَادَةٍ)**[٦].

وهذا الطريق كسابقهِ ضعيف بـ أحمد بن محمد بن عمر الذي لا يحتج بروايته كما مرَّ.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٥٧٩/٣: الترجمة: (٧٦٦٧): (ضعفه الدارقطني). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ١٩٦/٧: الترجمة: (٦٩٠٢): (ضعفه الدارقطني، وذكره ابنُ حِبَّان في الثقات وقال: مستقيم الحديث). وينظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية: الدارقطني: ٣٤٣/١٢.

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحسن الدارقطني في **رؤية الله**: ١٦٨: الحديث: (٥٣). وقال: لَيْسَ فِيهِ زِيَادٌ.

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٦٥١: الترجمة: (٣٣٦٢): (الحافظ، أحد الأعلام، صنف التصانيف). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٥٤: الترجمة: (٤٠٦٤): (ثقة، حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٣٩٠: الترجمة: (١٥١٥): (ثقة، زاهد، متأله). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٠٥: الترجمة: (١٨٧٣): (ثقة، فاضل).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٤١٠: الترجمة: (١٦٩١): (ثقة، ثبت في الزهري). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢١٩: الترجمة: (٢٠٨٠): (ثقة، ثبت، قال بن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحسن الدارقطني في **رؤية الله**: ١٦٨: الحديث: (٥٢).

الطريق الرابع: رواه أَبُو مُحَمَّد جَعْفَر بن شعيب بن إِبْرَاهِيم الشاشي[١]، عن محمد بن يوسف الزيادي[٢]، عن أبي قرة موسى بن طارق اليماني الزبيدي القاضي[٣]، عن مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي الحميري[٤]، عن أبي عبد الرحمن زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني، عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً بلفظ: (**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جُمِعَتِ الْأُمَمُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ، قَالَ فِيهِ: " فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ، فَيَقُولُ: أَنْتَ رَبُّنَا تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**)[٥].

وفي هذا الطريق فيه جعفر بن شعيب الشاشي فهو صدوق كما مرَّ.

الطريق الخامس: رواه جعفر بن محمد بن الحَسَن بن المستفاض الْفِرْيَابِيُّ[٦]، عن صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي الدمشقي[٧]، عن الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي[٨]، عن عبدالله بن لهيعة

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦/ ٩٢٢: الترجمة: (١٣٧): (سَمِعَ: عيسى بن زغُبَةَ، ومحمد بن أبي عمر العَدَنيّ، وطبقتهما، عَنْهُ: إسماعيل الخُطَبيّ، وأبو محمد بن ماسي). وقال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**: ٨/ ٩٥: الترجمة: (٣٦١٠): (قدم بغداد حاجا وحدث بها). وقال أبو الطيب نايف المنصوري في **الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم**: ١/ ٣٨٣: الترجمة: (٢٥٤): (صدوق، فقيه). ولم أجد له جرحاً ولا تعديلاً سوى هذا القول.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥١٥: الترجمة: (٦٤١٨): (صدوق).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٤/ ٢٠٧: الترجمة: (٨٨٨٢): (صدوق، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وثقه ابن حبان). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٥١: الترجمة: (٦٩٧٧): (ثقة، يغرب).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٢٣٤: الترجمة: (٥٢٤٠): (الأمام، مناقبه أفردتها). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥١٦: الترجمة: (الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن بن عمر).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحسن الدارقطني في **رؤية الله**: ١٦٨: الحديث: (٥٤).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٧/ ٣١: الترجمة: (٢٠): (الحافظ، المصنّف، قاضي الدِّيَنَور، وأحد أوعية العِلم والفهم، كان ثقة حجة).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٥٠٣: الترجمة: (٢٣٩٩): (قال أبو داود: حجة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٧٦: الترجمة: (٢٩٣٤): (ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية قاله أبو زرعة: الدمشقي).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٣٥٥: الترجمة: (٦٠٩٤): (الحافظ، عالم أهل الشام، قال بن المديني: ما

بن عقبة الحضرمي[١]، وسعيد بن بشير الأزدي البصري[٢]، -كلاهما- عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً، مختصراً، بلفظ: **(نَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُدْعَى بِالْإِمَامِ الْأَوَّلَ زُمْرَةٌ تَنْجُو مِنْ أُمَّتِي وُجُوهَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ كَذَلِكَ)**[٣].

وفي هذا الطريق عبد الله بن لهيعة وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه قال ابن معين: (هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها، ضعيف لا يحتج به)[٤]، وقال البيهقي: (وابن لهيعة ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه)[٥]، وبهذا قال الذهبي: (ضُعِّفَ، والعمل على تضعيف حديثه) كما مرَّ. فضلاً عن سعيد بن بشير فهو ضعيف كما مرَّ، قال النسائي: (ضعيف)[٦]، وقال يحيى بن معين: (ضعيف، ليس بشَيءٍ)[٧]، وقال ابن حبان: (كان رديء الحفظ فاحش الخطأ)[٨]، وبهذا قال البخاري: (يتكلمون في حفظه وهو يحتمل) كما مرَّ. فالحديث ضعيف بهما.

رأيت من الشاميين مثله، وقال بن جوصا: كنا نسمع أنه من كتب مصنفات، صلح للقضاء، كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال فيه). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٥٨٤: الترجمة: (٧٤٥٦): (ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية).

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٥٩٠: الترجمة: (٢٩٣٤): (ضعف، ...، قلت: العمل على تضعيف حديثه). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣١٩: الترجمة: (٣٥٦٣): (صدوق، ...، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٤٣٢: الترجمة: (١٨٥٨): (الحافظ، قال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو يحتمل، وقال دحيم: ثقة، كان مشيختنا يوثقونه، كان قدريا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٢٣٤: الترجمة: (٢٢٧٦): (ضعيف).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو نعيم الأصبهاني في **صفة الجنة:** ٢/ ٩٥: الحديث: (٢٥٢). وقال: كَذَلِكَ رَوَاهُ الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ مِثْلَهُ. وأبو القاسم الطبراني في **مسند الشاميين:** ٤/ ٨٧: الحديث: (٢٨٠٥).

(٤) ينظر: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** الذهبي: ٢/ ٤٧٥: الترجمة: (٤٥٣٠).

(٥) **السنن الكبرى:** أبو بكر البيهقي: ١/١٥: الحديث: (٢٧).

(٦) ينظر: **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين:** الذهبي: ١٥٦: الترجمة: (١٥٨١).

(٧) ينظر: **الكامل في ضعفاء الرجال:** ابن عدي: ٥/ ٤٦٧: الترجمة: (٨٠٦).

(٨) **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** مغلطاي بن قليج: ٥/ ٢٦٥: الترجمة: (١٩١٠).

الطريق السادس: رواه أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني[(١)][(٢)]، وحجاج بن محمد المصيصي[(٣)][(٤)]، وروح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد القيسي[(٥)][(٦)]، -ثلاثتهم- عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي، عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً.

فرواية أبو عاصم الضحاك بن مخلد بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ أَوْ كَذَا مِنْ فَوْقِ النَّاسِ، قَالَ: فَيُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، قَالَ: وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مُنَافِقٍ وَمُؤْمِنٍ نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَكُلُّ جِسْرِ جَهَنَّمَ حَسَكٌ، وَكَلَالِيبُ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيُطْفَأُ نُورُ**

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٥٠٩: الترجمة: (٢٤٣٦): (الحافظ، قال عمر بن شبة والله ما رأيت مثله). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٨٠: الترجمة: (٢٩٧٧): (ثقة، ثبت).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: ابن مَنْدَه العبدي في **الإيمان**: وجوب الإيمان برؤية الله تعالى: ٢/ ٨٢٥: الحديث: (٨٥١). وقال: رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ. وأبو عوانة الإسفراييني في **المستخرج**: ١/ ١٢٢: الحديث: (٣٦٣).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٣١٣: الترجمة: (٩٤٢): (الحافظ، قال أحمد: ما كان أضبطه، وأشد تعاهده للحروف، ورفع من أمره جدا). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٥٣: الترجمة: (١١٣٥): (ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل في **السنة**: ١/ ٢٤٩: الحديث: (٤٥٨). وأبو عوانة الإسفراييني في **المستخرج**: ١/ ١٢٣: الحديث: (٣٦٤). وقال: هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ رَوْحٍ.

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٣٩٨: الترجمة: (١٥٩٣): (الحافظ، صنف الكتب، وكان من العلماء). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢١١: الترجمة: (١٩٦٢): (ثقة، فاضل، له تصانيف).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحسن الدارقطني في **رؤية الله**: ١٦٣: الحديث: (٥٠). وفي الصفات: ٢٨: الحديث: (٣٢). وقال: رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ رَوْحٍ، عَنْ عُبَادَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ مَوْقُوفًا. وابن مَنْدَه العبدي في **الإيمان**: وجوب الإيمان برؤية الله عز وجل: ٢/ ٨٢٣: الحديث: (٨٥٠). وقال: روى إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عن رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عن ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وأبو عوانة الإسفراييني في **المستخرج**: ١/ ١٢٣: الحديث: (٣٦٤). وأبو القاسم الطبري في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**: ٣/ ٥٣٣: الحديث: (٨٣٥). وعبد الله بن أحمد بن حنبل في **السنة**: ١/ ٢٤٨: الحديث: (٤٥٧). وأحمد بن حنبل في **المسند**: ٢٣/ ٣٢٨: الحديث: (١٥١١٥).

الْمُنَافِقِينَ، وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَسَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ فَيَشْفَعُونَ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةِ خَيْرٍ، ثُمَّ يَقَعُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيَرَاقُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ ثُمَّ يَسْأَلُونَ فَيُجْعَلُ لَهُمُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا).

فرواية حجاج بن محمد المصيصي مرةً بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ، فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا بَعْدَ ذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَمْشِي فَيَقُولُ: «مَنْ تَنْظُرُونَ؟» فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، فَيَقُولُ: «أَنَا رَبُّكُمْ» فَيَقُولُونَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَضْحَكُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ).**

ومرةً ثانية بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ – فَذَكَرَ مِثْلَهُ – فَيَقُولُونَ حَتَّى نَنْظُرُ إِلَيْكَ " فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " حَتَّى يَبْدُوَ لَهَوَاتُهُ أَوْ أَضْرَاسُهُ فَيَنْطَلِقُ رَبُّهُمْ فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٌ أَوْ مُؤْمِنٌ نُورًا وَتَغْشَى – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَيَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ فَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، ثُمَّ يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ فَيَذْهَبُ حُرَاقُهُ، ثُمَّ يُسْئِلُ حَتَّى يَجْعَلَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا).**

فرواية روح بن عبادة القيسي مرةً بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا انْظُرْ – أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ – قَالَ: فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَنْ تَنْتَظِرُونَ؟ فَنَقُولُ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضْحَكُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «حَتَّى تَبْدُوَ لَهَاتُهُ، وَأَضْرَاسُهُ» قَالَ: " فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٍ أَوْ مُؤْمِنٍ نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى جَسْرِ جَهَنَّمَ وَعَلَيْهِ كَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُوا الْمُؤْمِنُونَ، فَيَنْجُوا أَوَّلُ**

زُمْرَةٍ وجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ خَيْرٍ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى يَجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا مَعَهَا).

ومرةً ثانيةً بلفظ: **(نَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا أَنْظُرُ أَيْ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ، قَالَ: " فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْتَظِرُونَ؟، فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٍ، أَوْ مُؤْمِنٍ نُورًا ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَكُلُّ جِسْرِ جَهَنَّمَ حَسَكٌ، وَكَلَالِيبُ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَيُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ وَيَنْجُو الْمُؤْمِنِونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا).**

ومرةً ثالثةً بلفظ: **(نُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ، قَالَ: فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ فَيَتَجَلَّى تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٌ أَوْ مُؤْمِنٌ نُورًا ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ وَيُجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا).**

الطريق السابع: رواه عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن رداد بن ربيعة بن سليمان بن عمير البكري الحراني[(١)][(٢)]، وموسى بن داود الضبي[(٣)][(٤)]، وأبو زكريا يحيى بن إسحاق السُّلَيْحِينِيُّ[(٥)][(٦)]، وأسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي[(٧)][(٨)]، وعبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي[(٩)][(١٠)]، وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار بن نضير المرادي[(١١)][(١٢)]، -ستتهم- عن عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦٦٠/١: الترجمة: (٣٤١٧): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٦٠: الترجمة: (٤١٣٦): (ثقة فقيه).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو سعيد الدارمي في **الرد على الجهمية**: ١١٣: الحديث: (١٨٥).

(٣) قال الحافظ الذهبي قي **الكاشف**: ٣٠٣/٢: الترجمة: (٥٦٩٢): (ثقة، زاهد، مصنف). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٥٠: الترجمة: (٦٩٥٩): (صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في **المسند**: ٦٣/٢٣: الحديث: (١٤٧٢١). وقال: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة، لكن تابعه ابن جريج.

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٦١/٢: الترجمة: (٦١٢٧): (ثقة، حافظ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٨٧: الترجمة: (٧٤٩٩): (صدوق).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: أبو الحسن الدارقطني في **رؤية الله**: ١٦١: الحديث: (٤٩). وفي **الصفات**: يتجلى لهم ضاحكاً: ٢٩: الحديث: (٣٣).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٤١/١: الترجمة: (٣٣٤): (قال النسائي: ثقة، لو لم يصنف لكان خيرا له). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٠٤: الترجمة: (٣٩٩): (صدوق، يغرب، وفيه نصب).

(٨) أخرجه من الطريق: أسد بن موسى في **الزهد**: نُزُولِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ لِلْحِسَابِ: ٤٤: الحديث: (٥٤).

(٩) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦١٠/١: الترجمة: (٣٠٦٩): (الحافظ، قال بن معين: ما بقي في الموطأ أوثق من ابن يوسف). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٣٠: الترجمة: (٣٧٢١): (ثقة، متقن، من أثبت الناس في الموطأ).

(١٠) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في **المعجم الأوسط**: ٣٨/٩: الحديث: (٩٠٧٥).

(١١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٢١/٢: الترجمة: (٥٨٣٦): (قال أبو حاتم: صدوق، عابد، شبهته بالقعنبي). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٦٢: الترجمة: (٧١٤٣): (ثقة).

(١٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في **المعجم الأوسط**: ٣٨/٩: الحديث: (٩٠٧٥).

فرواية عبد الغفار بن داود البكري بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ، فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، فَيَتَّبِعُونَهُ)**.

ورواية موسى بن داود الضبي بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ، فَيُدْعَى بِالْأُمَمِ بِأَوْثَانِهَا، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلَ، فَالْأَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ "، قَالَ: " فَيَتَجَلَّى لَهُمْ وَهُوَ يَضْحَكُ، وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقٍ وَمُؤْمِنٍ نُورًا، وَتَغْشَاهُ ظُلْمَةٌ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ مَعَهُمْ، الْمُنَافِقُونَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فِيهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ ذَلِكَ حَتَّى تَحِلَّ الشَّفَاعَةُ، فَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ مِيزَانُ شَعِيرَةٍ، فَيُجْعَلَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يُهْرِيقُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، وَيَذْهَبُ حَرَقُهُمْ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا، وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا)**.

ورواية يحيى بن إسحاق السُّلَيْحِينِيُّ بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَلْحَقْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالَ: فَيَأْتِينَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَرَاهُ قَالَ: جَابِرٌ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فَيَتَجَلَّى لَهُمْ ضَاحِكًا)**. وبلفظ آخر مختصراً: **(يَتَجَلَّى لَهُمْ ضَاحِكًا)**.

ورواية أسد بن موسى القرشي بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ، فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ» قَالَ جَابِرٌ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ثُمَّ يَنْطَلِقُ وَيَتْبَعُونَهُ)**.

ورواية عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ، فَتُدْعَى**

لْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَنَقُولُ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ وَيَتَّبِعُونَهُ، ثُمَّ يُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مُنَافِقٍ، وَمُؤْمِنٍ يَوْمَ يَغْشَاهُ ظُلَّةٌ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ مَعَهُمُ الْمُنَافِقُونَ عَلَى جَسْرِ جَهَنَّمَ، فِيهَا كَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ، يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَى نُورُ الْمُنَافِقِ، وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُ، فَيَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَشْفَعُونَ، حَتَّى يَخْرُجَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيُهَرِيقُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الْغُثَاءِ فِي السَّيْلِ، ثُمَّ يَسْأَلُوا اللَّهَ حَتَّى يُجْعَلَ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ مُلْكِ الدُّنْيَا وَعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا).

ورواية النضر بن عبد الجبار بن نضير المرادي بلفظ: **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ، فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَنَقُولُ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ وَيَتَّبِعُونَهُ، ثُمَّ يُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مُنَافِقٍ، وَمُؤْمِنٍ يَوْمَ يَغْشَاهُ ظُلَّةٌ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ مَعَهُمُ الْمُنَافِقُونَ عَلَى جَسْرِ جَهَنَّمَ، فِيهَا كَلَالِيبُ، وَحَسَكٌ، يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَى نُورُ الْمُنَافِقِ، وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُ، فَيَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسَبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ، ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ وَيَشْفَعُونَ، حَتَّى يَخْرُجَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ، فَيُجْعَلُونَ بِفِنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيُهَرِيقُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الْغُثَاءِ فِي السَّيْلِ، ثُمَّ يَسْأَلُوا اللَّهَ حَتَّى يُجْعَلَ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ مُلْكِ الدُّنْيَا وَعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا).**

وفي هذا الطريق عبد الله بن لهيعة، ومدار الطريق عليه، وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، وبه قال الإمام أحمد: (إسنادهُ ضعيف من أجل ابن لهيعة) كما مرَّ.

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من سبعة طرق بألفاظ مختلفة، مرةً مختصراً ومرةً مطولاً كما مرَّ بيانه، الذي نحن بصدده هو إعلال طرق الحديث بالتصحيف،

وهذا الذي أكده الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، للفظة **(نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَا وَكَذَا)** قال: (فإن أصله تصحيف من الراوي للفظة **(كوم)**، فكتب عليه **(كذا وكذا)**، لإشكال فهمه عليه، ثم كتب: **(انظر)**، أي: ذلك، يأمر الناظر فيه بالتروي والفكر في صحة لفظه، فأدخل ذلك كله في الرواية قديماً، ولم يقع ذلك في نسخ صحيح مسلم كما يظنه بعضهم فإن الحديث في مسند الإمام أحمد وكتاب السنة لابنه عبد الله كذلك).

فإشكال هذه الرواية في صحيح مسلم، إذ أجاب عن ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ورفع هذا الإشكال بقوله: فظهر بهذه الرواية أن الشك والتصحيف، إنما جاء من جهة روح بن عبادة، ولعله وقع في كتابه كذلك، فحدث به كما في كتابه، والله أعلم.

وتنبه لذلك القاضي عياض في شرحه لصحيح مسلم فقال: هذه صُورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثيرٌ وتصحيفٌ، وقال: وصوابُه: **(نحن يوم القيامة على كوم)** هكذا رَواهُ بعض أهل الحديث، وقال: وفى كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك ﷺ: **(يُحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل)**، وذكره الطبري في التفسير من حديث ابن عُمَر ﷺ: **(فيرقى هو – يعنى محمداً ﷺ – وأمته على كوم فوق الناس)** وذكر من حديث كعب بن مالك ﷺ: **(يُحشرُ الناسُ يوم القيامة، فأكون أنا وأمتي على تل)**، فقال: فهذا كله يبينُ ما تغير من الحديث وأنه كأنه أظلم هذا الحرف على الراوي أو أُمحيَ عليه فَعَبَّر عنه بكذا وكذا، وفَسَّره بقوله، أي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيهاً فجمع النقلةُ الكُل ونسقُوه على أنه من متن الحديث كما تراه[1].

(١) ينظر: **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ**: القاضي عياض: الإيمان: أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ١/ ٥٦٩: الحديث: (٣١٦).

وحقق ذلك الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي فأجاد، فقال: **(يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس)** كذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ(١).

ووجدتُ كلاماً نفيساً لحافظ أشبيلية، الإمام عبد الحق الأشبيلي فقال: (هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين، أو كيف كان)(٢)، فجعل علة التصحيف من النساخ وليست من الرواة. ولعلَّ هذا هو الراجح.

فعلى أيّةِ حال فإن التصحيف واقع، وقد أُعِلَّ به بعض طرق الحديث كما مرَّ، مما يدل على سعة إطلاع الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) على طرق الحديث بمتونه، والله تعالى علم.

(١) ينظر: **تحقيق المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ:** مسلم بن الحجاج: الإيمان: أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ١/ ١٧٧: الحديث: (١٩١).

(٢) **الجمع بين الصحيحين:** عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي: أحاديث الشفاعة وذكر يوم القيامة ودعاء النبي ﷺ لأمته: أن بركته وشفاعته لا تنال غير المؤمنين: ١/١٥٩: الحديث: (٢٥٥).

المبحث الثامن

الإعلال بالنكارة

يتألف هذا المبحث من مطالب عديدة، هي: **المطلب الأول:** التعريف بالحديث المنكر، **والمطلب الثاني:** أسباب النكارة في الحديث المنكر، **والمطلب الثالث:** أنواع الحديث المنكر، **والمطلب الرابع:** حكم الحديث المنكر، **والمطلب الخامس:** الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي – رحمه الله– بالنكارة في كتابه التخويف من النار.

المطلب الأول

التعريف بالحديث المنكر

لغةً: اسم مفعول، مأخوذ من الفعل أنكَرَ، قال ابن فارس: النُّونُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَسْكُنُ إِلَيْهَا الْقَلْبُ، وَنَكِرَ الشَّيْءَ وَأَنْكَرَهُ: لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ لِسَانُهُ...، وقال: الْبَابُ كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا[1]، ومن معانيه المبثوثة في معاجم اللغة العربية هي:

الدهاء والفطنة: والنُّكْرُ، بالضّمّ: الدَّهاءُ والفِطْنَةُ، يُقَال: للرجل إذا كَانَ فَطِناً مُنْكَراً: مَا أَشدَّ نَكْرَهُ ونُكْرَه، بِالْفَتْح والضّمّ، وَمن ذَلِك حَدِيث مُعَاوِيَة: إِنِّي لأَكْرَهُ النَّكارَةَ فِي الرّجُل، أَي الدهاءَ[2]، **والصعوبة والأمر الشديد:** قال ابن فارس: وَالنَّكْرَاءُ: الْأَمْرُ الصَّعْبُ الشَّدِيدُ، ونَكُرَ الأَمْرُ، ككَرُمَ: صَعُبَ[3]، **وخلاف الاعتراف:** الْإِنْكَارُ: خِلَافُ الِاعْتِرَافِ[4]، **والتغيير:** تنكر الْأَمر، إِذا تغيّر، وَالتَّنَكُّرُ: التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ تَسُرُّ إِلَى أُخْرَى تُكْرَهُ[5]، **والجهل:** نَكِرَ الأَمرَ نَكِيراً، وأَنْكَرَه إِنْكاراً ونُكْراً: جَهِلَهُ، والتَّناكُرُ: التَّجاهُلُ، وَقَالَ ابْن

(١) ينظر: **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس: نكر: ٤٧٦/٥.
(٢) **تاج العروس من جواهر القاموس:** مرتضى الزبيدي: نكر: ٢٨٧/١٤.
(٣) ينظر: **القاموس المحيط:** الفيروز آبادي: النكر: ٤٨٧.
(٤) ينظر: **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس: نكر: ٤٧٦/٥.
(٥) ينظر: **جمهرة اللغة:** ابن دريد الأزدي: ركن: ٢/ ٧٩٩.

القطّاع: ونَكِرْتُ الشَّيْءَ وأَنْكَرْتُه، ضِدُّ عَرَفْتُه[١]، **وضد المعروف:** والمُنْكَر: ضدّ المَعروف، وكلّ مَا قَبَّحه الشَّرعُ وحرَّمه وكَرِهَه فَهُوَ مُنكَر[٢].

اصطلاحاً: تباينت أقوال أهل الاصطلاح من المحدثين، واختلفت هذه الأقول بين المتقدمين والمتأخرين من أهل الحديث في تعريف المنكر، مما أدى الى اختلاف في قبول بعض الأحاديث أو ردَّها، ويمكن بعد النظر في كتب الاصطلاح، وكتب متون الحديث، تصنيف هذه التعريفات الى مذاهب، هي[٣]:

المذهب الأول: هو الحديث الذي تفرد به الضعيف مخالفاً لرواية الثقة، ويوصف الراوي بالضعف بحسب كثرة ذلك أو قلته، فإن كثر صار متروكاً، وهذا مذهب الإمام مسلم، وبه قال كثير من أهل الاصطلاح، مما استقر عليه اصطلاح المتأخرين[٤].

المذهب الثاني: هو الحديث الذي تفرد به الراوي الضعيف ولم يتابعه عليه أحد، وبه قال كثير من أهل الحديث المتقدمين: كالإمام الترمذي وغيره من أهل الحديث[٥].

المذهب الثالث: هو ما انفرد به الراوي، سواء أكان ثقة أم غير ثقة، وهو مذهب بعض المحدثين[٦].

المذهب الرابع: هو ما رواه الثقة مخالفاً لما رواه الثقات أو الأوثق، فهو كالشاذ، فهما مترادفان، وهذا ما ذهب إليه ابن الصَّلاح، والإمام النووي، وابن كثير، والحافظ العراقي، وابن دقيق العيد[٧].

---

(١) ينظر: **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري: نكر: ٢٣٤/٥. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية:** مجلد ٦: العدد٤: **من بلاغة التنكير في الحديث النبوي** الشريف: ١٢٧.

(٢) **تاج العروس من جواهر القاموس:** مرتضى الزبيدي: نكر: ٢٩٠/١٤.

(٣) ينظر: **بحث في الحديث المنكر حقيقته وضوابطه:** نهاد عبد الحليم عبيد: ٢٣.

(٤) ينظر: **أسباب اختلاف المحدثين:** خلدون الأحدب: اختلاف المحدثين في المروي: المنكر:٣٨١/١. **والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** الإمام النووي: المقدمة: ٥٦/١-٥٧.

(٥) ينظر: **الموقظة في علم مصطلح الحديث:** الحافظ الذهبي: المنكر: ١/ ٤٢. **والإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين:** نور الدين عتر: تركيب اصطلاحات أنواع الحديث في الجامع: الحديث المنكر: ٢١٢.

(٦) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المنكر: ٨٠. **والنكت على كتاب ابن الصلاح:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: المنكر: ٦٧٤/٢. **وفتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: المنكر: ١/ ٢٥٠.

(٧) ينظر: **معرفة أنواع علوم الحديث:** ابن الصلاح: المنكر: ٨٠. **والتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في**

المذهب الخامس: هو الموضوع المكذوب على النبي ﷺ، وهو مذهب كثير من علماء المحدثين، وهذا من باب كل موضوع منكر، وليس كل منكر موضوعاً، وبه قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: وكثير من علماء الحديث يطلقون المنكر على الحديث الموضوع، إشارة الى نكارة معناه، مع ضعف إسناده، وبُطلان ثبوته، كما يشيع في كتب الموضوعات، وكتب الضعفاء والمجروحين[1].

يبدو بعد النظر في هذه المذاهب التي دارت حول تعريف الحديث المنكر، أن المذهب الأول من بين هذه المذاهب هو الراجح عند علماء الحديث، وهو المعتمد عندهم، وعليه عملهم، واستقر اصطلاحهم فيما بعد عليه، وأما المذاهب الأخرى، فهي: إما خاصة بمن قال بها، ولا تعد في الاصطلاح شيئاً، وإما أنها عامة؛ لكن العمل في الحديث المنكر على خلافها عند كثير من أهل الحديث، لا سيما المتأخرين منهم.

المطلب الثاني

أسباب النكارة في الحديث المنكر

ما هي الأسباب التي تجعل رواة الحديث يقعون في الحديث المنكر؟، فلم تسلم الروايات والأخبار من النكارة منذ صدورها، فكان لابد لأهل الصنعة من الكشف عن أسباب هذه النكارة التي تكون في الحديث، وقد تكلمنا عن مفهوم الحديث المنكر وذكرنا تعريفات أهل اللغة والمحدثين له، حتى تكتمل صورة الحديث المنكر كان لابد من الوقوف على أسباب ظهور هذا النوع من الحديث، وعلة نكارته، وهذه الأسباب تنقسم الى قسمين: أسباب أصلية، وأسباب طارئة، وعلى وفق الآتي:

أصول الحديث: الإمام النووي: المنكر: ٤١. وينظر: **اختصار علوم الحديث:** ابن كثير: ذكر تعدد أنواع الحديث: المنكر: ٥٨. **وشرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي:** عبد الرحيم بن الحسين العراقي: المنكر: ١/ ٢٥١. وينظر: **الاقتراح في بيان الاصطلاح:** ابن دقيق العيد: القول في الأسانيد الواهية: ١٧.

(١) ينظر: **حاشية كتاب الموقظة في علم مصطلح الحديث:** الحافظ الذهبي: المنكر: ٤٣. **والضعفاء الكبير:** العقيلي: ٢/ ٣٠٥: الحديث: (٨٨٣). **والموضوعات:** عبد الرحمن بن علي الجوزي: الأطعمة: ٣/ ٣٥. **واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:** جلال الدين السيوطي: الأطعمة: ٢/ ٢١٥. **وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة:** ابن عراق الكناني: الأطعمة: ٢/ ٢٤٢: الحديث: (٣٩). **والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع:** الملا علي القاري: ٣٧: الحديث: (١١).

الأسباب الأصلية

وتجذرت هذه الأسباب في الراوي لا تنفك عنه، وتنبع من اعتقاده، أو انحراف في سلوكه، وما الى ذلك، وعلى وفق الآتي:

١). أن يكون الراوي مخروم العدالة بفسق أو بدعة يدعو إليها، قال طاهر بن صالح الجزائري: (وَإِن كَانَ فحش غلطه، أَو كَثْرَة غفلته، أَو ظُهُور فسقه، فَهُوَ الْمُنكر)[١].

٢). ألا يكون الراوي صاحب حديث، كأن يكون قليل الحديث فلا يتحرى، ولا يلزم الدقة فيما يروي، وكأن يكون من أهل العبادة والصلاح ولا يكون الحديث صناعته، قال الإمام الترمذي: (وهؤلاء المشتغلون بالتعبد الذين يترك حديثهم على قسمين: منهم من شغلته العبادة عن الحفظ، فكثر الوهم في حديثه؛ فرفع الموقوف، ووصل المرسل، وهؤلاء مثل: أبان بن أبي عياش، ويزيد الرقاشي...، ومنهم من كان يتعمد الوضع ويتعبد بذلك)[٢].

٣). أن يكون الراوي سيء الحفظ، فالراوي الذي ساء حفظه يروي الحديث على خلاف ما سمعه، وهذا لا محالة انه يقع في النكارة[٣].

٤). أن يكون الراوي كذاباً وله صور متعددة منها: سرقة الحديث: وهو انتحال الراوي ما ليس له من الأحاديث والأسانيد، ووضع الحديث: فوضع الحديث صورة من صور المنكر.

٥). أن يكون الراوي مجهولاً، فلا يخلو المجهول من أن يكون حديثه معروفاً أو منكراً، فان كان معروفاً فجهالته لا تضر، وإن كان منكراً وعرف تفرده به، فهو – أي المجهول – ضعيف محقق الضعف، حتى لو رفعت جهالته العينية برواية اثنين فصاعداً عنه، أو لم ترفع، فهو ضعيف مجروح خارج من

---

(١) **توجيه النظر إلى أصول الأثر**: طاهر بن صالح الجزائري: تقسيم الحديث الضعيف الى أقسامه المشهورة على طريقة المحدثين: ٢/ ٥٧٤.

(٢) **شرح علل الترمذي**: الحافظ ابن رجب الحنبلي: التفريق بين الكتابة عن الضعفاء والرواية عنهم: ١/ ٣٨٩.

(٣) ينظر: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: الطعن يكون بعشرة أشياء: سوء الحفظ: ١/ ١٠٤.

حيز المجاهيل إلى حيز الضعفاء المحقق ضعفهم[١].

٦). أن يكون الراوي مدلساً، فالتدليس يعد سبباً من أسباب الوقوع في النكارة؛ لئن المدلس خالف الرواية الأصلية بإسقاط الضعيف[٢].

الأسباب الطارئة

وهذه الأسباب غير أصلية، تعرض للراوي فتؤثر في روايته، فتجعل حديثه الذي يرويه منكراً: وتسمى هذه الأسباب بـ (العارضة)، ويُقصد بها الأمور التي تعرض للراوي وتؤثر في ضبطه للحديث، وقد تعرض لهذه الأسباب –أي العارضة– الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، في شرحه لكتاب العلل للإمام الترمذي، فذكر منها من حدث في مكان لم تكن معه كتبه فخلط، وحدث في مكان آخر من كتبه فضبط، كما تعرض للمحدث الذي كان كل اعتماده على كتبه فأضر فخف ضبطه لذلك، وتعرض في أثناء كلامه عن الرواية عن الضرير والأمي إذا لم يحفظا، ومن ثم تقع النكارة، في حالة بُعد الكتاب أو فقده، أو فقد آلة النظر في الكتاب، ومن هنا دخلت علة النكارة في الأحاديث، فكان لا بد من دخول الناقد، –رجل العلل– لتمييز سقيمها معلولها من صحيحها ومستقيمها[٣]، وأبرز هذه الأسباب هي:

١). **الاختلاط** (الآفة العقلية): هو فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن، وسرقة مال، كالمسعودي، أو ذهاب كتب، كابن لهيعة، أو احتراقها، كابن الملقن[٤]، وهذا السبب لا شك أنه موقع الراوي في رواية المنكر.

٢). **العمى:** هو سبب طارئ يحدث للرجل الذي لا يحفظ، ويعتمد على كتبه في التحديث، وقد عده بعض أهل الحديث فرعاً من فروع الاختلاط، إلا أن فصله عنه أولى، وهذا مما فعله الحافظ ابن رجب

---

(١) ينظر: **مقدمة تحقيق الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** محمد عوامة: ٢٦/١.

(٢) **الحديث المنكر دراسة نظرية تطبيقية في كتاب العلل:** عبد السلام أبو سمحة: رسالة ماجستير: ١٠٠.

(٣) ينظر: **مقدمة تحقيق شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: أسباب العلة من خلال كتاب ابن رجب: ١/ ١٠٧. وينظر: **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية:** مجلد ١٨: العدد١: **اقوال النقاش في تفسير سورة المادة (جمع ودراسة):** رونق محمد طالب / باشراف الدكتور عبد الجواد سالم عثمان: ٦١

(٤) **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** السخاوي: معرفة من اختلط من الثقات: ٤/ ٣٦٦.

الحنبلي (رحمه الله) عندما ألحقه بحكم الاختلاط محافظاً بذلك على استقلاليته؛ إذ يقول بعد فراغه من الكلام عن الاختلاط: (يلتحق بهؤلاء: من أضر في آخر عمره، وكان لا يحفظ جيداً، فحدث من حفظه، أو كان يلقن فيتلقن)[١].

٣). **عدم الاعتناء بالكتب**، لمن اعتمدها في التحديث، ولم يعتمد الحفظ، فإهمال الكتب، وعدم الاعتناء بها ممن اعتمد عليها، مما يؤدي لا محال الى الوقوع في رواية المناكير، قال الخطيب البغدادي: (ويجب على صاحب الكتاب أن يحتفظ بكتابه، الذي سمع فيه، فإن خرج عن يده، وعاد إليه، فقد توقف بعض العلماء في جواز الحديث منه)[٢].

٤). **الابتلاء** بابن سوء، أو ورّاق سوء، أو جار سوء، يدخل على الراوي ما ليس من حديثه، قال ابن حبان: (ومنهم من امتحن بابن سوء، أو وراق سوء، كانوا يضعون له لحديث، وقد أمنَ الشيخ ناصيتهم، فكانوا يقرأون عليه ويقولون له: هذا من حديثك فيحدث به، فالشيخ في نفسه ثقة، إلا أنه لا يجوز الاحتجاج بأخباره، ولا الرواية عنه؛ لما خالط أخباره الصحيحة الأحاديث الموضوعة)[٣].

---

(١) ينظر: **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: الحافظ ابن حجر العسقلاني: الطعن يكون بعشرة أشياء: سوء الحفظ: ١/ ١٠٤. **وشرح علل الترمذي**: الحافظ ابن رجب الحنبلي: من يلتحق بالمختلطين ممن أضر في آخر عمره: ٢/ ٧٥٢.

(٢) **الكفاية في علم الرواية**: أبو بكر الخطيب البغدادي: القول فيمن وجد في كتابه بخطه حديثا فشك هل سمعه أم لا: ٢٣٥.

(٣) **المجروحين**: محمد بن حبان: ١/ ٩٨. وينظر: **الحديث المنكر دراسة نظرية تطبيقية في كتاب العلل**: عبد السلام أبو سمحة: رسالة ماجستير: ١٠٨.

المطلب الثالث

أنواع الحديث المنكر

تنقسم أنواع الحديث المنكر على قسمين رئيسين على أساس عنصري الحديث الأصلين: المنكر على أساس السند، والمنكر على أساس المتن، وسنتكلم عنهما على وفق ما يأتي:

المنكر على أساس السند

وله أربعة أنواع هي:

١). **الزيادة على الإسناد:** وهي ما يدخل على سلسلة رواة الحديث من رجال لا علاقة لهم بالحديث المروي بها، وللزيادة المنكرة في الإسناد صورٌ مختلفةٌ، تختلف باختلاف الموقع الذي زيدت فيه، والحالة التي سبقتها في الإسناد، كاتصال أو انقطاع، ورفع أو إرسال، ووقف أو وصل، والميدان الأكبر الذي تظهر فيه الزيادة المنكرة هو: رفع المراسيل، وإسناد الموقوفات، ووصل المنقطعات.

٢). **النقصان في السند:** وهو يكون بإسقاط راوٍ أو أكثر من سلسلة رواة الحديث، فيفقد الحديث بذلك شرطاً من شروط الصحة: وهو الاتصال، قال الشيخ خلدون الأحدب: (أنواع العلة القادحة التي يعلُّ بها المحدثون الأحاديث كثيرة، مثل: الانقطاع في الموصول، والوقف في المرفوع، والإرسال، أو إدراج حديث في حديث)[١].

٣). **التخليط والإبدال:** الذي يكون بإبدال راوٍ مكان راوٍ آخر في سلسلة السند، أو إبدال سلسلة السند كلها، أو ما يسمى بإدخال حديث في حديث، فإن علة موضوعها: إبدال الإسناد كله، أو بعضه، وهذا نوع من أنواع العلل التي منشؤها إبدال الإسناد كله، أو بعضه[٢]، وينسحب الأمر على النكارة؛ لئن هذا الإبدال أو التخليط بين أسانيد الأحاديث بإبدالها بغيرها، أو إبدال راوٍ بآخر، يورث في الحديث مخالفةً أو تفرداً تؤدي به إلى النكارة.

---

(١) **أسباب اختلاف المحدثين:** خلدون الأحدب: تباين أنظارهم في الكشف عن العلة: أنواع العلة: ٤١٦/٢.

(٢) ينظر: **مقدمة تحقيق شرح علل الترمذي:** همام عبد الرحيم سعيد: علل الإسناد: علة موضوعها: ١/ ١٤٤.

٤). **الوضع في السند:** يطلق بعض أهل الحديث لفظ المنكر على الحديث الموضوع، ونبه إليه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، بقوله: ولفظ المنكر كثيراً ما يطلقونه على الموضوع، يشيرون بذلك الى نكارة معناه مع إسناده، وبطلان ثبوته؛ كما تراه شائعاً منتشراً في كتب الموضوعات، وكتب الرجال المجروحين، مثل: كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي، وكتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الموضوعة لابن عراق، وغيرها من الكتب(١).

المنكر على أساس المتن

وله خمسة أنواع وهي:

١). **نكارة المعنى:** فالمجال الأوسع في نقد المتون هو نكارة المعنى، ويجد الناظر بعين التتبع في كتب تواريخ رجال الحديث وتراجمهم، وكتب العلل، كثير من أهل الحديث يطلق على الأحاديث: حديث منكر، باطل، شبه الموضوع، موضوع، ويجدهم كثيراً ما يقولون في الراوي: يحدث بالمناكير، صاحب مناكير، عنده مناكير، منكر الحديث، وإذا أمعَنَ النظر في أحاديثهم، والطعن فيمن جاء بمنكر، صار الغالب أنه لا يوجد حديث منكر؛ إلا وفي سنده مجروح، أو خلل(٢). لذا وضع أئمة الحديث مقاييس ومعاير مختلفة، لنقد معاني متون الحديث والتي ظهرت مبكراً، يعرفها الناظر في أعمالهم. ومن هذه المعاير، هي مخالفته للقواعد العامة، وكذا تعارض المتن مع حكم إسلامي، وأيضا التحدث بما لا يجوز.

٢). **ركاكة اللفظ،** وأن الكلام لا يشبه كلام النبي ﷺ، أجرى الله ﷻ على لسان نبيه محمد ﷺ، ينابيع الحكمة، وقد أُتي ﷺ، جوامع الكلم، فكان كلامه ﷺ وحياً، فهو إمام الفصحاء والبلغاء، ومن لوازم الحكمة أن يكون كلامه ﷺ، ذا طابع خاص بعيد عن ركّة اللفظ، وسماجة المعنى، التي تدل على نكارة

(١) ينظر: **حاشية كتاب الموقظة في علم مصطلح الحديث:** الحافظ الذهبي: المنكر: ٤٣.

(٢) ينظر: **الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة:** عبد الرحمن بن يحيى المعلمي: طروء الاحتمال في المرفوع من وقائع الأحوال إلخ وبيان محلها: ٢٦٣.

المتن المروي، وبه قال الحافظ الذهبي في نقده لحديث إسلام زيد بن سَعِنَة: (ما أنكَرَه، وأركَّه)[١]. فقرن الإمام الذهبي بين النكارة، والركَّة.

٣). **زيادة الألفاظ:** وهو ما كان من زيادة في متن الحديث من ألفاظ لا علاقة لها به، وهذا يكون في زيادة الرواة الضعفاء أكثر من زيادة الرواة الثقات.

٤). **التصحيف والتحريف:** مرَّ سابقاً أن التصحيف: هو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها، ومثل: هذا التحويل لا محال يؤدي إلى نكارة اللفظة المصحَّفة؛ مما يؤدي في بعض الأحيان إلى نكارة المتن بأكمله، أو يؤدي إلى إيهام معنى هذه اللفظة، وهو يؤدي إلى النكارة أيضا[٢].

٥). **الوضع:** مرَّ سابقاً أن بعض المحدثين يطلق لفظ المنكر على الحديث الموضوع، وهو كذلك في نكارة المتون الموضوعة، ويقرنون لفظ النكارة، والوضع، أو البطلان، على الحديث الموضوع، فيقولون: حديث منكر موضوع، حديث منكر باطل[٣].

وينقسم الحديث المنكر تقسيم آخر على وفق سبب إنكاره على قسمين: الأول: ما عرف سبب إنكاره أي ما وقف على سبب الخطأ فيه، كأن يكون دخل حديث في حديث، ووقع في الرواية تصحيف، أو إسناد في إسناد أو نحو ذلك ويعبر عنه بالحديث المعلُّ. الثاني: ما لا يُعرف سبب إنكاره، من الناقد نفسه، وينكره قلب الناقد هذا القسم ويعبِّر عنه العلماء منكر ولا نَعرفُ علَّته، أو ليس له علَّة، أو لا ندري ما وجهه، وما أشبه ذلك من العبارات[٤].

---

(١) ينظر: **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن: ٢٣٢٥/٥: الحديث: (٨٠٠).

(٢) ينظر: **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**: إسماعيل بن صلاح الصنعاني: التصحيف: ٢٤٠/٢. **ومنهج النقد في علوم الحديث:** نور الدين عتر: في العلوم المشتركة بين السند والمتن: في اختلاف رواية الحديث: المصَحَّف: ٤٤٤.**مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية:** مجلد ١٩: العدد٤: **تراجم الأبواب في صحيح البخاري وعناية العلماء بها:** أسماء علي بشير، بأشراف الدكتور ماجد عدنان: ٢٢١.

(٣) ينظر: **الحديث المنكر دراسة نظرية تطبيقية في كتاب العلل:** عبد السلام أبو سمحة: رسالة ماجستير: ١٤٢.

(٤) ينظر: **الحديث المنكر عند نقاد الحديث:** عبد الرحمن بن نويفع السَّلمي: رسالة ماجستير: ١١٢.

المطلب الرابع

حكم الحديث المنكر

إن المشهور عند أهل الحديث أن الحديث المنكر هو من أقسام الحديث المردود، وهو أحد أنواع الحديث الضعيف، الذي لا تقوم به حجة، ولا يحتج به، وهو مما خالف فيه الضعيف الثقة، فقد حكى الخطيب البغدادي في باب وجوب إطراح المنكر بسنده إلى الربيع بن خثيم فقال: (إن من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار نعرفه، وإن من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل ننكره)[1]، وقال الإمام مسلم: (وَدَلَّتِ السُّنَّةُ على نفي رواية المنكر من الأخبار، كَنَحْوِ دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق، وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ: **(مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ)**[2]، وقال الْأَوْزَاعِيُّ: (كُنَّا نَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَنَعْرِضُهُ عَلَى أَصْحَابِنَا، كَمَا يُعْرَضُ الدِّرْهَمُ الزَّائِفُ، فَمَا عَرَفُوا مِنْهُ أَخَذْنَا، وَمَا أَنْكَرُوهُ مِنْهُ تَرَكْنَا)[3]، ولذا تبين أن الحديث المنكر قسم من أقسام الحديث الضعيف جداً عند النقاد من أهل الحديث فهو مطروح عندهم.

المطلب الخامس

الأحاديث التي أَعلَّها الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- بالنكارة في كتابه التخويف من النار

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ستة أحاديث بالنكارة وهي على وفق الآتي:

أولاً: إعلال الحديث بقوله: غريب منكر

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ثلاثة أحاديث بقوله: غريب منكر، وسندرسها على وفق الآتي:

---

(١) **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: وجوب اطراح المنكر والمستحيل من الأحاديث: ٤٣١.

(٢) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ:** مسلم بن الحجاج: المقدمة: وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين: ٨/١.

(٣) **التاريخ:** أبو زرعة الدمشقي: حكايات: ٧٢٢. وينظر: **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر الخطيب البغدادي: وجوب اطراح المنكر والمستحيل من الأحاديث: ٤٣١.

الحديث الأول:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(روى قيس بن الربيع، عن عبيد المكتب، عن مجاهد، عن ابن عمر ﷺ، عن النبيﷺ: **إن جهنم محيطة بالدنيا، وإن الجنة من ورائه، فلذلك كان الصراط على جهنم طريقاً إلى الجنة. غريب منكر**)[(١)].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريق واحد:

رواه أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد بن حفص الدُّوريُّ العَطَّار[(٢)][(٣)]، وأَبُو عمر عبد اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُوَفَّقِ الضَّبِّيُّ الْمُسْتَمْلِيُّ[(٤)][(٥)]، -كلاهما- عن محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيري الصيرفي البغدادي[(٦)]، عن محمد بن حمزة بن زياد بن سعد بن عبيد بن نصر الطوسي[(٧)]، عن أبيه حمزة بن زياد بن سعد بن عبيد بن نصر الطوسي[(٨)]،

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: البحار تسجر يوم القيامة: ٦٦.

(٢) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦٥١/٧: الترجمة: (٣٠): (قال الدارقطني: ثقة مأمون، وله تصانيف وتخاريج). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٤٩٥/٧: الترجمة: (٧٣٨٩): (هو ثقة، ثقة، ثقة، مشهور، في تاريخ بغداد له ترجمة مليحة).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: ابن كثير في **البداية والنهاية**: ٨١/٢٠. وقال: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، لَمْ يَرْوِهِ عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، غَيْرُ قَيْسٍ، وَتَفَرَّدَ بِهِ حَمْزَةُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْهُ. والخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**: ١٠٧/٣: الحديث: (٧٢٣). والذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ١/ ٦٠٧: الحديث: (٢٣٠٣). وابن حجر العسقلاني في **لسان الميزان**: ٣٥٩/٢: الحديث: (١٤٦١). وقال: هذا منكر جدا.

(٤) لم أجد له ترجمةً ولا جرحاً ولا تعديلاً في كتب التراجم التي بين يدي سوى حدثين وهذا منها.

(٥) أخرجه من هذا الطريق: أبو نعيم الأصبهاني في **تاريخ أصبهان**: ٥٣/٢: الحديث: (١٠٦٢).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦٩٥/٧: الترجمة: (١٨٢): (قال الدّارَقُطْنيّ: هو ثقة مأمون).

(٧) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٥٢٩/٣: الترجمة: (٧٤٤٨): (قال ابن منده: حدث بمناكير، روى عن أبيه، وأبوه فغير عمدة).

(٨) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٦٠٧/١: الترجمة: (٢٣٠٣): (تركه أحمد، قال ابن معين: ليس به بأس). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٢٨٩/٣: الترجمة: (لا يدري من هو، قال مهنا الشامي: سألت أحمد فقال: لا يكتب عن الخبيث).

عن قيس بن الربيع الأسدي الكوفي[١]، عن عبيد بن مهران الكوفي المكتب[٢]، عن مجاهد بن جبر القرشي المخزومي المكي[٣]، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به.

وهذا الطريق فيه عبد الله بن محمد بن الموفق، وهو الذي لم نجد له جرحاً ولا تعديلاً في كتب الترجم التي بين يدي، فهو مجهول، ولم أجد له سوى حديثين وهذا منها، كما مرَّ، وقد توبع عليه من ثقة وهو محمد بن مَخْلَد بن حفص الدُّوريُّ العَطَّار، وفيه محمد بن حمزة الطوسي وقد حدث بمناكير، وأبوه ضعيف جداً كما مرَّ. فالحديث منكر جدا والذي يبدو أنَّ حمزة بن زياد الطوسي تفرد به وهو متروك لا يكتب حديثه كما مرَّ، فالحديث ضعيف للجهالة والتفرد كما تبين عند دراسة الحديث.

فخلاصة الأمر:

إنَّ الحديث روي من طريق واحد، تفرد به محمد بن حمزة بن زياد، عن أبيه، وكلاهما ممن لا يحتمل تفردهما، ولم يُتابعهما أحد على روايتهما، ويدل على ذلك قول ابن كثير: (غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، لَمْ يَرْوِهِ عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، غَيْرُ قَيْسٍ، وَتَفَرَّدَ بِهِ حَمْزَةُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْهُ)[٤]، والنكارة في المتن واضحة، ولذا أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) الحديث بالنكارة، ووصفه بأنه غريب، فقال: **(غريب منكر)**، والله أعلم.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١٣٩/٢: الترجمة: (٤٦٠٠): (كان شعبة يثني عليه، وقال بن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ومحله الصدق، وقال بن عدي: عامة رواياته مستقيمة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٤٥٧: الترجمة: (٥٥٧٣): (صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦٩٣/٣: الترجمة: (١٧٦): (وُثِّقَ). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب** ٣٧٨: الترجمة: (٤٣٩٢): (ثقة).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٢٤١: الترجمة: (٥٢٨٩): (حجة، إمام في القراءة والتفسير). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٢٠: الترجمة: (٦٤٨١): (ثقة، إمام، في التفسير وفي العلم).

(٤) **البداية والنهاية**: ابن كثير: في ذكر الصراط: ٨١/٢٠. وينظر: **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**: المجلد ١٨: العدد١: **الاقوال النقدية للإمام النقاش في كتابه الناسخ والمنسوخ**: محمد عبد المنعم جهاد: ١١٦.

الحديث الثاني:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(خرج ابن أبي حاتم، من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، قال: **على كل باب من أبواب النار سبعون ألف سرادق من نار، في كل سرادق منها سبعون ألف قبة من نار، في كل قبة منها سبعون ألف تنور من نار، في كل تنور منها سبعون ألف كوة من نار، في كل كوة منها سبعون ألف صخرة من نار، على كل صخرة منها سبعون ألف حجر من نار، على كل حجر منها سبعون ألف عقرب من نار، لكل عقرب منها سبعون ألف ذنب من نار، لكل ذنب منها سبعون ألف فقارة من نار، في كل فقارة منها سبعون ألف قلة من سم، وسبعون ألف موقد من نار، يوقدون تلك النار، ذلك النار** ...، وهو **غريب ومنكر**. وإبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف تركه الأئمة)[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريق واحد:

رواه أبو طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي[2]، عن أبي بكر عبد الله بن محمد الفازديزي[3]، عن أبي محمد عبد بن حميد بن نصر المعروف بـ (الكشي)[4]، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني[5]، عن أبيه أبو عيسى الحكم بن أبان العدني[6]،

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: إحاطة سرادق جهنم بالكافرين: ٨٨.

(٢) روى عن عبد الله بن محمد الفازديزي، وروى عنه ضياء الدين المقدسي، ولم أجد له ترجمةً ولا ذكراً ولا جرحاً ولا تعديلاً في كتب التراجم التي بين أيدينا فهو مجهول غالباً.

(٣) روى عن عبد بن حميد بن نصر، وروى عنه إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي، ولم أجد له ترجمة ولا جرحاً ولا تعديلاً فيما بين يدي من الكتب فهو مجهول غالياً كتلميذه.

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٦٧٦/١: الترجمة: (٣٥٢٤): (حافظ، جوال، ذو تصانيف). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٦٨: الترجمة: (٤٢٦٦): (ثقة، حافظ).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٢٧/١: الترجمة: (٧٢): (تركوه، وقل من مشاه، روى عن أبيه مرسلات فوصلها، وقال النسائي: متروك الحديث). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٨٩: الترجمة: (١٦٦): (ضعيف، وصل مراسيل).

(٦) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٤٣/١: الترجمة: (١١٧٢): (ثقة، صاحب سنة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٧٤: الترجمة: (١٤٣٨): (صدوق، عابد، وله أوهام).

عن أبي عبد الله عكرمة القرشي الهاشمي المدني[١]، مقطوعاً به[٢].

وفي هذا الطريق إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي، وعبد الله بن محمد الفازديزي، وهما لم نتمكن من الحصول على أي ذكر لهما ولا ترجمةً ولا جرحاً ولا تعديلاً في كتب السير والتراجم المتاحة لدينا لذا فإنَّ حالهما مجهول.

فضلاً عن إبراهيم بن الحكم بن أبان فهو ضعيف تركه الأئمة كما مرَّ بيانهُ، قال البخاري: (سكتوا عنه)[٣]، وَقَال النَّسَائي: (متروك الحديث)[٤]، وَقَال أبو الفتح الأزدي: (متروك الحديث ساقط)[٥]، وذكر له ابن عدي أربعة أحاديث وقال عقبها: (ولإبراهيم بن الحكم غير هذه الأحاديث، عن أبيه، وبلاؤه ما ذكروه أنه كان يوصل المراسيل، عن أبيه، وعامة ما يرويه لا يُتَابَعُ عَليه)[٦]. وهذا منها. ولهذا قال الذهبي: (تركوه) كما مرَّ. فالحديث ضعيف من جهة الجهالة، ومن جهة إبراهيم بن الحكم كما مرَّ بيانه من خلال دراسة سند الحديث.

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من طريق واحد، والحديث ضعيف لجهالة راويان وهما إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي، وكذلك شيخهِ عبد الله بن محمد الفازديزي كما مرَّ بيانه، فضلاً عن إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني فهو ضعيف متروك عند أئمة الحديث كما مرَّ في قول الحافظين، فضلاً عن أنه يوصل مراسيل أبيه، ولذا قال الذهبي: (تركوه، روى عن أبيه مرسلات فوصلها) كما مرَّ، وحدث بأحاديث لا يتابع عليها وهذا منها، ولا تصح روايته عن أبيه كما سبق بيانه، وتفرد به إبراهيم بن الحكم بن أبان ومن مثله لا يُحتمل تفرده.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٣/٢: الترجمة: (٣٨٦٧): (المفسر، ثبت، لكنه إباضي يرى السيف، روى له مسلم مقرونا، وتحايده مالك). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣٩٧: الترجمة: (٤٦٧٣): (ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: ضياء الدين المقدسي في **المنتقى من مسموعات مرو (مخطوط)**: ٢٢: الحديث: (٣٠).

(٣) **التاريخ الكبير**: البخاري: ١/ ٢٨٤: الترجمة: (٩١٥).

(٤) **الضعفاء والمتروكين**: النسائي: ٤٢: الترجمة: (١٢).

(٥) ينظر: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المزي: ٢/ ٧٦: الترجمة: (١٦٤).

(٦) **الكامل في ضعفاء الرجال**: ابن عدي: ١/ ٥٤٧: الترجمة: (١٤٨٣).

لذا أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) الحديث بالنكارة فقال: **(غريب ومنكر)**، وبين سبب ضعف الحديث بـ (إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني) فقال: **(وإبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف تركه الأئمة)**، والحديث تفرد به وهو لا يُحتمل تفرده، فالحديث منكر ضعيف كما قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله). والله تعالى أعلم.

الحديث الثالث:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(روى منصور بن عمار، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، عن يعلى ابن منبه، عن النبيﷺ: **تقول جهنم للمؤمن: جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي، غريب وفيه نكاره)**[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من أربعة طرق:

الطريق الأول: رواه أبو جعفر محمد بن جعفر بن راشد الفارسي المعروف بـ (لقلوق)[2][3]، وأَبُو الحسن علي بْن موفق العابد[4][5]، ومحمد بن جعفر العابد[6][7]، وأبو الحسن سليم بن منصور بن عمار

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بدار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ذكر ورود النار نجانا الله منها برحمته: ٢٥٣.

(٢) قال أبو بكر الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**: ٤٩٢/٢: الترجمة: (٤٦٦): (ثقة).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم تمام الرازي في **الفوائد**: ١/ ٣٧٤: الحديث: (٩٦٠). وجاسم بن سليمان الدوسري في **الرَّوضُ البَسَام بتَرتيْبِ وَتخْريج فَوَائِدِ تَمَّام**: مرور المؤمن على النار: ١٨٨/٥: الحديث: (١٧٥٢).

(٤) قال أبو بكر الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**: ٥٩٨/١٣: الترجمة: (٦٥٠٣): (هو عزيز الحديث، ثقة).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: أبو سعد أحمد بن محمد الهروي الماليني في **الأربعين في شيوخ الصوفية**: ١٥٠.

(٦) لم أجد له ترجمةً ولا جرحاً ولا تعديلاً فيما بين يدي من كتب التراجم ولا غيرها فهو مجهول الحال.

(٧) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم تمام الرازي في **الفوائد**: ٣٧٥/١: الحديث: (٩٦٢). وأبو نعيم الأصبهاني في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: ٣٢٩/٩. وقال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ، ثنا أَبِي مِثْلَهُ. وجاسم بن سليمان الدوسري في **الرَّوضُ البَسَام بتَرتيْبِ وَتخْريج فَوَائِدِ تَمَّام**: مرور المؤمن على النار: ٥/ ١٨٩: الحديث: (١٧٥٣).

السلمي[١][٢]، -أربعتهم- عن أبي السَّريّ منصور بْن عمّار بْن كثير السُّلَميّ الخُراساني[٣]، عن بَشير بْن طلحة الخُشَنِيّ الشامي[٤]، عن خالد بن دريك الشامي العسقلاني[٥]، عن يعلى بن منية بن أبي عبيدةﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به.

وفي هذا الطريق منصور بن عمار ومداره عليه وهو ضعيف منكر الحديث كما سبق ذكرهُ، وذكر له ابن عدي أحد عشر حديثاً وقال عقبها: (وأحاديثه كلها يشبه بعضها بعضاً، والَّذِي يروي عَنْهُ مَنْصُور ليس بالمشهور، وأرجو أَنَّهُ مع مواعظه الحسنة لا يتعمد الكذب، وإنكار ما يرويه لعلَّه من جهة غيره)[٦]، ولهذا قال الدارقطني: (يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها) كما مرَّ بيانه، وقال الذهبي: (وساق له ابن عدي أحاديث تدل على أنه واهٍ في الحديث)[٧].

فضلاً عن خالد بن دريك الشامي فهو ثقة إلا أنه يرسل كما مرَّ بيانه، قال الحافظ ابن حجر: (روى

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٥/ ٨٣٤: الترجمة: (١٧٦): (عَنْ: أبيه، وإسماعيل بْن عُلَيّة، وأبي داود، وعليّ بْن عاصم، وَعَنْهُ: أبو حاتم الرازي وحسن أمره، وإسحاق الحربي، وموسى بن هارون). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٤/ ١٨٧: الترجمة: (٣٦٦٧): (قال ابن أبي حاتِم: قلتُ لأبي: أهلُ بغداد يتكلَّمُونَ فيه. فقالَ: مَهْ).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: ابن عدي في **الكامل في ضعفاء الرجال**: ٩/ ٦٥٢: الحديث: (١٦٣٦٣). وذكر له حديثان وقال عقبهما: وهذان الحديثان بهذا الإسناد لم يروهما عن بشير بن طلحة غير منصور بن عمار. وأبو بكر الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**: ٦/ ٤٢٩: الحديث: (٢٩٢٨).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٤/ ١٨٧: الترجمة: (٨٧٩٠): (قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال العقيلي: فيه تجهم، وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٨/ ١٦٥: الترجمة: (٧٩٣١): (الواعظ، وقال ابن عَدِي: منكر الحديث، ذكره ابنُ حِبَّان في الثقات وقال: ليس من أهل الحديث الذين يحفظون وأكثر روايته عن الضعفاء).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ١/ ٣٢٩: الترجمة: (١٢٤٠): (قال الموصلي: ليس بالقوى).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٣٦٣: الترجمة: (١٣١٣): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٨٧: الترجمة: (١٦٢٥): (ثقة، يرسل).

(٦) ينظر: **الكامل في ضعفاء الرجال**: ابن عدي: ٨/ ١٣٢: الترجمة: (١٨٨١).

(٧) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: الذهبي: ٤/ ١٨٨: الترجمة: (٨٧٩٠).

عن ابن عمر ﷺ، وعائشة ﷺ، ولم يدركهما ويعلى بن منية ﷺ، مرسلا)[١]، وذكره ابن حبان في الثقات في أتباع التابعين[٢]، وقال ابن أبي حاتم: (سمعت أبي وذكر حديثاً رواه خالد بن الدريك عن يعلى بن منية ﷺ، فقال: ما أحسب خالد بن الدريك لقي يعلى بن منية)[٣]، فالذي يبدو أنَّ الحديث تفرد به منصور بن عمار ومداره عليه وهو ضعيف كما مرَّ، وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى بن منية ﷺ، فالحديث ضعيف بهما.

الطريق الثاني: رواه أحمد بن الحسين بن إسحاق المعروف البغداديّ بـ (الصوفي)[٤]، عن أبي الحسن سليم بن منصور بن عمار السلمي، عن أبي السَّريّ منصور بْن عمّار بْن كثير السُّلَميّ الخُراساني، عن أَبُي عَبْدِ اللَّهِ الْهِقْلُ بْنُ زِيَادٍ الدِّمشقيُّ[٥]، عن خالد بن دريك الشامي العسقلاني، عن بَشير بْن طلحة الخُشَنِيّ الشامي، عن يعلى بن منية بن أبي عبيدة ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به[٦].

وفي هذا الطريق أحمد بن الحسين الصوفي ضَعَّفَهُ بعضهم كما مرَّ بيانهً[٧]، وأما رواية بشير بن طلحة عن خالد بن دريك قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (فقد تبين أن خالد بن دريك شيخه لا الراوي عنه وأنه ليس من التابعين وأنه ليس بضعيف)[٨]، وضَعَّفَ أبو الفتح الأزدي بشير بن طلحة، وعَدَّهُ من التابعين، لكنَّ الحافظ ابن حجر العسقلاني غَلَّطَ الأزدي وقال: هذا من أغلاط أبي الفتح بشير بن

(١) **تهذيب التهذيب:** ابن حجر العسقلاني: ٣/ ٨٦: الترجمة: (١٦٤).
(٢) ينظر: **الثقات:** محمد بن حبان: ٦/ ٢٥٥: الترجمة: (٧٦١٤).
(٣) ينظر: **جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** بو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي: ١٧٠: الترجمة: (١٦٠).
(٤) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٧/ ٥٩: الترجمة: (١١٤): (ضعّفه بعضهم، ولم يُترك). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان:** ١/ ٤٣٥: الترجمة: (٤٥٧): (لينه بعضهم، وهو ثقة إن شاء الله).
(٥) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** ٤/ ٧٦٠: الترجمة: (٣٠٩): (قَالَ يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ: مَا كَانَ بِالشَّامِ أَوْثَقَ مِنْهُ).
(٦) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر البيهقي في **شعب الإيمان:** ١/ ٥٧٧: الحديث: (٣٦٩). وقال: تَفَرَّدَ بِهِ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَهُوَ مُنْكَرٌ.
(٧) وينظر: **تاريخ بغداد:** الخطيب البغدادي: ٥/ ١٥٩: الترجمة: (٢٠١٩).
(٨) **لسان الميزان:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٢/ ٣٢٣: الترجمة: (١٥٢٦).

طلحة ليس من التابعين، وأنه ليس بضعيف[١]، فالحديث خالف به الصوفي وهو ضعيف لين الحديث كما مرَّ، فشذَّ بروايته هذه.

الطريق الثالث: رواه أحمد بن الحسين بن إسحاق المعروف البغداديّ بـ (الصوفي)، عن أبي الحسن سليم بن منصور بن عمار السلمي، عن أبي السَّريّ منصور بْن عمّار بْن كثير السُّلَميّ الخُراساني، عن أَبُي عَبْدِ اللَّهِ الْهِقْلُ بْنُ زِيَادٍ الدِّمشقيُّ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو الأوزاعي[٢]، عن خالد بن دريك الشامي العسقلاني، عن بَشير بْن طلحة الخُشَنِيّ الشامي، عن يعلى بن منية بن أبي عبيدةﷺ، عن النبيﷺ، مرفوعاً به[٣].

وهذا الطريق كالذي قبله ضعيف، وقد بينا ضعفه من خلال دراسة سند الحديث، إلا أنه زِيْدَ في سنده الأوزاعي.

الطريق الرابع: رواه أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ الدِّينَوَرِيُّ[٤]، عن أبي مُحَمد عَبد الله بن حمدان بن وهب الدينوري[٥]، عن محمد بن جعفر العابد، أبي السَّريّ منصور بْن عمّار بْن كثير السُّلَميّ الخُراساني، عن خالد بن دريك الشامي العسقلاني، يعلى بن منية بن أبي عبيدةﷺ، عن النبيﷺ، مرفوعاً به[٦].

---

(١) ينظر: **لسان الميزان:** الحافظ ابن حجر العسقلاني: ٢/ ٣٢٣: الترجمة: (١٥٢٦). **والتذييل على كتب الجرح والتعديل:** طارق بن ناجي: ١/ ٤٧: الترجمة: (١٢٥).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٦٣٨: الترجمة: (٣٢٧٨): (شيخ الإسلام، الحافظ، الفقيه، الزاهد، كان رأسا في العلم والعبادة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٤٧: الترجمة: (٣٩٦٧): (الفقيه، ثقة، جليل).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد:** ٦/ ٤٢٩: الحديث: (٢٩٢٨).

(٤) قال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد:** ٦/ ٤٢٩: الترجمة: (٢٩٢٨): (حدث ببغداد عَن عَبْد اللَّهِ بْن حمدان بْن وهب الحافظ الدينوري). ولم أجد له جرحاً ولا تعديلاً في كتب التراجم التي بين يدي سوى هذا القول.

(٥) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** ٢/ ٤٩٤: الترجمة: (٤٥٦٦): (الحافظ، قال ابن عدي: كان يحفظ ويعرف، متهم). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان:** ٤/ ٥٧٣: الترجمة: (٤٤٢١): (الحافظ، قال ابن عَدِي: كان يحفظ ويعرف، وقال الإسماعيلي: كان صدوقا إلا أن البغداديين تكلموا فيه وحملوا عليه). وينظر: **الكامل في ضعفاء الرجال:** ابن عدي: ٥/ ٤٣٩: الترجمة: (١١٠٣).

(٦) أخرجه من هذا الطريق: محمد بن طلحة النعالي في **جزء حديثِهِ:** ٧٦: الحديث: (٧٥). والخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد:** ٦/ ٤٢٩: الحديث: (٢٩٢٨).

وهذا الطريق فيه خالد بن دريك، وهو يرسل، ولم يكن له سماع من يعلى بن منية ﷺ، كما مرَّ بيانه بدراسة الطرق التي قبله، وهو ضعيف كسابقيهِ.

فخلاصة الأمر:

في الحديث بطرقه الأربعة أبو السَّريّ منصور بْن عمّار وهو ضعيف منكر الحديث كما مرَّ، واختلف عليه فيه، فرواه مرةً عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك الشامي، عن يعلى بن منية ﷺ، مرفوعاً، وفيه انقطاع بين خالد بن دريك الشامي، وبين يعلى بن منية ﷺ كما مرَّ بيانه في دراسة سند الحديث، ورواه مرةً ثانية عن الهقل بين زياد، عن خالد بن دريك الشامي، عن بشير بن طلحة، عن يعلى بن منية ﷺ، مرفوعاً، وفيه انقلاب في السند فهنا يرويه خالد بن دريك الشامي عن بشير بن طلحة، والأصل بشير بن طلحة عن خالد بن دريك الشامي كما مرَّ في طريق الدراسة، فضلاً عن زيادة الهقل بن زياد في الإسناد، ورواه مرةً ثالثة عن الهقل بن زياد عن الأوزاعي عن خالد بن دريك الشامي عن بشير بن طلحة عن يعلى بن منية ﷺ، وهذا الطريق كسابقيهِ بل فيه زيادة الأوزاعي، ورواه مرةً رابعة عن خالد بن دريك مباشرةً عن يعلى بن منية ﷺ، فطريقه هذا **(منقطع في موضعين)**، كما مرَّ سابقاً.

فالحديث بطرقه الأربعة ضعيف، ولهذا أعلَّه الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، بالنكارة، فقال: **(غريب، وفيه نكارة)**، والغرابة فيه من تفرد منصور بن عمار فيه ولم يتابعه عليه أحد، ومن مثله لا يُحتمل تفرده، وهو منكر الحديث، وقد أنكر الحديث فعلاً.

والإعلال بالنكارة أمرٌ مهم، يدل على دقة اللفاظ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، ورأيه الثاقب، واطلاعهِ على الأسانيد، والعلل، والله أعلم.

ثانياً: إعلال الحديث بقوله: فيه نكارة

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديث واحد بقوله: فيه نكارة، وسندرسه، على وفق الآتي:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(روى منصور بن عمار، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمروﷺ، عن النبي ﷺ، قال: **شعار أمتي إذا حملوا على الصراط، لا إله إلا أنت**. وهذا فيه نكارة، والله أعلم)[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريق واحد:

رواه أبو العباس أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرَّقِّيّ المِصْريُّ[2]، عن أَبُي الفرج عَبْدَوس بْن مُحَمَّد بْن عَبْدَوس الطُّلَيْطِلي[3]، عن أبي السَّريّ منصور بْن عمّار بْن كثير السُّلَميّ الخُراساني[4]، عن عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي[5]، عن أبي قبيل حُيَيُّ بْنُ هانئ بن ناضر بن يمنع المصري

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ضرب الصراط على متن جهنم وهو جسر جهنم ومرور الموحدين عليه: ٢٣٥.

(٢) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦/ ٩٠٤: الترجمة: (٨٣): (عَنْ: يحيى بن سليمان الجعفي، وَعَنْهُ: الطَّبَرانيّ وغيره، تُوُفّي في ربيع الأول سنة أربعٍ وتسعين ومائتين). وقال أبو الطيب نايف بن صلاح المنصوري في **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**: ١٩٣: الترجمة: (٢٤٤): (صدوق). ولم أجد له جرحا ولا تعديلا في كتب التراجم التي بين يدي سوى هذا القول.

(٣) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٨/ ٦٦٥: الترجمة: (٣٩٧): (كان زاهدًا، ورِعًا، فقيرًا، متقلّلا، سَمِعَ منه النّاس كثيرًا، وكان ثقة، حَسَن الضبط). وقال أبو جعفر الضبي في **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: ٤٣٦: الترجمة: (١٢٦٦): (فقيه، محدث).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٤/ ١٨٧: الترجمة: (٨٧٩٠): (قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال العقيلي: فيه تجهم، وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٨/ ١٦٥: الترجمة: (٧٩٣١): (الواعظ، وقال ابن عَدِي: منكر الحديث، ذكره ابنُ حِبَّان في الثقات وقال: ليس من أهل الحديث الذين يحفظون وأكثر روايته عن الضعفاء).

(٥) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٥٩٠: الترجمة: (٢٩٣٤): (ضعف، ...، قلت العمل على تضعيف حديثه). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٣١٩: الترجمة: (٣٥٦٣): (صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما).

المعافري[١]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي، عن النبي، مرفوعاً به[٢].

وفي هذا الطريق منصور بن عمار وهو ضعيف منكر الحديث كما مرَّ، ، وذكر له ابن عدي احد عشر حديثاً وقال عقبها: (وأحاديثه كلها يشبه بعضها بعضا وعن كل من يروي بن لَهِيعَة وغيره فإنه يأتي مما يشبه حديث من يروي عنهم، وابن لَهِيعَة لين فِي الحديث وغير بن لَهِيعَة الَّذِي يروي عَنْهُ مَنْصُور ليس بالمشهور)[٣]، ولذا قال الدارقطني: يروي عن الضعفاء أحاديث لا يتابع عليها كما سبق ذكره، وقال الذهبي: (وساق له ابن عدي أحاديث تدل على أنه واه في الحديث)[٤]، والذي يظهر أن روايته عن ابن لهيعة ضعيفة كما بينا وهذا منها.

فضلاً عن عبد الله ابن لهيعة فهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه كما مرَّ، وقال: ابن حبان (كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه)[٥]، وقال: البيهقي (وابن لهيعة ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه)[٦]، ولذا قال الذهبي: والعمل على تضعيف حديثه كما سبقَ، وقال: يحيى بن معين (ليس بقوي في الحديث)[٧]، فالحديث ضعيف بهما لما مرَّ من حالهما.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٣٦٠: الترجمة: (١٢٩٧): (وثقه جماعة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٨٥: الترجمة: (١٦٠٦): (صدوق، يهم).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو جعفر العقيلي في **الضعفاء الكبير**: ٤/ ١٩٣: الحديث: (١٧٧١). أبو القاسم الطبراني في **الدعاء**: ٤٣٧: الحديث: (١٤٨٧). وفي **المعجم الأوسط**: ١/ ٥٧: الحديث: (١٦٠). وفي **المعجم الكبير**: ١٣/ ٦٩: الحديث: (١٦٨). وتاج الدين عبد الوهاب السبكي في **طبقات الشافعية الكبرى**: ١/ ٣٣. وأبو بكر الذكواني الأصبهاني في **جزء فيه أحاديث منصور بن عمار**: ٤: الحديث: (٢).

(٣) **الكامل في ضعفاء الرجال**: ابن عدي: ٨/ ١٣٢: الترجمة: (١٨٨١).

(٤) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: الذهبي: ٤/ ١٨٨: الترجمة: (٨٧٩٠).

(٥) **المجروحين**: ابن حبان: ٢/١١: الترجمة: (٥٣٨).

(٦) **السنن الكبرى**: أبو بكر البيهقي: ١/١٥: (٢٧).

(٧) ينظر: **الضعفاء الكبير**: العقيلي: ٣/٣١٤: الترجمة: (٣٠٥٧).

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من طريق واحد، تفرد به منصور بْن عمّار بْن كثير السُّلَميّ، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل حُيَيُّ بْنُ هانئ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، مرفوعاً، ومنصور بن عمار هو ضعيف منكر الحديث لا يروي إلا عن الضعفاء كما مرَّ، أحاديثه لا يتابع عليها وهذا منها، فضلا عن شيخهِ عبد الله بن لهيعة فهو صدوق اختلط بعد احتراق كتبه وهو يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه كما مرَّ، وبه قال: البيهقي (وابن لهيعة ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه)[1]، ولهذا قال الذهبي: (العمل على تضعيف حديثه) كما سبق، وعليه فالحديث فيه نكارة بقوله: **(شعار أمتي إذا حملوا على الصراط، لا إله إلا أنت)**، وقد تبين ضعف الحديث فهو يعارض أحاديث صحيحة؛ بأن شعار المسلمين على الصراط **(اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ)** كما أخرجه الحاكم النيسابوري عن المغيرة بن شعبةﷺ، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ)**[2]، وشهد له حديث أبي هريرةﷺ، في الصحيحين بلفظ: **(وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ)**[3]، لذا تعد رواية هذا الحديث بهذا اللفظ منكرة، والنكارة من رواية منصور بن عمار، عن عبد الله بن لهيعة، وقد بين ذلك مفصلاً فيما سبق.

فقول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): **(فيه نكارة)**، أي: في المتن فهو يخالف الأحاديث الصحيحة والثابتة في شعار المسلمين والرسل بقولهم: **(اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ)**، وهذا يدل على سعة إطلاع الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بالحديث وطرقه، ومعرفته الواسعة بالأسانيد والعلل، والله أعلم.

---

(١) **السنن الكبرى**: أبو بكر البيهقي: ١/١٥: (٢٧).

(٢) **المستدرك على الصحيحين**: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: التفسير: سورة مريم:٢/ ٤٠٧: الحديث: (٣٤٢٢).

(٣) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**: البخاري: الرقاق: الصراط جسر جهنم: ٨/ ١١٧: الحديث: (٦٥٧٣). **والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**: مسلم بن الحجاج: الإيمان: معرفة طريق الرؤية: ١/ ١٦٣: الحديث: (١٨٢).

ثالثاً: إعلال الحديث بقوله: في بعض ألفاظه نكارة

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديث واحد بقوله: في بعض ألفاظه نكارة، وسندرسه، على وفق الآتي:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(روى أبو سلام الدمشقي: حدثني عبد الرحمن، حدثني رجل من كندة، قال: أتيت عائشةﷺ، فقلت: حدثك رسول الله ﷺ، **أنه يأتي عليه ساعة لا يملك لأحد فيها شفاعة؟ قالت: لقد سألته عن هذا، قال: نعم، حين يوضع الصراط، لا أملك لأحد فيه شفاعة، حتى أعلم أين يسلك بي، ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه، حتى أنظر ماذا يفعل بي أو قال: يوحى إلي، وعند الجسر، حين يستحد ويستحر قلت: وما يستحد وما يستحر؟ قالت: يستحد حتى يكون مثل شفرة السيف، ويستحر حتى يكون مثل الجمرة، فأما المؤمن، فيجيزه لا يضره، وأما المنافق، فيتعلق، حتى إذا بلغ وسطه، خر من قدميه، فهوى بيده إلى قدميه، قالت: فهل رأيت من يسعى حافياً، فتأخذه شوكة حتى كادت تنفذ قدميه؟ ! فإنها كذلك، يهوي بيده ورأسه إلى قدميه، فتضربه الزبانية بخطاب في ناصيته وقدميه، فتقذفه في جهنم، فيهوي فيها مقدار خمسين عاماً قلت: وما ثقل الرجل قال: ثقل عشر خلفات سمان فيومئذ: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾**. خرجه بقي بن مخلد في مسنده وابن أبي حاتم في تفسيره وفي إسناده جهالة، وفي بعض ألفاظه نكارة)[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريقين إثنين:

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ضرب الصراط على متن جهنم وهو جسر جهنم ومرور الموحدين عليه: ٢٣٢.

الطريق الأول: رواه أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي[١]، عن معاوية بن سَّلام بن أبي سَّلام ممطور الحبشي الدمشقي[٢]، عن زيد بن سَّلام بن أبى سَّلام ممطور الحبشي الدمشقي[٣]، عن أبي سَّلام ممطور الأسود الحبشي الدمشقي[٤]، عن عبد الرحمن[٥]، عن رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ[٦]، عن أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكرﷺ، عن النبيﷺ، مرفوعاً بلفظ: **(قال: نعم ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ حتى انظر ما يفعل بي، أو قال: بوجهي)**[٧].

وفي هذا الطريق عبد الرحمن هكذا روي مبهماً ولم أجده من تلاميذ الرجل الذي من كندة ولا من شيوخ أبي سَّلام ممطور الأسود الحبشي، ولم يتبين لنا من هو، وبهذا أشعر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله: **(وفي إسناده جهالة)**، فضلاً عن شيخه رجل من كندة فلم يتبين من هو.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٣٩٢/١: الترجمة: (١٥٤١): (ثقة، حافظ، من الإبدال). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٠٧: الترجمة: (١٩٠٢): (ثقة، حجة، عابد).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢٧٦/٢: الترجمة: (٥٥٢٥): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٣٨: الترجمة: (٦٧٦١): (ثقة).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٤١٧: الترجمة: (٤١٧): (ثقة). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٢٢٣: الترجمة: (٢١٤٠): (ثقة).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ٢/ ٢٩٣: الترجمة: (٥٦٢٣): (لم يذكرها، اكتفى بقوله: غالب روايته مرسلة، ولذا ما أخرج له البخاري). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٥٤٥: الترجمة: (٦٨٧٩): (ثقة، يرسل).

(٥) سيأتي الكلام عنه.

(٦) لم يتبين لي من هو فلم أجده من شيوخ عبد الرحمن ولا من تلامذة أم المؤمنين عائشة ﵂.

(٧) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي حاتم الرازي في **تفسير القرآن العظيم**: قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ: ٣/ ٧٢٨: الحديث: (٣٩٤٨). وأبو الفداء ابن كثير في **تفسير القرآن العظيم**: سورة الرحمن:(اية:٤١): ٧/ ٤٩٩. وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا، وَفِيهِ أَلْفَاظٌ مُنْكَرٌ رَفْعُهَا، وَفِي الْإِسْنَادِ مَنْ لَمْ يُسَمّ، وَمِثْلُهُ لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الطريق الثاني: رواه عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني[١]، عن معمر بن راشد الأزدي الحداني[٢]، عن أبي نصر يحيى بن أبي كثير الطائي اليمامي[٣]، عن رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ، عن أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكرﷺ، عن النبيﷺ، مرفوعاً بلفظ: **(دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ قَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ كِنْدَةَ فَقَالَتْ: مِنْ أَيِّ الْأَجْنَادِ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ قَالَتْ: مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ الَّذِينَ يُدْخِلُونَ نِسَاءَهُمُ الْحَمَّامَاتِ؟ فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ إِنَّهُنَّ لَيَفْعَلْنَ ذَلِكَ فَقَالَتْ: إِنَّ الْمَرْأَةَ الْمُسْلِمَةَ إِذَا وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرًا فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا، فَإِنْ كُنَّ قَدِ اجْتَرَيْنَ عَلَى ذَلِكَ، فَلْيَعْتَمِدْ إِحْدَاهُنَّ إِلَى ثَوْبٍ عَرِيضٍ وَاسِعٍ يُوَارِي جَسَدَهَا كُلَّهُ لَا تَنْطَلِقُ أُخْرَى فَتَصِفَهَا لِحَبِيبٍ أَوْ بَغِيضٍ. قَالَ: قُلْتُ لَهَا: إِنِّي لَا أَمْلِكُ مِنْهَا شَيْئًا فَحَدِّثِينِي عَنْ حَاجَتِي، قُلْتُ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَسَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ لَا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ فِيهَا شَفَاعَةً؟ قَالَتْ: وَالَّذِي كَذَا وَكَذَا لَقَدْ سَأَلْتُهُ وَإِنَّا لَفِي شِعَارٍ وَاحِدٍ فَقَالَ: «نَعَمْ، حِينَ يُوضَعُ الصِّرَاطُ، وَحِينَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ وَعِنْدَ الْجِسْرِ عِنْدَ يُسْجَرُ وَيُشْحَذُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ شَفْرَةِ السَّيْفِ، وَيُسْجَرُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْجَمْرَةِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُجِيزُهُ وَلَا يَضُرُّهُ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيَنْطَلِقُ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسَطِهِ حُزَّ فِي قَدَمَيْهِ، فَيَهْوِي بِيَدَيْهِ إِلَى قَدَمَيْهِ فَهَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا يَسْعَى حَافِيًا فَتَأْخُذُهُ شَوْكَةٌ حَتَّى يَكَادَ يَنْفُذُ قَدَمَهُ؟ فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَهْوِي بِيَدَيْهِ إِلَى قَدَمَيْهِ فَيَضْرِبُهُ الزَّبَانِيُّ بِخُطَّافٍ فِي نَاصِيَتِهِ، فَيُطْرَحُ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهَا خَمْسِينَ عَامًا» فَقُلْتُ: أَيَثْقُلُ؟ قَالَ: " بِثِقَلِ خَمْسِ خَلِفَاتٍ فَيَوْمَئِذٍ ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾)[٤].**

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ١/ ٦٥١: الترجمة: (٣٣٦٢): (الحافظ، أحد الأعلام، صنف التصانيف). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٣٥٤: الترجمة: (٤٠٦٤): (ثقة، حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير).

(٢) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢/ ٢٨٢: الترجمة: (٥٥٦٧): (عالم اليمن، قال أحمد: لا تضم معمرا إلى أحد إلا وجدته يتقدمه. كان من أطلب أهل زمانه للعلم). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٥٤١: الترجمة: (٦٨٠٩): (ثقة، ثبت، فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة).

(٣) قال لافظ الذهبي في **الكاشف:** ٢/ ٣٧٣: الترجمة: (٦٢٣٥): (الإمام، أحد الأعلام، كان من العباد العلماء الأثبات، قال أيوب: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبى كثير). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب:** ٥٩٦: الترجمة: (٧٦٣٢): (ثقة، ثبت، لكنه يدلس، ويرسل).

(٤) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني في **المصنف:** ١/ ٢٩٣: الحديث: (١١٣١). وأبو سعيد

وهذا الطريق كالذي قبله عن الرجل الذي من كندة.

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من طريقين إثنين: الأول فيه جهالة عبد الرحمن والرجل الذي روى عن السيدة عائشة ﵂ من كندة، وهذا حال الطريق الثاني في جهالة الراوي الكندي.

والطريق فيه علة النكارة، إذ بينها الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله: **(وفي بعض ألفاظه نكارة)**، وتنبه لذلك الحافظ ابن كثير فقال: (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا، وَفِيهِ أَلْفَاظٌ مُنْكَرٌ رَفْعُهَا، وَفِي الْإِسْنَادِ مَنْ لَمْ يُسَمّ، وَمِثْلُهُ لَا يُحْتَجُّ بِهِ)[1]. والمقصود بقوله: **(مُنْكَرٌ رَفْعُهَا)** والله أعلم قول النبي ﷺ، **(حتى انظر ما يفعل بي، أو قال: بوجهي)**.

فالنكارة في كلمة **(أو بوجهي)** فهذه لفظة منكرة، والنكارة هنا **(الغرابة)** فكأنما غير مستعملة، أو لعلَّها لا تليق بمقام النبي ﷺ، أن يقول: **(حتى انظر ما يفعل بي، أو قال: بوجهي)** فقوله: **(حتى انظر ما يفعل بي)** هذه واردة؛ لكن قوله **(أو بوجهي)** لعلَّ هذه فيها الزيادة وهي النكارة في هذه الجهة. لذا يتبين دقة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) بقوله: **(وفي بعض ألفاظه نكارة، وهذا منها)**، والله تعالى أعلم.

ابن الأعرابي في **المعجم**: ٢/ ٧١٤: الحديث: (١٤٥١). وجلال الدين السيوطي في **الدر المنثور التفسير بالمأثور**: سورة الرحمن: (أية: ٤١): ٧/ ٧٠٤.

(١) **تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء ابن كثير: سورة الرحمن:(اية:٤١): ٧/ ٤٩٩. وينظر: **مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية: الايلاء وحكمه الفقهي**: هدى اياد العبودي: بأشراف الدكتور عبد السلام إبراهيم:١٣٦.

رابعاً: إعلال الحديث بقوله: أحاديث فلان باطلة ومنكرة

أَعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديث واحد بقوله: أحاديث فلان باطلة ومنكرة، وسندرسه، على وفق الآتي:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله):

(خرج الطبراني وغيره من طريق يعلى بن الأشدق عن كليب بن حزن ﷺ، قال: سمعت رسول اللهﷺ، يقول: **اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم، فإن الجنة لا ينام طالبها، وإن النار لا ينام هاربها، وإن الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره، وإن الدنيا محفوفة باللذات والشهوات، فلا تلهينكم عن الآخرة**. ويروي هذا الحديث أيضاً عن يعلى بن الأشدق عن عبد الله بن جرادﷺ، عن النبيﷺ، **وأحاديث يعلى بن الأشدق باطلة منكرة**)[1].

دراسة الحديث والحكم عليه وبيان إعلاله:

روي الحديث من طريقين إثنين:

الطريق الأول: رواه إسماعيل بن خالد بن سليمان المروزي[2][3]، وإسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد القرشي العبدري المعروف بـ (السكري)[4][5]،

---

(١) **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**: ابن رجب الحنبلي: في ذكر الإنذار بالنار والتحذير منها: ١٨.

(٢) قال أبو بكر الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد**: ٧/٢٥٤: الترجمة: (٣٢٥٣): (قدم بغداد، وحدث بها نسخة عن يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن جراد العقيلي، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي، ومعاذ بن المثنى العنبري). ولم أجد له جرحاً ولا تعديلاً في الكتب المتخصصة بالجرح والتعديل سوى هذا القول فهو مجهول الحال غالياً.

(٣) أخرجه من هذا الطريق: ابن أبي الدنيا في **صفة النار**: التَّعَوُّذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ: ١٦: الحديث: (٥).

(٤) قال الحافظ الذهبي في **الكاشف**: ١/ ٢٤٧: الترجمة: (٣٨٦): (قاضي دمشق، صدقه أبو حاتم، ...، وهم بن عساكر فذكر بدله إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي وذا قديم الموت). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٠٨: الترجمة: (٤٥٦): (قاضي دمشق، صدوق، نسب لرأي جهم).

(٥) أخرجه من هذا الطريق: عبد الباقي بن قانع في **معجم الصحابة**: ٢/ ٣٨٣: الترجمة: (٩٣٢). وقال: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي: عَنِ ابْنِ زَنْجُوَيْهِ الْمُخَرِّمِيِّ، وَأَنَا أَشُكُّ فِيهِ.

وأبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي[١][٢]، -ثلاثتهم-، عن أبي الهيثم يعلى بن الأشدق العقيلي الجزري الحراني[٣]، عن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل العقيلي رضي الله عنه[٤]، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به.

وفي هذا الطريق يعلى بن الأشدق العقيلي وهو ضعيف منكر الحديث كما مرَّ، قال البُخاري: لا يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، وَقَالَ ابْنُ حِبّان: لا تحل الرواية عَنْهُ[٥]، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[٦]، وقال أبو إسحاق الشيرازي: (وهو ساقط الحديث)[٧]، وبهذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (أحد الضّعفاء المتروكين)[٨]، وقد تفرد به، ولذا قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): **(وأحاديث يعلى بن الأشدق باطلة ومنكرة)** كما سيأتي بيانه في الخلاصة.

---

(١) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ١/ ٢٣٦: الترجمة: (٩٠٥): (وثقه ابن حبان، وقال أبو الفتح الأزدي: منكر الحديث). وقال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ١٠٨: الترجمة: (٤٥٧): (صدوق، تكلم فيه الأزدي بلا حجة).

(٢) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في **المعجم الكبير**: ١٩/ ٢٠٠: الحديث: (٤٤٩). وفي **المعجم الأوسط**: ٤/ ٧٣: الحديث: (٣٦٤٣). وأبو نعيم الأصبهاني في **معرفة الصحابة**: ٥/ ٢٣٩٩: الحديث: (٥٨٧١). وفي **صفة الجنة**: ١/ ٥٦: الحديث: (٣٠).

(٣) قال الحافظ الذهبي في **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: ٤/٤٥٧: الترجمة: (٩٨٣٤): (قال البخاري: لا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: وضعوا له أحاديث فحدث بها ولم يدر، وقال أبو زرعة: ليس بشيء لا يصدق). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ٨/٥٣٨: الترجمة: (٨٦٦٢): (قال البُخاري: لا يكتب حديثه، وقال أبو أحمد العسكري: ضعيف كان سائلا يدور في الأسواق).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في **الإصابة في تمييز الصحابة**: ٥/٤٦٥: الترجمة: (٧٤٦٨): (وقيل اسم أبيه جزي، وصحّحه ابن شاهين، وقال: قال ابن أبي داود له صحبة، ووقع في الاستيعاب ابن جرز، بضم الجيم وسكون الراء ثم زاي، وهو تصحيف أيضا وعند ابن حبان كليب بن حزم له صحبة).

(٥) ينظر: **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**: الذهبي: ٤٤٦: الترجمة: (٤٧٨٤).

(٦) ينظر: **الضعفاء والمتروكون**: الدارقطني: ٣/ ١٣٧: الترجمة: (٦٠٣).

(٧) **الألقاب**: الشيرازي: النابغة الجعدي: الحديث: (٢٠٨٨١).

(٨) **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلاني: ١/ ٤١١: الترجمة: (٦١٧).

الطريق الثاني: رواه إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الكسائي الهمذاني المعروف بـ (دابة عفان) ويلقب بـ(سِيفَنَّة)[1]، عن أبو عثمان عمرو بن الحباب البصري[2]، عن أبي الهيثم يعلى بن الأشدق العقيلي الجزري الحراني، عن عبد الله بن جراد بن المنتفق بن عامر بن عقيل العقيلي ﷺ، عن النبي ﷺ، مرفوعاً به[3].

وهذا الطريق كسابقهِ إلا أن يعلى بن الأشدق رواه هذه المرة عن عبد الله بن جراد.

فخلاصة الأمر:

روي الحديث من طريقين إثنين، الأول رواه إسماعيل بن خالد، وإسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري، وإسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، -ثلاثتهم- عن يعلى بن الأشدق، عن كليب بن حزنﷺ، عن النبيﷺ، مرفوعاً، والثاني رواه إبراهيم بن الحسين دابة عفان، عن عمرو بن الحباب، عن يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن جرادﷺ، عن النبيﷺ، مرفوعاً، وسواء الطريق الأول، والثاني فهما من رواية يعلى بن الأشدق وهو منكر الحديث، وقد انفرد به، ومن مثله لا يحتمل تفرده.

ولذا قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله): **(وأحاديث يعلى بن الأشدق باطلة منكرة)**؛ فأعلّ كل أحاديثه بالضعف والنكارة. والله تعالى أعلم.

(١) قال الحافظ الذهبي في **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: ٦/ ٧٠٧: (الترجمة: (١١٣): (سُئل الحاكم أبوعبد الله عنه، فَقَالَ: ثقة مأمون، وَقَالَ ابن خراش: صدوق اللهجة). وقال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان**: ١/ ٢٦٥: الترجمة: (١٠١): (الحافظ).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في **التقريب**: ٤١٩: الترجمة: (٥٠٠٥): (مقبول).

(٣) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر البيهقي في **الزهد الكبير**: ٢٨٥: الحديث: (٧٤٠).

الخَـــــاتِـــمَـــة

الحَمْدُ للهِ الَّذِي هيَّأَ الْبَدْءَ وَيَسَّرَ الطَّرِيْق وَطَيّبَ الْمُنْتَهَى، الحَمْدُ لله عَلَى التَّمامِ وَحُسْنُ الخِتَامِ، وَأَزْكَى صَلَوَاتُ الله وَتَسْلِيْمَاتُهُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيْيِنَ، وسيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ، وإِمَامِ الْمُتَقِيْنَ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنِ، شَفِيْعِ الأُمَّةَ، وَكَاشِفُ الغُمَّةَ، ومُجْلِيَ الظُّلْمَةَ، وإِمَامِ الْهُدَى سِيّدُنَا مُحَمَد وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ وَبَعْدُ:

وصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج على قسمين، وعلى وفق الآتي:

القسم الأول: وهو القسم الذي يتعلق بحياة الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) الشخصية، والعلمية

أولا: حياته الشخصية:

١). اتفق العلماء على أن إسمَهُ: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين بن محمد بن أبي البركات مسعود الشهير بابن رجب الحنبلي، ورجب لقب جدّه عبد الرحمن، ويكنى بـ أبو الفرج، ولقب بلقبين: زين الدين وبه يعرف، وجمال الدين، ونسبته الحنبلي نسبة إلى مذهب الإمام لأحمد بن حنبل.

٢). أكثر كتب التراجم اتفقت على أنه ولد في سنة (٧٣٦هـ) وهذا هو الراجح، واختلفت بعض كتب التراجم على أن ولادته كانت في سنة (٧٠٦هـ)، مما لا يصح.

٣). نشأ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله)، وكبر في أسرة علمية عريقة محبة للخير، تطلب العلم، مما أثر على تكوينه الفكري والثقافي وغَذَّى فيه حب العلم والعمل الصالح، **فجدُّهُ:** هو الشيخ الإمام المحدث أبو أحمد رجب عبد الرحمن بن الحسين البغدادي، كان له حلقةٌ علميَّةٌ يُقْرأ فيها الناسَ الحديث، **وأَبُوهُ:** الشيخ الإمام المقرئ المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين البغدادي، قرأ بالروايات، وطلب الحديث فسمع من مشايخ بغداد ودمشق، وجلس للإقراء وانتفع الناس به، واليه يرجع الفضل في نشأة ولده –الحافظ ابن رجب الحنبلي– ومواظبته على الدروس، فضلاً عن لقائه بالمشايخ والعلماء، إذ حرص على أن ينشأ ولده نشأة حالة دينية صالحة.

٤). كان الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) إماماً اشتهر بعديد من الأخلاق الكريمة الفاضلة، مجتنباً الأخلاق الرذيلة، وإذ كان همه الأكبر نشر العلم، وتعليم الناس أمور دينهم، والدفاع عن السنة،

فكان مثالاً للزهد والورع، ووصفه أهل التراجم بالإمام، والحافظ، والمحدث، فهو حافظ لكتاب الله، عالماً بما ورد عن النبي ﷺ، والصحابة، والتابعين.

٥). اتفق أصحاب التراجم على أن وفاته –رحمه الله– كانت في سنة (٧٩٥هـ)، بأرض الخميريَّة ببستان كان استأجره، وصُلّي عليه من الغد، ودفن بمقبرة الباب الصَّغير، إلا أنهم اختلفوا في تحديد الشهر الذي توفي فيه على قولين، وهما: أنه توفيَ في ليلة الإثنين رابع شهر رمضان سنة (٧٩٥هـ)، وهذا هو الراجح كما مرَّ بيانه، وأنه توفي فِي شهر رَجَب سنة (٧٩٥).

ثانياً: حياته العلمية:

١). حَظِيَ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) باهتمام اسرته التي نشأ فيها، وسمع على جده وحظر حلقاته العلمية وهو صغير كما مرَّ، وكان والده يعتني بإشراكِهِ معَهُ في حضورِ مجالسِ العلم، فضلاً عن الاستعداد الفطري لديه لذا نماه عصره الذهبي الحافل بالعلم والعلماء، فمنذ صغره احتكَ بمشايخ وعلماء عصره في بغداد، وله سماعات كثيرة فيها وهو في الخامسة من عمره كما مرَّ بيانها، ومن ثُمَّ انتقل مع والده الى دمشق سنة (٧٤٤هـ) وسمع هناك من كبار المحدثين والمسندين في ذلك الوقت، ورحل إلى نابلس فسمع هناك من أصحاب عَبْد الحافظ بْن بدران المقدسي، ثمَّ رحل إلى القدس، فسمع الحافظ أبا سَعِيد العلائي، ثمَّ عاد مع أبيه إلى بغداد سنة (٧٤٨هـ)، ثمَّ رافق والده متوجهاً إلى الحج، وبمكة سمع ثلاثيات الْبُخَارِي، ورحل إلى مصر مع والده وسمع من أكابر علمائها، ثمَّ سافر إلى الحج مرة ثانية سنة (٧٦٣هـ)، وهناك التقى بالمشاهير من العلماء، واستقر في دمشق، وبدأ يدرس بمدارسها، وكان يعقد المجالس الوعظية فيها.

٢). أكثر الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) من السماع على المشايخ والجلوس بين أيديهم حتى أصبح له ما يقارب الأربعين شيخاً ممن استطعنا أن نثبت مشيختهم له، فزاد ذلك من ثقافتهِ، وعمق علمه، حتى برع في العلوم المختلفة كالحديث، والتفسير، والفقه، وغيرها من العلوم، فأصبح بذلك من المراجع الموثوقة في روايته، ودرايته، وذاع صيته بين طلبة العلم والعلماء، فصار محطة أنظارهم، فصاروا يتوافدون إليه من كل حدب وصوب لينهلوا من علمه فتتلمذ عليه كثير من طلبة العلم يأخذون عنه العلم في العلوم المختلفة حتى أصبح يُعَدُ من أبرز علماء عصره.

٣). كثرت أقوال العلماء في مدحه والثناء عليه فكان محط إعجاب وتقدير جميع من عَرَفَهُ، فصار لذا يعد نموذجاً يُحْتَذَى به، وما قيل في حقه انما يدل على فضله، وعلمه، وتقدمه، وزهده، وتعبده، وورعه، وفقهه في العلل والأسانيد، فأخذوا يثنون على كثرة علمه، ودقة فهمه، وقوة حفظه، وورعه، وتقواه، فقد شهد له بالفضل والعلم والمنزلة تلميذه بن اللَّحام والذي قال في حقه: (سيّدنُا، وشيخُنا، الإمامُ، العالمُ، العلامةُ، الأوحدُ، الحافظ، شيخُ الإسلام، مجلّى المشكلات، ومُوضح المبهمات)، وقال في حقه الحافظ ابن حجر العسقلاني: (مهر في فنون الحديث أسماءً، ورجالاً، وعللاً، وطرقاً، واطلاعاً على معانيه)، وقال في حقه ابن مفلح: (الشَّيْخ، الْعَلامَة، الْحَافِظ، الزَّاهِد، شيخ الْحَنَابِلَة).

٤). كثرت مصنفات الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) وأثاره العلمية، في العلوم المختلفة، فتنوعت بين علم الحديث، والتفسير ، والفقه، والتاريخ، والوعظ، والعلوم الأخرى، فقد صنَّف كتباً كثيرة، بين كتاب يقع في مجلدات، ورسالة تقع في ورقات، مما يقرب عددها من الستين كتاباً، بين آثار مطبوعة وهي (٤٦) كتاباً، وآثار مخطوطة وهي (٧) مخطوطات، وآثار مفقودة وهي (٦) كتب، مما جعله مرجعاً مهماً للباحثين والدارسين، وامتازت مصنفاته بالدقة، والتحقيق، والاستناد إلى المصادر الموثوقة، مما جعلها ذات قيمة علمية جيدة، وقد لآقت هذه المصنفات قبولاً واسعاً بين العلماء وصارت مرجعاً مهماً لدى طلبة العلم وتعد هذه المصنفات شاهداً على علمه الغزير ، وعبقريته الفذة، وجهوده المباركة في خدمة العلم الشرعي.

القسم الثاني: منهج الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في تصنيف كتابه التخويف من النار

للحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) منهج في تصنيف كتابه التخويف من النار ، يمكن ايجازه على وفق الآتي:

أولاً: طريقته في ترتيب الكتاب: صدَّرَ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) كتابه بمقدمة جامعة مفيدة تناول فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب، وأفصح فيها عن اسم الكتاب، وقسم كتابه على ثلاثين باباً، ووضع لكل باب عنوان ليسهل على القارئ الرجوع إليه، وأدرج تحت كل باب بعض فصول.

ثانياً: منهجه في الفاظ الجرح والتعديل: تناول الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) في كتابه – **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**– عدد كبير من الرواة، إذ جرح منهم ستة وثلاثين راوياً بالفاظ مختلفة من الجرح كـ (ضعيف، ضعيف جداً، ضعفوه، فيه ضعف شديد، لا يحفظ الحديث، لا يكتب حديثه، لا تحل الرواية عنه، كثير المناكير، متروك، تركه الأئمة، ليس بحجة، ليس بالقوي، مجهول، أحاديثه باطلة)، و يصف أحياناً راوٍ واحد بأكثر من وصف، كـ أبو هارون العبدي فهو يصفه بـ(ضعيف جداً، فيه ضعف شديد)، وعبيد الله بن الوليد الوصافي فهو وصفه بـ (شيخ صالح لا يحفظ فكثرت المناكير في حديثه)، ولم يُعَدِّلْ من الرواة أحد بأي لفظ من الفاظ التعديل.

ثالثاً: منهجه في إعلال الأحاديث: أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) تسعة وعشرين حديثاً في كتابه، فكانت النتيجة على النحو الآتي:

١). أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) أربعة أحاديث بالإرسال: (تعارض المرسل مع المتصل): فأعلَّ اثنان منها بقوله والمرسل أصح، وأعلَّ اثنان منها بقوله والمرسل أشبه.

٢). أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) سبعة أحاديث بالوقف: (تعارض الموقوف مع المرفوع): أعلَّ منها اثنان بقوله: والموقوف أصح، وأعلَّ حديث واحد منها بقوله: والموقوف أشبه، وأعلَّ اثنان منها بقوله: ولا يصح رفعه، وأعلَّ حديث واحد منها بقوله: والمعروف أنه موقوف على فلان، وأعلَّ حديث واحد منها بقوله: رفعه فلان ولعلَّه موقوف.

٣). أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) خمسة أحاديث بالانقطاع: أعلَّ اثنان منها بقوله: وهذا منقطع، وأعلَّ حديث واحد بقوله: ولكنه منقطع، وأعلَّ حديث واحد بقوله: إلا أن الرواية عنه منقطعة، وأعلَّ حديث واحد بقوله: بإسناد منقطع.

٤). أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) خمسة أحاديث بالاختلاف على الراوي: أعل حديث واحد منها بقوله: عن فلان أصح، وأعلَّ اثنان منها بقوله: عن فلان لا يصح، وأعلَّ حديث واحد منها بقوله: فلان ضعيف والصحيح رواية فلان، وأعلَّ حديث واحد منها بقوله: إنه ليس بمحفوظ بهذا الإسناد.

٥). أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديث واحد منها بالتصحيف، بقوله: فإن أصله

تصحيف من الراوي.

٦). أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) حديث واحد منها بوهم الرواة، بقوله: وزاد بعضهم في الإسناد، عن أبيه، ولا يصح ذلك كله، فرواه أحد رواته عن راوٍ آخر، فخالف الثِقات.

٧). أعلَّ الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) ستة أحاديث بالنكارة: أعلَّ ثلاثة أحاديث منها بقوله: غريب منكر، وأعلَّ حديث واحد بقوله: فيه نكارة، أعلَّ حديث واحد بقوله: وفي بعض ألفاظه نكارة، وأعلَّ حديث واحد بقوله: وأحاديث باطلة منكرة.

التَـوْصـِيَـات: أوصي طلبة العلم الشرعي والباحثين بالتوصيات الآتية:

اولاً: يحتاج كتاب **(التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار)** الى إعادة طبع وتحقيقه تحقيقاً علمياً رصيناً، يقوم على مخطوطات متعددة، ويفضل أن تكون المخطوط الام، وتخريج أحاديثه الموقوفة، والمقطوعة، والمعلقة.

ثانياً: تحقيق ودراسة بقية المصنفات المخطوطة التي لم تطبع لهذا الإمام العظيم وهي سبع مصنفات.

ثالثاً: التوسع في قراءة تاريخ الرواية وتراجم الرواة وحال العصر الذي كانوا فيه ليتحصل للقارئ إدراك معاني كلامهم وحقيقة أحوالهم.

رابعاً: الاهتمام بمصنفات الحافظ ابن رجب الحنبلي (رحمه الله) واستخراج ما فيها من درر حديثية في علم الجرح والتعديل، وعلم الرجال، وعلل الحديث، والحكم على الأحاديث وغير ذلك من علوم الحديث المنثورة في بطون كتبه رحمه الله.

خامساً: توجيه طلبة الدراسة العليا في جامعة الموصل الى البحث في أنواع علوم الحديث، ولا سيما علم علل الحديث منها، وذلك بدراستها دراسة نظرية وتطبيقية.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى نَبِيْنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى نَبِيْنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَفِي الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الْدِّينِ

ثَبْتُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِع

- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبدالله الهمذاني الجورقاني (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
- **ابن رجب الحنبلي وأَثَرُهُ في الفقه**: (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه في الفقه المقارن من كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر سنة ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م وحازت تقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطباعة الرسالة)، الدكتور محمد بن حمود الوائلي، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، تصدر عن مجلة الوعي الإسلامي، الطبعة: الحادية والخمسون، ١٤٣٤هـ-٢٠١م، عدد الصفحات: ٩٦١.
- **أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية**: كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٣.
- **الإثبات في مخطوطات الأئمة** (شيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم، والحافظ ابن رجب): علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، عدد الصفحات٤٠٠.
- **الأحاديث التي أعلها الحافظ ابن رجب بالاختلاف رفعاً ووقفاً (جمعاً، ودراسة)**: (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه في تخصص الحديث وعلومه من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة بجامعة أُم القرى سنة ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، وبإشراف الأستاذ الدكتور طه بن علي بن عمر بُو سريح وحصلت على درجة الامتياز)، من إعداد الأستاذ الدكتور نور الدين محمد دالي، الرقم الجامعي: ٤٣٨٧٠١٣٣، عدد الصفحات ٦٦٩.
- **الأحاديث السباعيات الألف -مخطوط**: زاهر بن طاهر بْنُ مُحَمَّدِ الشحّامي، أبو القاسم (ت: ٥٣٣هـ)، تخريج: محمد بن خرقي السحري اليمني، الأجزاء: ١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٨.

- **الإحكام في أصول الأحكام:** أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء: ٨.
- **أحوال الرجال:** إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت: ٢٥٩هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، دار النشر: حديث آكادمي، فيصل آباد، باكستان، عدد الأجزاء: ١.
- **اختصار علوم الحديث:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ١.
- **الاختلاف على الراوي (دراسة نظرية تطبيقية):** الأستاذ الدكتور أشرف خليفة السيوطي، الناشر: دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
- **الآداب:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- **الأربعون الصغرى:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: أبو إسحاق الحويني الأثري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- **أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين:** جمعها الشيخ الإمام: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ (ت ٥٦٣هـ)، تحقيق: صلاح بن عياض الشلاجي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، عدد الصفحات: ١٢٦.
- **الأربعين في شيوخ الصوفية:** أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن خليل الأنصاري الهروي الماليني (ت: ٤١٢هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق، كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.
- **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني:** أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: د سعد بن عبد الله الحميد، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، الناشر: دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية - الإمارات.
- **أسباب اختلاف المحدثين (دراسة نقدية مقارنة حول أسباب الاختلاف في قبول الأحاديث وردها):** الدكتور خلدون بن محمد سليم الأحدب، الناشر: دار كنوز العلم، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، عدد الأجزاء ٢.
- **الإصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٨.
- **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار:** أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة: الثانية، ١٣٥٩ هـ.
- **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- **الاقتراح في بيان الاصطلاح:** تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عدد الصفحات ١٣٠.
- **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ (شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ):** عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار

الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء:٨.

❖ **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبوعبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٢.

❖ **الألقاب:** أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦ هـ)، جمعه: أبو يوسف الفلسطيني، المصدر: الشاملة الذهبية.

❖ **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع:** عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة، تونس، الطبعة: الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.

❖ **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين:** (هذه الرسالة نالت العالمية مع لقب أستاذ في علم الحديث بتقدير ممتاز، الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى، من شعبة التفسير والحديث في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بتاريخ ٦/شعبان/١٣٨٤هـ، ١٠/كانون الأول/ ١٩٦٤م، وأشرف عليها الأستاذ الدكتور العلامة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد)، نور الدين عتر، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م، عدد الصفحات ٥١٢.

❖ **الإمام في معرفة أحاديث الأحكام:** تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢ هـ)، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، الناشر: دار المحقق للنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ٤.

❖ **إنباء الغمر بأبناء العمر:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م، عدد الأجزاء: ٤.

❖ **الانقطاع في السند وأثره في قبول الحديث (دراسة تأصيلية تطبيقية):** (أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف للحصول على درجة الماجستير في كلية الشريعة بجامعة دمشق

تخصص الحديث النبوي وعلومه ونال بها درجة الماجستير عام ٢٠١٠م)، عبد الباسط صالح إبراهيم، تقديم الشيخ عدنان الغَشِيْم.

- **الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة:** عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت: ١٣٨٦هـ)، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها، عالم الكتب، بيروت، لبنان، سنة النشر: ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- **الإيمان:** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ٢.
- **البحر الزخار (مسند البزار):** أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء: ١٨.
- **البداية والنهاية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢١ (٢٠ ومجلد فهارس).
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٢.
- **البعث والنشور:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس:** أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت: ٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي، القاهرة، مصر، عام النشر: ١٩٦٧ م.

- **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب:** محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت: ٧٤٩هـ)، المحقق: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٣.
- **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام:** علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ)، المحقق: د. الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٦ (٥ أجزاء، ومجلد فهارس).
- **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المطبعة: دار الفكر، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر: ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ٢٠.
- **تاريخ ابن معين (رواية الدوري):** أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٤.
- **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٢.
- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.
- **التاريخ الأوسط:** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- **التاريخ الكبير**: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨.
- **تاريخ بغداد**: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٦.
- **تاريخ دمشق**: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و٦ مجلدات فهارس).
- **تاريخ أبي زرعة**: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت: ٢٨١هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد)، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق.
- **التبيين لأسماء المدلسين**: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)، المحقق: يحيى شفيق حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الاولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- **تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**: الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٤.
- **تحرير علوم الحديث**: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٢.
- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، الناشر: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

- **تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير «التقريب»:** أبو عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي الوصابي، قدم له: محمد بن عبد الله الإمام، الناشر: مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، المنصورة، جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٢.
- **تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري (أَنِيسُ السَّاري):** أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، الناشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١١.
- **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: بشير محمد عيون، دار النشر: مكتبة المؤيد – الطائف، دار البيان – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة، عدد الأجزاء: ٢.
- **التدليس حقيقته وأقسامه وأحكامه ومراتبه والموصوفون به:** الدكتور مِسْفِر بن غرام الله الدميني: الناشر: الرياض، المملكة العربية السعودية، أو رأس الخيمة، الامارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م، عدد الصفحات ٤٨٢.
- **التدليس وأحكامه وأثاره النقدية:** صالح بن سعيد عومار الجزائري، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م، عدد الصفحات ٤٠٣.
- **تذكرة الحفاظ:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٤.
- **التذييل على كتب الجرح والتعديل:** طارق بن محمد آل بن ناجي (ت: ١٤٣٢هـ)، الناشر: مكتبة المثنى الإسلامية – حولي شارع المثنى، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

- **الترغيب والترهيب:** إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء:٣.
- **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»:** صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ)، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٤.
- **التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته:** أسطيري جمال، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- **تصحيفات المحدثين:** أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: ٣٨٢هـ)، المحقق: محمود أحمد ميرة، الناشر: المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ، عدد الأجزاء: ٢.
- **تعارض الرفع والوقف دراسة نظرية تطبيقية:** الدكتور محمد عزيز دويهيس العازمي، منتدب من وزارة التربية، قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.
- **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.
- **تعظيم قدر الصلاة:** أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ٢.
- **تغليق التَّغْلِيق على صَحِيح البُخَارِيّ:** أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن حجر الْعَسْقَلَانِي (تَ: ٨٥٢هـ)، الْمُحَقق: سعيد عبد الرَّحْمَن مُوسَى القزقي، الناشر: الْمكتب الإسلامي، دَار عمار، بيروت، عمان، الْأُرْدُن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، عدد الْأَجْزَاء: ٥.

- **تفسير القرآن العظيم:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ)، المحقق: أسعد محمّد الطيّب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر: ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
- **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.
- **التفسير المسند:** الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت٤١٠هـ)، المحقق: الدكتور علاء الدين محمد بن إسماعيل، الناشر: دار ابن عساكر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، عدد الأجزاء٢.
- **التفسير لمجاهد:** أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- **تفسير لعبد الرزاق:** أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٣.
- **تقريب التهذيب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.
- **تقريب علم الحديث:** (منهج دراسي يجمع بين أصالة القديم وجدة الحديث)، أبو معاذ طارق بن عوض الله، الناشر: دار الكوثر، الطبعة: الأولى، عدد الصفحات: ٣٣٦.
- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح:** أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان،

الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

❖ **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، الناشر: مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٤.

❖ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

❖ **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ (التلخيص الحبير)**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى، الناشر: دار أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء: ٧ (٦ ومجلد للفهارس).

❖ **التمييز**: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مكتبة الكوثر - المربع - السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٠هـ.

❖ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

❖ **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**: العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٦٨)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٢.

❖ **تهذيب التهذيب**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢.

- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي الْمِزِّيّ (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ٣٥.
- **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- **التوبة:** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، دار النشر: مكتبة القرآن، مصر.
- **توجيه النظر إلى أصول الأثر:** طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت: ١٣٣٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢.
- **التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد:** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار:** محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.
- **الثقات الذين تعمدوا وقف المرفوع أو إرسال الموصول:** الدكتور علي بن عبد الله الصياح، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٣م.

❖ **الثقات:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: ٩.

❖ **جامع الأصول في أحاديث الرسول:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى، (ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ومذيل بحواشي المحقق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط - رحمه الله - ، وأيضا أضيفت تعليقات أيمن صالح شعبان (ط : دار الكتب العلمية) في مواضعها من هذه الطبعة)، الجزء [١ ،٢] : ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م، الجزء [٣ ، ٤] : ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م، الجزء [٥] : ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧١ م، الجزء [٦ ، ٧] : ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م، الجزء [٨ - ١١] : ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م، الجزء [١٢] (التتمة) : ط دار الفكر ، تحقيق بشير عيون.

❖ **جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

❖ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

❖ **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء):** القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٤.

❖ **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري):** محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج، ومتن مرتبط بشرحيه فتح الباري لابن رجب ولابن حجر)، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، كالتالي: رقم الحديث (والجزء والصفحة) في ط البغا، يليه تعليقه، ثم أطرافه.

- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ٢.
- **الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق):** معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت: ١٥٣هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢ (الأجزاء ١٠، ١١ من المصنف).
- **الجرح والتعديل:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
- **جزء من حديث النعالي (مخطوط):** محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان أبو الحسن النعالي (ت: ٤١٣هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.
- **جزء في تصحيح حديث القلتين والكلام على أسانيده:** صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، حققه وخرَّجه: أبو إسحاق الحويني الأثري، الناشر: مكتبة التربية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، عدد الصفحات ٦٨.
- **جزء في علوم الحديث في بيان المتصل والموقوف والمنقطع:** عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: الدار الأثرية، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٦ م.

- **جزء فيه أحاديث منصور بن عمار**: أبو بكر الذكواني محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن الهمداني الأصبهاني، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، المصدر: المكتبة الشاملة الذهبية.
- **جزء فيه ستة مجالس من أمالي القاضي أبي يعلى الفراء**: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف بـ ابن الفراء (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر، دار الصديق، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤ م.
- **جزء من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي**: أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي (ت: ٣٤٣هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، لبنان، عام النشر: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- **الجمع بين الصحيحين**: أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (ت: ٥٨٢ هـ)، اعتنى به: حمد بن محمد الغماس، تقديم: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار المحقق للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤.
- **جمهرة اللغة**: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.
- **جُهُودُ المُحَدِّثِينَ فِي بَيانِ عِللِ الأَحَادِيثِ**: أبو عمر علي بن عبد الله بن شديد الصياح المطيري، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**: الإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بـ «ابن المبرد» (٨٤٠ - ٩٠٩ هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- **الجوهر النقي على سنن البيهقي**: علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (ت: ٧٥٠هـ)، الناشر: دار الفكر.

- **حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية (مخطوط):** الشيخ عطية الله بن عطية الأجهوري، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وشركاه، طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية، عدد الصفحات ٨٨.
- **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك:** أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- **الحديث المرسل بين القبول والرد:** (أصل هذا الكتاب رسالة علمية، تقدمت بها المؤلفة إلى كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، نالت بها درجة الماجستير، وقد نوقشت الرسالة بتاريخ: ١٤٠٨/١١/١٤هـ، وبموجبها نالت درجة الماجستير في تخصص علوم الحديث، بتقدير ممتاز، مع التوصية بالطبع)، حصة بنت عبد العزيز الصغير، الناشر: دار الاندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م، عدد المجلدات ٢.
- **الحديث المنكر حقيقته، ضوابطه، حكمه:** (أصل هذا الكتاب بحث من قسم الحديث الشريف وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة الكويت)، الدكتور نهاد عبد الحليم عبيد.
- **الحديث المنكر دارسة نظرية تطبيقية في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم:** (أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف إلى الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، بإشراف الدكتور ياسر الشمالي، وناقشها الدكتور محمد عبد الصاحب، والدكتور حمزة المليباري، والدكتور عبد الرزاق أبو البصل، ونال بها المؤلف درجة الماجستير، سنة ١٤٢٠هـ–١٩٩٨م)، تأليف: الدكتور عبد السلام أبو سمحة، الناشر: دار النوادر للنشر والتوزيع، سورية، لبنان، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.
- **الحديث المنكر عند نقاد الحديث (دراسة نظرية وتطبيقية):** (أصل هذا الكتاب رسالة علمية نال بها المؤلف درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى وأجيزت بتقدير ممتاز، ونوقشت بتاريخ ١٤٢٢/١/٣٠هـ) تأليف: عبد الرحمن بن نوفيع بن فالح السُّلمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها: ١). دار الكتاب العربي، بيروت، ٢). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٣). دار الكتب العلمية، بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).
- **الخلاصة في معرفة الحديث:** الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، المحقق: أبو عاصم الشوامي الأثري، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الرواد للإعلام والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- **الدارس في تاريخ المدارس:** عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت: ٩٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٨.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد، الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، عدد الأجزاء:٦.
- **الدعاء:** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
- **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة، مكة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد:** محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٢.

- **ذيل طبقات الحنابلة:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٥.
- **رجال الحاكم في المستدرك:** مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت: ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢.
- **الرد الوافر:** محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ.
- **الرَّدُّ عَلى الجَهَمِيّة:** أبي سَعِيدٍ عُثمَانَ بن سعِيدٍ الدَّارمِيّ، المحقق: أَبُو عَاصِم الشَّوَامِيّ الأَثَرِي، الناشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- **الرسالة:** الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.
- **الرقة والبكاء:** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- **روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي):** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢.
- **الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم:** أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، فضلية الشيخ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن

إسماعيل السليماني، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

❖ **رؤية الله:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: إبراهيم محمد العلي، أحمد فخري الرفاعي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، عام النشر: سنة ١٤١١هـ.

❖ **الزهد الكبير:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦.

❖ **الزهد والرقائق:** أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت: ١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

❖ **الزهد:** أبو سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي الملقب بأسد السنة (ت: ٢١٢هـ)، المحقق: أبو اسحق الحويني الأثري، الناشر: مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، مكتبة الوعي الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

❖ **الزهد:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

❖ **الزهد:** أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (ت: ٢٤٣هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦، عدد الأجزاء: ٢.

❖ **الزهد:** أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (ت: ١٩٧هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن

عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

❖ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة:** محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت: ١٢٩٥ هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٣ (في ترقيم واحد متسلسل).

❖ **سلم الوصول إلى طبقات الفحول:** مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٦ (الأخير فهارس).

❖ **السنة:** أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت: ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ٢.

❖ **السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن:** محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي (ت: ٧٢١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

❖ **السنن الكبرى:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

❖ **السنن:** ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.

- **السنن للدارقطني:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٥.
- **السنن للترمذي:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥.
- **سؤالات ابن الجنيد:** أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- **سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه:** أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (ت: ٤٢٥هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانه جميلي، لاهور، باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.
- **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس).
- **سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث:** يوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩ هـ)، المحقق: الدكتور صفوت عادل عبد الهادي، الناشر: دار النوادر (طبع مع كتاب: الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية)، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح:** إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (ت: ٨٠٢هـ)، المحقق: صلاح فتحي هلل، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.
- **شرح اختصار علوم الحديث:** د. إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن اللاحم، المصدر الكتبة الشاملة الذهبية.
- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة، السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات) - الجزء ٩ تجده منفردا باسم: كرامات الأولياء.
- **شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي:** أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٢.
- **شرح الفية السيوطي في علم الحديث:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، صححه وشرحه الأستاذ أحمد محمد شاكر، الناشر: الناشر: المكتبة العلمية، ضبط النص والحواشي، من عمل د ماهر ياسين الفحل وليست من نص المطبوع، فليعلم.
- **شرح الكوكب المنير:** تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٤.
- **شرح علل الترمذي:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر:** علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق

عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم، لبنان، بيروت، الطبعة: بدون، بدون.

❖ **الشَّرِيعَةُ:** أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٥.

❖ **شعب الإيمان:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣، ومجلد للفهارس).

❖ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.

❖ **صحيح مسلم بشرح النووي:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

❖ **الصفات:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: عبد الله الغنيمان: الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢.

❖ **صفة الجنة:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، المحقق: علي رضا عبد الله، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، عدد الأجزاء: ٣×٢.

❖ **صفة النار:** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار ابن حزم، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط:** عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨.
- **الضعفاء الصغير:** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ.
- **الضعفاء الكبير:** أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤.
- **الضعفاء والمتروكون:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، أستاذ مساعد بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: جزء (١): العدد ٥٩، رجب - شعبان - رمضان ١٤٠٣ هـ، جزء (٢): العدد ٦٠، شوال - ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٠٣ هـ، جزء (٣): العدد ٦٣ - ٦٤، رجب - ذو الحجة ١٤٠٤ هـ، عدد الأجزاء: نُشر على ٣ أعداد في مجلة الجامعة الإسلامية.
- **الضعفاء والمتروكون:** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٦.
- **طبقات الحفاظ:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.

- **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
- **طبقات الشافعيين**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، ود محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٤.
- **ظفر الأماني بشرح مختصر الجرجاني في مصطلح الحديث**: الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت: ١٣٥٣هـ)، تصحيح: الشيخ محمود شاكر، الناشر: دار التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- **العلة وأجناسها عند المحدثين**: أبو سفيان مصطفى باحو، الناشر: دار الضياء، طنطا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- **علل الترمذي الكبير**: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي، وأبو المعاطي النوري، ومحمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

- **علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي:** أحمد معبد عبد الكريم، ومحمد نصر الدسوقي اللبان، الناشر: مكتبة الايمان للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م.
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر: تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر: علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ، كتب الحواشي السفلية (عدا مقدمة التحقيق)، محمود خليل.
- **العلل لابن أبي حاتم:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، يُطلَب من: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس).
- **العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، ود إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء:٨.
- **الغاية في شرح الهداية في علم الرواية:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- **الغرامية في مصطلح الحديث:** أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي (٦٢٤ - ٦٩٩ هـ)، شرح وتوثيق: مرزوق بن هياس الزهراني (الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، الناشر: دار المآثر، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- **غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة:** يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، أبو الحسين، رشيد الدين القرشي الاموي النابلسي ثم المصري، المعروف بالرشيد العطار (ت: ٦٦٢هـ)، المحقق: محمد خرشافي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- **الغنية في مسألة الرؤية:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، حققه وعلق عليه: مُسعد السعدني، الناشر: دار الصحابة للتراث، للنشر والتحقيق والتوزيع، بطنطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ، عدد الأجزاء: ١٣.
- **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي:** زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦ هـ)، المحقق: عبد اللطيف هميم، ماهر الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٢.
- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٤.
- **الفرائد على مجمع الزوائد «ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي»:** أبو عبد الله، خليل بن محمد بن عوض الله المطيري العربي: الناشر: دار الإمام البخاري، الدوحة، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- **فضائل القرآن للقاسم بن سلام:** أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.
- **فواتح الرحموت بشرح مُسَلَّمْ الثبوت:** ابن نظام الدين الأنصاري، المصدر: المكتبة الشاملة الذهبية.

- **فوائد ابن أخي ميمي الدقاق:** أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ هَارُوْنَ البَغْدَادِيُّ الدَّقَّاقُ المعروف بِابْنِ أَخِي مِيْمِي (ت: ٣٩٠هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: دار أضواء السلف، الرياض [ضمن سلسلة مجاميع الأجزاء الحديثية (٥)]، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- **الفوائد:** أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (ت: ٤١٤هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ٢.
- **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- **القراءة خلف الإمام:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- **قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج:** محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ٢.
- **القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة:** شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣ هـ)، المحقق: محمّد أحمد دهمان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، الطبعة: الثانية، الصفحات: ٧٥٦.
- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.
- **قواعد في علوم الحديث:** ظفر أحمد العثماني التَّهاوني، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، تم الطبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- **الكامل في ضعفاء الرجال:** أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، وضع حواشي هذه النسخة الإلكترونية: الشيخ محمود خليل.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة:** نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد المجلدات: ٤.
- **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث:** برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١ هـ)، جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار، حققه وعلق عليه: صبحي السامرائي، الناشر: عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦ (١، ٢كشف الظنون، و٣، ٤ إيضاح المكنون، و٥، ٦ هداية العارفين)، (الكتاب الإلكتروني هو المجلدان المخصصان لكشف الظنون فقط).
- **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:** علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهان فوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)،

المحقق: بكري حياني، صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

❖ **الكنى والأسماء:** أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٣.

❖ **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات:** بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (ت: ٩٢٩هـ)، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار المأمون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ٢.

❖ **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢.

❖ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (ت: ٨٧١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

❖ **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

❖ **لسان الميزان:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية، الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، عدد الأجزاء: ٧.

❖ **لمحات موجزة في أصول علم الحديث:** الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة: ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

❖ **ما لا يسع المحدث جهله:** أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي (ت٥٨١هـ)، حققه وعلق عليه صبحي السامرائي، الناشر: شركة الطبع والنشر الاهلية، بغداد، الطبعة: ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ، عدد الأجزاء: ٣.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، مصر، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ١٠.
- **مَجْمُوع رَسَائِلْ الحَافِظْ ابْنِ رَجَب الحَنْبَلِيّ:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جَمِيع الرَّسَائِل حُقِّقَتْ عَلَى نُسخٍ خطيَّة أَصْلِيَّة دِرَاسَة وَتَحْقِيق أَبِي مُصْعَبْ طَلْعَتْ بْن فُؤَادٍ الحُلْوَانِيّ، النَّاشِرُ: الفَارُوقُ الحَدِيثَة لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، الطبعة: جـ ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٤.
- **المجموع شرح المهذب:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، الناشر: دار عالم الكتاب، تاريخ النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- **محاسن الاصطلاح:** عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين (ت: ٨٠٥هـ)، المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين، الناشر: دار المعارف.
- **الْمُحَدِّثُ الْفَاصِلُ بَيْنَ الرَّاوِي وَالْوَاعِي:** أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِيّ الفارسي (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١ (١٠ مجلد للفهارس).

- **مختار الصحاح:** زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق وَدراسة: جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ ٣ – ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد للفهارس).
- **المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب:** بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت: ١٤٢٩هـ)، الناشر: دار العاصمة، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).
- **المدخل إلى الإكليل:** أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الدعوة، الإسكندرية.
- **مذكرة في أصول الفقه:** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠١ م.
- **مَسَائِلُ الإِمَامِ أَبِي عبد اللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رواية إِسْحَاق بن هَانِئ:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)، رواية: إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيمَ بن هَانِئ النَّيْسَابُورِيّ (ت: ٢٧٥ هـ)، المحقق: أبو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَزْهَرِيّ، الناشر: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.
- **مستخرج أبي عوانة:** بو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٥.

- **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٤.
- **مسند الشاميين:** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ٤.
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم):** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٥.
- **مسند الحميدي:** أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٢.
- **مسند أبي داود الطيالسي:** أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤.
- **مُسْنَد أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨ (القسم الذي حققه أحمد شاكر).
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد).
- **المصنف في الأحاديث والآثار:** أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ، عدد الأجزاء: ٧.

- **مصنف عبد الرزاق:** بو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ١١.
- **الْمَصْنُوع فِي معرفَة الحَدِيث الْمَوْضُوع:** علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨ هـ.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ١٩.
- **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة:** محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٢٧ هـ.
- **مَعَانِي الْأَخْيَارِ = بَحْرُ الْفَوَائِدِ:** أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الْكَلَابَاذِيّ البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **المعجم الأوسط:** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين، القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠.
- **معجم الصحابة:** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد أبو باسل، عدد الأجزاء:٥.
- **معجم الصحابة:** أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت: ٣٥١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٣.

- **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٢٥.
- **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
- **معجم ابن الأعرابي**: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٣.
- **معرفة الصحابة**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس).
- **معرفة الصحابة**: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- **معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح**: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، لبنان، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- **مَعْرِفَةُ عُلُومِ الْحَدِيثِ**: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- **المعرفة والتاريخ**: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ– ١٩٨١ م، عدد الأجزاء: ٣.

- **المُعْلم بفوائد مسلم:** أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م، عدد الأجزاء: ٣.
- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:** أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٧.
- **مَقَايِيسُ اللُّغَةِ:** أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.
- **المقترب في بيان المضطرب:** أحمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود أبو عمر بازمول السلفي المكي الرحابي، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد:** إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت: ٨٨٤هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٣.
- **المقنع في علوم الحديث:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: دار فواز للنشر، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ٢.
- **المنتخب من علل الخلال (ومعه تتمة):** أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع.
- **المنتقى من مسموعات مرو (مخطوط):** ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، المصدر: المكتبة الشاملة الذهبية.

- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).
- **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد:** الإمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العُلَيْمِيّ المقدسي الحنبلي (٨٦٠هـ-٩٢٨هـ)، أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، الناشر: دار صادر للطابعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.
- **منهج النقد في علوم الحديث:** الدكتور نور الدين عتر: الناشر: دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة: الثالثة، ١٤٠١ هـ -١٩٨١ م.
- **منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، المحقق: محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي (١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي:** أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ)، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.
- **الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً):** د. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٥.
- **المؤتَلِف والمختَلِف:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء:٥ (٤ ومجلد فهارس).
- **الموضوعات:** جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية

بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، جـ ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

❖ **الموطأ (برواية أبي مصعب الزهري):** مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (٩٣ هـ - ١٧٩ هـ)، المحقق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل، سنة النشر: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ هـ، عدد الأجزاء: ٣.

❖ **الموقظة في علم مصطلح الحديث:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ.

❖ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤.

❖ **المُيَّسر في علم الرجال:** سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

❖ **المُيَّسر في علم علل الحديث:** سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

❖ **المُيَّسر في علم علل الحديث:** ضوابط، خطوات كشف العلة، اجناسها، قرائن الترجيح، محمد عبد الله حياني، مكتبه الملك فهد الوطنية للنشر، ١٤٣٧ هـ، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

❖ **نثر الورود شرح مراقي السعود:** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣ هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران، الناشر: مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة، السعودية.

❖ **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: الدكتور نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

- **النكت الوفية بما في شرح الألفية:** برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، المحقق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء ٢.
- **النكت على كتاب ابن الصلاح:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، عدد المجلدات: ٢، تمت مقابلة الكتاب واستدراك بعض الأخطاء.
- **النكت على مقدمة ابن الصلاح:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. عدد الأجزاء: ٣.
- **هدي الساري مقدمة فتح الباري:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ)، وأشرف على طبعه: قصي محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية، مصر، الطبعة: «السلفية الأولى» ١٣٨٠ هـ، ثم صورتها: عدة دور مثل دار المعرفة وغيرها، عدد الصفحات:٤٩٣.
- **هَدِيَّة العارفين أَسمَاء المؤلفين وآثار المصنفين:** إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد أَمِين بن مير سليم الباباني الْبَغْدَادِيّ (ت: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكَالَة المعارف الجليلة فِي مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٢.
- **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام:** شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، وأحمد الخطيمي، مؤسسة الرسالة.
- **الوجيز في علم علل الحديث:** مصطفى أبو زيد محمود، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، عدد الأجزاء: ٧.
- **الوهم في روايات مختلفي الامصار**: عبد الكريم الوريكات، الجامعة الأردنية، عمان، الا ردن، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م.

Summary

Knowing the science of the causes of hadith is a scientific hadith necessity, in order to distinguish between the acceptance and rejection of hadiths. It is a mysterious science that requires precision in understanding, depth of contemplation and consideration, and most importantly, the presence of a talent for criticizing hadiths. It is the most precise and noble type of hadith science, and understanding it is one of the most difficult things. Although the defect is more common in the hadith of trustworthy narrators, and the hadith of trustworthy narrators is mostly accepted, no one spoke about it except the great scholars, the people of memorization and experience in the art of hadith, and the people of penetrating understanding, such as Ibn al-Madini, Imam Ahmad, and al-Bukhari. And Ya'qub ibn Shaybah, Abu Hatim, Abu Zurah, al-Harauti, and Yahya al-Qattan - may God Almighty have mercy on them all. In every era, there have been distinguished and honorable scholars who devoted their efforts to serving the hadiths, both in terms of narration and study, defending them with arguments and evidence, following this righteous path, walking in the footsteps of their predecessors, and shouldering their responsibility before God Almighty. The subject of the message is the science of defects, which is the method of Al-Hafiz Ibn Rajab Al-Hanbali, may God have mercy on him, in defective hadiths, a critical study in his book "Al-Takhli min Al-Nar watery bi-Hal Aber Al-Bawar." The thesis is divided into an introduction, two chapters, a conclusion, a list of sources and references, and then a summary in English. In the introduction, the researcher discussed the reason for choosing the topic, the objectives of the study, its importance, and the research plan. In the first chapter, the researcher discussed the personal and academic life of Al-Hafiz Ibn Rajab Al-Hanbali, may God have mercy on him, and brief glimpses of his book, "Al-Takhli Min Al-Nar" and "Al-Tarif Bi-Hal Abode Al-Bawar" and his method in classifying it. In the second chapter, the researcher discussed the method of Al-Hafiz Ibn Rajab in declaring the hadith weak, where he discussed the weak due to the narrators' error and disagreement over the narrator, the weak due to sending and stopping, the weak due to mistranslation and strangeness, and then explaining the opinions of Al-Hafiz regarding them and his ruling on them. The researcher concluded the message with a conclusion in which he reached the most important results that appeared through the field study, and then it contained a set of recommendations recommended by the researcher.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Mosul / College of Basic Education
Department of Islamic Education

The approach of Hafiz Ibn Rajab al-Hanbali in declaring hadith weak

A critical study of his book "Fear of Hell"

A message submitted by the student

Louay Qasim Salem Saleh Al-Akidi

To

The College of Basic Education Council at the University of Mosul is part of the requirements for a Master's degree in Islamic Education.

Supervised by

Assistant Professor

Dr. Abu Dhar Luqman Muhammad Amin Al-Habar

١٤٤٧ A. ——————————— ٢٠٢٥ A.D